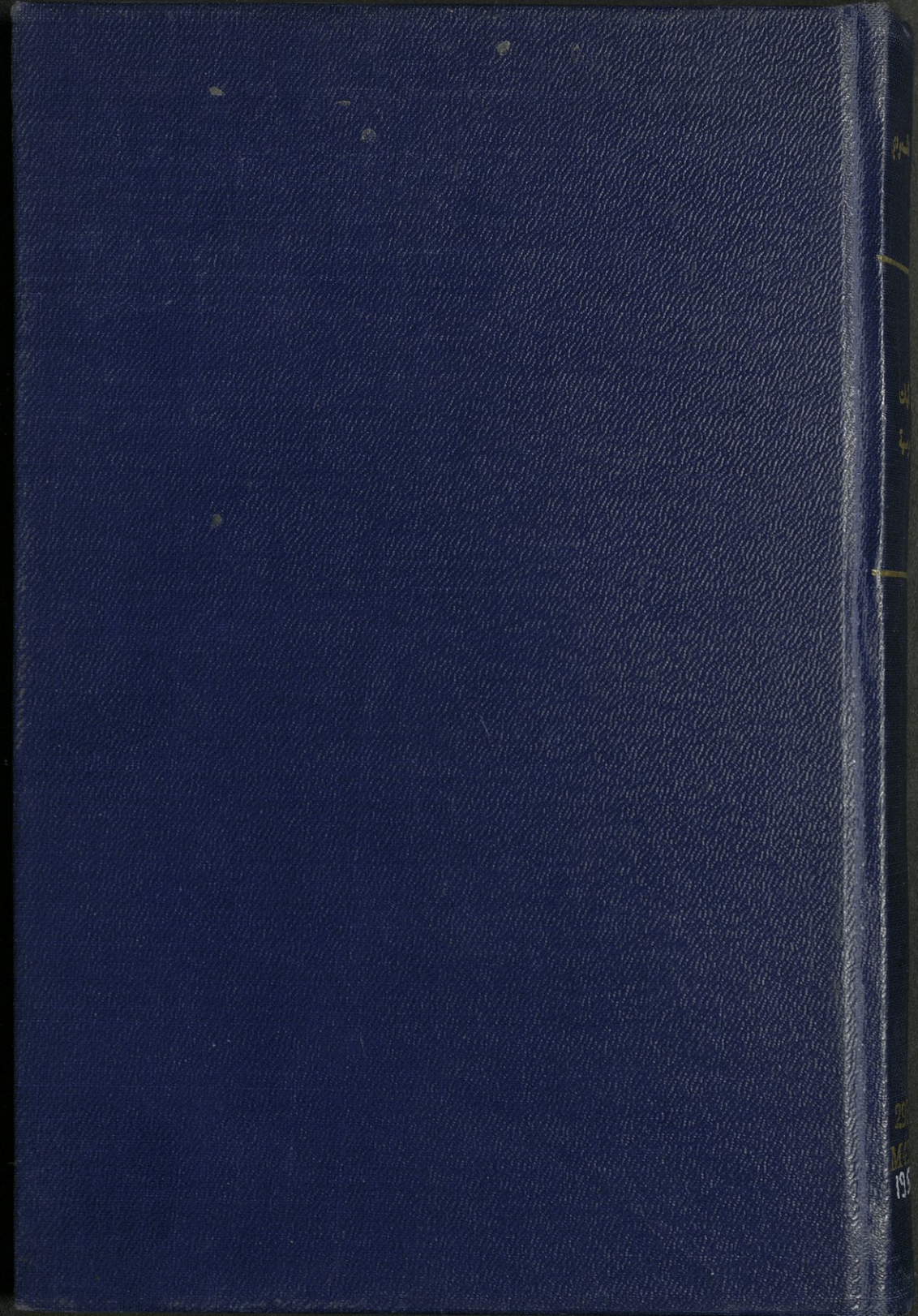
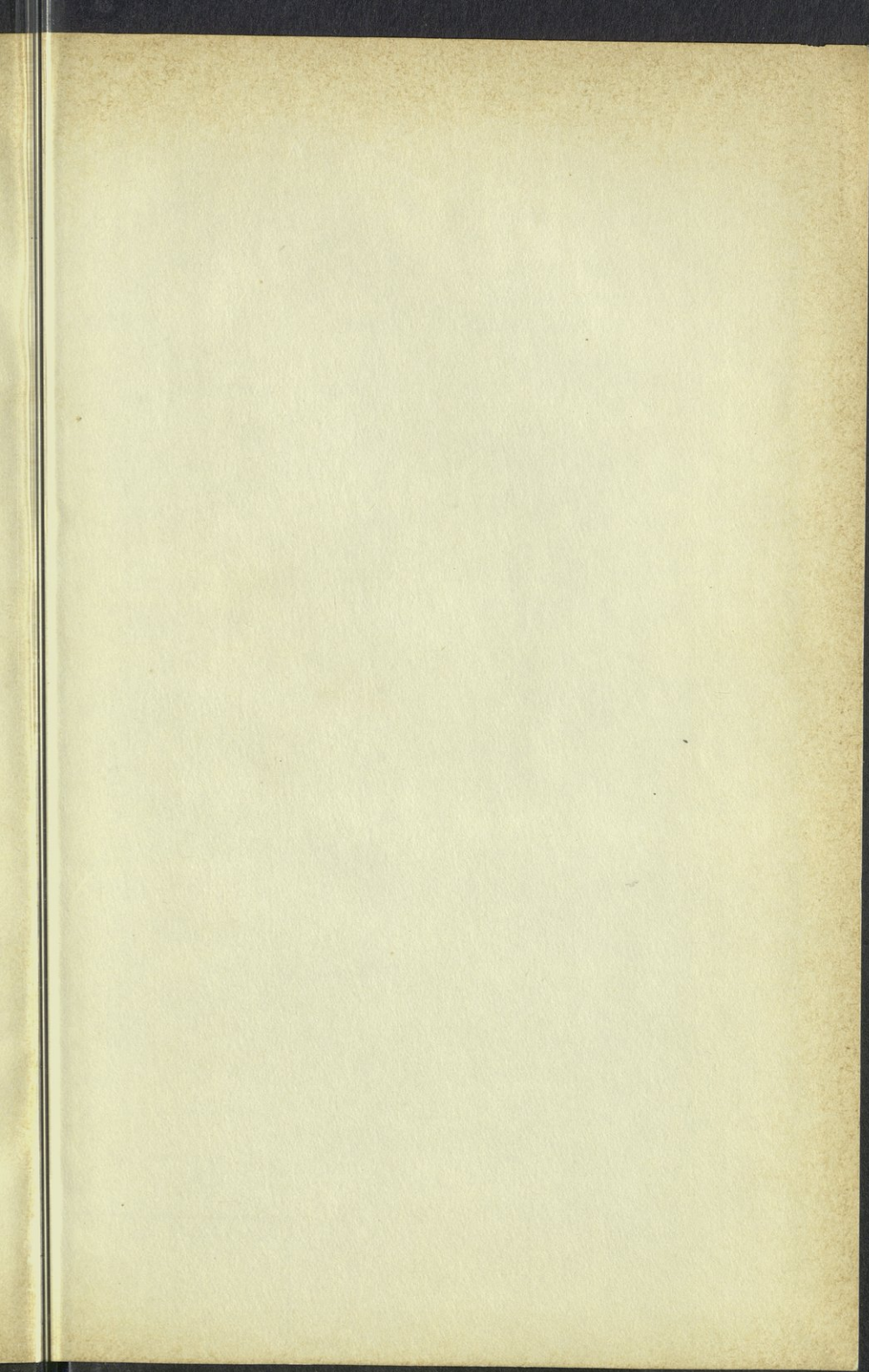
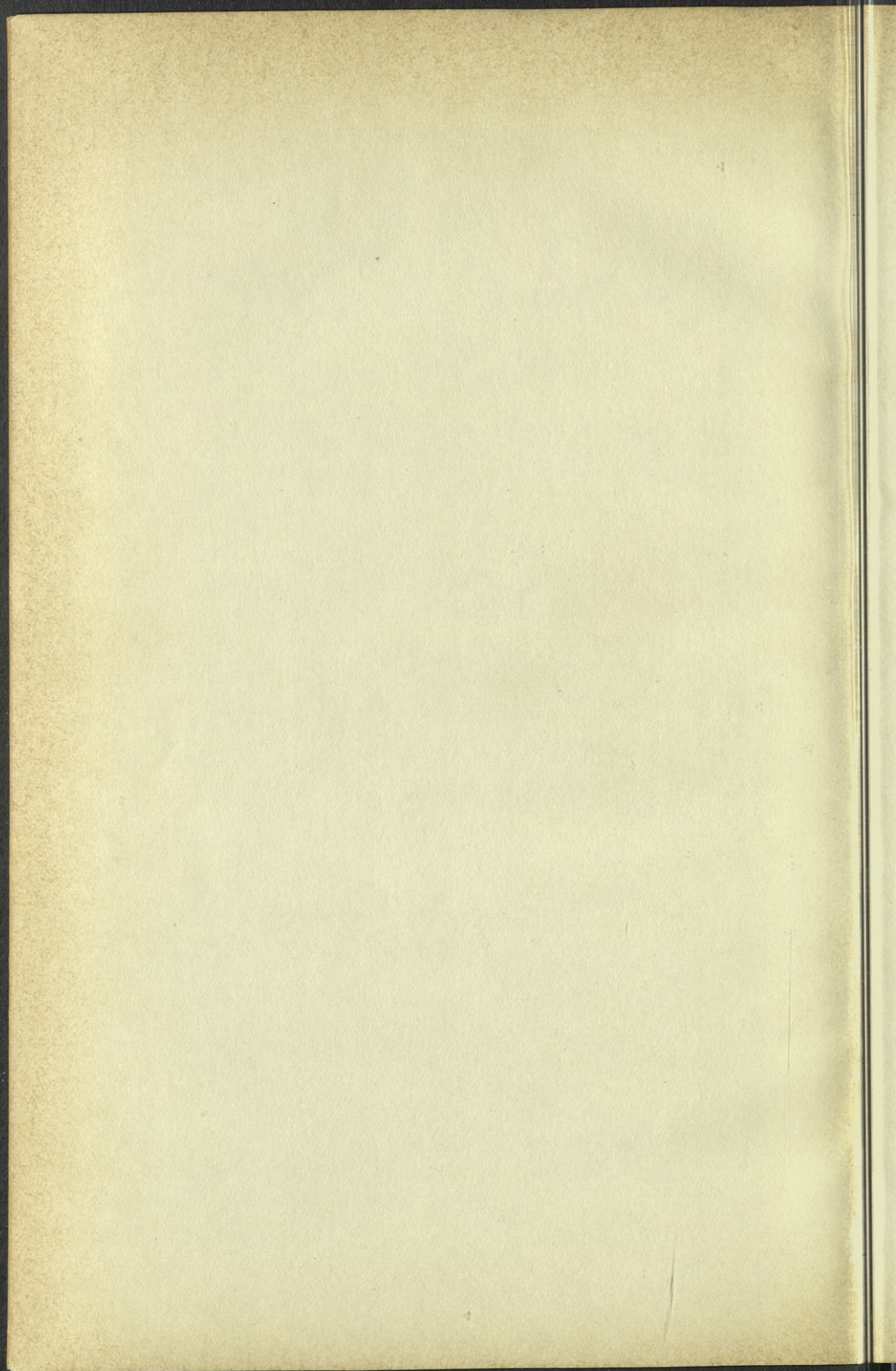


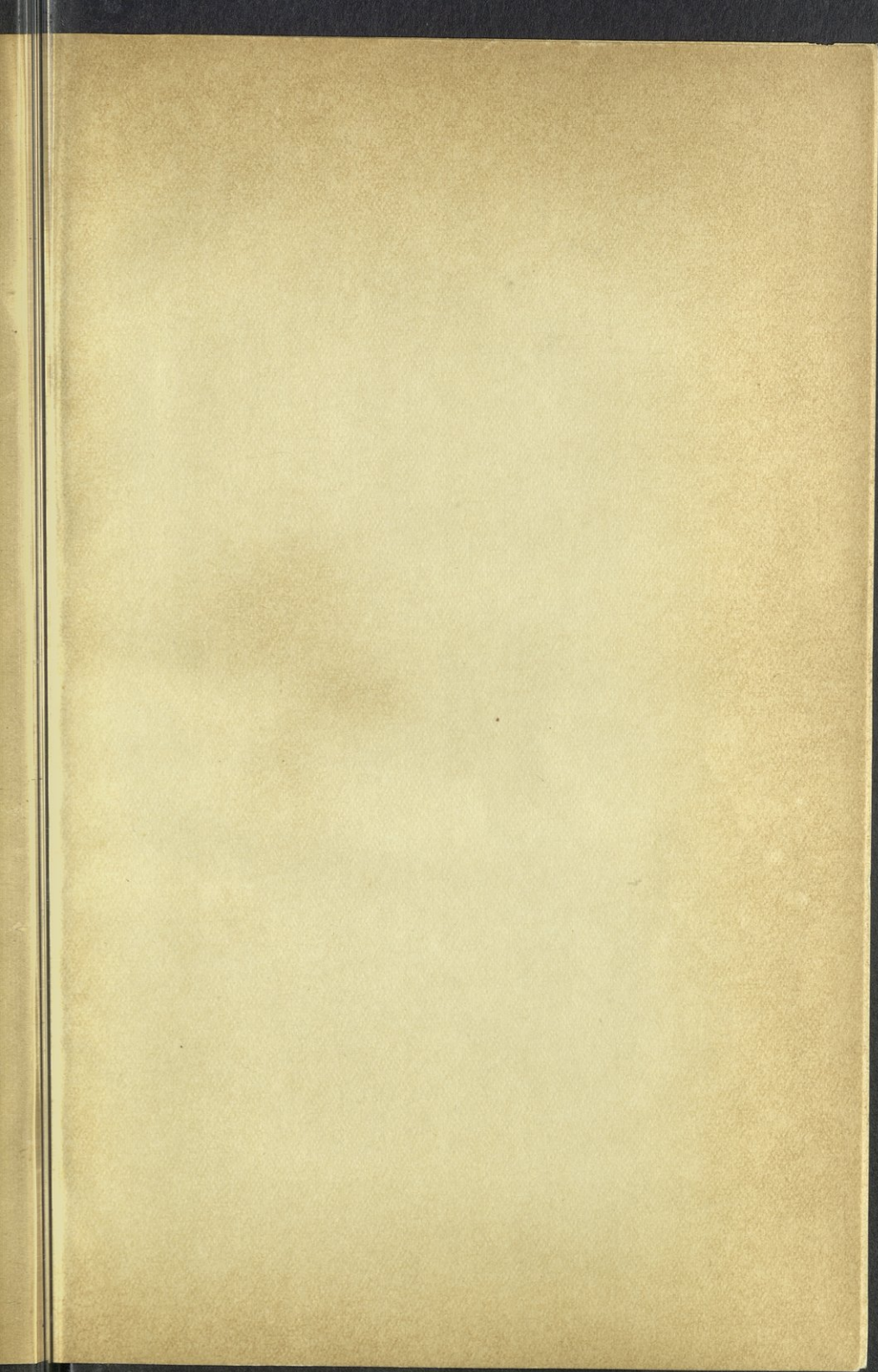


AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

N. MAKHOUL
BINDERY
2 JAN 1970
Tel. 260458







297.8

M 4244

1955

اثبات الوصية

للامام

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف

العلامة الجليل والمؤرخ المحقق والنسابة
المدقق أبي الحسن علي بن الحسن بن علي السعودي الهذلي
صاحب تاريخ مروج الذهب
المتوفى عام ٣٤٦ هـ

ذكر فيه كيفية اتصال الحجج والأوصياء
من لدن « آدم » عليه السلام الى القائم
بالأمر عجل الله فرجه

الطبعة الرابعة

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

المسمودي :

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسمودي الهذلي (١)
ولم يكن من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي قيل له المسمودي (٢)
وهو جد الشيخ الطوسي (٣) لأمه .

ولد في « بابل » كما نص عليه في مروج الذهب (ج ١ ص ٢٧٣)
عند وصف الأرض والبلدان وحنين النفوس للأوطان قال : وهو أوسط
الأقاليم الذي ولدنا به وإن كانت الأيام أنأت بيننا وبينه وساحقت
مسافتنا عنه وولدت في قلوبنا الحنين إليه إذ كان وطننا ومسقطنا وهو
إقليم بابل وقد كان هذا الإقليم عند ملوك الفرس جليلا وقدره عظيما الخ .
وحينئذ فلا موقع لقول ابن النديم في الفهرست (ص ٢١٩) أنه
من أهل المغرب .

نشأ في بغداد وأقام بها زمانا وبمصر أكثر ودخل البصرة فالتقى
أبا خليفة الجمحي (٤) ورحل في طلب العلم إلى أقصى البلاد فطاف
فارس وكرمان سنة ٣٠٩ حتى استقر في اصطخر وفي السنة التالية قصد
الهند إلى ملتان والمنصورة ثم عطف إلى كسناية فصيمور فسرندب
« سيلان » ومن هناك ركب البحر إلى بلاد الصين وطاف البحر

(١) الخلاصة للحلي ص ٤٩

(٢) آداب اللغة العربية جرجي زبدان ج ٢ ص ٣١٣

(٣) رياض العلماء مخطوط (٤) طبقات الشافعية للسبكي ج ٢ ص ٣٠٧

الهندى الى مداغسكر وعاد الى عمان ، ورحل رحلة اخرى سنة ٣١٤ الى ما وراء اذربيجان وجرجان ثم الى الشام وفلسطين وفي سنة ٣٣٢ جاء الى الطائفة والشغور الشامية الى دمشق واستقر أخيراً بمصر ونزل القسطنطينية سنة ٣٤٥ (١) توفي في مصر (٢) في جماد الآخرة (٣) سنة ٣٤٥ .

عقيدته :

كان إمامياً إثنى عشرياً ومن الأجله الثقات وقد اعترف بذلك علماءنا الأعلام في الخلاصة للعلامة الحلي ثقة من أصحابنا ، ولم يتعقب عليه الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة . وفي رياض العلماء للمولى عبدالله المعروف بالأفندي كان شيخاً جليلاً متقدماً في أصحابنا الامامية عاصر الصدوق عليه الرحمة .

ثم حكى عن السيد الداماد في حاشيته على اختيار رجال المكشي للشيخ الطوسي أنه قال شيخ جليل ثقة ثبت مأمون الحديث عند العامة والخاصة ، وعده المجلسي قدس سره في الوجيزة من الممدوحين ، وفي البحار (ج ١ فصل ٢) ذكر أن النجاشي عده من رواة الشيعة ولم يتعقب عليه .

وفي فرج المهموم للسيد ابن طاووس من العاملين بالنجوم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب .

(١) آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣١٣ ومعجم المطبوعات ج ٢ ص ١٧٤٣

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٥

(٣) شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٧١

وقال ابن إدريس الحلي في السرائر في كتاب الحج هو من مصنف
أصحابنا معتقد للحق .

• وقال أبو علي الحائري في منتهى المقال هو من أجلة العلماء
الامامية ومن قدماء الفضلاء الاثني عشرية ولم أقف الى الآن على من
توقف في تشيع هذا الرجل .

وفي روضات الجنات اشهر بين العامة بأنه شيعي المذهب ثم
ذكر الشواهد على تشيعه وإنه من الامامية الاثني عشرية .

وحكي خاتمة المحدثين ميرزا محمد حسين النوري قدس سره في
خاتمة المستدرك (ج ٣ ص ٣١٠) كلمات العلماء في عده من ثقات الامامية
ثم قال ولم يطن عليه إلا في تصنيف مروج الذهب وليس بشيء إذ هو
بم رأي من هؤلاء ومسمع ، والمتأمل في خبائاه يستخرج ما كان
مكتوماً في سريره فانه ذكر من مناقب أمير المؤمنين (ع) المقتضية
لأحقيته بالخلافة شيئاً كثيراً كحديث المنزلة والطير والغدير والاخوة
وأصرح ما ذكره في مروج الذهب (ج ١ ص ١٧) عند ذكر المبدء
وشأن الخليقة وأص ما قال :

« وروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أنه قال إن الله
حين شاء تقدير الخليقة وذره البرية وإبداع المبدعات نصب الخلق في
صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته
وتوحد جبروته فأتاح نوراً من نوره فلمع ونزع قبساً من ضيائه فسطع ثم
اجتمع النور في وسط تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة نبينا
محمد (ص) فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك مستودع
نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وأموج الماء وأرفع

السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك للهداية
وارتبه من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يعيهم خفي
وأجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي .

ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية والاخلاص بالوحدانية فقبل
أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمداً وآله وأراهم أن
الهداية معه والنور له والامامة في آله تقديماً لسنة العدل وليكون
الأعداء متقدماً ثم أخفى الله الخليفة في غيبه وغيها في مكنون علمه .

الى أن قال : فكان حظ آدم من الخير ما آواه من مستودع نورنا
ولم يزل الله ينجباً النور تحت الزمان الى أن وصل الى محمد (ص) في
ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سرّاً وإعلاناً .

واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل
النسل فمن وافقه واقتبس من مصباح النور المقدم اهتدى الى سيره
واستبان واضح أمره ومن ألبسته الغفلة استحق السخط .

ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع في أعمتنا فنحن أنوار السماء
وأنوار الأرض فينا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا
تنقطع الحجب خاتمة الأئمة ومنقذ الاممة وغاية النور ومصدر الامور
فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحدين وحجج رب العالمين فليهنأ
بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا .

فهذا ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي
عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه ولم يتعرض لكثير من أسانيد هذه
الأخبار وطرقها ، لأننا قد أتينا على جميع ذكرها واتصالها في النقل

بمن ذكرناها عنه وعزوناها اليه فيما سلف من كتبنا خوف الاكثار والتطويل في هذا الكتاب .

وعلى هذا فلا موقع لما في لسان الميزان (ج ٤ ص ٢٢٥) من أنه شيعي معتزلي وحيث لم يتحققه السبكي نسبه الى القيل فقال في طبقات الشافعية (ج ٢ ص ٣٠٧) قيل كان معتزلي العقيدة .

مؤلفاته :

ذكر النجاشي في الرجال (ص ١٧٨) له كتاب المقالات في اصول الديانات ، والزلف ، والاستبصار ، وبشر الحياة ، وبشر الأبرار ، والصفوة في الامامة ، والهداية الى تحقيق الولاية ، المعالي في الدرجات ، والابانة في اصول الديانات ، واثبات الوصية ، رسالة الى ابن صفوة المصيصي ، أخبار الزمان من الامم الماضية والأحوال الحالية ، مروج الذهب .

الفهرست :

وفي أمل الأمل للحر العاملي نقلا عن حواشي الشهيد على الخلاصة أن له كتاب الانتصار وآخر اسمه الاستبصار وآخر أكبر من مروج الذهب اسمه الأوسط وآخر أسماء القضاء ، والتجارب ، والنصرة ، ومزاهر الأخبار ، وطرائف الآثار ، وحدائق الأزهار في أخبار آل محمد ، والواجب في الأحكام اللوازم .

وفي روضات الجنات (ص ٣٧٩) له كتاب ذخائر العلوم ، وما كان في سالف الدهور ، والرسائل ، والاستذكار لما مر في سالف الأعصار ، والتسريح في أخبار الامم من العرب والعجم ، والتنبيه ،

والاشراف ، وخزان الملك ، وسر العالمين ، والبيان في أسماء الأئمة ،
وكتاب أخبار الخوارج . وفي بعض المواضع المعتبرة له كتاب الأدعية
نسبه اليه الكفعمي في مصباحه .

وفي فهرست ابن النديم (ص ٢١٩) له أسماء القربات ، والرسائل
وفي لسان الميزان لابن حجر (ج ٤ ص ٢٢٤) له كتاب التعيين للخليفة
الماضي ، وفي فوات الوفيات للكتبي (ج ٢ ص ٤٥) له كتاب البيان
في أسماء الأئمة ، وذكر كتاب البيان في أسماء الأئمة ياقوت في
المعجم (ج ١٣ ص ٩٤) .

كتاب إثبات الوصية :

ذكره النجاشي في الرجال ، والعلامة الحلي في الخلاصة ، والشهيد
الثاني في الحاشية عليها ، والمجلسي عند ذكر الكتب التي ينقل عنها في
البحار ، وأبو علي الحائري في منتهى المقال ، والخوانساري في روضات
الجنات والمحدث النوري في خاتمة المستدرك (ج ٣ ص ٣١٠) ، والشيخ
عبدالله المامقاني في تنقيح المقال ولعل ما ذكره ياقوت في المعجم ،
والكتبي في فوات الوفيات من البيان في أسماء الأئمة عين إثبات الوصية
كما أن ما ذكره ابن حجر في لسان الميزان من كتاب تعيين الخليفة
الماضي لعله يوافقه ، والحجة الامام كاشف الغطاء في كتابه « أصل الشيعة
واصولها » (في ص ٥١) من طبعته السادسة في النجف الاشرف ،
والعلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه « الذريعة » الى تصانيف
الشيعة في الجزء الأول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين . (روي) عن عالم أهل
البيت عليهم السلام أنه قال لشيعة إعلموا العقل وجنوده وأعرفوا الجهل
وجنوده تهتدوا ففيل له إنا لا نعرف إلا ما عرفتنا فقال عليه السلام
إن الله جل وعلا خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين من
يمين العرش من نوره فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال له
خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي ، ثم خلق الجهل من البحر
الاجاج الظلماني فقال له أدبر فلم يدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فلعنه وقال
له استكبرت ثم جعل للعقل خمساً وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما
أكرم الله به العقل أضمر له العداوة وقال يا رب هذا خلق مثلي خلقته
وكرمته وقوته بالجنود وأنا ضده فتضعفني ولا يكون لي قوة فأعطني
من الجنود مثل ما أعطيته فقال نعم فأت عصيت بعد فلاك أخرجتك
وجنودك من رحمتي قال قد رضيت فأعطاه خمساً وسبعين جنداً فكان ما
أعطاهما من الجنود ما فسرهم العالم (ع) وهو كما بوضع في الجبهة التي
تتلوها إن شاء الله .

﴿ جنود العقل ﴾

الخير وزير العقل ، الاخلاص ، العلم النهيضة ، الرفق ، السمت
 النفس ، الصبر ، التذكر ، التوبة ، الدعاء ، التصديق ، الاسلام ، الشهامة
 المداراة ، البركة ، الرهبة ، الحلم ، النظافة ، الراحة ، الحفظ ، المواساة ،
 النشاط ، السلامة ، الحق ، الايمان ، الطمع في الغفران ، سلامة العيب ،
 البر بالوالدين ، الصمت ، العفو ، السهولة ، الحكمة ، المودة ، الفرح ،
 الالفة ، العدل ، الأمانة ، التوكل ، الصلاة ، العفة ، الحقيقة ، التقية ،
 الرحمة ، الصفاء ، الوفاق ، الاستغفار ، السخاء ، الحب في الله عز وجل
 الفهم ، الصوم ، الزهد ، التواضع ، الانصاف ، الحياء ، الغنى بالله عز وجل
 التعطف ، المحافظة ، الاغضاء ، الصدق ، الرجاء ، المعرفة ، الجهاد ،
 الكتمان ، التؤدة ، الاستسلام ، القصد ، العافية ، القناعة ، الوفاء ،
 الشكر ، الرضاء ، الرأفة ، الحجج ، صون الحديث ، المعروف ، التسليم ،
 اليقين ، القوام ، السعادة الطاعة .

﴿ جنود الجهل ﴾

الشر وزير الجهل ، الكفران ، البلادة ، المكاشفة الخرق ، التبرج ،
 الجحود ، الكفر ، الطمع ، المماكرة ، الجرأة ، الاذاعة ، التطاول ،
 الباطل ، الحرص ، التهمك ، العقوق ، الافطار ، البلاء ، الخيانة ،
 الغباوة ، الرعنة ، الرياء ، السفه ، الجور ، القنوط ، الانكار ، الافشاء ،
 الضكر ، الهذر ، البغض ، السخط ، الغلظة ، التهمة ، التسرع ،
 الاذاعة ، الكذب ، الشؤب ، الجهل ، الغضب ، المنكر ، الحمية ،
 الاستكبار ، العدوان ، الخلع ، الحق ، البلوى ، الشبهة ، المعصية ،
 التجبر ، الشك ، الفرقة ، المكائنة ، الشقاوة ، الاستسكاف ، الحسد ،

الجزع ، البخل ، السهو ، الاصرار ، الكسل ، الغدر ، الحرص لغير الله ،
التعب ، النسيان ، المنع ، الحزن ، الحقد ، النكول ، الصعوبة ، الهوى ،
العداوة ، القساوة ، نبذ الميثاق ، الانتقام ، الخفة ، الاغترار ، القسوة ،
البغي ، الفقر ، القطيعة ، التهاون ، العصية .

فلا يجمع هذه الخصال كلها التي هي جنود العقل إلا نبي أو وصي
نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، فأما سائر المؤمنين فلا يخلو
أحدهم من بعض هذه الجنود للخير حتى إذا استكمل وصفاً من جنود الجهل
كان في الدرجة العليا مع الأنبياء تدرك معرفة العقل وجنوده بمجانبة
الجهل وجنوده .

﴿ روي ﴾ ان الله جل وعلا خلق الجن والنسناس وأسكنهم الارض
فسفكوا الدماء وغيروا وبدلوا فأهبط الله ابليس اللعين في جند من
الملائكة وكان اسمه عزازيل فأبادوا الجن والنسناس الى أطراف الارض
وسكن ابليس ومن معه العمرات وكان يحكم بين اهل الارض ويتشبه
بالملائكة ولم يكن منهم ويظهر الطاعة لله عز وجل وببطن المعصية ثم
لعنه الله وأظهر معصية الله وحكم بخلاف ما أمر الله وغير وبدل فلما أراد
جل وعلا أن يخاق آدم وذلك بعد أن مضى للجن والنسناس سبعة
آلاف سنة وبعد أن مضى لابليس حين من الدهر كشف عن أطباق
السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي فلما رأى
الملائكة الفساد في الارض وسفك الدماء عظم ذلك عليهم فأوحى الله
اليهم « إني جاعل في الارض خليفة » يكون حجة لي على من في
الارض على خلقي فقالت الملائكة « أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . » فقالوا اجعله منا فانا لا

نفسد في الارض ولا نسفك الدماء فقال « إني أعلم ما لا تعلمون »
 إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي وأجعل من ذريته أنبياءاً مرسلين وعباداً
 أئمة مهديين أجعلهم خلفاء على خلقي وحجيجاً ينهونهم عن معصيتي
 وينذرونهم من عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم إلى سبيلي
 وأبتر الناس عن أرضي وأهل سرده الجن العصاة عن برقي وخلق
 وأسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض وأجعل بين الخلق وبين الجن
 حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم فقات الملائكة « لا علم
 لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العزيز الحكيم . » قال الله عز وجل « إني
 خالق بشرٍ من طين من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت
 فيه من روحي فقعوا له ساجدين . » وكان ذلك مقدمة من الله عز وجل
 في آدم (ع) قبل أن يخلقه احتجاجاً به عليهم قال فاعترف تبارك وتعالى
 من ذات اليمين بيمينه من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها
 منك اخلق النبين والمرسلين وعبادي الصالحين الأئمة المهديين والدعاة
 إلى الجنة واتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي « ولا أسأل عما أفعل وهم
 يسألون . » يعني خلقه ثم اغترف غرفة من المالح الاجاج من ذات
 الشمال فصلصلها فجمدت فقال لها منك اخلق الخنازير والفراعة وأئمة
 الكفر والدعاة إلى النار واتباعهم إلى يوم القيامة وشرط عز وجل في
 هؤلاء البهائم ثم خلط الطينتين جميعاً ثم اكفأها مثله قدام عرشه .
 « وروي » إن الله جل وعلا فرق الطينتين ثم رفع لها ناراً فقال لها
 ادخلوها ناري فدخلها اصحاب اليمين فكان أول من دخلها محمد وآل
 محمد عليهم السلام ثم اتبعهم أولو العزم من الرسل وأوصيائهم واتباعهم
 فكانت عليهم برداً وسلاماً وأبى اصحاب الشمال أن يدخلوها فقالوا

للجميع كونوا طيناً باذني تم خلق منه آدم قال فن كان من هؤلاء لا
يكون من هؤلاء وقال العالم عليه السلام للذي حدثه من شيعته ومواليه فما
رأيت من فرق اصحابك وخلقهم ما أصاب من لطخ اصحاب الشمال
وما رأيت من حسن سماء ووقار أعدائك ما أصاب من لطخ اصحاب اليمين
« وروي » أن الله جل وعز أخذ عليهم الميثاق بالتوحيد والرسالة والامامة
وثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف وسيد كرونة ولولا ذلك لم يدر
أحد من خالقه ورازقه وقال رسول الله (ص) كل مولود يولد على الفطرة
يعني تلك المعرفة أن يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين « وروي »
أنه سمي آدم لأنه خلق من أديم الارض من عذبا ومالحها ومرها ومنقنها
فجعلت الملوحة في العينين ولولا ذلك لذابتا وجعلت المرارة في الاذنين ولولا
ذلك لدخلها الهوام وجعل التنق في الانف ليجد الانسان الروائح الطيبة
وجعلت العذوبة في الفم ليجد به لذة الطعام والمشرب ولما خلق الله تعالى
آدم (ع) ونفخ فيه الروح وأمر بالسجود له وانما كان السجود لله تبارك
وتعالى والطاعة لآدم (ع) وامتنع ابليس حسداً له وطغياناً وقال
« خلقتني من نار وخلقته من طين . » وأخطأ ابليس اللعين في القياس
لأن له الطين الذي خلق منه آدم أنور من النار لأن النار من الشجر
والشجر من الطين ثم قال ابليس يارب اغفني من السجود لآدم حتى
أعبدك عبادة لم يعبدك منها احد فأوحى الله تعالى لست أقبل شيئاً من
عبادتك إلا الطاعة لآدم فأبى ابليس اللعين ذلك فلعنه الله وغضب عليه
وأمر الملائكة باخراجه ثم قال له « وإن عليك لعنتي الى يوم الدين » قال
رب انظرني الى يوم ببعثوث ، قال إنك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم . « فستل العالم عن السبب في اجابته الى الانظار فقال له إنه لما

﴿ هبوط آدم (ع) من الجنة الى الارض ﴾

هبط الى الارض تحمك فيها وغير وبدل فغضب الله عليه فسجد أربعة آلاف سنة سجدة واحدة فجعل الله تلك السجدة سبباً للإجابة للنظرة الى قيام صاحب الأمر (ع) وهو يوم الوقت المعلوم قال فقال اللعين « فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادة منكم المخلصين . » فروي أنه لاسطان لايليس على المؤمنين في اخر اجهم من ولاية أمير المؤمنين (ع) الى ولاية الجيت والطاغوت وله عليهم سلطان فيما سوى ذلك (وروي) أن رجلاً سأل العالم عليه السلام عن قول الله عز وجل « وتلك الأيام نداولها بين الناس . » فقال ما زال منذ خلق الله آدم في كل زمان دولتين ، دولة لله عز وجل وهي دولة الانبياء والاولياء ودولة لابليس فإذا كانت الدولة للانبياء والاولياء عبد الله بنبيه في الظاهر وإذا كانت دولة ابليس عبد الله في السر .

﴿ هبوط آدم من الجنة الى الارض ﴾

قال وكان مكث آدم في الجنة فيما روي سبع ساعات من ساعات الدنيا روي أنه دخلها قبل زوال الشمس وخرج قبل أن تغيب وإنها كانت جنة تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت جنة الخلد لما اخرج منها وأنه لما ذاق الشجرة انزعجت عنه زينته وكان عليه أحسن الثياب وأنفس الجواهر فاستتر بورق الموز ثم أمر الله جل وعز الملائكة باخراجه فأخذوا بيده ليخرجه فقال اللهم بحق محمد وعلي والحسن والحسين تب علي فأوحى الله اليه اهبط الى الارض حتى أتوب عليك فهبط وأهبط معه من الحمرات فلما استوى على الارض مد بصره فرأى ابليس قد سبقه الى الارض ﴿ وروي ﴾ انه لم يصعد آدم شجرة إلا صعد ابليس بحمالة شجرة مثلها فرفع آدم يده ثم قال يارب انك تعلم اني لم اطقه وأنا في جوارك وقد أهبطته معي الى الارض حتى اطيعه فأوحى الله

اليه يا آدم السيئة سيئة والحسنة عشر الى سبعمائة قال يا رب زدني فأوحى الله اليه لا يأتي أحد من ولدك بمثل الجبال من الذنوب ثم يتوب منها إلا غفرت له قال يا رب زدني فأوحى الله اليه أغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي ، فقال ابليس قد حلت بيني وبينه ومنعتني منه فأوحى الله اليه أنه لا يولد له ولد إلا ولدك ولدان قال يا رب زدني فأوحى الله « يعدمونهم وما يعدم الشيطان إلا غروراً » قال حسبي فصار اللعين ضد آدم (ع) وولده من ذلك الوقت . (وروي) في قول الله عز وجل ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فذسى ولم نجد له عزما . ﴾ قال عهد اليه في الهي والأمة صلى الله عليهم فلم يكن له منهم عزيمة أي قوة وإنما سموا اولو العزم لأن الله جل ذكره لما عهد اليهم في السارة أجمع عزهم أن ذلك كذلك ، وقد هبط آدم على الصفا وحواء على المروة فأنشق لاجبلين هذان الاسمان وكان جبرئيل لآدم وحواء يأتيهما بأرزاقهما من الجنة ثم احتبس الرزق عنهما فاشتد جوعهما فزلا الى الوادي بين الصفا والمروة فالتقيا وأكلا من غره . (وروي) في خبر آخر أمر الخنطة والطحين والمعجين والخبز قال ولم يكن آدم يقارب حواء وقال هو لها إنما فرق بيننا في الهبوط لأنك قد حرمت علي فكننا ما شاء الله على تلك الحال ثم هبط جبرئيل وكان من خبر حج آدم والجمع بينه وبين حواء ما قص به ومن مولد هابيل وقايل ونشروهما فكان هابيل راعي غنم وقايل حراثا فقال لهما آدم أي أحب أن تتقربا الى الله عز ذكره بقربان فلعله أن يتقبل منكما فتقر ما بذلك عيني فأنطلق هابيل الى اكبر كبش في غنمه فقربه وأنطلق قايل الى شر ما كان له من الطعام والفصر فقربه فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قايل فحسد أخاه وأظهر عداوته

ثم أخذ حجراً ففض رأس أخيه هابيل به حتى قتله وكان من قصة
الغراب والدفن ما قص الله به ورجع قابيل الى آدم فلما لم ير معه أخاه
هابيل قال له تركت أخاك قال له قابيل أرسلتني راعياً لابنك قال له انطلق
معي الى الموضع الذي فقدته فيه فلما بلغ المكان ورأى آدم أثر قتل
هابيل اشتد حزنه عليه ولعن قابيل ونودي من السماء لعنت كما قتلت
أخاك ولعن آدم الارض كما بليت دم هابيل فانبعثت الارض بعد ذلك
دماً وصار يجمد عليها ويحجف وانصرف آدم حزيناً فبكى على هابيل
أربعين يوماً فأوحى الله اليه اني أهب لك مكانه غلاماً أجعله خليفتك
ووارث علمك فولد له شيث وهو هبة الله فأوحى الله اليه أن سمه في
اليوم السابع فحرت سنة فلما شب وكبر أوحى الله اليه اني متوفيك
ورافعك إلي يوم كذا فأوص الى خير ولدك هبة الله وسلم اليه الاسم
الأعظم واجعل العلم في تابوت وسلمه اليه فاني آليت ألا اخلي أرضي
من عالم أجعله حجة لي على خلقي فجمع آدم (ع) ولده الرجال والنساء ثم
قال يا ولدي إن الله عز وجل أوحى إلي أنه رافعي اليه وأمرني أن
اوصي الى خير ولدي هبة الله فان الله قد اختاره لي ولكم من بعدني
فاسمعوا له وأطيعوا أمره فانه وصي وخليفتي فقالوا سمعنا وأطعنا فأمر
بتابوت فعمل وجعل فيه العلم والأسماء والوصية ثم دفعه الى هبة الله وقال
له انظر يا هبة الله فإذا أنا مت فغسلني وكفني وصل علي وأدخلني حفرني
في تابوت تتخذني فإذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك
فأوص الى خير. ولذلك فان الله لا يدع الخلق بغير حجة عالم منا أهل البيت
وقد جعلتلك حجة الله على خلقه فلا تخرج من الدنيا حتى تدع له
حجة ووصياً من بعدك على خلقه وتسلم اليه التابوت وما فيه كما سلمته

اليك وأعلمه أنه سيكون نبياً واسمه نوح يكون في الطوفان والفرق
 فمن أدرك فلكه وركب معه فيه نجاة ومن تخلف عنه هلك وأوص وصيك
 أن يحفظ بالتابوت فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده وأكرمهم
 له وأفضلهم عنده وليوص من بعده إلى من بعده واحذر يا هبة الله
 الملمون قاييل وولده ولا تناكحهم ولا تخاطبهم قال ثم اعتل آدم
 فدعا هبة الله وقال له قد اشتبهت من فواكه الجنة. ﴿وروي﴾ أنه
 قال له امض إلى الجنة فجئني منها بعنب فأطلق هبة الله لطلب ما أمره
 به فاستقبله جبرئيل (ع) ومعه الملائكة فقال أين تذهب فقال آدم فأكمة
 فأمرني أن أطلبها فقال جبرئيل عظم الله أجرك فيه إن أباك آدم قبضه
 الله جل وعز، إليه ارجع فارجع فوجده قد قبض صلى الله عليه وسلم
 فغسله والملائكة يعينونه وكفنه وكان جبرئيل قد هبط من الجنة
 بكفنه وحنوطه فلما وضع للصلاة عليه قال هبة الله (ع) تقدم
 يا روح الله فصل عليه قال جبرئيل تقدم أنت فصل عليه فأنت قد قت
 مقام من أمر الله له بالسجود فلما سمع هبة الله ذلك تقدم فصلى عليه
 وأوحى إليه أن كبر خمساً وسبعين تكبيرة بعدد صفوف الملائكة الذين
 صلوا عليه ودفن بمكة في جبل أبي قبيس ثم ابن نوحاً (ع) حمل بعد
 الطوفان عظامه في تابوت فدفنه في ظاهر الكوفة فقبره هناك مع قبر
 نوح في الغري وتابوت أمير المؤمنين (ع) فوق تابوتها صلى الله عليهم
 في موضع واحد وكان عمره الف سنة وهب لداود منها سبعين سنة فصار
 عمره بعد ذلك تسعمائة وثلاثين سنة وكانت كنيته فيما روي عن
 الصادقين عليهم السلام أبا محمد.

﴿وروي﴾ أنه لما كان اليوم الذي أخبره الله عز وجل أنه

متوفيه فيه نهياً آدم (ع) للموت وأذعن به فهبط عليه ملك الموت (ص) فقال له دعني حتى أنشهد وانني على ربي خيراً بما صنع لي قبل أن تقبض روحي فقال له ملك الموت افعل فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أني عبد الله وخليفته في أرضه ابتداني بإحسانه وخلقني بيده ولم يخلق بيده سواي ونفخ في من روحه ثم أجعل صورتي ولم يخلق على خلقي أحداً مثلي ثم أسجد لي ملائكة وعلمني الاسماء كلها ثم أسكنني جنته ولم يكن يجعلها دار قرار ولا منزل شيطان وإنما خلقني ليسكنني الارض الذي أراد من التقدير والتدبير وقدره ذلك كله علي قبل أن يخلقني فضت قدرته في وقضائه ووافذ امره ثم نهاني عن أكل الشجرة فعصيته فأكلت منها فأقاني عثرتي وصفح لي عن جرمي فله الحمد على جميع نعمه حمداً بكمّل به رضاه عني ، ثم قبض ملك الموت روحه صلى الله عليه فصار الشهيد عند الموت سنة في ولده .

(٢) هبة الله وهو شيت بالعبرانية فلما افضى الامر الى هبة الله

قام في ولد أبيه بطاعة الله عز وجل وبما أوصاه به أبوه وزاده الله فيما كان أهبطه الى آدم من الصحف خمسين صحيفة وشرفه بالحوراء التي أهبطها اليه من الجنة واعتزل قاييل وولده وبني الكعبة بالحجارة وكانت قبل ذلك مكانها الحية التي انزلت من الجنة وقص خبرها ، وكان قاييل وولده في أعلى الجبل وهبة الله وولده وشيعته في أسفل فزل وجاء الى هبة الله (ع) فقال له قد علمت أنك صاحب الامر وأن أباك قد أوصى اليك واستودعك العلم وان نطق أو أظهرت شيئاً من ذلك الحقنك بأخيك هايل فوضع هبة الله يده على فيه وأمسك فلزمت الاوصياء التقية والامساك الى أن يقوم قائم الحق وامر هبة الله ولده والشيعه بالحضور

عنده في يوم من السنة وكانوا اذا حضروا ففتح التابوت ونظر فيه وجعل ذلك يوم عيد لهم وانما كان نظره في التابوت توقعاً لقيام القائم نوح عليه السلام وكان عمر هبة الله تسعمائة سنة . ﴿ وروي ﴾ ان ابلis أتى قابيل فقال له انما قبل قربان أخيك هابيل لأنه كان يعبد النار فانصب انت ناراً ايضاً تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو أول من نصب النيران وعبدها وسن الكفر في ولد آدم وكان الملك والتدبير والامر والنهي له وهبة الله صامت مغمور وهو صاحب الحق فلما حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يستودع التابوت والاسم الأعظم ابنه ريسان بن نزه وهي الحورية التي اهبطت له من الجنة اسمها نزه . ﴿ وروي ﴾ ان اسم ريسان انوش فآخبره وسلم اليه التابوت وموارث الانبياء وامره بمثل ما كان آدم (ع) أوصى به اليه وقال له ان أدركت نبوة نوح فسلم اليه العلم وما في يديك واستخفت الامامة وجميع المؤمنين خوفاً من قابيل وولده يتوقعون من قيام نوح (ع) ومضى هبة الله واستخلف ريسان .

(٣) ريسان بن نزه الحورية واسمه انوش (ع) قام بأمر الله جل وعلا ، ومات المؤمن قابيل فأفضى الملك الى ابنه طهورث فملك مائتين وستاً وثلاثين سنة ووضع في زمانه لباس الشعر والصوف واتخذ الدواب والآلات والالعام واستخفي أنوش الامر ومن اتبعه من المؤمنين فن آمن به كان مؤمناً ومن جعده كان كافراً ومن تخلف عنه كان ضالاً فلما أراد الله أن يقبض أنوش أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته والتابوت والاسم الأعظم والعلم ابنه المحوق واسمه ايضاً قينان فأحضره وجميع ثقات شيعته وأوصى اليه وسلم جميع ما امر بتسليمه اليه وأوصاه بما احتاج الى توصيته به وذلك كله في إخفاء وتقية وستر

من طهمورث بن قابيل وقبض الله جل وعز انوش وقام من بعده بالامر المحوق وهو قينان بن انوش بن شيت بن آدم عليه السلام .

(٤) فقام قينان بأمر الله جل وعز وظهر ملك عوج بن عناق من ولد قابيل في ذلك الزمان وطغى وأفسد في الارض واشتد امر الشيعة وغلظت عليهم المحنة فلما حضرت وفاة قينان أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته والتابوت والعلم ابنه الحيلث فأحضره وجمع ثقات شيعته وأوصى اليه وسلم جميع موارث الانبياء والاسم الأعظم اليه فلما قبض الله تبارك وتعالى قينان (ع) ومضى صلى الله عليه .

(٥) قام بالامر الحيلث بن قينان (ع) بأمر الله مستخفياً من طهمورث ومن عوج بن عناق وأولادهم واصحابهم لكثرتهم وقوة أمرهم وقلة المؤمنين على ما عهد اليه أبوه الى أن حضرته الوفاة فأوحى الله اليه أن استودع الاسم الأعظم والحكمة والتابوت غنميشيا فأحضره وأوصى اليه بمثل ما كان أوصي به وسلم اليه ما في يده من التابوت والعلم ومضى صلى الله عليه .

(٦) قام بالامر غنميشيا بأمر الله عز وجل على منهاج آباءه فلما حضرته الوفاة أوحى الله أن استودع نور الحكمة وما في يديك من التابوت والاسم الأعظم اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو هرمس فأحضره وأوصي اليه وسلم العلم والتابوت فلما قبضه الله جل وعلا قام بالامر بعده .

(٧) ادريس وهو هرمس وهو اخنوخ (ع) قام بأمر الله جل وعز وجمع الله له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة وهو قوله عز وجل « إن هذا اني الصحف الاولى صحيف ابراهيم وموسى . » يعني الصحف

التي انزلت على هبة الله وادريس وكان اخنوخ جسيماً وسيماً عظيم
الخلق وسمي ادريس لكثرة دراسته في الكتب وهو أول من قرأ وكتب
وسنن سنن الاسلام بعد هبة الله وأول من خاط الشياح وكان اللباس
قبل ذلك الجلود فعند ذلك وفي أيامه ملك ببوراسب من ولد قابيل الف
سنة وكان ولد قابيل الفراعنة الجبابرة لا يملكون ولا يقعدون على
ترتيت الابن وابن الابن كما يملك هؤلاء من ولد هبة الله فصار رسماً لمن
غلب من الظالمين الطغاة بعدهم يملك الرجل ثم يملك اخوه وابن اخيه وابن
عمه والأب بعد دون الولد وولد الولد وكان ببوراسب أول من أحدث في
ملكه الفراسة فمن هناك سمي كتاب الفراسة وكان قد وقع اليه كلام
من كلام اذبح فأتخذه سحراً وأحاله عن معناه وكان ببوراسب يعمل
السحر بذلك الكلام وطغى في الارض وكان اذا أراد شيئاً من ممكنه
نفخ بقصبة كانت له من ذهب فيأتيه بنفخته كلما يريد فمن هناك تنفخ
اليهود بالشبور فركب الجبار لعنه الله ذات يوم الى نزهة برياض لرجل من
شيعه ادريس (ع) حسنة خضرة فسأل عنها فقيل انها لرجل من الرافضة
كان من لا يتبعه على كفره وبرفضه يسمى رافضياً فدعا به وقال له
أتبيعني هذه الارض فقال له عيالي أحوج اليها منك فغضب وانصرف
عنه فشاور في امره امرأة كانت له واخبرها بقوله فأشارت اليه بقتله
فأبى قتله إلا بحجة عليه فقالت فأنا احتال لك في قتله ائت بقوم يشهدون
عندك أنهم قد سمعوه قد برى منك ومن دينك ففعل وقتل ذلك المؤمن
وأخذ ضيعته فغضب الله جل وعلا للمؤمن وأوحى الى ادريس أن
ات هـ ذا الجبار العنيد فقل له ما رضيت أن تقتل عبدي المؤمن حتى
أخذت ضيعته وأفقرت عياله أما وعزني لأنتقم من له منك ولأسلمك

ملكك ولا خرب مدينتك ولا طعمن الكلاب لحم امرأتك ، فقال
الجبار لادريس اخرج عني وأرح نفسك ثم ان الملك اخبر امرأته بنبوة
ادريس وما قال له فقالت لا يهولك امره فاني سأبعث اليه بمن يقتله
اغتيالاً فجمع ادريس (ع) شيعته فأخبرهم بما ارسل به من الرسالة الى
الجبار وما قالت له امرأته فاشفقوا عليه ثم ان امرأة الجبار بعثت
باربعين رجلاً ليقتلوا ادريس فقصدوا مجلسه الذي كان يجلس فيه وكان
منزله مسجد السهلة بإظهار الكوفة فوجدوه قد تنحى عن القرية مع
نفر من أصحابه فلما كان في السحر ناجى ربه وسأله أن لا يطر السماء
على اهل القرية ولا ما حولها حتى يسأله ذلك فأوحى الله قد اجبتك
فأخبر شيعته بذلك وامرهم بالخروج من تلك النواحي وكانت عدتهم
عشرين رجلاً فتفرقوا في اقصى القرى والسهول وصار ادريس الى كهف
جبل شاهق ووكل به ملكاً باستطعامه في كل ليلة وسلب الله ذلك
الجبار ملكه وخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته ومكث ادريس
غائباً عشرين سنة وامسكت السماء من المطر والارض عن النبات فمحط
الناس واشتد البلاء حتى هلك خلق منهم جوعاً ، واعلموا ان ذلك بدعوة
ادريس (ع) فتضرعوا وسألوا الله العفو والتوبة فأوحى الله الرحيم
جل وتعالى الى ادريس أنهم قد سألوني وقد رحمتهم فأسألني حتى امطر
السماء وانبت الارض وأنى ادريس ذلك فأوحى الله اليه لم تسألني فأجبتك
وانا أسألك ان تسألني فأبى أن يسأله فأمر الله الملك أن يجلس عنه
الرزق وأوحى الله أن اهبط من الجبل فهبط وقد اشتد جوعه فرأى
دخاناً فقصده فوجد عجوزاً كبيرة وقد خبزت قرصين على مقلبي فقال لها
ايتها المرأة اطعميني فاني مجهد بالجوع فقالت له هما قرصان أحدهما لي

والآخر لولدي فان أطعمتك قرصي تلفت وان أطعمتك قرص ابني هالك
فقال لها ابنك صغير ونصف قرص يكفيه فأجابته فأخذت القرص
فكسرتة نصفين ودفعت اليه فلما رأى الصبي أنه شورك في قرصه
تضور واضطرب ومات فقالت امه يا عبد الله قتلت ولدي فقال لها
ادريس أنا احببته باذن الله فأخذ بعضدي الصبي ثم قال ابتها الروح
الخارجة ارجعي الى بدن هذا الغلام باذن الله فلما سمعت المرأة كلامه
ونظرت الى ابنها قد تحرك وعاش قالت أشهد أنك ادريس وخرجت
تنادي بأعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج وجلس ادريس على تل
من مدينة الملك الجبار فاجتمع اليه نفر من شيعته فقالوا له ما رحمتنا
هذه العشرين سنة قد مسنا الضر والجوع والجهد ادع الله لنا فقال لا
ادعو حتى يأتي الجبار وجميع اهل مملكته مشاة حفاة واتصل الخبر
بالمملك فبعث بجماعة وامرهم باحضاره فلما قربوا منه دعا عليهم فأتوا ثم
بعث اليه بخمسمائة رجل فدعا عليهم فأتوا فصار أهل المدينة الى الجبار
فقالوا أيها الملك ان ادريس نبي مستجاب الدعوة ولو دعا على الخلق لما أتوا
وسألوه المعصير اليه فصار اليه هو وأهل مملكته مشاة حفاة فوقفوا بين يديه
خاضعين طابعين ، فقال ادريس أما الآن فنعم فسأل الله أن يعطوهم
فأظلمهم سحابة من ساعته حتى ظنوا أنه الفرق فلم يزل ادريس يدير امر
الله وعلمه وحكمته حتى ما ظهر من ذلك وما بطن حتى أراد الله عز وجل
أن يرفعه اليه فأوحى الله اليه أن يستودع نور الله والحكمة والتابوت
ابنه برد فأحضره وأوصى اليه وسلم اليه موارث الانبياء ورفع الله
جل وعلا اليه وكانت سنة في الوقت الذي رفع فيه ثلاثمائة وستاً وخمسين
سنة فلما أفضى الامر الى برد بن ادريس (ع) .

(٨) فقام بالامر برد (ع) قام بأمر الله عز وجل فلم يزل قائماً ويحفظ ما استودع والمؤمنون معه على حال تقية واستخفاء الى أن حضرت وفاته فأوحى الله الى برد أن اوص الى ابنك اخنوخ فأوصى اليه وامره بمثل ما كان اوصى به ومضى (ع) .

(٩) فقام اخنوخ بن برد بن اخنوخ عليهم السلام بأمر الله عز وجل الى أن حضرته الوفاة على سبيل من تقدمه من آبائه عليهم السلام فلما قضى وتوفي صلى الله عليه وسلم قام بالامر ابنه .

(١٠) متوشلخ بن اخنوخ عليهما السلام بأمر الله عز وجل ولم يزل يدين ويحفظ ما استودع سرّاً أو خفاءً على حال غيبة من الجبارة من أولاد قابيل واصحابه على منهاج آبائه عليهم السلام يهدي الى الحق والى طريق مستقيم فلما أراد الله قبضه اوحى اليه أن اوص الى ابنك ملك وهو ارغشدد ففعل ومضى .

(١١) وقام ملك وهو ارغشدد بن متوشلخ (ع) بأمر الله جل وعلا مقام آبائه صلى الله عليهم فلما أراد الله أن يقبضه اختار جل وعز لاظهار نبوته ورسالته القائم المنتظر ابنه نوحاً (ع) فأمر ملك بتسليم الامر اليه والاسم الأعظم والوصية والتابوت وجميع علوم الانبياء فأحضره واوصى اليه وسلم اليه جميع موارث الانبياء عليهم السلام فلما مضى ملك (ع) .

(١٢) قام نوح بن ارغشدد (ص) بأمر الله تبارك وتعالى وجميع الله له موارث الانبياء وابده بروح منه وهو أول ذوي العزم من الرسل وأظهر نبوته وامره الله جل وعلا باظهار الدعوة فأقبل نوح يدعو قومه والملك في بني راسب واهل مملكته عوج بن عناق وكان

دعاؤه ايام في اول امرة سرأ فلم يجيبوه فلم يزل يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى منهم قرن تبعهم قرن على ملة آباءهم وكان اسمه عبد الغفار وانما سمي نوح لأنه كان ينوح على قومه اذا كذبوه وكان الذي آمن به العقب من ولد هبة الله والذين كذبوه العقب من ولد قاييل وعوج بن عناق بني عمهم مع كثيرتهم وعظم أمرهم وسلطانهم في الارض وكانوا اذا دعاهم يقولون له أؤمن لك واتبعك الأردلون يعنون العقب من ولد شيث يعيرونهم بالفقر والفاقة وانه لا مال لهم ولا عز ولا سلطان في الارض وكانت شريعة نوح (ع) التوحيد وخلع الانداد والقطرة والصيام والصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعث بعد أن صارت ثمانمائة وخمسين سنة يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فراراً منه وطغياناً فلما طال عليه تكذيب قومه وطال على شيعته الأمد صاروا اليه فقالوا له يا نبي الله قد كنا نتوقع الفرج بظهورك فنحن على مثل تلك الحال فادع الله لنا أن يفرج عنا فناجي نوح ربه فأوحى الله اليه من شيعتك فليأكلوا التمر ويفرسوا النوى فإذا صار نخلاً فرجت عنكم فامرهم بذلك فارتد من اصحابه الثلث وبقي الثلثان صابرين فأكلوا التمر وغرسوا النوى وجلسوا يحرسون نباته وحمله حتى اذا حمل بعد سنين كثيرة أخذوا من ثمره وصاروا به الى نوح مستبشرين فناجي الله في ذلك فأوحى الله اليه مرهم فليأكلوا من هذا التمر وليغرسوا النوى فإذا أنبت وأثمر فرجت عنهم فأخبرهم بذلك فارتد الثلثان وبقي الثلث صابرين فأكلوا تلك الثمرة وغرسوا النوى ولم يزالوا يحرسونه عدة من السنين حتى أثمر ثم أتوا نوحاً (ع) فقالوا له يا رسول الله قد تفايننا وتهاقنا فلم يبق هنا إلا القليل وقد أدركت هذه الثمرة من الغرس الثالث فنأدى نوح ربه

جل وعلا وسأله وتضرع اليه وقال يا رب لم يبق من شعبي إلا القليل
 وان لم ارجع اليهم بما فيه فرجهم تخوفت عليهم فأوحى الله اليه أن (أصنع
 الفلك بأعيننا ووحينا) وأمره أن يجعل جذوع النخل الاول عرض
 السفينة والثانية جوانبها والثالثة سقفها ، فروي ان قومه عليه وعلى
 شعبيته وقد غرسوا النوى فجعلوا يضحكون ويقولون قد قعد (فلما
 قطع النخل ونحته جعلوا يمشون ويضحكون ويقولون قد قعد نجاراً فلما
 الف السفينة جعلوا يقولون قد جلس في البر ملاحاً) . « وروي » أنه
 عملها في دورين وهما ثمانون سنة وكان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها
 مائة ذراع وارتفاعها ثمانون ذراعاً وكان بنيتها في المكان الذي هو مسجد
 الكوفة وأوحى الله جل وعلا اليه « لن تؤمن من قومك إلا من قد آمن . »
 فعند ذلك دعا عليهم فقال « رب لا تسدر على الارض من الكافرين
 دياراً . » فروي أن الله اعقم النساء قبل الفرق اربعين سنة فلم يفرق إلا
 الرجال البالغين وأوحى الله اليه أن اعمل في السفينة من كل زوجين اثنين
 فحمل كل شيء إلا ولد الزنا وكان ميعاده في اهلاك القوم أن يفور التنور
 فغار فجاءت ابنته فقالت إن التنور قد فار فقام عليه السلام الى الماء
 فغتمه فوقف حتى أدخل في السفينة ما أراد ادخاله ثم جاء الى الخاتم ففضه
 وكشف الطبق فغار الماء وارسل الله اليهم المطر وزعموا أن التنور كان
 يفور وفار الغرات وقاضت العيون والاولدية « ونادى نوح ابنه يا بني
 اركب معنا . » فأجاب بما قص الله في كتابه . (وروي) أن فرس
 الأنبياء عليهم السلام لا توطأ وان الله جلا وعلا نفي عنه أن يكون ابنه
 لما لم يتبعه فقال له انه ليس من اهلك وانه عمل غير صالح ، فأغرق الله
 الكفار وانجى المؤمنين الذين كانوا في السفينة (وروي) أن السفينة

طافت بالبيت سبعة اشواط وسعت بين الصفا والمروة ثم استوت على الجودي في اليوم السابع والجودي فرأت الكوفة الموضع الذي منه بدأت فصار الطواف حول البيت سنة وانما سمي الطوفان لأن الماء طغى فوق كل شيء اربعين ذراعاً وتصبب ماء الارض وبقي ماء السماء فصار بحراً حول الدنيا فاه البحر من بقية ذلك الماء وهو ماء سخط فخرج نوح (ع) ومن كان معه من السفينة وعدتهم ثمانية نفر . (وروي) أن عدتهم اربعة نفر فلما رأى العظام قد تفرقت من ذلك الماء الجاري هاله واشتد حزنه فأوحى الله اليه هذه آثار دعوتك أما اني آليت على نفسي لا اعذب خلقي بالطوفان بعد أبداً وامره أن يأكل العنب الأبيض فأكله فأذهب الله عنه الحزن وخرج معه من السفينة ابنه وواحدة من بناته وثلاثة بنين واربعة من المؤمنين وكان نوح التاسع فجاه كل واحد من الأربعة من المؤمنين بخطب ابنته على حدة سرّاً من أصحابه بذلك فذاق ذرعاً وشكى الى الله جل ذكره وقال يارب لم يبق من اصحابي إلا هؤلاء الأربعة وكل قد خطب ابنتي وان زوجت واحداً غضب الباقيون فأوحى الله اليه أن يأخذ كساءً فيجعل ابنته تحت الكساء ويجعل معها هرة وقردة وخنزيرة ويستر الجميع ثم يرفع الكساء فانك ترى اربع جوار لا تعرف ابنتك منهن فزوج كل واحد من اصحابك بواحدة منهن . « فروي »

عن العالم (ع) أنه قال فمن هناك تناسخ الخلق وعقد نوح في وسط المسجد قبة فأدخل اليها اهله وولده والمؤمنين الى أن مصر الأمصار وأسكن ولده البلدان فسميت الكوفة قبة الاسلام بسبب تلك القبة ثم أوحى الله الى نوح (ع) قد انقضت ايامك فأجعل الاسم الأعظم وميراث الأنبياء عند ابنك سام فاني لا اترك الارض بغير حجة عالم

يكون على خلقي وامره أن يبشر المؤمنين بأن الله سيفرج عن الناس بني
اسمه هود يهلك من يكفر به بالريح فمن ادركه فليؤمن به ويامرهم أن
يفتحوا الوصية في كل سنة وينظروا فيها فدعا نوح (ع) ابنه سام وسلم
اليه موارث الأنبياء واوصاه بكل ما وجب وقبض صلى الله عليه وانه
كان فيما روي الف واربعائة وخمسين سنة وفي خبر آخر انه كان سنة حين
بعث نوح واربعمائة وخمسين سنة ولبت في قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد
خروجه من السفينة خمسائة سنة فكان عمره الف سنة وثلاثمائة سنة .
(وروي) أيضاً انه عاش الف وثلاثمائة سنة وان ملك لما هبط لقبض روحه
اتاه في مشرقة الشمس فسلم عليه وعرفه أن الله عز وجل قد أمره بقبض
روحه فقال نوح اتركني انتقل من هذا الموضع فقام الى فيه شجرة فنام
تحتها ثم أذن ملك الموت فدفن منه فقال له يا اطول ولد آدم عمراً كيف
وجدت الدنيا فقال ما اذكر منها شيئاً إلا انتقالي من الشمس الى ظل
هذه الشجرة فقبض روحه صلى الله عليه وتولى سام (ع) ابنه وغسله
ودفنه والصلاة عليه وقبره في ظاهر الكوفة بالغري مع آدم (ع)
(وروي) بين آدم ونوح عشرة أيام بينهما من السنين الف سنة ومائتين
واثنين واربعين سنة وكانت أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة .

(١٣) وقام سام بن نوح عليها السلام بأمر الله عز وجل فأمن
به من شيعة نوح وأقام ولد قابيل وعوج بن عناق على كفرهم وطغيانهم
وخالف حام ويافت على أخيه سام ولم يؤمن به وولد لحام كنعان بن
الحرود وكان ملوك النبط من ولد حام ويافت واستخلف سام بالأمر وهو
أبو النبيين والمرسلين والأوصياء وأبو العرب والعجم . وحام أبو الحبشة
والسند والهند . ويافت أبو البربر والروم والصقالية والترك فلما انقضت

أيامه عليه السلام أوحى الله إليه أن يستودع نور الله وحكمته والاسم الأعظم وميراث النبوة ابنه أرخشد (ع) فدعاه وأوصاه وسلم إليه .

(١٤) وقام أرخشد (ع) بأمر الله تعالى وحيث قام أرخشد بأمر

الله تعالى آمن به شبيعة أبيه وأتبعوه فعند ذلك ملك أفريدون وهو ذو القرنين وكان من قصته أن الله تبارك وتعالى بعثه إلى قومه فدعاهم إلى الله فكنذبوه وجحدوا نبوته ثم أخذوه فضربوه على قرنيه الأيمن فأماته الله مائة عام ثم أحياه فبعثه فجحدوا نبوته وضربوه على قرنيه الأيسر فأماته الله مائة عام ثم أحياه فبعثه وجعله دلائله في قرنيه فكان موضع الضربتين نوراً يتلألاً وكان إذا غضب صرخ خرج من قرنيه الرعود والبروق والصواعق وملئكه الله مشارق الأرض ومغاربها وقتل به الجبارين وهو الذي أوقع يهودا سب وكان من قصته ما نبأنا الله به من أمر ياجوج وماجوج والسند وغير ذلك من المشرق والمغرب لا يدع جباراً إلا قصمه وكان زمانه زمان عدل وخصبة وبركة ، (وروي) أن الخضر بن أرخشد بن سام بن نوح كان على مقدمته وكان من قصة الخضر ما جاءت به الرواية الثانية أنه لما عرج بالنبي (ص) إلى السماء مر ومعه جبرئيل (ع) في بقعة من الأرض فاشتم منها روائح المسك فسأل جبرئيل عنها فقال له كان ملك من الملوك ذا عدل وحسن سيرة وكان له ابن واحد لا ولد له غيره فلما شب الولد اعتزل أباه والملك ولزم العبادة ورفض الدنيا فاجتمع أهل المملكة إلى الأب فوصفوا حسن سيرته فيهم وعرفوه وأنهم مشفقون من حادثة تحدث عليه فيخرج الملك في عقبه وسألوه أن يزوج ابنه من بعض بنات الملوك لعل الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكرراً من أبنه هذا يكون الملك له بعد الملك إذ كانوا آيسين من تقلد ابنه الزاهد شيئاً

من أمره فأختار الملك بعض بنات الملوك فزوج ابنه بها ثم أحضرها
 فعرسها صورة امرأته الزاهد وسألها أن تتألفه وتزفق به وتحسن خدمته
 مقصداراً أن يرزقه الله تعالى منها الولد وزينها باحسن الزينة وامر بادخالها
 اليه فأدخلت وهو يصلي فلما فرغ من صلاته التفت اليها فسألها عن شأنها
 فأخبرته أن أباه زوجها بها وانها من بنات الملوك وقالت له انك لا تستغني
 عمن يتخذك ويونسك ويعينك على امرك فرق لها ثم قال لها خير القول
 أصدقه اني لست من الدنيا واصحابها في شيء فان أردت المقام معي على
 هذا ابشك سري على أن تكتميه وإلا فلا، فأجابته الى المقام معه ووجه
 الملك اليها يسألها من حالها فأخبرته انها بتخير فأخبر بذلك اهل المملكة
 فاستبشروا ثم أتوا اليه بعد مدة فسألوه البعثة اليها ومسألها هل بها
 حمل فوجه اليها الملك بذلك فقالت لرسوله انها بتخير وعلى ما تحب فلم تسأل
 انها حملت فلما مضى من الأيام اكثر من مدة أيام الحمل وهي على حالها
 استحضرها وسألها عن حالها فلم تخبره وقالت انا بتخير وما ازيد على هذا
 شيئاً فأحضر القوابل فنظروا اليها فوجدنها بكرراً فأحضر الملك اهل
 مملكته وعرفهم ذلك فأشاروا أن يفرق بينهما وأن يزوجه امرأة ثيب
 قد عرفت الرجال لتمامه بما يبعثه على القرب منها ففعل الملك وأحضر
 المرأة وقال لها ما أريد وأوصاها ووجه بها اليه فلما انظر اليها ابنة خاطبها
 بمثل ما كان خاطب به الاولى فأجابته بذلك الجواب فأنس بها وعرفها
 صورة امره فأقامت معه ما شاء الله ثم ان الملك بعث اليها يسألها عن
 حالها فوجهت اليه انها مع رجل كالمرأة لا حاجة لها فيه فأحضره الملك
 فأغلظ عليه في القول ثم حبسه في بيت وسد الباب في وجهه وتركه ثلاثة
 أيام فلما كان في اليوم الثالث فتح الباب فلم يجد في البيت فهو الخضر

ثم خرج من مدينة ذلك الملك رجلان في تجارة فركبا البحر فكسر
بهما نخرجا في جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها رجلا يمهلي فلما
فرغ من صلاته سألهما عن حالهما فمرطاه شأنهما وذكرتا بلدهما فعرفهما
واجتازت به سحابة فدعا بها وسألهما الى أين امرت أن تمضي فعرفته فقال
لها امضي الى حيث امرت ثم دعا بسحابة اخرى فسألهما فأخبرته انها
ارسلت لتمطر في موضع كذا وكذا فأمرهما بأخذ الرجلين على ظهرها
الى منازلها فبعثت السحابة والقت كل واحد منهما على سطح داره قد
عرفاه جميعاً فنزل احدهما من سطح واضعاً في نفسه الكتمان ونزل
الآخر واضعاً في نفسه الاذاعة فلم يستقر في منزله حتى صاح بصيحة
الى الملك فحمل اليه فاخبره أن ابنه في الجزيرة ووصفها له فسأله كيف نعلم
صديقك فقال له كنت ومعني فلان وحدثه بحديثهما فأحضر الملك الآخر
فسأله فوجد والح عليه فأقام على الجحود فقال المذيع للملك وجه معي
بجماعة حتى آتيك به فأتى لم أفعَل افعَلن بي ما تشاء ففعل الملك ذلك
وحبس الرجل المنكر فرجع المذيع والجماعة فأخبروا أنهم لم يصادفوا
أحدًا فأطلق الملك الرجل المنكر وصاب المذيع ثم عمل اهل تلك البلدة
بالمعاصي فأمسني الله أن أقرب تلك المدينة على اهلها فرفعتهم حتى صارت في
الهمواء ثم قلبتها فلما صارت على وجه الأرض خرج منها رجل وامرأة
وساخت المدينة بأهلها فكان الرجل الذي كنتم على الخضر والمرأة التي
كنتمت عليه فاجتمعا وحدث كل منهما صاحبه بأمره فتزوجها الرجل
وأولدها أولاداً واحتاجا الى خدمة الناس فأنعمت المرأة بابنة الملك فينما
هي ذات يوم تسرح رأسها سقط المشط من يدها فقالت نعوذ من كفر
بالله فأخبرت ابنة الملك أباهما بما قالت فدعى المرأة فأقرب له بقولها فأحضر

زوجها وأولادها فاستجابهم ودعاهم الى دينه فأبوا عليه فغلي لهم الزيت ثم كان يطرح فيه واحداً بعد واحد وهم مقيمون على أمره فلما بلغ اليها قال لها قبل أن يطرحها هل لك من حاجة قالت نعم تحفر لجماعتنا حفيرة وتأمر بدفنها فيها ففعل فرايحة تلك الحفيرة بفوح منها المسك الى يوم القيامة ، ثم كان من قصة الخضر مع موسى عليها السلام ما هو مبين في موضعه وكان ملك ذي القرنين خمسمائة عام ثم ملك بعده منوشهر مائة وست وعشرون سنة وهو الذي كرى الفرات يعني حفره واتخذ الاساورة والزي والسلاح والضياع والبساتين وكان زمانه زمان صلاح ولين فلما حضرت ارخشد النبي المغمور الصامت (ع) الوفاة أوحى الله جل وعز اليه أنت يستودع أمر الله ونوره ابنه شالخ فدعاه وأوصى اليه بما كان أبوه أوصاه وسلم اليه ما في يده .

(١٥) فقام شالخ (ع) بأمر الله عز وجل ومعه المؤمنون وسلمك سبيل آبائه وجرى مجراهم وعلى سنتهم الى أن حضرته الوفاة فأمره الله أن يستودع الأسماء والحكمة والنبوة الى ابنه هود (ص) ودعاه اليه وأوصى ومضى عليه السلام .

(١٦) وقام هود بن شالخ بأمر الله جلا وعلا فأظهر الله تبارك وتعالى نبوته فسلم له العقب من ولد سام وقال الآخرون موت ولد حام ويافث وكان هود أشبه الناس بآدم وكان تاجراً (وروي) أنه طوله كان أربعون ذراعاً وكان اعمسار اهل زمانه اربعمائة سنة وكانت منازلهم في احقاف الرمل الذي في طريق مكة وكانت جبالا وغيوناً ومراعى فطعنتمها الرياح فصارت رمالا وكانوا قد عذبوا بالقحط ثلاث سنين فلم يرجعوا عما هم عليه وبعثوا وفدأ منهم الى مكة ليستسقوا قال فرفعت

لهم ثلاث سحائب فاختاروا منها التي فيها العذاب وهي الريح العصرصر
 فعصفت عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً وكان رئيسهم الخلعجان فقالوا
 من أشد منا قوة نحن ندفع الريح أن تدخل مدينتنا فقاموا متضامنين
 بعضهم الى بعض فكانت الريح ترمي بهم كأجذاع النخل فصار الخلعجان
 الى هود فقال له إنا نرى الريح اذا أقبلت أقبل معها خلق كمثل الآباء
 معهم الأعمدة هم الذين يفعلون الأفاعيل بنا فقال له هود اوائك الملائكة
 فقال له الخلعجان أفتري ربك ان نحن آمنا بك بدبل لنا منهم قال هود
 إن أهل الطاعة لا يدال منهم لأهل المعاصي ولكني أسأل الله أن يكشف
 عنكم العذاب فقال الخلعجان فكيف لنا بالرجال الذين هلكوا قال هود
 يبدلكم الله بهم من هو خير منهم فقال لا خيرة لنا في الحياة بعدهم فأهلكهم
 الله بالريح فلما انقضت ايام هود بعدهم أمره الله عز وجل بأن يستودع امر
 الله ونوره وحكمته ابنه فالغ فدعاه وأوصى اليه ومضى هو صلى الله عليه
 ودفن فيما روي على شاطئ البحر تحت جبل على صومعة . (وروي) أنه
 صار الى مكة هو وشيعته بعد أن أهلك الله قومه فأقام بها الى أن مات .
 (١٧) وقام فالغ بن هود عليها السلام بأمر الله جل جلاله بعد

أبيه هود وصلى عليه وسلم في الامور والسيرة مجراه حتى اذا
 حضرت وفاته وانقطع أجله أوحى الله تعالى اليه أن يستودع النور والاسم
 الأعظم ابنه يروغ فدعاه وأوصى اليه ومضى عليه السلام .

(١٨) فقام يروغ بن فالغ عليها السلام بأمر الله جل وعز وملك
 الارض في أيامه فراشيات اثنتي عشرة سنة وكانت معه ساحرة تعمل
 السحر ولم يزل يروغ بن فالغ القائم بأمر الله مستخفياً الى أن قتله الجبار
 في زمانه من ولد عوج بن عناق لعنه الله وقتل من أولاده خمسة كلهم

أنبياء وأوحى الله جل وعز في ذلك الزمان الى الف واربعائة نبي أن يقتلوا اهل ذلك الزمان ومن كان أعان على قتل يروغ وأولاده ففعلوا فعند ذلك ملك طهمسان مائتين وثمانين سنة فكثر الخصب في زمانه وعمل البساتين وزكت الزروع والغروس وأعان ولد عوج على الأنبياء حتى قتل منهم ثمانمائة واربعه عشر نبياً .

(١٩) فقام نوحا بن أمين عليه السلام بالأمر لما اختاره الله وجمع له أنبياء ذلك الزمان فاجتمع اليه المؤمنون والشيعة والمصدقون وورثه الله العلم والحكمة وما كان خلقه .

يروغ بن فالغ من مواريث النبوة فلم يزل يجاهد حتى رفعه الله اليه من غير موت وأمره قبل أن يرفعه اليه أن يستودع نور الله وحكمته صاروغ بن يروغ بن فالغ فأوصى اليه وسلم ما في يده اليه .

(٢٠) وقام صاروغ بن يروغ (ع) مقام آيانه صلوات الله عليهم فلما حضرته وقاته أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور ابنه تاجور بن صاروغ ففعل وأوصى وسلم اليه ومضى على منهاج آيانه .

(٢١) وقام تاجور بن صاروغ (ع) وولده باسم الله جل وعلا فمن آمن بهم كان مؤمناً ومن جحدهم كان كافراً ومن جهل أمرهم كان ضالاً ثم أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم وميراث النبوة وما في يده تارخ ابنه ففعل صلى الله عليه .

(٢٢) وقام تارخ وهو أبو ابراهيم الخليل (ص) بالأمر في اربع وستين سنة من ملك رهو بن طهمسان وفي رواية اخرى اربع وثمانين سنة وهو غرود .

(٢٣) وابراهيم (ص) اختساره الله جل وعلا لنبوته وانتجب

لرسالته وتفصيل حكمته خليله ابراهيم وكان بين نوح و ابراهيم الف سنة وروي عن العالم (ع) أنه قال إن آزر كان جد ابراهيم لأمه منجماً لمروود وهو رهو بن طهمسعان فنظر في النجوم ليلة فقال لمروود قد رأيت الليلة عجباً وهو حال مولود في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولسنا نلبث إلا قليلاً حتى تحمل به أمه طامر المالك فحجب الرجال عن النساء فلم يترك امرأة في المدينة وكان تارخ عنده ابنة آزر أم ابراهيم حملت به فظن آزر أنه هو فأرسل الى نساء من القوابل فنظرن فأكرم الله ما في الرحم الطهر فلم يرين شيئاً في بطنها فلما وضعت ابراهيم أراد آزر أن يذهب به الى مروود فقالت له ابنته لا تذهب به اليه فيقتله ولكن دعني اذهب به الى بعض الغارات فأجعله فيه حتى يمضي أجله فأجابها فذهبت به الى غار في الجبل فوضعت فيه وجعلت على باب الغار صخرة وانصرفت عنه فأزل الله عز وجل رزقه في إبهامه فجعل يمصها فتشخب لبناً وجعل يشب في اليوم ما يشب غيره في شهر والقي الله عليه المحبة من أمه وكذلك سبيل الانبياء والأئمة عليهم السلام ومضى تارخ و ابراهيم مولود صغير ومكث حيناً غائباً وجاءت أمه لتعرف خبره فاذا هي به وعيناه زهران فأخذته وضمته الى صدرها وأرضعته وانصرفت عنه فأخبرت إبهاماً انها مضت فما رأيته وكانت تأتيه في ذلك الغار الى أن تحرك فانصرفت عنه ذات يوم فأخذ بثوبها فقالت له ما لك فقال إذهبي بي معك فقالت له حتى استأذن أباك قال فأنت أباه فأخبرته الخبر فقال لها اقعديه على الطريق فاذا مر به اخوته دخل معهم حتى لا يعرف ففعلت ذلك به فلما رآه أبوه التي الله محبته له فبينما قومه يعملون الاصنام إذ أخذ ابراهيم خشبة وأخذ العاس ونحج منها صنماً لم يروا مثله قط فقال آزر لأمه اني لأرجو أن

ابراهيم فلما كان في الليل آت برؤيا الذبح فلما حضر الموسم انطلق
باسماعيل وامه هاجر الى مكة ودخلها فبدأ ببناء قواعد البيت وكان
الطوفان ثلماً شديداً منه فرفع القواعد واسماعيل معه يعينه على البناء ثم
خرج الى منى ثم خرج الى مكة بعد الحج فلما أن صار في السعي قال
لاسماعيل « يا بني إني رأيت في المنام أني أذبحك . » في الموسم في عامي
هذا فإذا ترى « قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من
الصابرين . » فانطلق ابراهيم الى منى في يوم النحر فلما انتهى الى الجرة
الوسطى كان من الامر ما قص الله به فداه الله بالكبش ورجع ابراهيم
ومعه اسماعيل الى مكة فأقام بها ما شاء الله ثم ودع اسماعيل وامه هاجر
لينصرف عنهما فبكيا فقال لهما ابراهيم ما يبكيكما وقد جعلكما الله في
أحب البقاع الى الله جل وعز فقالت له هاجر ما كنت أرى نبياً مثلك
يخلف امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما في مكان فقر لا أينس له
ولا زرع ولا ضرع فرق ابراهيم ودملت عيناه وأقبل حتى انتهى الى
باب الكعبة وأخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم « إني أسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك الحرام » الى قوله يشكرون فأوحى الله
اليه أن اصعد أبا قبيس وناد يا معشر الخلائق إن الله يأمركم بحج هذا
البيت من استطاع اليه سبيلاً فريضة من الله قال فد الله لابراهيم صوته
ثم أسمع اهل المشرق واهل المغرب وجميع ما بينهما وجميع ما قدر الله وما
في أصلاب الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة فالتلبية من الحاج اجابة
النداء . (وروي) أن جبرئيل (ع) حفر زمزم فنبيع الماء فحجزها من
حول الماء فلولاً ذلك لساحت على الارض . (وروي) أن هاجر
واسماعيل كانا في ذلك الوقت قد صعدا الى الجبل في طلب الماء فلما

بصرت هاجر الى الماء صارت اليه وصاحت باسماعيل بالعبرانية فأجابها
 بالعربية لبيك لبيك ونسي ذلك اللسان فهو أول من تكلم بالعربية في
 ذلك الزمان وروي في خبر آخر أنها صاحت به فصار اليها فلما نظر الى
 الماء وكان عطشان انكب عليه فشرب منه ورفع رأسه وقال الحمد لله
 رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ونسي اللسان الاول بالعبرانية .
 (وروي) في خبر آخر أن هاجر لما عطش اسماعيل جعلت تسمى من
 الجوع بين الصفا والمروة فلقبها جبرئيل فتعلق بها فجزعت وجذبت
 نفسها منه فقال لها من انت فقالت أنا ام اسماعيل ولد ابراهيم خليل
 الرحمن فقال لها فعلى من خلفك فقالت له قد قلت مثل مقالتك فقال
 وكنتمكم الى الله جل وعلا وحده لا شريك له فقال لها أما أنه وكنك
 الى كاف كريم وأمر الله قطعة من بلاد الاردن فانقطعت بأشجارها
 ونمازها فظافت بالبית اسبوعاً ثم استقرت فسميت الطائف ليلحق
 اسماعيل الحصب والراهية ولما شخص ابراهيم الى الشام كان يأني اسماعيل
 وهاجر زائراً فانكرت سارة ذلك وأخلفته أن لا يبيت عندها وكان
 يكرمها ويعظمها لأنها كانت من أولاد الانبياء المؤمنين وكان اذا
 اشتاق اسماعيل يركب حماراً له أبتر الذنب ثم يأني مكة ويقضي وطره
 من النظر الى اسماعيل وهاجر ويرجع فيبيت بالشام ثم ماتت هاجر (ع)
 فدفنها ابراهيم (ع) في الحجر والحجر من الكعبة فكان ابراهيم يأني
 بعد ذلك زائراً اسماعيل فأتاه يوماً لم يصادفه فجمع أولاد اسماعيل
 وزوجته الجرهمية ودعاهم وبرهم فلما رأت المرأة ذلك سألته النزول
 عندهم والغذاء معهم فأبى فسألته شرب اللبن ففعل واستأذنته في غسل
 رأسه وهو على راحلته وقربت الجرهمية اليه حجراً فوضع احدى رجليه

عليه ودلت رأسه فغسلت إحدى شقيه ولان الله ذلك الحجر تحت قدمه حتى غاصت قدمه فيه ثم دارت الحجر الى الجانب الآخر فغسلت شق الآخر من رأسه وشعره وانغمست قدمه اليسرى في الحجر فهو المقام ورجع عليه السلام الى الشام فلما قرب وفاته قالت له سارة قد كبرت وقرب أجلك وزيد في عمرك فتعبد وأنت خليل الرحمن فاسأل الله أن ينسى في أجلك وزيد في عمرك فتعيش معنا فاسأل ابراهيم ربه ما أوحى الله اليه قد أجبتك الى ما سألت ولن أنوفك حتى تسألني ذلك فأخبر ابراهيم سارة بذلك فقالت اشكر الله واعمل طعاماً تدعو اليه المؤمنین فعمل طعاماً وجمع الناس للأكل وكان فيمن أنه رجل كبير السن مكفوف فلما جالس تناول من الطعام وأهوى به الى فيه فجعات يدها ترتعش يميناً وشمالاً من ضعفه ثم أهوى بيده الى جبهته مرّة والى عينه مرّة من الكبر والضعف فلما رأى ابراهيم ذلك قال اللهم توفي في الأجل الذي كتبته لي في الزيادة عليه . (وروي) أنه سمى خليل الله لرفقه بالمساكين ومحبة لهم وانه لم يكن يأكل طعاماً إلا معهم فحضر طعامه يوماً وليس عنده أحد منهم فخرج يلتمس من يأكل معه فلم يجد إلا رجلاً مذموماً منقطعاً إلا بالجذام وكان فيه عليه السلام تعزز فدعاه الى طعامه واحتمل ما دخل نفسه من أمره وكان طعامه اللبن فجعل الرجل يأكل منه فإذا أخرج يده من الصحنه بقي أثر أصابعه في اللبن فجعل ابراهيم يلسع موضع أصابعه فيأكله فلما فرغ من الأكل كشف عن الرجل الغطاء فإذا هو جبرئيل (ع) والطعام الذي يرى أنه يأكله موضوع في اناء تحته فقال له إن الله جل وعز يقرأ عليك السلام ويقول لك قد اتخذتك خليلاً برحمتك للصغفاء والمساكين وكان عمره

فيما روي مائة وخمساً وسبعين سنة . ﴿ وروي ﴾ أيضاً أن نبوته ظهرت وله ثمانون سنة وكانت مدة نبوته أربعين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة ولما حضرت وفاته أمره الله أن يستودع نور الله وحكمته وموارث الأنبياء عليهم السلام اسماعيل ابنه فدعاه وأوصى اليه وسلم اليه جميع ما في يده وتوفي صلى الله عليه ودفن في أرض كان قد ابتاعها بناحية بيت المقدس وكان بين نوح وإبراهيم (ع) ألف وخمسمائة سنة ونمرود قد ملك مشارق الأرض ومغاربها وهو صاحب الذنور وكان أبو إبراهيم توفي وإبراهيم طفل وبقيت أمه ابنة آزر فلما شب وترعرع واستقل بنفسه ماتت عنه أمه .

(٢٤) فقام اسماعيل بن إبراهيم بالنبوة والامر فقامه ولم يزل يدبر أمر الله جل وعز وهو أول من تكلم بالعربية وأبو العرب وكان إبراهيم (ع) قد خلف عنده سبعة أعززة فكانت أصل ماله وأقام أكثر أيامه بمكة وتزوج بهالة بنت الحارث فولدت قيذرا وكانت فيه شبه رسول الله (ص) وكان لإسماعيل ثلاثة عشر ذكراً كان كبيرهم ورئيسهم قيذرا وهو أول من ركب الخيل وكسى البيت ولبس العمام وأطعم الحاج وعاش مائة وعشرين سنة اسماعيل كما روي أن أباه إبراهيم عاش مائة وخمساً وسبعين سنة فلما حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الاعظم ونور الله وحكمته أخاه اسحاق . ﴿ وروي ﴾ أنه شريكه في الوصية وتقدمه اسماعيل بالسن لأنه أكبر منه بخمسة سنين فسلم الامر الى اسحاق وتوفي اسماعيل (ص) ودفن بمكة وهو اسماعيل صادق الوعد وكان وعد رجلا الى موضع يجتمعان فيه فألقى الرجل وحضر اسماعيل الموضع وأقام فيه ثلاثة أيام ينتظره فلما كان في اليوم الرابع

فقدته الرجل فجاء الى الموضع الذي وعده فوجده فيه ينتظر فأعظم ذلك وأكبره فقال له اسماعيل لو لم تحضر لأنت حتى يصير المحشر من هذا المكان.

(٢٥) وقام اسحاق بن ابراهيم بالامر والنبوة بعد أخيه اسماعيل وكان من حديث اسحاق (ع) في قول الله تعالى « فضحكت فبشرناها باسحاق » قال إن الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط (ع) قالوا « إنا مهلكوا أهل هذه القرية » فقالت سارة من يطيق قوم لوط يعني كثرة عددهم « فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فصحكت وجهها وقالت عجوز عقيم » وهي يومئذ ابنة تسعين سنة و ابراهيم له أكثر من مائة سنة فلما ولد لابراهيم اسحاق قال من حوله ألا تعجبون من هذه المعجزة وهذا الشيخ وحدها صديقا منقطعاً فأخذه ابراهيم أنه ولدها وهل تلد مثل هذه المعجزة وكان الله جل وعلا قد صوره على صورة ابراهيم والمعجزة سارة فلما رأوه قالوا يشهد أنه ابن الشيخ ابراهيم والمعجزة سارة فلما قام اسحاق بالامر بعد أخيه اسماعيل (ع) سلم له المؤمنون وجميع شيعته أبيه وأخيه وتزوج اسحاق من اخواله بالشام وولد له يعقوب (ع) والعيس وكان من حديثهما ما اقتضى وكان لا يفرق الناس بين ابراهيم وبين ابنه اسحاق حتى شاب ابراهيم فكان يعرف منه بالشيب فلما حضرت وفاة اسحاق أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور وجميع ما في يديه من الموارث ابنه يعقوب (ع) وهو اسرائيل الله فأحضره وسلم اليه ومضى اسحاق (ع) ودفن في بيت المقدس وكان عمره مائة وعشرين سنة .

(٢٦) وقام يعقوب (ع) بالامر بعده وهو اسرائيل الله وآمن

به المؤمنون وجمعوا نبوته الكفار والشكك وتزوج بالشام بائني خالته
وكان في ذلك الوقت يجمع بين الاختين فولد منها اثنا عشر ذكراً
وغلب العيص اخوه على بيت المقدس والملك الجبار في ذلك الوقت فيتساد
ملك مائة سنة وهو أول من قطع القطايع بغير حق فصارت سنة للظالمين
الى هذا الوقت وأخذ من الناس الخراج وخرج يعقوب (ع) يريد
بيت المقدس واتصل الخبر بأخيه العيص فخرج بجميعه جيشه يستقبله
ليقتله وبلغ يعقوب فاهدى اليه هدية يتألفه بها وكتب اليه كتاباً وقع
على عنوانه ، عبدك يعقوب فلما قرأ العيص كتابه عطف عليه وفرق
جيشه عن نفسه فلما قرب منه جمع يعقوب (ع) أولاده حوله خوفاً منه
واصرم اذا قرب منه العيص أن يمنعه من الدنو منه وكانوا اولي قوة
وبأس شديد فلما قرب منه منه الاسباط من التقدم اليه . (وروي) أن
العيص قد سلم ، اذا سلم عليه اخوه يعقوب أن يعتقه ثم يقرص حلقه
فيقتله فقالوا له تنج عن نبي الله فارتاع العيص لذلك ودخل يعقوب بيت
المقدس وقام يصلي وحوله الاسباط اثنا عشر والمؤمنون والعيص ناحية
براهم فلما جن عليه الليل كشف له عن بصيرته فرأى العيص ونظر الى
الملائكة الليل كام - ثم ينزلون من السماء ويصعدون ويسلمون على يعقوب
ويسبحون ويهللون ويقدسون فاعتاظ لذلك وعلم أنه لا طاقة له به وحسده
فاستأذنه العيص في التحي عنه فأذن له فعمير مع ولده البحر فأقام هناك
وولده الاصغر عملاق فالصغر ابو الاشراف من الروم وعملاق ابو العملاقة
الذين قاتلهم بوشع بن نون (ع) ورأى يوسف (ع) الرؤيا فقصصها عن
ابيه وكان من حديثه ما أخبره الله عز وجل به في كتابه وجاءت به
الروايات من قصته مع اخوته الاسباط وحزن يعقوب حتى ابيضت عيناه

و تقوس ظهره فروي عن العالم عليه السلام أنه يعلم أن يوسف باق لم يأكله الذئب فقال كان يعلم بجميع أسرته فقيل له فمن أي شيء كان حزنه فقال من خوف البدء فيما وعده الله به من الجمع فيما بينه وبين يوسف وكانت مدة المحنة عشرين سنة. (وروي) سبع عشرة سنة فلما أراد الله إزالتها وكشفها رفع يعقوب يديه ثم قال يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته ، يا من سد الهواء بالسماء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء اثنتي بروح من عندك وفرج قريب فما انفجر عمود الصبح حتى أتني بالقميص وطرح على وجهه فرد الله عليه بصره وولده وخرج إلى مصر وجمع الله مع ذلك أهله وماله وخرج يوسف لتلقيه فلما رآه يعقوب ترجل له والاسباط ولم ينكر ذلك ويعظمه إياه فأخرج الله الإمامة من عقبه وجعلها في ولد أخيه الأكبر لاوي بن يعقوب لأنه لم يعرف أباه حقه ثم صار بهم إلى منزله فرفع أبوه إلى سرير الملك وهو العرش الذي ذكره الله وها أبوه وخالته لايلان وامه راحيل كانت توفيت قبل الرؤيا التي رآها وتكفلت خالته بتربيته ودخل فلبس ثياب العز والملك وخرج فلما رآوه سجدوا لله شكراً فعند ذلك قال يوسف هـذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً . « ومكث يعقوب مع يوسف عليهما السلام بمصر سنتين فلما حضرت وفاته فأوحى الله إليه أن يسلم موارث الأنبياء والنور والاسم الأعظم إلى يوسف فدعا وجمع أولاده وأوصى إليه ثم قبض صلى الله عليه وسنة مائة وست وأربعون سنة .

(٢٧) وقام يوسف عليه السلام مقامه ووضع بين يديه أربعين يوماً يبكي عليه ويعمد حتى ركب إليه الملك في زمانه مع عظماء أهل مملكته

فكلموه ووعظوه وحمله من مصر الى بيت المقدس ليدفنه مع آباءه فوجد
 العيص قد رجع الى بيت المقدس فنع من دفنه ونازعهم فيه فوثب ابن
 شمعون كان ابدأ على العيص فوكزه فقتله فدفن يعقوب والعيص في مكان
 واحد ورجع يوسف الى مصر فلم يزل يدبر أمر الله ومعه اهله والمؤمنون
 فن أطاعه كان مؤمناً ومن عصاه كان كافراً وكان يوسف اماماً ملكياً
 يلبس الديباج والوشي والابريسم المنسوج بالذهب والجواهر ولم يكن
 نزل تحريم لبس ذلك وملك اثنين وسبعين سنة وعاش مائة وعشرين سنة
 وكان له ابنان يقال لأحدهما افرايم وهو جد يوشع بن نون والآخر
 ميسا فلما قربت وفاته اوحى الله اليه عز وجل أن استودع نور الله
 وحكمته وجميع الموارث التي في يدك ببرز بن لاوي بن يعقوب فاحضر
 ببرز بن لاوي وجميع آل يعقوب وهم يومئذ ثمانون رجلاً فقال لهم إن
 هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وتموت الامامة
 مكتومة ثم ينجبكم الله ويفرج عنكم برجل من ولد لاوي اسمه موسى بن
 عمران طوال جسده آدم مفلفل الشعر أحاج على لسانه شامة وعلى أرنبة
 أنفه شامة ولن يظهر حتى يخرج قبلة سبعون كذاباً (وروي) خمسون
 كل يدعي انه هو ، ثم يظهر وينصر الله بني اسرائيل ويفرج عنهم وسلم
 التابوت والنور والحكمة وجميع الموارث الى ببرز بن لاوي (ع) ومضى
 صلى الله عليه ودفن بمصر في صندوق من مرمر في بطن النيل ثم
 استخرجه موسى عليه السلام من ذلك الموضع ومضى به الارض المقدسة
 فدفنه فيها وكان سبب حمله من مصر أن المطر احتبس على بني اسرائيل
 فأوحى الله جل وعلا الى موسى أن اخرج عظام يوسف فسأل موسى
 عن الموضع فأتى بمعجوز عميساء مقعدة فقالت أنا أعرف موضعه ولا

اخبرك به حتى تعطيني ثلاث خصال تطاق لي رجلي وتميد لي صورتي وشبابي وعيني وتجمعني معك في الجنة. وكانت المعجوز من بني اسرائيل فأوحى الله الى موسى أن اعطاها ما سألت فلما أعطى على ما سئلت ففعل فدلته فأخرجه ونقله الى الارض المقدسة صلوات الله عليه .

(٢٨) قام بيرز بن لاوي بن يعقوب عليهم السلام بأمر الله تعالى يدبره على سبيل آباءه عليهم السلام فروي أنه كان اذا ولد في بني اسرائيل كل واحد يدعي أنه هو ويسمى عمران ثم يأتي عمران ولد فيسمى الولد موسى يتعرضون بذلك لقيام القائم موسى (ع) فلما ظهر موسى حتى خرج سبعون كسذاً . (وروي) خمسون من بني اسرائيل كل واحد منهم يدعي أنه هو وعند ذلك ملك الارض بعد فرعون يوسف فيقاربوس مائة وخمسين سنة ونى مدينة سماها قيفسدون وهو الذي كانت الشياطين معه قبل سليمان بن داود عليها السلام فلما حضرت بيرز (ع) الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته وما في يديه ابنه احرب فدعاه وأوصى اليه ما كان يوسف صلى الله عليه وأوصى به ففعل ذلك .

(٢٩) وقام احرب بن بيرز بن لاوي عليهم السلام بأمر الله عز وجل واتبعه المؤمنون وجرى على منهاج آباءه حتى اذا حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن يجعل الوصية الى ابنه ميثاح فأحضره وأوصى اليه وسلم مواريث الأنبياء وما في يده اليه ومضى صلى الله عليه .

(٣٠) وقام ميثاح بن احرب عليها السلام بأمر الله جل ذكره واتبعهم المؤمنون وهم الأقلون عدداً في ذلك الزمان المتخفون من الجبار المتوقعون الفرج فلما حضرت ميثاح الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصي الى ابنه عاق فأحضره وأوصى اليه .

(٣١) وقام عاق بن ميتاح عليه السلام بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون على سبيل من تقدمه من آباءه فلما حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن يوصي الى ابنه خيام فحضره وأوصى اليه ومضى صلى الله عليه .

(٣٢) وقام خيام بن عاق (ع) بأمر الله جل وعلا ونوره وحكمته الى أن حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله والحكمة ابنه مادوم بن خيام فاتبعه المؤمنون مدة زمانه على خوف واستخفاء ولودع نور الله وحكمته ابنه مادوم .

(٣٣) وقام مادوم بن خيام (ع) بأمر الله جل وعلا ونوره وحكمته الى أن حضرته الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصي الى شعيب فحضره وأوصى اليه ومضى وكان شعيب من ولد نابت بن ابراهيم (ص) لم يكن من ولد اسماعيل واسحاق صلوات الله عليهم .

(٣٤) فقام شعيب بالامر بعد مادوم فعند ذلك ظهر ملك فرعون ذو الاوتاد وهو فرعون موسى (ع) واسمه الوليد بن زياد بن مضعب وكان ملكه اربع مائة سنة وفي سنة من ملكه بعث الله ايوب صاحب البلاء صلى الله عليه وكانت امرأته رجلة بغت يوسف عليه السلام وهو ايوب ابن اموص بن العيص بن اسحاق بن يعقوب وكان من قصة شعيب (ع) أن الله بعثه الى قوم نيينا حين كبرت سنه فدعاهم الى التوحيد والاقرار والطاعة فلم يجيبوه فغاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فدعاهم فقالوا ما صدقناك شيخاً فكيف تصدقك شاباً . (فروي) أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعيد ذكر هذا الحديث ويكرره ويتمثل به كثيراً وكان سبب نبوة شعيب أن قومه اتخذوا مكائيل وموازن مختلفة يأخذون بالأوفر ويعطون بالأنقص وفي الحديث طول .

(٣٥) وبلغ فرعون قرب أمر موسى بن عمران (ع) وان زوال ملكه وهلاكه على يديه وفي أيامه فوكل القوابل بالنساء الحوامل فلم يكن يولد غلام إلا ذبح واذا ولدت المرأة جارية استحييت وترك فغلب الأمر على بني اسرائيل من فرعون واجتمعوا الى فقيه كان لهم عالم فقالوا لا تقرب النساء حتى لا يذبح الاطفال من أولادنا فقال عمران وكان عالماً مؤمناً تقياً من أولاد المؤمنين والله لا تركت ما أمر الله به فان امرأة عز وجل واقع ولو كره المشركون اللهم من حرم ذلك فاني لا احرمه ومن تركه فاني لا اتركه وروي أن أصحاب فرعون شكوا قلة الذسل من بني اسرائيل لأنهم كانوا يستعبدونهم ويستخدمونهم فأمر فرعون بأن تستحيا الذكور سنة ويقتلون سنة فولد هارون بن عمران في سنة الاستحيا وولد موسى في سنة القتل حتى يرى الله عز وجل قدرته .

(وروي) أن ام موسى لما حملت فطن بها ووضع عليها قابلة تلزمها فوقع الله على القابلة محبة قبل ولادته كذلك وحجج الله على خلقه فكانت ام موسى تضمر وتذوب فقالت لها القابلة يا بنية أراك تذوين وتحزنين قالت لها كيف لا أذوب وأحزن واذا ولدت اخذ ولدي وذبح قالت لها لا تحزني فاني سوف أكتم عليك ولادة موسى بن عمران فلما ولد موسى قالت القابلة لاهم ادخليه المخذع وخرجت القابلة الى الحرس وكان مع كل قابله حرس يقتل من يولد من الذكور فقالت له ولمن معه انصرفوا فقد كفينا انما خرج دم متقطع فانصرفوا ورضعته امه وخافت على الصوت فأوحى الله اليها أن اعلمي نابوتاً فإذا خفت عليه فأجعليه فيه والقيه في اليم بالليل في نيل مصر ففعلت وطرحته وجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في غمر الماء ثم أدب الريح ضربته بالأمواج فأنطلقت

بالتابوت فلما رأته قد ذهب به الماء جزعت وآيست وهمت أن تصيح
 فربط الله على قلبها وكانت المرأة الصالحة المؤمنة آسية امرأة فرعون على
 دين بني اسرائيل تكلم ايمانها قالت لفرعون هذه ايام الربيع فأخرجني
 وتقدم أن يضرب لي قبة على شاطئ النيل حتى أنفرج في هذه الايام
 بالنظر الى الخضرة والرياض ففعل وكان يقعد معها فأقبل التابوت نحوها
 حتى صار بين أيديها فقالت هل ترون ما أرى قالوا بلى انا لنرى شيئاً
 فلما دنى التابوت بادرت الى الماء فجذبته اليها وكاد الماء أن يغمرها فأخرجته
 ووضعته في حجرها ووقعت عليه محبة وقالت هذا ابني ولم يكن لها ولا
 للملك ولد وقال فرعون نقتله فانا نتخوف أن يكون من بني اسرائيل فلم
 تزل ترفق به حتى أمسك عن قتله ورضى ووهبه لها وطلبت آسية من
 رضعه فلم يبق أحد إلا وجهه بامرأته لترضعة فامتنع من رضاع كل
 واحدة منهن وأبى تناول ثديهن ﴿وروي﴾ أن في قول الله عز وجل
 « وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً » قال فارغاً من كل شيء إلا من ذكر
 ولدها موسى والفكرة فيه فقالت لاخته قصيه انظري هل ترين أو تسمعين
 له خبراً أو أترأ فأنطلقت فوجدت من يطلب الدايات فرجعت الى امها
 فعرفتها الخبر فأنطلقت حتى أتت باب الملك فقالت إن هنا امرأة صالحة
 تكفله لك فدخلت فقالت لها آسية امرأة فرعون ممن أنت قالت من بني
 اسرائيل فقالت اذهبي يا بنية فلا حاجة بنا اليك فقلن لها النساء فانظري
 يأخذ منها ثديها أم لا يأخذ فرفع موسى اليها فوضعه في حجرها ثم
 القمه الثدي فأخذه ومصه حتى روي فقامت آسية الى فرعون فأخبرته
 فقال لها الغلام من بني اسرائيل والظن من بني اسرائيل هذا ما لا
 يكون أبداً ولا يجوز أن نجعلها فلم تزل ترفق به حتى رضى وأمسك .

﴿ فروي ﴾ أنه لما وضعت أمه في حجرها اشتد فرحها به فقالت فديتك يا موسى فسمع فرعون فاستشاط فأرسل الله جل وعز فنطق على لسانها فقالت بلغني أنكم مشتموه من الماء فقلت يا موسى بالعبودية فقال لها فرعون صدقت من الماء مشناه وأنا نسميه موسى فمرت به فميشا (ع) في دار فرعون وكنمت أمه وأخته والغالبه خبره وماتت القابله فلم يعلم بخبره احد من بني اسرائيل واشتد أمر الغيبة في توقيعه وانتظاره على بني اسرائيل وكانوا يتجسسون من خبره بالليل والنهار وغلظ عليهم سيرة فرعون وجنوده فخرجوا في ليلة مقمرة الى فقيه لهم وكان الاجتماع عنده يتعذر عليهم ويخافون فقالوا له قد كما نستخرج الى الاحاديث فنحن متى حتى متى فقال لهم لا تزالون في هذا أبداً حتى يأتي الله بموسى بن عمران ويظهر في الارض وأخذ يصف لهم وجهه وطوله ولحيته وعلاماته إذ أقبل موسى وقد كان خرج الى الصيد على بغلة له شهباء وعليه طيأسان خبز فوقف عليهم فرفع العالم رأسه فنظر اليه فعرفه فوثب اليه ثم قال له ما اسمك يرحمك الله فقال له موسى بن عمران فأنكب على يده ورجله فقبله وثار القوم فقبلوا يده ورجله وقالوا له الحمد لله الذي لم يمتنا حتى أرائناك فلم يزد على أن قال أرجو أن يجعل لكم الفرج فأنخذتم شيعه من ذلك اليوم ثم غاب بعد ذلك بضعة عشر سنة ثم خرج من الدار الى السفينة فوجد فيها رجلاً من شيعته اولئك يقاتله رجل من آل فرعون وكان القبطه يحملون على بني اسرائيل الماء والخطب والصخور والحجارة ﴿ فروي ﴾ أنه كان طباخاً لفرعون قد حمل على ذلك المؤمن طباخاً فلم يطق حمله فحمله يضربه فلما رأى موسى المؤمن استغاث به على الطباخ القبطي فذكره موسى ففضى عليه ودخل الدار وانتشر الخبر في

المدينة وبلغ الملك وقد كان اعلم أن موسى اذا خرج يقتل طبعاً له
فبذل الغائب لمن يأتي به وخرج موسى بعد ذلك الى المدينة « فاذا الذي
استنصره بالأمس يستصرخه . » على رجل آخر من القبط فقال له
موسى « إنك لغوي مبين . » بالأمس رجل واليوم رجل ثم دنا من
القبطي فتخلص الرجل منه فظن القبطي أنه قاتله وظن المؤمن أنه دنا
منه ليعاقبه لقوله « إنك لغوي مبين » فقال له يا موسى « أ تريد أن
تقتلني كما قتلت نفسك بالأمس . » ونظر به اهل المدينة فخرج منها خائفاً
يتربص بغير ظهر يركبه ولا خادم يخدمه حتى انتهى الى ارض (مدين)
وفي مسيرة بضعة عشر يوماً فروي أنه صار اليها في ليلة واحدة وبعض
يوم فأنتهى الى اصل شجرة تحتها يثر يستقي منها الماء فوجد عندها امة
من الناس يسقون فكان قصته مع شعيب وابنته ما قص الله به فلما قضى
موسى الأجل وأراد أن يودع شعيباً قال له ادخل الى البيت فأخرج من
تلك العصي واحدة وكان شيعه شعيب واصحابه حوله فدخل فأخرج
العصا فقام شعيب فردها وجعلها تحت العصي وامره أن يدخل فيخرج
غيرها فدخل فوجدها فوق العصي فأخرجها ثلاث مرات فقال له شعيب
إني أرى أنك المتكلم على الطور فكانت تلك اشارة من شعيب بحضرة
شيعته وكانت العصا قضيب آس لرأسها شاختان فأخذها وصار بأهله
يريد الارض المقدسة فغلط في الطريق وجنه الليل فأخذ الزناد ليقدح
به فلم ينقدح فلما طال عليه كثرته الحديدية وقالت له يا سيدي لا تتبعني
فاني مأمورة فالتفت فرأى ناراً فأقبل اليها فلما دنا منها طفرت فصارت
من خلفه فالتفت اليها فصارت عن يمينه فالتفت اليها فصارت عن يساره
ثم صارت على الشجرة وسمع الكلام فقال يا رب هذا الذي أسمعه كلامك

قال نعم فنودي « أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن اتق عصاك
فلما رآها تهتز كأنها جانف ولي مدبراً . » وإذا حية مثل الجذع
ولأسنانها صرير يخرج من فيها كالنار سئل العالم (ع) عن قوله تعالى
« تهتز كأنها جان ولي مدبراً . » فقال كانت كالجذع العظيم وحركتها
حركة الجان الصغير فامر بالرجوع فرجع وهو خائف فامر بأخذها
فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحينها فإذا يده في شعبة العصا قد عادت
كما كانت وقالت له اخلع نعليك وأرسله الله إلى فرعون والعصا بيده
وأمره بتبليغ رسالته وتحذيره وإنذاره وأوصاه بما يقوله وكان فيها
نجاه به قال له يا موسى أتدري لم اصطفيتك على الناس بوحي وبرسالتي
وبكلامي قال لا يا رب قال إني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أر منهم أذل
نفساً منك ، قال وكان موسى إذا صلى لا ينفلت من صلاته حتى يضع
خده الأيمن والأيسر على التراب فسأل الله عز وجل أن يجعل معه أخاه
هارون وزيراً وقص الله من شأنه ما قص فأجابه الله عز وجل إلى ذلك
وقال لها « نجعل لكما سلطاناً فلا يصاؤون اليكما بآياتنا أننا ومن اتبعكما
الغالبون . » (وروي) أنه إنما عنى بقوله اخلع نعليك اردد صفور
على شعيب فرجع فردها وخرج إلى مصر بعد غيبته بضعة عشرة سنة
وقد كان طال على الشيعة الانتظار بعد أن رأوا موسى (ع) فاجتمعوا
إلى فقيهمهم وعلمهم فسألوه الخروج معهم إلى موضع يحدتهم فيه فخرج
بهم إلى الصحراء وقعد يحدتهم وقال لهم إن الله جل وعلا أوحى إلي أن
يفرج عنكم بعد أربعة أشهر فقالوا ما شاء الله فقال لهم إن الله أوحى
إلي أن يفرج عنكم بقولكم ما شاء الله ثلاثة أشهر فقالوا كل نعمة من
الله ، فقال لهم إن الله تعالى أوحى إلي أن يفرج عنكم بقولكم كل نعمة

من الله شهرين ، فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فقال إن الله جل جلاله
أوحى إلي أن يفرج عنكم بما قاتمتم بعد شهر فقالوا لا يصرف السوء إلا
الله فقال لهم فإن الله قد أوحى إلي بأنه يفرج عنكم إلى جمعة بما قاتمتم ،
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فقال لهم إن الله قد أوحى إلي أن
يفرج عنكم في هذا اليوم فانتظروا فقالوا الحمد لله رب العالمين وجلسوا
ينتظرون إذ أقبل موسى (ع) ويده المصا وعليه مدرعة صوف وهو
راكب حماراً فقام إليه العالم وعلم عليه ثم قال يا سيدي بماذا جيئت فقال له
جيئت بالرسالة إلى فرعون وملأته وأمرهم بما أراد ودخل مصر بالليل
مستخفياً فجاء دار والدته واخته فروي أنه قد وقف على الباب وقفه
فسمع أمه تقول لاخته ترى ما فعل الشريد الطريد الغائب فدفق الباب
ودخل فلما رآته أمه سقطت مغشياً عليها ثم أقافت فحمدت الله وسلمت
عليه وأمر باحضار أخيه هارون وكان أحد خواص فرعون ﴿ وروي ﴾
أنه يسقيه الخمر وكان يلبس الجواهر والمزار المذهبة فأحضر وخبره
بالخير وأمره بما احتاج إليه ورده إلى دار فرعون ﴿ وروي ﴾ في خبر
آخر أن الله عز وجل أوحى إلى هارون في رؤيا الليل أن اخرج إلى باب
المدينة حتى تلقى أخاك نخرج وأقبل موسى فلم يعرفه للنور الذي علا
وجهمه ولبسه حتى ناداه موسى فقال هارون مرحباً بسيدي وأخي ثم
قص عليه القصة ﴿ وروي ﴾ أن هارون كان أخاه لأمه وإبيه وكان
أسن منه بثلاث سنين وكان موسى أكبر جسماً وخلفاً وكان الوحي
ينزل على موسى (ع) ويوحى إليه هارون وغدا موسى إلى باب فرعون
وعليه مدرعتان من شعر فاستأذن فحجب فضرب الباب بمصاه فاصطفقت
الابواب كلها بينه وبين فرعون وتفتحت وكان لفرعون في عمران داره

اسد فامر فرعون بتخليتها في طريقه فخلت ودخل موسى (ع) فأقبلت
الاسد تبصيص وتضرب اذناها بين يديه وتحت رجله فقال فرعون
لجلسائه رأيتم مثل هذا قط قالوا لا فلما وصل اليه وأدى رسالته ربه اليه
وسأل أن يرسل معه بني اسرائيل ولا يعذبهم فعرفه فرعون وقال له :
« ألم تربك فينا وليدأ ولبثت فينا من عمرك سنين » الى قول الله « فأت
بها إن كنت من الصادقين ، فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ، وترع يده
فإذا هي بيضاء للناظرين . » فلم يبق أحد إلا هرب وفتحت الحية فهاها
فأهوت الى قبة فرعون أن تبتلعها فنادى يا موسى انشدك الله والارض
إلا منعها فأخذ موسى العصا ورجعت الى فرعون نفسه وهم يتصديقه
فقام اليه هامان فمنعه من ذلك وقال له بينما أنت إله تعبد تصيرنا لعباد
لعبد إنما هو أمر السماء وأمر الارض فأما أمر السماء فإني أبني لك بناءاً
تقاوم به ملك السماء وأما أمر الارض فالسحرة بقاومون موسى قصده
عن الايمان والتصديق لموسى « فقال للملأ حوله إن هذا ساحر عليم »
ثم قال له من يشهد لك بالرسالة فقال هذا الواقف على رأسك يعني أخاه
هارون فالتفت الى هارون فقال ما تقول قال له صدق هو رسول الله
فأمر فرعون فزعت عنه ثياب الملك والحبال التي كانت عليه فبادر موسى
فزع احدى المدرعتين فألبسها هارون فلما وقفت على جلده بكى (ع)
ثم كان من قصة موسى والسحرة ما قص الله به الى قوله « فأوجس في
نفسه خيفة موسى » ﴿ فروي ﴾ أنه لم يخف على نفسه وإنما خاف على
شيعته الفتنة والتي عصاه فتأقف جميع ما حملوه من الحبال والعصي وكان
فيما روي حمل مائتي بعير فلما رأى السحرة ذلك قالوا ليس هذا سحراً
هذا أمر الله وإلا فأن احوال مائتي بعير حملناها قال وسجدوا وآمنوا فقال

لهم فرعون « آمنتم قبل أن آذن لكم » فقالوا له إقض ما أنت قاض
 ورجع فرعون وأصحابه مغلوبين واشتدت المحنة على بني اسرائيل بعد
 ظهور موسى (ع) وكانوا يضربون ويحمل عليهم الحجارة والماء والحطب
 فصاروا الى موسى فقالوا له كذا نتوقع الفرج فلما فرج عنا بك غلظت
 علينا فناجى موسى ربه في ذلك فأوحى الله اليه عرف بني اسرائيل أنني
 مهلك فرعون بعد أربعين سنة فأخبرهم بذلك فقالوا ما شاء الله كان
 فأوحى الله اليه عرفهم إني قد نصفت من مدة فرعون بقولهم ما شاء
 الله كان عشر سنين وإني اهلكه بعد ثلاثين سنة فقالوا كل نعمة من الله
 فأوحى الله الى موسى فإني قد نقصت من أيامه لقولهم كل نعمة من الله
 عشر سنين وإني مهلكه بعد عشرين سنة فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله
 فأوحى الله اليه قد نقصت من أيامه بقولهم لا يأتي بالخير إلا الله عشر
 سنين وإني مهلكه بعد عشر سنين فقالوا لا يصرف السوء إلا الله فأوحى
 الله اليه إني قد بترت عمره ومحقت أيامه بقولهم لا يصرف السوء إلا الله
 فأخرج بني اسرائيل من مصر فعذب موسى فرعون قبل أن يخرج
 من مصر يوماً بالقمل ويوماً بالجراد ويوماً بالضفادع ويوماً بالدم ويوماً
 بالربح الصفراء ويوماً بالربح السوداء ثم خرج موسى ببني اسرائيل نحو
 الارض المقدسة واتبعه فرعون في جميع جنوده وجيشه وكان في خيله
 سبعون فارساً أبلق وكان من شيعته موسى قوم قد اتبعوا فرعون طلباً
 لدنياه وهم من بني اسرائيل وقالوا هذا الذي قد كنا نرجوه رجعنا
 وصرفنا مع موسى فلما خرج موسى (ع) من مصر اتبعوه وأسرعوا
 في السير فأرسل الله اليهم ملائكة يضربون وجوههم ودوابهم حتى ردوهم
 الى عسكر فرعون فهلكوا فيمن هلك ونودا حقاً على الله أن يصيركم

مع من عشتم في دولته فلما قرب موسى (ع) من البحر لحقه فرعون وجنوده فاشتد خوف بني اسرائيل وشكوا ذلك الى يوشع بن نون فصار الى موسى فقال له يا سيدي قد أدركنا فرعون فأبي شيء تأمر فقال له البحر يا يوشع فبادر الى البحر فاقطعهم بفرسه حتى كاد أن يفرق فلما رأى الماء قد غمره رجع الى موسى فقال أي شيء تأمر فقال له البحر يا يوشع فاقطعهم ثلاث مرات كاد أن يفرق فيه فقال موسى وإله بني اسرائيل ما كذبت ولا كذبت فأوحى الله « أن اضرب بعصاك البحر » فضربه « فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم » وتقدم يوشع وكان فرسه يخطو على جدد الارض الصلبة ﴿ وروي ﴾ أنه كان تحته برذون أشهب فأنجى الله بعظمته وقدرته موسى ومن معه وغرق فرعون وجنوده وآل فرعون فلما خرج قوم موسى من البحر مروا على قوم يمكنون على اصنامهم فقالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون فلما انتهى بهم الى الارض المقدسة قال لهم يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم قالوا إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يعنون العمالة فخرمها الله عليهم ورجعوا نحو مصر فتأهوا في أربعة فراسخ وأربعين سنة فنزل عليهم المن والسلوى فهلكوا جميعاً فيها إلا يوشع بن نون (ع) وابن عمه كaleb بن يوفنا وهما اللذان قال الله في حقهما « قال رجلان من الذين أنعم الله عليهما » وكان معهم في التيه حجر يحمله أحدهم على كتفه . ﴿ وروي ﴾ أنه كان يحمل على حمار فاذا وضعه « انبجست منه اثنتا عشرة عيناً » فيشربون فاذا أرادوا الرحيل ابلع الماء وغاض وحمل الحجر معهم واذا ولد لهم ولد نزل له القميص فطرح عليه فاذا اتسخ طرح في النار

فيمتنظف ولم يحترق وكلما طال المولود طال القميص معه ولما مضى موسى
لبيعاده وهو ثلاثون يوماً عرف موسى أصحابه ذلك فلما انتقضت وتممها
الله له بعشر صنعوا في عشرة أيام ما صنعوا من أمر العجل وكان أصل
ذلك السامري وكان كاهناً يتنجم فرأى في نجومه أن بني إسرائيل
يقطعون البحر فدخل معهم ولم يكن منهم وكان من قرية من أرض
مدينة الموصل من قوم يعبدون البقر فنظر إلى جبرئيل (ع) لا يضع
خافر فرسه على شيء من الدواب الميئة ولا شجر قد سقط ومات ونخر
إلا عاش فلما رأى ذلك وهو لا يعلم أنه جبرئيل قبض قبضة من تحت
حوافر الفرس فصرها في صرة فلما أبطأ موسى على قومه قال لهم
هارون إنكم كنتم قد استعزتم حلياً من آل فرعون وأخرجتموهم معكم
فاخرجوه وارموا به وتوبوا منه وتطهروا ففعلوا ما أمرهم به ورموا
بالحلي فأخذ السامري وكان صائغاً فصاغ منه عجلاً جسداً ثم أدخل
الصرة التي أخذها من تحت الحوافر في فم العجل فاذا هو يخور وقال
لهم هذا « إلهكم وإله موتى » فمكفوا عليه فقام هارون خطيباً فيهم
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهم « يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم
الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قولوا لن نبرح عليه عاكفهن حتى يرجع
إلينا موتى » فلما رجع موسى وخبر بالخبر قال له هارون ما قال وأجابه
بما قص الله به فأخذ موسى العجل فوضع عليه المبارد حتى برده كله
وذراه في البحر فبادر بنوا إسرائيل إلى البحر ليطرحوا أنفسهم فيه
ندامة على ما فعلوه ورجوعاً وتوبة فتمهم وأمرهم أن لا يشربوا من
النهر وكان خليجاً من البحر فشربوا منه إلا قليلاً منهم فصار حول
شفاهم من ذهب فعرف المخالفين منهم ثم قام موسى خطيباً وذكرهم بأيام

الله وجميل بلائه فأخذ بقلوب بني اسرائيل فقالوا له يا نبي الله هل بقي
 نبي أعلم منك فقال لا فأوحى الله اليه يا موسى هلا وكلت العباد الى
 علي حين سألوك ﴿ فروي ﴾ أنه كان تحت المنبر في ذلك اليوم الف نبي
 مرسل ثم جاءه جبرئيل (ع) فأمره عن الله تعالى بطلب العلم وقال له هو
 في مكان كذا وكذا فسأل موسى أن يعرفه مكانه فاعطى مكتلاً فيه
 حوت مملوح وقيل له هذا زادك وهو بذلك على المسكان فخرج هو
 وفتاه يوشع فصارا حتى انتهيا الى عين فأخرج يوشع الحوت ليفسله في
 الماء فاضطرب في بده وكان من العين نفق الى البحر ونسي الحوت فلما
 جاعا دعا موسى بالطعام فذكر الفتى يعق يوشع ما صنع الحوت فقال
 له موسى ذلك ما كنا نبغيه فارتدا على آثارها قصصاً أي على آثار
 أقدامها فأخذا في جزيرة في البحر فاذا رجل عليه ثياب صوف قائم
 يصلي فسلم عليه موسى وجلس فلما انصرف من صلاته رد عليه السلام
 وقال له من أنت يا عبد الله قال أنا موسى بن عمران صاحب بني اسرائيل
 قال اني سألت ربي أن اتبعك فأعلم من علمك قال له يا موسى اني وكلت
 بأمر لا تطيقه ثم قص عليه العالم (ع) ما كان وما يكون حتى ذكر
 سيدنا محمد (ص) وما أعطاه الله حتى جعل يقول يا ليتني من آل محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر له ما يصيبهم من الحزن وذكر القائم
 من ولده في آخر الزمان وما يجري على بده من الخيرات والبركات
 وأقبل طائر ﴿ روى ﴾ أنه الجندب وأنه أصغر من العصفور وأنه الخطاف
 حتى وقع بالبحر فأخذ بمنقاره من ماء البحر فقال العالم لموسى (ع)
 هل رأيت الطائر وما صنع قال نعم قال ما علي وعلمك في علم محمد وآل
 محمد عليهم السلام إلا بمقدار ما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر

فهل تراه نقص من ماء البحر بما أخذه بمنقاره ثم كان بينهما من قصة السفينة والغلام والجدار ما قص الله به وانزل الله جل وعز على موسى التوراة في شهر رمضان است ليال مضين منه وأمره أن يأمر بني اسرائيل بالصوم والامساك عن جميع ما يؤكل ويشرب في يوم الجمعة فتركوا الجمعة وأمسكوا يوم السبت فحرم الله عليهم فيه الصيد وقتل الله فيه عوج بن عناق على يدي موسى (ع) وكان ولد في زمن آدم فعند ذلك ملك كيعصر وخمسين سنة وقتل من بني اسرائيل ثمانية وعشرين ألف نبي واختلف بنو اسرائيل فأختار منهم موسى سبعين رجلا وقد كانوا طالبة وقالوا «آرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة» فانوا. (وروي) أن موسى مات بموتهم فلذلك روى العالم (ع) أنه قال لا تجالسوا المفتونين فينزل عليهم العذاب فيصيبكم معهم ثم أحيى الله موسى قبلهم فلما رآهم صرعى اغتم وقال يارب أصحابي أصحابي فوحي الله اليه إني ابدلك بهم من هو خير لك منهم قال يارب إني قد عرفتهم وعرفوني ووجدت ربحهم فبعثهم الله عز وجل له أنبياء ثم أخذ موسى بيد هارون ومضيا الى جبل طور سيناء فاذا ببית على بابه شجرة فتدلت من الشجرة على موسى حلتان فأخذاهما موسى وقال هارون انزع ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الخليتين ونم على السرير الذي في البيت ففعل هارون ذلك فلما نام على السرير قبضه الله تعالى اليه وارتفع البيت المعمور والشجرة ورجع موسى الى بني اسرائيل فأخبرهم بذلك فكذبوه وقالوا بل انت قتلته فشكا ذلك الى الله جل وتعالى فأمر الله الملائكة فتركت بهارون على سرير بين السماء والارض حتى رآوه وعلموا أنه مات ورفع وأمر الله موسى أن يستودع علم الله ونوره وجميع ما في يديه ابن عمه

يوشع بن نون فأحضره وأوصى اليه وسلم اليه القابوت والعلم وعرف
 بني اسرائيل أنه هو القائم مقامه وان عليهم فرض طاعته ومكث عليه
 السلام ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبراً فقال له ألا اعينك هذا
 على حفر القبر فقال له الرجل بلى طاعنه حتى حفر طراد الحفار أن
 يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى أنا أضطجع فيه
 فأضطجع فرأى مكانه من الجنة فقال رب اقضني اليك فقبض ودفن في
 ذلك المكان وكان الذي يحفر القبر جبرئيل في صورة آدمي فذلك قبر
 موسى ولا يعرف به أحد وكان موته آخر يوم من ايام التيه ﴿ وروي ﴾
 أنه سئل رسول الله (ص) عن قبر موسى فقال عند الطريق الأعظم
 عند الكثيب الأحمر وعاش موسى مائة وستاً وعشرين سنة وعاش هارون
 نحواً من ذلك وكان بين ابراهيم وبين موسى اربعمائة وثمان وستون سنة .
 (٣٦) يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليهم السلام وخرج
 يوشع وجميع اولاد بني اسرائيل الذين ولدوا في التيه معه وهم لا يعرفون
 الجبارين ولا العماقة ولا يتمتعون من قتالهم فقاتل بهم العماقة وفتح بيت
 المقدس وجميع مدائن الشام حتى انتهى الى البلقاء لأنه قاتل فيها رجلاً
 يقال له بالق فجعلوا يخرجون ويقاتلون ولا يقتل منهم احد فسأله يوشع
 عن ذلك فقيل له إن في مدينته امرأة كاهنة تدعي أنها منجمة تستقبل
 الشمس بفرجها ثم تحسب وتعرض عليها الخيل والرجال ولا يخرج يومئذ
 الى الحرب رجل قد حضر أجله قال فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا
 ربه أن يحبس الشمس عنهم ساعة فأجابته واخرت الشمس فخرجت واختلط
 عليها حسابها فقالت انظر ما يعرض عليك يوشع وبلغت منه فاعطه فان
 حسابي قد اختلط علي فقال لها لا يكون صالح إلا بقتال فقاتل يوشع فقتل

اصحاب بالقي قتلاً ذريعاً كثيراً لم يقتل مثله قبله فسأل الصلح فأبى يوشع بن نون أن يفعل حتى يسلم اليه المرأة فقالت ادفعني اليه فدفعتها فقالت هل تجد فيما أوحى الى صاحبك موسى قتل النساء؟ قال لا قالت أليس انما تدعوني الى دينك قال بلى قالت فأني قد دخلت فيه فتركها ثم انتهت الى مدينة اخرى فأرسل صاحب المدينة الى (بلعم) وكان يقال إن (بلعم) قد اوتي الاسم الأعظم وهو الذي قال الله تعالى «آتيناه آياتنا فانسلخ منها» نسأل الله الثبات وأن يجعل ما أعطانا مستقراً ولا يجعله مستعاراً مستودعاً، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. قال فركب (بلعم) حمالة ثم توجه الى صاحب المدينة ليعين على (يوشع) فعمرت حمالته فقال لم عمرت ولم تكوني تعترين قالت ولم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده الحربة ينهاك أن تدعو على اصحاب يوشع فدخل (بلعم) على اصحاب المدينة وصاحبها وقال له ادع الله عليهم فقال ليس الى ذلك سبيل ولكن اشير عليك أن تزين النساء وتأمرهن أن يأنين عسكر يوشع فيتمرضن للرجال فان الزنا لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت ففعل، فلما دخات النساء العسكر وقم الرجال عليهن فوجد ابنا هارون ربح الخطيئة فخرجا فوجدوا رجلاً من بني اسرائيل قد وقع على امرأة فطمعها احدهما بالرمح فقوى الله تعالى الرمح وذراع الفتى حتى شكها جميعاً فيه وشالها عليه فصارت المرأة فوق الرجل على الرمح فأخرجها الى بني اسرائيل حتى نظروا اليها وأوحى الله الى يوشع بن نون إن شئت سلطت عليهم عدوهم وإن شئت أهلكتهم بالسنين وإن شئت فيموت حديث. فقال يوشع انهم بنو اسرائيل ولا احب أنه تسلط عليهم عدوهم ولا أن تهلكهم بالسنين،

ولكن يموت حثيث فأت في ثلاث ساعات سبعون ألفاً بالطاعون وقد ﴿ روي ﴾ في (بلعم) أحاديث توجب أنه لم يخرج عن شيء من دينه وهو من ولد لوط (ع) ثم خرجت (صفورا) بنت شعيب امرأة موسى على يوشع وركبت الزرافة وكانت ظهر الزرافة كالسرج فلما حارب حجة الله وظفر بها ومن عليها صير الله ظهر تلك الزرافة كالزلافة وحماه فكانت الحرب لها أول النهار إلى قبل زوال الشمس ثم صارت له إلى آخر النهار فظفر بها وأشار عليه بعض من معه بقتلها ، فقال لهم قد عرفني موسى امرها وخروجها وأمرني أن أحفظه فيها وأحسن صونها فوكل بها نساء متلثات أركبهن الخيل في زي الرجال ووجه بهن فلما صارت هناك جمعت النساء والرجال وقالت إن يوشع بن نون أسرني وبعث بي مع رجال ليس فيهم محرم إلى هذا المكان فكشف النساء اللثام حتى نظر بنو إسرائيل إليهن وكذبنها فلما حضرت يوشع بن نون الوفاة أوحى الله إليه أن يستودع ما في يده ابنه (فينحاس) فاحضره وسلم إليه علم النبیین وموارثهم ومضى صلى الله عليه .

(٣٧) فقام فينحاس ابنه بأمر الله جل وعلا وأتبعه المؤمنون من بني إسرائيل على قلة عددهم إلى أن حضرت وفاته فأوحى الله إليه أن يستودع ما في يده ابنه بشير فاحضره وأوصى إليه وسلمه ما في يده ومضى صلى الله عليه .

(٣٨) فقام بشير بن فينحاس (ع) بأمر الله تعالى مقام آبائه إلى أن حضرته الوفاة فأوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه (جبرئيل) فأوصى وسلم ما في يده إليه ومضى صلى الله عليه .

(٣٩) فقام « جبرئيل بن بشير » (ع) بأمر الله جل وعلا مع

من اتبعه من المؤمنين مقام آباءه الى أن حضرته وفاته فأوحى الله تعالى اليه أن يجعل الوصية في ابنه (ابنك) فأوصى وسلم جميع ما في يده الى ابنك ابنه ومضى صلى الله عليه .

(٤٠) وقام ابنك بن جبرئيل بن بشير (ع) بأمر الله تعالى على سبيل آباءه الى أن حضرته الوفاة أوحى الله تعالى اليه أن يوصي الى ابنه حمران فأحضره وسلم ما في يده ومضى صلى الله عليه .

(٤١) فقام حمران بن ابنك مقام أبيه ومن تقدمه من آباءه بأمر الله جل جلاله حتى اذا حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم والنور ابنه (محتات) فأحضره وسلم اليه الوصية وموارث الأنبياء ومضى صلى الله عليه .

(٤٢) وقام محتان بن حمر (ع) بأمر الله تعالى مقام أبيه الى أن حضرت وفاته فأوحى الله اليه أن يستودع ما في يده ويوصي الى ابنه عوق ففعل ومضى (ع) .

(٤٣) وقام عوق (ع) بأمر الله تعالى مقام آباءه واتبعه المؤمنون وملك الأرض حينئذ (بهراسب) مائة وعشرين سنة وكان في ملكه العدل والأمن وفي ملكه رجعت اليهود الى الأرض المقدسة فأقاموا فيها آمنين وكان يدبر امر الله تعالى يومئذ عوق من ولد يوشع والمؤمنون متبعون له ولمن تقدمه من آباءه ولما حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم وجميع موارث الأنبياء طالوت فأحضره وسلم اليه الوصية وجميع ذلك .

(٤٤) وقام طالوت (ع) بأمر الله جل وعلا وأظهر أمر الله في أيام نبوته وكان من ولد بنيامين بن يعقوب وكان راعياً فاتاه الله الملك

والحكمة والعلم وخالف عليه بنو اسرائيل وهو قول الله جل جلاله « ألم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله . » وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير الجيوش والنبي يقبم امر الله ويذمّه بالخبر من عند الله فلما قالوا ذلك لنبيهم قال لهم أ ليس عندكم ذمة ولا وفاء ولا رغبة في الجهاد قالوا بلى قد اخرجنا من ديارنا وابناؤنا ولا بد لنا من قتال عدونا وطاعة ربنا قال لهم فان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالت عظماء بني اسرائيل ، طالوت ، من سبط (بنيامين بن يعقوب) والملك والنبوة في أولاد يهودا ولاوي ابني يعقوب فكيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه قال لهم إن الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والملك لله تعالى يضعه حيث يشاء وليس لكم أن تتجبروا على الله جل وعلا في أمره وملكه وسلطانه وان آية ملكه أن يأتكم التابوت من قبل الله تحمله الملائكة وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيتم من أعدائكم قالوا إن جاءنا بالتابوت رضيينا فسلمنا فروي أن التابوت كان على صورة البقرة وأن السكينة على صورة وجه الانسان فجاء بالتابوت تحمله الملائكة فسلموا حينئذ فقام بأمر الله وجيش الجيوش لقتال الجبار « جالوت » وكان أبو داود (ع) شيخاً كبيراً وله أربعة أولاد فوجه الشيخ مع طالوت بأولاده كلهم سوى داود فإنه خلفه في الغنم وفصل طالوت لقتال الجبار جالوت ، فقال الشيخ ابو داود لداود اذهب بسلاح قد صنعته الى اخوتك ليقووا به على عدوهم وكان داود (ع) قصيراً أزرق قليل الشعر فغضى الى اخوته فنزل في خيمتهم (وروي) أنه في طريقه مر بحجر فناداه الحجر يا داود خذني فأقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله

فأخذه فوضعه في مخلاته فلما دخل العسكر سمع الناس يعظمون أمر جالوت وجنوده فقال لآخوته وللناس ما تعظيمكم أمره لأن عايته لأقتلنه فتحدث الناس بهذا الحديث وارتفع الخبر به إلى طالوت فأمر بإحضاره ثم قال له ما بلغ من قوتك؟ فقال له داود قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأدركه فأخذ برأسه فأترك لحيمه عنها وأخذها من فيه ، وكان الوحي قد نزل على طالوت (ع) أنه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعك ففلاها وكان طالوت يلبس الدرع رجلاً رجلاً من أصحابه فيضطرب عليه ، فدعا أخوة داود فسألهم عنه ثم قال لهم كيف صدقه قالوا ما جربنا عليه كسبنا قط قال لهم فكيف عقله قالوا أحسن عقل وأوفره قال فكيف منزلته عند أبيه قالوا هو آثرنا عنده فدعا طالوت بالدرع فألبسها داود فانتفض فيها فتفضلت عليه فقال له يا داود انت الذي تقتل بأذن الله جالوت فلما التقى الجحمان قال داود أروني جالوت فأروه إياه فأخذ الحجر فجعله في مقدافة معه فرماه به فصك به بين عينيه فخر على وجهه صريعاً وكان طويلاً جسيماً فسقط ميتاً وبادر إليه فخر رأسه ووضعه في مخلاته . ﴿ فروي ﴾ أن طالوت استخلفه في مجلس القضاء والفقهاء فكان يحكم بين الناس فلما حضرت طالوت الوفاة أوحى الله إليه أن يسلم ما في يديه من الموارث والعلوم إلى (الياس) وداود عليهما السلام وروي أنه أمر بتسليم ذلك إلى داود فسلم طالوت نور الله وحكمته وجميع ما في يديه إلى داود (ع) .

(٤٥) فقام داود بأمر الله بعد طالوت واجتمعت بنو إسرائيل على داود وأنزل الله جل ذكره عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولين الحديد في يديه وأمر الجبال والطير أن يسمعن معه وأعطى صوتاً لم

يعطيه احد من الأنبياء قبله واعطي النور والحكمة والتوراة وزاده
الله الزبور وأقام في بني اسرائيل مستخفياً واعطي القوة في العبادة
ثم انه سأل ربه أن يجعله رابع أربعة من ولد اسرائيل يدعى باله كما
كان يدعى ابراهيم واسحق ويعقوب حتى يقال واله داود فأوحى الله
اليه ان اولئك ابتليتهم فصيروا فقال يارب ابتلي فأوحى الله تعالى اليه
اني مبتليك في سنة كذا في شهر كذا في ساعة كذا فلما كان في ذلك
اليوم تخلى داود في محرابه وكان يدعو على الخاطئين وكان امره ما
قص الله به من حديث الطائر والمرأة والملكين فأتاه جبرئيل فقال له
إن أردت أن يتوب الله عليك فأسأله بحق محمد وآل محمد فبذلك سأل
آدم ربه وبذلك سأل ابراهيم حين القي في النار وبذلك سأل الأنبياء ربهم
فقال اللهم بحق محمد وآل محمد فأجاب وتاب عليه فكان بعد ذلك يبتدىء
بالدعاء للخاطئين ﴿ وروي ﴾ أنه كان في محرابه إذ سرت به دودة تدب
حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر اليها فوجد في نفسه ثم قال يا رب
لم خلقت هذه فأوحى الله اليها أنت تكلمه فقالت له أنا على صغري
وتهاونك بي أكثر لذكر الله منك يا داود هل سمعت حسي أو تبيذت
أثري ؟ فقال لها لا قالت فإن الله ليسمع دبيبي ونفسي وحسي ويؤي
شخصي فأخفض من صوتك وكان داود يكثر من الدعاء بأن يلهمه الله
اللقضاء بين الناس بما هو عنده الحق فأوحى الله اليه أن الناس لا يحملون
ذلك فعاود في الدعاء فأوحى الله اليه اني سأفعل فأرتفع اليه رجلا
استعدي أحدهما على الآخر فأمر المستعدي عليه أن يقوم الى المستعدي
منه فيضرب عنقه ففعل فعظم ذلك على بني اسرائيل وقالوا رجل جاء
بتعظيم من رجل ظلمه فأمر الظالم أن يضرب عنق المظلوم ، فقال يارب

أنقذني من هذه الورطة فاني بأمرك امرت فأوحى الله اليه سألتني أن
الملك القضاء بين عبادي بالحق ، فأعلم ان هذا المستعدي الذي هو عند
الناس مظلوم قتل أباً من استعدي عليه سرّاً وهو عندهم ظالم له فألهمته
القوم منه فهو المذفون في حايط كذا وكذا تحت شجرة فاده باسمه فانه
يخبرك بقصته ، فخرج عن داود وقال ذلك لبني اسرائيل ومضى الى
الموضع فنادى القتل يا فلان فقال له لبيك يا نبي الله قال من قتلك فقال
فلان الفلاني قتلتني وكانت بنو اسرائيل بعد ذلك يقولون لداود يا نبي
الله وانما كانوا يقولون له يا خليفة الله ثم أوحى الله الى داود أن الناس
لا يحتملون إلا الظاهر دون الباطن فأسأل المدعي البينة وأضف المدعي
عليه الى اسمي يعني الجني بالله ثم الى قال وصار اليه صاحب الحرث
والزرع فتحاكما اليه فحكم داود بما حكمت به الأنبياء قبله وهو أن
لصاحب الحرث رقاب الغنم بما افسدت عليه من زرعه وكان كرم قد
أنبع فألهم الله (سليمان) في تلك الحال لما شاء أن يظهر من أمره
وبدل الناس عليه أن قال أي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع
إلا ما يخرج من بطون الغنم في تلك السنة فحرت السنة بعد سليمان بذلك
فحكم كل واحد منهما بحكم الله وكانت هذه اشارة في سليمان (ع) .

﴿ وروي ﴾ أن الله تبارك وتعالى أوحى الى داود إن أردت أن أعطف
عليك بقلوب عبادي فأحتجز الایمان ببني وبينك وتخلق للناس بأخلاقهم
﴿ وروي ﴾ أن الله جل وعلا أوحى الى داود ان لي وللجن والانس يوم
القيامة نبأ عظيماً أخلقهم ويعبدون غيري ، وارزقهم ويعبدون سواي .

وروي أنه أوحى الله اليه يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها
كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا يضر الطير من يتطير

منها كذلك لا ينجو من الفتنة للتطيطرون وكما أن أقرب الناس من الله يوم القيامة المتواضعون وكذلك أبعد المتكبرون. ﴿ وروي ﴾ أنه أوحى الله إليه يا داود ما لي أراك منتبذاً، قال أحيتني الحقيقة فيك قال فإذا تحب قال محبتك قل من محبي التجاوز عن عبادي فإذا رأيت لي مريداً فكن له خادماً. وولد « سليمان » فلما زرع ع اوحى الله الى داود أنه القيم بالأمر بعدك فصعد داود المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله جل جلاله أمرني أن أستخلف سليمان عليكم بعدي فضجت رؤساء أسباط بني اسرائيل وقالوا غلام حدث يستخلف علينا وفيه من هو أعلم منه ونحن كبار بني اسرائيل فبلغ ذلك داود فجمعهم وقال لهم احضروا لي عصيكم فأية عصا أوردت وأمرت فصاحبها ولي الأمر بعدي، فسروا بذلك وقالوا قد رضينا وأحضروا العصي وكتب عليها أسماء أصحابها وأدخاها بيتاً وغلق الباب وأجلس رؤساء الأسباط على الباب يحرسون عصيهم فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم فتح فأخرج وقد أوردت عصا سليمان وأمرت. ﴿ وروي ﴾ أنه حمل سليمان فطاف به في بني اسرائيل ينادي هذا خليفتي من بعدي ومات داود (ع) وعقدوا الأمر لبعض اولاده غير سليمان واعتزلهم سليمان فاتصل الخبر بنبي من انبياء بني اسرائيل يقال له (ارميا) وكان متخلياً في بعض الجبال فنزل خفياً وصار الى سليمان فقال له يا نبي الله ان بني اسرائيل قد عقدوا الأمر لغيرك فأمسك عنه سليمان، فلم يزل (ارميا) يسأله الى أن أقامه وأخرجه وأركبه بغلة داود وألبسه عمامته ووضع على رأسه شبيهاً بالقرن كان اذا وضع على رأس الامام يسمع له صوت كهوت خري الماء ثم شد ارميا وسطه بشريط وأخذ بزمام بغلة سليمان وطاف

به منادياً في بني اسرائيل هذا حجة الله عليكم فانقض الناس عن الرجل الذي كانوا نصبوه وعادوا الى سليمان وكان الرجل المنصوب احد اولاد داود وكان بنو اسرائيل يميلون اليه لأن امه كانت منهم ولم تكن ام سليمان منهم وروي ان داود (ع) اول من صنع بناء بيت المقدس فبنى بمضيه ونعمه سليمان ونصب فيه المحارب .

(٤٦) فقام سليمان بأمر الله تعالى ونوره وحكمته وجميع موارث الأنبياء ثم انه لما استوى له الامر قام خطيباً فذكر الله وأتى عليه ثم قال ايها الناس « علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء إن هذا هو الفضل المبين . » وسخر الله له الجن والانس والطير والهوام والسباع وكان لا يسمع بملك في ناحية من أقطار الأرض إلا أنه يدخل في الاسلام . ﴿ وروي ﴾ أن القحط اشتد في زمانه فشكا الناس اليه ذلك وسأله أن يستسقي لهم نخرج معهم فلما صار في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يديها الى السماء واضعة رجليها في الأرض وهي تقول اللهم أنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان لأصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله . ﴿ وروي ﴾ أن الهدهد كان يدل اصحاب سليمان (ع) فلم يلبث أن أتى سليمان « فقال احطت بما لم تحيط به وجئتكم من سبأ نبياً يقين . » فكتب معه بما قص الله تعالى به واستعجله فقال له كيف تستعجلني يا نبي الله وأنا أخاف سباع الطير يعني الجوارح تأكلني فأرسل معه الصقر ﴿ وروي ﴾ العقاب وأمره بحفظه ولذلك صار العقاب رئيس الجوارح فمضى الهدهد حتى القى الكتاب الى ملكة سبأ وهي على سرير الملك فجمعت اهل مملكتها « وقالت التي إلي كتاب

كريم . » (وروي) أنه محتوم وإن أوله بسم الله الرحمن الرحيم ثم .
 قالت لهم « ماذا تأمرون قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد والأمر
 إليك فانظري ماذا تأمرين . » قالت لهم ما قص الله به جل جلاله ثم
 اليه أهدت من الوصايف والعبيد والخيل وسائر الأصناف ماله مقدار جليل
 عظيم فقال سليمان للرسل « أتمدوني بما له فما آتاني الله خبير بما آتاكم
 بل أنتم بهديتكم تفرحون . » فرجع الرسل اليها فقالوا ما هذا ملكاً
 ولنا به طاقة فبعثت اليه أني قادمة عاينك بملوك قومي حتى امثلك امرك
 ثم امرت بسرير ملكها وكان من ذهب مرصعاً بالياقوت والبرجد
 واللاؤا وجعلته في سبعة أيات بعضها في جوف بعض وغلقت الابواب
 كلها وكانت تخدمها ستمائة جارية فقالت لمن خلقت على سلطانها احتفظوا
 بسريري لا يصل اليه احد حتى أرجع ثم خرجت نحو سليمان وكان
 ملكها باليمن فشخصت في اثني عشر قبلاً من أقيال اليمن والقبيل الملك
 وجعل الجن يأتون سليمان بخبرها حتى اذا قربت « قال أيكم يأتيني
 بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين . » وكان من قصة العفريت ما قص الله
 به فقال آصف بن برخيا (ع) « أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك »
 وكان آصف كاتب سليمان في تلك الحال وابن عمه ووصيه وزوج ابنته
 فروي أن الأرض طويت حتى تناول السرير في أسرع وقت من طرف
 العين وأمر سليمان أن ينكر لها عرشها فيكر فلما قدمت وكان من أمرها
 ما قص الله به « قيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو . » ثم أمر سليمان
 بالصرح وقد عملته الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضاً ثم ارسل الماء
 تحته ووضع سريره فيه وجلس وقيل لها ادخلي الصرح وأراد بذلك أن
 يربها ملكاً أعظم من ملكها فلما رأت حبيبته لجة وكشفت عن ساقها

وجعلت تسأله حتى سأله عن الرب جل جلاله واخبرها ثم دعاها الى عبادة الله ونهاها عن عبادة الشيطان من دون الله وذكرها بأيام الله تعالى فقالت عند ذلك « إني ظلمت نفسي وأسأمت مع سليمان لله رب العالمين » وحسن اسلامها فلما فرغ من امرها قال لها اختاري لنفسك رجلاً من قومك ازوجك به فزوجها (ذا تبسم) ملك همدان باختيارها وردها الى اليمن فلم يزل ذو تبسم ملكاً باليمن الى أن قبض سليمان (ع) قال وجلس سليمان يمرض الخيل لبعض الغزوات وكانت تعجبه فتشغل بعرضها عن التسميح حتى غابت الشمس وكان عددها اربعة عشر رأساً فلما أمسى ندم على ما صنع وقال شغلتنى الخيل عن ذكر ربي فأمر بها فعرقت وضربت اعناقها . (فروي) عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر أنه قال قتل الخيل عند الله أعظم عن ترك التسميح قال فسقط خاتمه من اصبغه وكان حلقة من ياقوت احمر من الجنة عليها صورة كرسي فأعاد الى اصبغه فسقط ثلاث مرات فقال له (آصف) أنه لن يتمالك الخاتم في يدك اربعة عشر يوماً بعدد الخيل التي قتلتها فادفع إلي الخاتم حتى اقوم مقامك واهرب الى الله عز وجل واخذ بالاستغفار والتوبة وكانت هذه اشارة من آصف عن نفسه وقال له اني اسير في رعيتك واهل بيوتك بسيرتك الى أن ترجع فدفعت سليمان الخاتم الى آصف فلما جمعه في اصبغه ثبت فأقام في ملك سليمان يعمل عمله والقي الله عليه شبه سليمان فلم يفقد سليمان احد من الناس إلا حرمه ثم رفع سليمان الى مجلسه فلما بصر به قام على رجلبيه وتنحى له من مجلسه حتى جلس فيه فأخذ الخاتم ووضعته في يده فثبت وحدته آصف بما عمل في تلك الأيام التي غاب فيها فدعا سليمان ربه وناجاه وقال يا رب اتخوف أن يعلم بنو اسرائيل بما كان

مني فتنقص منزاتي عندهم ﴿ فب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي
 إليك أنت الوهاب ﴾ فأعطي زيادة في ملكه وسخر الله له الريح تجري
 بأمره رخاء حيث أصاب ثم أوحى إليه في تلك الحال ﴿ هذا عطاؤنا
 فامنن أو امسك بغير حساب ﴾ ثم اتى الله عليه عند أهل مملكته وان
 له عندنا لزاني وحسن مأب وكان اذا أراد الركوب امر يجمع المسكر
 وضربت له الخشب ثم جعل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى
 اذا حمل على ذلك الخشب كل ما يريد امر الريح فدخلت تحت الخشب
 وحملت حتى ينتهي به الى حيث يريد وروي أنه خرج في وقت من
 الأوقات من بيت المقدس على هذه السبيل عن يمينه ثلاثمائة كرسي عليها
 الانس وعن يساره ثلاثمائة الف كرسي عليها الجن وأمر الطير فأظلمهم
 والريح تحملهم حتى ورد (المدائن) من يومه ثم رجع فبات (باصطخر)
 ثم عدا فأتته الى (جزيرة كاوان) ثم أمر الريح أن تحفظهم حتى كادت
 أقدامهم تلحق الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا
 ﴿ فروي ﴾ أنه مر برجل حراث من بني اسرائيل فلما رأى الرجل ذلك
 الملك قال الحمد لله لقد اوتي آل داود ملكاً عظيماً فألقت الريح الكلام
 في اذن سليمان قال اليه فلما رآه فزع فقال له سليمان أي شيء قلت فوجد
 ما قاله فلم يزل به الى أن قال قلت الحمد لله أكثر مما اوتي داود وآل داود
 وكان سليمان ثلاثمائة زوجة مهيبة وسبعماية سرية وملك مشارق الارض
 ومغاربها وملك سبعماية سنة وست عشرة سنة وستة اشهر ولم يزل يدبر
 امر الله جل وعز فلما حضرت وفاته أوحى الله اليه أن يجعل الوصية
 والوارث والنور والحكمة الى (آصف بن برخيا) فأوصى وسلم اليه ذلك
 ومضى (ع) وكان في قبة زجاج فكان من قصته ما نبأنا الله به من

أمر مدشائه الى قوله « لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »
 (٤٧) وقام « آصف بن برخيا » بأمر الله وأعطاه الله عز وجل
 من الاسم الأعظم حرفاً فكان يري به المعجزات وفي أيامه ملك
 (كشتاسب) مائة وستا وعشرين سنة وفي أربعة وثلاثين سنة من ملكه
 ظهر امر (الهرباذة) وبنى مدينة بفارس سماها « نشا » وتسلط اليهود
 على نسل داود فقتلوا منهم مائة وعشرين نبياً وقتلوا من شيعة الأنبياء خلقاً
 كثيراً فعند ذلك لعنهم الله باللعنة التي لعن بها ابليس ومسحهم قردة
 وخنازير وأواعاً شتى من المسوخ في البر والبحر ومنهم الجري والمارمعي
 والزمار على حسب ذنوبهم وكفرهم مسح كل صنف وكان امر الله مفعولا
 ولما حضرت آصف الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته
 وجميع ما في يديه ابنه صفورا فدعاه وسلم اليه التابوت والوصية ومضى .
 (٤٨) وقام (صفورا بن آصف) عليهما السلام بأمر الله تعالى
 فاتبعة المؤمنون من بني اسرائيل فلما حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن
 استودع الاسم الأعظم والتابوت والحكمة والنبوة الى ابنك « منبه »
 وأحضره وأوصاه وسلم اليه جميع ما في يديه ومضى .
 (٤٩) وقام (منبه بن صفورا) عليهما السلام بأمر الله جل وعز
 فعند ذلك وفي أيامه ملك اردشير بن اسفنديار مائة واثنى عشر سنة وفي
 خمس سنين من ملكه بنى اردشت مدينة بفارس وسماها (اصطخر)
 وسيكون فيها ملحمة عظيمة في آخر الزمان على ما روي عن عالم اهل
 البيت (ع) ولما حضرت منبه الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع واوصى
 « هندوا » فأحضره واوصى اليه وسلمه جميع ما في يديه ومضى .
 (٥٠) وقام هندوا بن منبه (ع) بأمر الله تعالى فلما حضرت

وفاته اوحى الله اليه أن استودع موارث الأنبياء ابنك (اسفرا بن هندوا) فأخضره وسلم اليه ومضى (ع) .

(٥١) فقام اسفرا بن هندوا (ع) بأمر الله تعالى وتبعه المؤمنون فعند ذلك ملكت حماه بنت شهرزان ثلاثين سنة وكان في ملكها نخفيف الخراج وصلاح أمر الناس ولم يخرج عليها أحد إلا ظهرت عليه وكانت امرأة بغية وكانت لها امرأة تخدمها تطلب لها كل ليلة رجلاً شاباً جميلاً تدخله اليها فيبيت عندها ليلتها فإذا أصبح امرت بقتله لئلا يشنع عليها ويذبح خبرها فعند ذلك قال عالم اهل البيت (ع) لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما أعطى ملكها امرأة بغية فلما حضرت اسفرا الوفاة اوحى الله اليه أن استودع النور والحكمة والموارث ابنك (رامن) فأخضره واوصى اليه وسلمه ما في يديه ومضى (ع) .

(٥٢) فقام رامن بن اسفرا (ع) بأمر الله تعالى وتبعه المؤمنون وقد كانوا قلوبا وفنوا وبقي منهم عدد يسير الى أن حضرت وفاته فأوحى الله اليه أن يستودع ما في يديه ابنه اسحاق فأخضره واوصى اليه وسلمه جميع الموارث والنور والحكمة والاسم الأعظم ومضى .

(٥٣) وقام اسحاق بن رامن بأمر الله تعالى مقام آباءه (ع) فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه أن استودع الاسم الأعظم ابنك « ايم » فأخضره واوصى اليه وسلمه ما في يديه ومضى .

(٥٤) وقام ايم بن اسحاق بأمر الله تعالى مقام آباءه (ع) فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه أن يستودع الاسم الأعظم وبوصى الى ابنه زكريا (وروي) أن اسمه زمردا فأخضره واوصى اليه ومضى .

(٥٥) فقام زكريا (ع) بأمر الله وهو زكريا بن ايم وروي

أن « أردن » واتبعه المؤمنون من ولد داود من سبط يهودا وكان زكريا متزوجاً إيساع اخت حنة ام مريم ام عيسى ﴿ وروي ﴾ أن زكريا لم يزل خائفاً من اليهود مستخفياً ثم هرب منهم فالتجأ الى شجرة فنشرت لحاها ثم نادته يا زكريا ادخلني فدخلها فأنضم عليه الاحاء فلم يوجد فأتاهم ابليس فدهم عليه فأتوا الشجرة فنشروها ونشروه معها فروي أن الله تعالى قبض روحه قبل وصول المذشار اليه ورفع عنه الألم وكان الله اوحى اليه قبل ذلك أن يسلم مواريث الأنبياء وما في يديه الى عيسى (ع) وروي في خبر آخر أن الله اوحى الى زكريا أن يستودع النبوة ومواريث الأنبياء وما في يديه الى نبي من بني اسرائيل يقال له اليسابغ .

(٥٦) فقام اليسابغ (ع) بما اوصاه به زكريا من امر الله تعالى وأعطاه ثلاث آيات متظاهرات بينات ليربها بني اسرائيل فأبى اكثرهم إلا طغياناً وكفراً فعند ذلك ملك (دارا بن شهزادان) اثنتي عشرة مئة وهو أول من صنع السكك وأعد لنفسه الاموال والخزائن فلما أراد الله أن يقبض اليسابغ اوحى الله اليه أن يستودع النور والحكمة والاسم الأعظم ابنه رويل .

(٥٧) وقام رويل بن اليسابغ (ع) بأمر الله تعالى وتدبير ما استودعه وملك في ايامه (دارا بن شهزادان) أربع عشرة سنة وبعده سنة من ملكه بنى مدينة وسماها (دارا جرد) ملك بعده الاسكندر اربع عشرة سنة وذلك كله في وقت امامة رويل وقتل الاسكندر (دارا بن دارا) وهدم بيوت النيران وقتل الهرا بذة وكان في زمانه العدل والانصاف فلما مات الاسكندر وكان اصحابه يعبدون الحجارة فخلوه في تابوت من ذهب الى بلاد الروم وكان بنى بعد سنتين من

ملكه مدينة باصيهان سمها « جي » فأسرف كفره بني اسرائيل في قتل المؤمنين وتعذيبهم فدعوا الله أن يخرجهم من بينهم وبعده بين أقطارهم فبعث الله اليهم ملائكة فسيرهم على الماء ومعهم الكتاب المنزل على موسى (ع) وملك عند ذلك (اشبع بن اشبحان) مائتي وستين سنة وفي احدى وخمسين سنة من ملكه بعث الله عز وجل المسيح عيسى ابن مريم (ع) .

(٥٨) وقام المسيح عيسى بن مريم (ع) فقال العالم عليه السلام إن امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محرراً والمحرم للمسجد وخدمة العلماء وقال في خير آخر إن الله أوحى الى عمران إني أحب لك ابناً يرى الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بأذني فلما ولدت امرأته بنتاً وهي مريم قالت إني وضعتها اتى وليس الذكر كالاتى تريد أن الاتى لا تكون نبياً مرسلأ وانما كان الوعد لعمران بعيسى من ابنته مريم فنشأت مريم أحسن نشوء ولزمت العبادة والصلاة في الكنائس والبسيع مع العلماء وأحصنت فرجها خمسمائة سنة لم ترغب في أحد من الرجال وكان زكريا قد كفها في حياته فكان اذا دخل اليها وهي في المحراب « وجد عندها رزقاً قال لها يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله . » قال كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وروي أنه كان الرزق علماً من العلوم وروي أنه حمل مريم كان ثلاث ساعات وروي سبع ساعات من النهار وروي تسعة أيام وان جبرئيل (ع) أتاها بسمع غرات من العجوة وهي الصيرقان فأكلتها فحملت منها بعيسى وروي أن جبرئيل نفخ في جيبها وقد دخلت الى المغتسل للتطهير فخرجت وقد انتفخ بطنها فخافت من خالتها ومن زكريا فخرجت هاربة على وجهها وإن نساء

بني اسرائيل ومن كان يتعبد معها رأوا بطنها فشتمها وتفنن شعرها
 وخشن وجهها فانطق الله المسيح (ع) في بطنها فقال وحق النبي المبعوث
 بعدي في آخر الزمان لن اخرجني الله من بطن امي مريم لأقيم عليكم
 الحد ومضت مريم على وجهها حتى أتت قرية في غربي الكوفة يقال لها
 (بشوشا) و بروي (بانقيا) وهي اليوم تعرف بالنخيلة وفيها عظام هود
 وشعيب وصالح وعدة من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فاشتد بها
 الطلق فاستندت الى جذع نخلة نخرة قد سقط رأسها فولدته فاخضرت
 النخلة من وقتها وأثمرت وأبعت وسقط منها على مريم رطب جني وكان
 فيما روي في كانون من زمان الشتاء فذلك تطعم النفساء التمر والرطب
 واشتد خوفها من زكريا ومن خالتها وكانت امها حنة قد ماتت وكفلتها
 خالتها ايساع حتى قالت « يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا . »
 وروي أنها قالت يا ليتني قبل أن أرى في بني اسرائيل ما قد رأيت من
 الافتتان بسبي وابتاهامهم لي اشفافاً منهم فناداها عيسى « أرن لا نخزي
 قد جعل ربك تحتك سريباً . » يعني نفسه « وهزي إليك بجذع النخلة
 تساقط عليك رطباً جنياً . » ثم ضرب برجله فانبعث من تحت رجله عين
 ماء فقال لها « كلي واشربي وقرى عيناً فاما ترين من البشر أحداً فقولي
 إني نذرت للرحمن صوماً - أي صمتاً - فلن اكلم اليوم إنسيا . » فطابت
 نفسها وأكلت وشربت ثم حملته ورجعت الى الشام وكان مجيئها من الشام
 الى الكوفة ورجوعها في ثلاثة أيام فلقيها زكريا ومعه خالتها فكلماها
 فأشارت اليه أن كلمها فأنطقه الله حتى قال إني عبد الله أتاني الكتاب
 وجعلني نبياً ، الى قوله ، ويوم ابعث حيا ، فطابت نفس زكريا وايساع
 خالتها وظهرت حجبتهم عند اهل بيتهم وعند الناس فأقبلت الى منزلها وقد

حملت عيسى على صدرها فخرج من عواتق القرية سبعون عاتقاً فقلن لها قد جئت شيئاً فرياً ، الآية ، فأشارت اليه فقال عيسى لهن يا ويلكن أن تفترين على امي ، إني عبد الله الى قوله ما دمت حياً . وتكلم بالحكمة ثم صمت بعد ذلك الى أن أذن الله له بالكلام وروي أنه بعد ذلك بسبع سنين وروي بعد أربع سنين فأوتي الحكمة فأخبرهم بما يأكلون وما يدخلون في بيوتهم وروي أن ابليس مضى في طلبه في وقت ولادته فلما وجدته وجد الملائكة قد حفت به فذهب ليدنو فصاحت به فقالت من أبوه فقالوا له مثله كمثل آدم فقال والله لأضلن به أربعة أخماس الخلق ثم نشأ وأرسله الله عز وجل وكان مربوع الخلق الى الحمرة والبياض بصيطة الشعر كان رأسه يقطر من غير ماء يصيبه وكانت شريعته التوحيد شريعة نوح وإبراهيم وموسى فأنزل الله عليه الانجيل وأخذ عليه ميثاق الأنبياء بتحليل الحلال وتحريم الحرام والأمر والنهي والانجيل مواعظ وأمثال ليس فيه قصص ولا حدود ولا فرائض ولا موارث وأنزل الله عليه تخفيفاً مما كان في التوراة وهو قوله « ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم . » فأمن به المؤمنون بالحجج وكذب به بنو اسرائيل فافترقوا فيه فرقاً يختلفون فيه حتى قال بعضهم إنه إله وقال بعضهم إنه ابن الله تعالى فاقشعرت الارض وتشوكت الشجر من ذلك الزمان ثم احيا الموتى وابرأ الأكمه والأبرص باذن الله وروي أنه لم يحيي إلا ميتاً واحداً وإنه قام خطيباً في بني اسرائيل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا بني اسرائيل لا نأكلوا حتى تجوعوا فإذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم وسمت جنوبكم ونسيتم ربكم ، إني أصبحت فيكم أداي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والبهائم وسراجي القمر وفراشي

التراب ووسادي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت
ولا امرأة تحزن وكان صلى الله عليه قد بعث بالسياحة والتششف فر
وهو يسبح في الارض يقوم ببعوث فقال من أي شيء يبكي هؤلاء
القوم؟ قالوا له على ذنوبهم فقال (ع) يتركونها يغفر الله لهم واتبعوه
الحواريون وكانوا اثني عشر رجلاً وهم التلاميذ ووجهه الى البلدان بالرسول
ودعاهم بالتوحيد فأتصل به أن ملكاً في بعض البلدان يأكل الناس هو
واهل مملكته وانهم يسمنون الناس ويغذونهم بأغذية تزول بها أفهامهم
حتى يسمنوا ثم يأكلونهم فأمر المسيح أحد خواصه أن يرسل ببعض
ثقاته اليهم ينذروهم ويحذروهم فوجه اليهم وكان بينه وبينهم مسيرة ثلاثة
اشهر فلما دخل الى مدينتهم أنام ابليس فغراهم به حتى أخذوه فحبسوه
في الموضع الذي يسمنون فيه الناس وسقوه كل ما كانوا يسقونهم فشكت
على عادته وكانت العادة أن يخرجوا الرجل بعد شهر من محبسه فيذبحوه
فلما مضى للرجل سبعة وعشرون يوماً قال المسيح للمرسل به أدرك
أخاك فإنه لم يبق من أيامه إلا ثلاثة أيام فخرج الرجل مبادراً حتى صار
الى شاطئ البحر فوجد مركباً صغيراً فجلس فيه فقال له الملاحون
وكان في المركب ثلاثة نفر أين تريد فلم يخبرهم فلما ألحوا عليه عرفهم
الموضع الذي يريد فحملوا يتضاحكون به وصاحب السكان بهزه منه
ويقول كيف تبلغ مسيرة ثلاثة اشهر في يوم واحد فأنعم وأوقع عليه
السبات فأنقذه وهو على باب المدينة فخرج من المركب فلما دنا من باب
المدينة وجد المسيح يطالع من السور فكلمه وسأله من خبره فقال له
الرجل أرى أنك كنت صاحب السكان في المركب ثم دخل الى المدينة
وصار الى الملك فزجره ووعظه فأتاه ابليس فغراه به فأخذوه وأدخلوه

الى المجلس الذي يسمنون فيه فلما رآه صاحبه وثب اليه فسأله عن خبره فأمره بالخروج فقال له أين أخرج وانما أردت اذا خرجت أن أصير اليك فقال تنتظرني على باب المدينة فخرج والحراس جلاس فلم يره منهم أحد وأغرى ابليس بالرجل وقال لهم هذا وأمثاله آفة الملوك والوجه أن يعذب حتى يرتدع به غيره وأشار أن يرمي بالحجارة ويسحب على الحصى لوجهه وسابر جسده حتى يترضض فيألم جسده ففعل به ذلك وغلظ عليه الأمر فشكا الى الله تعالى وقال يارب إن كان أجلي قد قرب فأقبضني اليك وإلا فخرج عني فلم يبق في موضع للصبر فأوحى الله اليه أن لك عندي منزلة لم تبلغها إلا بالصبر على أغاظ المحن وقد فرجت عنك وامرت كل ما في المدينة بطاعتك فأخرج فخرج الى صنم لهم من حجارة فأمره أن ينبعث من سائر الماء فتنبع الماء من عينيهِ وأنفهِ واذنه وفه وسابر أعضائه ففرق خاق من اهل المدينة وعلم الباقون السبب في غرقهم فصاروا اليه خاضعين طالبيين وآمنوا ونزلوا على حكمه واتبعوه فأمر الصنم أن يبتلع الماء فابتلعه وبقى من مات بذلك العذاب مطروحاً فأحياهم باذن الله جميعاً فأمن به جميع اهل المدينة وكان المسيح يبشر الحواريين بالذي محمد (ص) فيقولون هو منا ونحن شيعته فكان في الانجيل لا يلي أمر الامة رجل وفيهم من هو أعلم منه إلا كان أمرهم الى سفالي وروى أن الدنيا تمثلت للمسيح في أحسن صورهِ وروى في خبر آخر انها تمثلت في صورة امرأة زرقاء شمطاء عجوز فقال لها هل تزوجت فقالت كثيراً فقال لها فكل طلقك فقالت بل كل قتلته ، فقال لها فويح لأزواجك الباقين كيف لم يمتروا بالماضي ﴿ وروى ﴾ عنه (ع) أنه قال أوحى الله الى الدنيا من خدك فاستعبدية ومن خدمني فأخدميه وروى أنه دعا

الحواريين في يوم من الايام ثم قام لخدمهم حتى يفعلوا مثله ثم يعلمونه الناس ومكت عليه السلام في الأرض ثلاث وثلاثين سنة وكان فيما أمر به الحواريين قوله : ارضوا بذني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بذني الدين مع سلامة دينهم وتحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي والبعد منهم فقالوا ومن نجالس يا روح الله ؟ فقال من يذكر كم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقته ، وبرغبكم في الآخرة عمله ، ثم نزلت المائدة عليهم فأمر بتغطيتها وأن لا يأكل رجل منها شيئاً حتى يأذن لهم ومضى في بعض شأنه فأكل منها رجل منهم فقال لبعض الحواريين يا روح الله قد أكل منهم رجل فقال له عيسى أكلت منها ؟ فقال الرجل لا فقال الحواريون بلى يا روح الله لقد أكل منها فقال (ع) للحواريين صدق أخاك وكذب بصرك وروي في المائدة أخبار كثيرة يطول شرحها قال واشتد طلب اليهود له حتى هرب منهم ثم رجع اصحابه وأوصى الى شمعون وأمرهم بطاعته وسلم اليه الاسم الأعظم والتابوت ثم قال للحواريين في تلك الليلة وقد جمعهم في بيت أبيكم يكون رفيقي غداً في الجنة على أن يتشبهه للقوم غداً في صورتي فيقتلوه فقال شاب منهم أنا يا روح الله فأمره بالجلوس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فامثل أسره وطرح عليه شبهه فدخل اليه اليهود فقتلوه وصلبوه فروى أن بعض الحواريين من شمعون (ع) وهو تحت الخشبة بجمع ما يسقط من جلده وأعضائه فقال له يا نبي الله اذا رآك الناس تفعل هذا افتنوا فقال له اني رأيت الله عز وجل قد أضل قوماً وأحببت أن أزيدهم وكان فيما قاله المسيح (ع) أما أنكم ستفترقون بعدى ثلاث فرق فرقتين تفترى على الله الكذب وهي في النار وفرقة مع شمعون صادقة على الله وهي في الجنة ورفع الله تعالى

المسيح اليه من ساجدة ثم صارت مريم الى ملك اليهود فسألته أن يهب لها المصلوب ففعل فدقنته فخرجت هي واختها لزيارة قبره فاذا المسيح جالس عند القبر لا تختها ما ترين الرجل الذي عند القبر قالت لا فأمرتها أن ترجع ومضت الى المسيح فأخبرها ان الله تعالى قد رفعه اليه واوصاها بما أراد فرجعت قرية العين ثم اذترقت امته ثلاث فرق فرقة قالوا إن الله جل وعلا فينا فارتفع فرقة قالوا كان ابن الله فينا فرفعه الله ، وفرقة مؤمنة معي شئ أن الله تعالى أظهر دعوة المسيح وهو ابن ثمان وعشرين سنة وثلاث وثلاثون سنة .

(٥٩) وقام شمعون (ع) بأمر الله تعالى وكان يفعل فعل المسيح يرى الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذن الله ومعه الشيعة الصديقون فمن آمن به كان مؤمناً ومن جحدته كان كافراً ومن شك فيه كان ضالاً ووجه شمعون بالحواريين الى البلدان يدعون الناس وكان المسيح وشمعون لا يبعثان الى الروم بأحد إلا قتل فقال شمعون لرجلين من أصحابه إذهبا في وقت كذا وكذا الى بلد الروم فمجيلا فذهبا قبل الوقت فأخذها الملك وحبسهما فلما حضر الوقت مضى شمعون في صورة متطيب فكان لا يمالج أحداً إلا أبراه وغلب على الملك ثم إن الملك رأى رؤيا فقصها على شمعون فقال شمعون لعل في حبسك قوماً مظلومين فأمره بالنظر في امور جميع الناس فجلس الملك وجلس معه شمعون وأخذ ينظر في امورهم حتى انتهى الى الرجلين فسألها عن قصتهما فعرفاه أنها رسل المسيح وإنهما يرآب الأكمه والأبرص فقال احضروا رجلا أعشى فاحضر من لم يبصر قط فوضع شمعون يده على عينيه ثم قال لهم ابراه قبلكما ونحى شمعون يده فأبصر الرجل ثم لم يزل يري الملك وأصحابه

آية بعد آية ومعجزة بعد معجزة الى أن أحيى ابننا كان للملك قدماء منذ سبع سنين فأمن الملك وجمع اهل مملكته وعظموا أمر المسيح قالوا فيه ما قالوا فلما حضرت شمعون الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله والحكمة وجميع موارث الأنبياء يحيى بن زكريا ففعل واوصى وسلم اليه ومضى .

(٦٠) وقام يحيى بن زكريا (ع) بأمر الله تعالى وكان من حديثه أن زكريا دعا ربه فقال « إني خفت الموالي من ورائي . » وأعنى بني العمومة « وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحسبوا . » وحملت به امه فلما ولد غذي بأنهار الجنة حتى قطع ثم أنزل الى أبويه فكان بضياء البيت لنوره ثم نشأ وبعثه الله تعالى بالحكمة وآتاه الله زيادة على ما سلم اليه شمعون خمس كلمات وأمره بضربهن مثلاً لقومه فقال يحيى بن زكريا لقومه الكلمات وانما هي : (١) مثل الشرك بالله مثل رجل كان له عبد ولم يكن له مال غيره فماله فاضطرب العبد في الارض فأصاب مالا كثيراً فالتفت ففعل سعيه وخيره لغيره فذلك مثل الشرك بالله . (٢) ومثل الصلاة مثل رجل صار الى باب سلطان مهيب فظن أن لا يمكنه الكلام فأمكنه حتى تكلم بمجاخته فأنشأ أعطاه وإن شاء حرره . (٣) ومثل الصدقة مثل رجل كان له أعداء فأرادوا قتله فقال ما ينفعكم قتلي كاتبوني ونجموا علي نجوموا فكلما أدبت نجمي حللتهم غني عقدة . (٤) ومثل الصوم مثل رجل أخذ من السلاح ما يطاق حتى رأى أنه لا يصل اليه شيء من السلاح فبذلك الصوم جبر . (٥) ومثل القرآن مثل قوم في حصن ولهم قوم يطلبون غرتهم

فكلما جاؤهم وجدوهم حذرين في حصنهم فيكذلك صاحب القرآن فعند ذلك ملك ﴿ اردشير بن بابكان ﴾ اربع عشرة سنة وعدة شهور وفي ثمانين سنة من ملكه قتل يحيى بن زكريا (ع) وكان سبب قتله أن امرأة بغية كانت تختلف الى الملك وكانت اذا مرت بيحيى تقول فلا يكفي فلاناً من عنده فامتنعت من المصير الى الملك إلا أن يقتل يحيى فبعث الملك الى يحيى فقتله واتى برأسه وكان عند الملك في ذلك اليوم رقاص ملهى فقال له ادفعه إلي فإنه كان يؤذيني فدفعه اليه فذهب به الى منزله فانبعث الدم منه وأخذ يفور فكان مما رآه أن افلت من الدم فلم يفرق فيه وطرحه في ناحية وجعل الناس يلقون عليه التراب والكناسة والدم يفور ويغلي حتى صار الموضع مثل الجبل العظيم فلم يزل يفور حتى قتل بيحيى سبعون ألفاً ثم سكن وكان الذي تولى قتله ولد الزنا وكذلك روى فيمن تولى قتل الحسين بن علي (ع) من ابن مرجانة وغيره كانوا أولاد زنا وروى أن يحيى كان عمره ثلاث وثلاثين سنة فلما أراد الله عز وجل أن يقبضه اليه اوحى الله اليه أن يجعل الامامة في شمعون فأحضر ولد شمعون والحواريين من اصحاب عيسى (ع) وأمرهم باتباع (منذر ابن شمعون) والتصديق بما يأتي به .

(٦١) وقام منذر بن شمعون بأمر الله تعالى فعبد الله ذلك ملك ﴿ سابور بن اردشير ﴾ ثلاثين سنة وفي ثلاث عشرة سنة من ملكه جاهد صاحب الزنادقة وقتله وخرج ﴿ بجث البصر بن ملتصر بن بجث نصر الاكبر ﴾ وملك سبعاً وثمانين سنة وفي ثلاث عشرة سنة من ملكه سلطه الله على من في بيت المقدس من اليهود فقتل سبعين ألفاً على دم يحيى بن زكريا وأخرب بيت المقدس وتفرق اليهود في البلدان وفي سبع وأربعين

سنة من ملكه بعث الله العزيز وخرج قوم من المؤمنين هارين من القتال فزلوا بالقرب من جوار (العزيز) فلما رأهم وسمع منهم كلام الايمان اجتباهم ثم غاب عنهم يوماً أو بعض يوم ورجع اليهم فوجدهم كلهم موتى صرعى لم ينجم فرارهم من الموت فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فعند ذلك الحق به الله بهم ميتاً فلبث وهم مائة عام ثم أحياه الله قبلهم وأحياهم بحضرته فكان ينظر الى العظام والمفاصل كيف تضاف وتجتمع كل مفصل الى صاحبه ثم كسيت لحماً فقال العزيز عند ذلك أعلم ان الله على كل شيء قدير ثم ان الله جل جلاله امر الوصي منذر بن شمعون أن يستودع النور وميراث الانبياء دانيال (ع) .

(٦٢) وقام دانيال (ع) بالأمر بعده ومضى بخت نصر وملك ابنه (فهرا) وكان كافراً خبيثاً ست عشرة سنة وایاماً فأمر ان يتخذ له اخدود ثم جاء بدانيال واصحابه الصديقين فطرحهم في النار فلم تقر بهم ولم تحرق منهم شيئاً فلما رأى ذلك لا يضرهم استودعهم الحب وفيه سبع ضارية فلما أرتهم السباع لاذت بهم وبصبغت حولهم فلما رأى ذلك عذبهم بأنواع العذاب فخلصهم الله منه وادخلهم جنة وضرب لهم مثلاً في كتابه فقال ﴿ أصحاب الاخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وما تقوموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . ﴾ وكان اوحى الله الى دانيال أن يوصي الى مكبخا ويستودعه الحكمة وكان ابنه ففعل ، وقد روي في خبر آخر أن العزيز ودانيال كانا قبل المسيح ويحي بن زكريا وروي أن يحيى مضى في آخر ايام المسيح وبهذه ودفن دانيال بتستر وقد روي بالسوس .

(٦٣) وقام مكبخال بن دانيال بأمر الله واتبعته المؤمنون من

بني اسرائيل وملك (بهرام بن هرمز) ثلاث سنين وثلاثة اشهر وأربعة ايام وكان زمانه زمان أمن وعدل والامامة مكتومة ثم ملك بهرام ابن بهرام (اثني وعشرين سنة ، ثم ملك (نوسي بن بهرام بن بهرام) ولما حضرت مكيشا الوفاة أوحى الله اليه أن يستودع الحكمة ابنه انشوا فأحضره وأوصى اليه .

(٦٤) فقام انشوا بن مكيشا بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون سرا وملك « هرمز بن نوسي » سبع سنين ثم ملك بعده ابنه « سابور » وهو أول من عقد التاج على رأسه ونفى « السوس » و « جنديسابور » ثم حكم بعده « اردشير » اخوه سنتين وفي ذلك الزمان بعث الله الفتية المؤمنين وأصحاب الكهف والقيم الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وكان من قصتهم أنهم أصابوا كتابا من كتب المسيح (ع) فأقلعوا عليه بأرض الروم مستخفين وهو الرقيم الذي ذكر الله تعالى وكان من شأنهم في بعثتهم بالورق الى المدينة ليأتينهم بطعام يأكلونه ما قص الله تعالى وكان المرسل بالورق يسمى « مكيشا » فروي أنهم كانوا يخفون الايمان ويظهرون الكفر ويصلون في البيع مع النصارى ويشربون الخمر ويشدون في اوساطهم بالزنابير فأتاهم الله اجرهم مرتين على اظهارهم الكفر واسرارهم الايمان وحضرت نشوا الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصي الى ابنه رشيخا فأحضره وأوصى اليه وسلمه ما في يديه فقبضه ومضى .

(٦٥) وقام رشيخا بن انشوا بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون في ذلك الزمان ملك « بهرام جور سابور » فملك سنتين وملك بعده « بزرجرد بن سابور » احدى وعشرين سنة وكان منزله ودار ملكه في « كرمان » فلما أراد الله أن يقبض رشيخا أوحى الله اليه أن يستودع

نور الله وحكمته والاسم الأعظم نسطورس فأحضره وأوصى اليه وسلم اليه مواريث الأنبياء .

(٦٦) وقام نسطورس بن رشيخا بأمر الله تعالى فاتبعه المؤمنون في ذلك الزمان وملك ﴿ بهرام جور ﴾ ستاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر واياماً وهو من بني كاهلاني ثم ملك بعده ﴿ يزدجرد بن بهرام ﴾ ابنه ثمان عشرة سنة وثلاثة اشهر واياماً وملك بعده ابنه ﴿ فيروز ﴾ سبع عشرة سنة فلما حضرت نسطورس الوفاة اوحى الله اليه أن يستودع النور مرعيد ابنه ففعل .

(٦٧) وقام مرعيد بن نسطورس بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون وصار الملك الى ﴿ كسرى بن هرمز ﴾ فملك ثمان وثلاثين سنة فلما حضرت مرعيد الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته بخيرا فأحضره واوصى اليه .

(٦٨) وقام بخيرا (ع) بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون وملك في ذلك الزمان ﴿ بوران بنت كسرى ﴾ ثم ملك بعدها يزدجرد ابن كسرى اخوها وقوى أمر الكفر في الارض ودرس اسم الايمان ما استوجبوا العمى ونسيت الصلاة ونحيت الجماعة واختلفت الكلمة فعند ذلك استخلص الله تبارك وتعالى الشجرة الطيبة الطاهرة الخزنة والصفوة الخالصة والنور الزاهر سيد الاولين والآخرين محمداً صلى الله عليه وآله الطاهرين وروي في خبر آخر أن الله جل جلاله لما أراد ان يقبض يحيى ابن زكريا اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ما بطن منها وما ظهر لمنذر بن شمعون فأحضره وارصى اليه .

(٦٩) فقام منذر بن شمعون بأمر الله واتبعه المؤمنون الى ان

حضرتة الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه سلمة بن منذر فأخضره واوصى اليه .

(٧٠) وقام سلمة بن منذر (ع) بأمر الله جل وعز واتبعه المؤمنون الى ان حضرتة الوفاة فأوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه برزه فأخضره واوصى اليه .

(٧١) وقام برزه بن سلمة (ع) بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون الى ان حضرتة الوفاة فأوحى الله ان يستودع ويوصي الى ابي بن برزه ويستودعه النور والحكمة ففعل .

(٧٢) وقام ابي بن برزه «ع» بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون الى ان حضرتة الوفاة فأوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته ابنه دوس فأخضره وسلم اليه .

(٧٣) وقام دوس بن ابي ابن برزه «ع» بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون الى ان حضرتة الوفاة فأوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته اسيد فأخضره واوصى اليه .

(٧٤) وقام اسيد بن دوس «ع» بأمر الله جل وعز واتبعه المؤمنون الى ان حضرتة الوفاة فأوحى الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته هوف فأخضره واوصى اليه .

(٧٥) وقام هوف (ع) بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون فلما حضرتة الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع ما في يديه ابنه يحيى بن هوف فأخضره واوصى اليه وسلم اليه .

(٧٦) وقام يحيى بن هوف عليه وعلى من تقدمه السلام من النبيين والأوصياء والأئمة أجمعين بأمر الله جل جلاله الى ان حضرتة

الوفاة فأوحى الله إليه أن يستودع نور الله وحكمته وموارث الأنبياء
وأنا، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وأسماء بالعبرانية والسريانية
في التوراة والإنجيل والزبور وأسماء وصيه معروفة مشهورة لا يحجبها
إلا كافر ضال غوي شقي معاند مفتن .

انتهى هذا القسم ويتلوه سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ومولده ونشأته ومهاجرته وفتوحه ومغازيه
وغنمته بقومه وعشائره من قریش
ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً
حسبنا الله ونعم الوكيل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

روى الخاصة والعامة أن الله جل وعلا لما أراد أن يخلق سيدنا محمد أمر جبرئيل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض ونورها فهبط جبرئيل في ملائكة القرايس عليه وعليهم السلام فقبض قبضة من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء نقية فعمجت بماء التسليم وزعزت حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست في جميع انهار الجنة وطيف بها في السماوات والأرض والبحار وعرفت الملائكة محمداً (ص) قبل أن تعرف آدم ولما خلق الله تعالى آدم سمع من نخطيط اثنا جهته نشيداً كندشيش النذر فقال سبحانه رب ما هذا قال الله تعالى هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد المرسلين من ولدك ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماءاً ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً فخذ بهدي وميثاقى على أن لا تودعه إلا في الأصلاب الطاهرة قال آدم نعم يا إلهي وسيدي قد أخذته بهدك وميثاقك على أن لا أودعه إلا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء وروي أن المحصنات هن الصالحات العفاف ، قال وكان نور رسول الله يرى في دابة غرة جبين آدم كالشمس في دوران فلحها وكالبدر في ديجور ليله فكان آدم كلما أن يتغشى حواء يتطهر ويتطيب ويأمرها أن تفعل ذلك ويقول يا حواء تطهري ففعل الله أن يستودع هذا النور المستودع ظهري عن

قليل طهارة بطنك قال فلم نزل حواء كذلك حق بشرها الله تعالى بشيث
أبي الأنبياء ورأس المرسلين وفتح لآدم وحواء نهر من الجنة وبسط الله
عليهما الرحمة واجتمعا في ذلك اليوم فملت بشيث عليه السلام وكان
أبا الأنبياء (ع) فأصبح آدم وذلك النور مفقود من وجهه وانظر اليه
في جهة حواء فسر بذلك وكانت حواء زداد في كل يوم حسناً وكانت
طير الأرض وسباع الآجام اليها يشيرون والى نورها يشتاقون وبقي آدم
لا يقر بها لطهارتها وطهارة ما في بطنها وقلبتها الملائكة كل يوم بالتحيات
من عند رب العالمين وتوثى كل يوم بماء التسليم من الجنة تشربه حتى
خلق الله تعالى شيئاً في بطنها جنيناً وحيداً كرامة من الله تعالى لنور
محمد (ص) فلم نزل كذلك حتى وضعت شيئاً فنظرت الى نور رسول الله
وقد صار بين عينيه وضرب الله بينها وبين الماعون ابليس حجاباً من
النور في غلط خمسمائة عام فلم يزل ابليس محبوساً في قرار محبسه حتى
بلغ شيت سبع سنين وعمود النور بين السماء والأرض ثم لم يزل ذلك
النور ممدوداً حتى أدرك شيت فلما أيقن آدم بالموت أخذ بيد شيت
وقال له يا بني إن الله أمرني أن آخذ عليك العهد والميثاق من اجل هذا النور
المستودع وجهك أن لا تضعه إلا في اظهر نساء العالمين واعلم ان ربي
أخذ عليّ فيه قبلك عهداً غليظاً ثم قال آدم ربي وسيدي انك أمرتني
أن آخذ علي شيت من بين ولدي جميعاً عهداً من اجل هذا النور الذي
في وجهه فأسألك أن تبعث لي ملائكة يكونون شهوداً عليه فما استتم
عليهم السلام الدعوة حتى نزل جبرئيل في سبعين الف ملك معهم حربة
بيضاء وقلم من اقلام الجنة فسلم عليه وقال إن الله يقرأ عليك السلام
ويقول لك قد آن لحبيبي محمد أن ينتقل الى الأصلاب والأرحام الطاهرة

وهذه حريرة بيضاء وقلم لك من الجنة تشهد لك بغير كتاب فكتب على ابنك شيث كتاباً بالعهد والأمانة بشهادة هؤلاء الملائكة وطوى الحريرة طياً شديداً وختمها بخاتم جبرئيل وكسا شيئاً حلتين حرابين أضوء من نور الشمس وفي رقة لجج الماء وزوجه الله قبل أن تنزل الملائكة بحوراء اهبطت له من الجنة تسمى « نزه » فحملت « بانوش » فلما حملت به سمعت الاصوات من كل مكان هنيئاً هنيئاً لك إبشرى فقد أودعك الله نور محمد المصطفى ، وضرب لها حجاباً من النور عن أعين الناس ومكايد الشيطان لعنه الله وكان ابليس لا يتوجه في وجهه من الارض إلا نظر الى ذلك الحجاب مضروباً عليه فلم يزل كذلك حتى وضعت بانوش فلما وضعت نظرت الحوراء نزه الى نور رسول الله (ص) بين عينيه فلما ترعرع دعاه ابوه شيث فقال له يا بني اصرفي ربي أن اتخذ عليك عهداً وميثاقاً ألا تنزوج إلا بأطهر نساء العالمين فحمد الله وقبل وصيته واوصى انوش الى ابنه قينان بمثل ذلك من وصية آباءه عليهم السلام واوصى قينان الى ابنه مهائيل واوصى مهائيل ابنه بردا فنزوج بردا امرأة يقال برة فحملت باخنوخ وهو ادريس فلما ولد ادريس نظر أبوه الى النور يلوح بين عينيه فقال يا بني اوصيك بهذا النور كل الوصاية فقبل وصيته وتزوج امرأة يقال لها بزرا فولدت له متوشلخ ، وولد ملك وكان ملك رجلاً أشقر قد اعطي قوة وبطشاً فنزوج امرأة يقال لها قدسوس بنت تركاسل فولدت له نوحاً وتحول اليه نور رسول الله (ص) فلما نظر الى النور في وجهه قال يا بني إن هذا النور هو الذي تتوارثه الأنبياء عليهم السلام وهو نور المصطفى محمد (ص) يقتل باليهود والمواثيق الى يوم خروجه وإني آخذ عليك عهداً وميثاقاً ألا تنزوج إلا بأطهر

نساء العالمين فقبل نوح وصية أبيه فزوج امرأة يقال لها عمودة وكانت من المؤمنات فولدت ساماً وفيه نور محمد (ص) فلما نظر نوح الى النور في وجه سام سلم اليه تابوت آدم وكان التابوت من الياقوت ويقال إنه من درة بيضاء له بابان مغلقان بسلسلة من ذهب احمر ابريز وعروتان من الزمرد وفيه العهد والديباجة وزوجه امرأة من بنات الملوك لم يكن لها في الحسن شبهه ، فولدت له ارغشيد وسلم اليه التابوت فزوج امرأة يقال لها مرجانة حملت بغابر ، وهو هود النبي (ع) فلما وضعت سمعت نداء الاصوات من كل مكان هذا نور محمد (ص) تكسر به الاصنام كلها وبقتل به من طغى وكفر فخرج أجمل نوره جمالا وأشد هم زهراً فزوج امرأة يقال لها (مذساحا) فولدت له فالغاً وولد لفالغ شالخ وولد (ارغوا) وولد لارغوا سروع وولد لسروع ناحور وولد لناحور تارخ فزوج امرأة يقال لها ادني بنت سمن فولدت له الخليل ابراهيم (ع) فلما ولدت ابراهيم ضرب له علمان من نور ، علم في شرق الارض وعلم في غربها فصارت الدنيا كلها نوراً واحداً وضرب له عمود من نور في وسط الدنيا لاحق بأعنان السماء له اشراق وطنين تهتز الملائكة من حسن وطنين ذلك العمود فقالت ربنا ما هذا فنوديت هذا نور محمد « ص » قال ورفع لابراهيم كما رفع لادم من قبل فقال ربي وسيدي ما رأيت لك خليفة أحسن من هذه الخليفة ولا امة من الانبياء هي أنور من هذه الامة فمن هذا فنودي هذا محمد جيبني أجريت ذكره قبل أن اخلق سمائي وأرضي وجعلته نبياً وابوك آدم مدرة بين الروح والجسد ولقد لفيته أنت في الذروة الاولى ثم أجريته في صلبك الى صلب ابنك اسماعيل وكان ابراهيم قد خبر سارة بخبره أن الله تعالى سيرزقها ولداً

طليحاً فطمعت في نور محمد وكان إبراهيم قد خبرها بعظيم نوره وبهائه فلم تزل متوقعة لذلك حتى حملت هاجر بإسماعيل فلما حملت هاجر اغتمت سارة من ذلك غمّاً شديداً فلم تزل في أشد الغم والكرب فلما ولدت هاجر أدرك سارة الغيرة فأخذها ما يأخذ النساء فبكت وقالت يا إبراهيم مالي من بين الخلق حرمت الولد قال إبراهيم ابشري وقرري عينا فإن الله منجز وعده انه لا يخاف الميعاد فلم تزل سارة كذلك حتى رزقها الله اسحاق النبي فلما نشأ وصار رجلاً أدركت إبراهيم الوفاة وجمع اولاده وهم يومئذ ستة فلما نظر الى النور في وجه اسماعيل قال له بخ بخ هنيئاً لك يا اسماعيل قد خصك الله بنور نبيه وأنا آخذ عليك عهداً وميثاقاً فأخذ عليه السلام متمسكاً بذلك العهد حتى تزوج « هالة بنت الخارث » فواقعها فولدت (قيذار) وفيه نور رسول الله (ص) فلما نظر اسماعيل الى النور في وجه قيذار سلم التابوت اليه واوصاه بدين الله وسنته وأمره أن لا يضع النور إلا في أطهر النساء وكان قيذار ملك قومه وسيدهم وكان قد اعطي سبع خصال لم يعطها من كان قبله ، القنص ، والرمي والفروسية ، والشدة ، والبأس ، والضراع والجماع . وكان قد تزوج مائتي امرأة من بنات اسحاق وأقام معهن مائتي سنة لا يجبلن ولا يلدن فبينما هو ذات يوم وقد جمع قنصه إذ تلقتة الوحوش والسباع والطير من كل مكان فناده بلسان الآدميين يا قيذار قد مضى عمرك وانما همتهك اللهو ولذة الدنيا فما آن لك أن تهتم بنور محمد (ص) أين تضعه ولماذا استودعته فرجع قيذار الى منزله مغموماً مكرباً وحلف باله إبراهيم أن لا يطعم طعاماً ولا يقرب امرأة أبداً حتى يأتيه بيان ما سمع على لسان الوحوش والطير فلم يزل قاعداً على فلاة من الارض إذ بعث الله اليه

ملك الهواه في صورة رجل من اهل الارض لم ير قيदार أحسن وجهاً منه وزياً وخلقاً فهبط عليه السلام فلم فرد عليه السلام وقعد مع قيदार وقال يا قيदार انك قد زينت بالقوة والبأس وملكت البلاد ونقل اليك نور محمد (ص) وانه كائن لك ولد من غير نسل اسحاق فلو أنك نذرت نذوراً وقربت لآله ابراهيم قرباناً وسألته أن يبين لك من أين لك ذلك التزويج لكان خيراً من التواني ثم تركه الملك وقد عرج الى مقامه فقام قيदार من مقامه وساعته وكانت له حجة وجمال وبهاء وكمال وقرب يومئذ سبع مائة كبش أقرن من الكباش التي ورثها من ابراهيم (ع) وكان كلما ذبح كبشاً جاءت نار من السماء حمراء لا دخان لها في سلاسل بيض فتأخذ ذلك القربان فتصعد به الى السماء فلم يزل قيदार يذبح ويقرب يذبح ويقرب حتى نادى مناد حسبك يا قيदार قد استجاب الله منك دعوتك وقبل قربانك انطلق الآن من فورك الى شجرة الوعد فقم في أصلها وانته الى ما تؤمر به في المنام فافعله فأقبل قيदार حتى أتى الشجرة فقام في أصلها فأناه آت في المنام فقال له يا قيदार إن هذا النور الذي في ظهرك هو النور الذي فتح الله به الابواب كلها وخلق الدنيا طراً من أجله واعلم ان الله جل اسمه لم يكن ليخزنه إلا في القتيات العريسات فابتغ لنفسك امرأة طاهرة من العرب وليكن اسمها « غاضرة » فوثب قيदार فرحاً فرجع الى منزله وبعث رسلاً يطلبون له امرأة من العرب اسمها الغاضرة ولم يرض برسله حتى ركب جواده وأخذ السيف معه شاهراً له وجمل يستقرى. أحياء العرب ويزل على قوم ويرسل الى آخرين حتى وقع على ملك الحرمي وكان من ولد ذهل بن عامر بن يعرب ابن قحطان وله بنت يقال لها الغاضرة وكانت أجمل نساء العالمين. فزوجها

وحملها الى أرضه فواقمها فحملت ابنه « حمل » وأصبح قيدار والنور
مفقود من وجهه ونظر اليه في وجه الغاضرة فسر بذلك سروراً شديداً
وكان عنده تابوت آدم وكان ولد اسحاق ينازعون في التابوت ليأخذوه
وكانوا يقولون إن النبوة قد انتقلت عنكم فليس لكم إلا هذا النور
الواحد فأعطينا التابوت فكان يمتنع قيدار عليهم ويقول إنه وصية أبي
اسماعيل ولا اعطيه أحداً من العـالمين فذهب قيدار ذات يوم ليفتح
التابوت فمسر فتحة عليه وناداه مناد من الهواء مهلاً يا قيدار وليس
لك الى فتح التابوت سبيل انك وصي نبي ولا يفتح هذا التابوت إلا
نبي فادفعه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله فلما سمع ذلك أقبل الى اهله
وهي الغاضرة فقال لها انظري إن أنت ولدت غلاماً فسميه (حملاً) فاني
أرجو أن يكون تسمية طيبة وحمل قيدار التابوت على عاتقه وخرج يريد
أرض كنعان وكان يعقوب (ع) بها فأقبل يسير حتى قرب من البلاد
فصر التابوت صريراً سمعه يعقوب فقال لبنيه اقسم الله حقاً لقد جاءكم
قيدار فقوموا نحوه فقام يعقوب وأولاده جميعاً فلما نظر يعقوب الى
قيدار استمر باكياً وقال مالي أرى لوني متغيراً وقوتك ناقصة
أرهقك عدو أم أتيت معصية قال ما أرهقني عدو ولا أتيت معصية
ولكن نقل من ظهري نور محمد (ص) فلذلك تغير لوني وضعف ركني
فقال بئس شرفاً لك بمحمد لم يكن الله تعالى ليخزنه إلا في العريبات
الطاهرات يا قيدار فاني مبشرك ببشارة قال وما هي قال اعلم أن الغاضرة
قد ولدت في هذه الليلة الماضية غلاماً قال قيدار ما أعلمك يا ابن عمي
وأنت بأرض الشام وهي بأرض الحرم من تهامة قال يعقوب لأنني رأيت
أبواب السماء قد فتحت ورأيت نوراً كالقمر الممدد بين السماء والارض

ورأيت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة فعلمت أن ذلك من اجل محمد (ص) قال فلم يقدر التسابوت الى يعقوب ورجع الى اهله فوجدها قد وضعت (حملاً) فلما تعرض أخذ بيده وانطلق به يريد مكة والمقام وموضع البيت الحرام فلما صار الى جبل (ثبير) تلقاه ملك الموت في صورة آدمي فقال له الى أين باقيدار قال انطلق يا بني هذا قاريه مكة والمقام وموضع البيت الحرام قال وفقك الله ولكن عندي نصيحة فادن مني فدنا منه ليساره فقبض روحه من اذنه فخر ميتاً بين يدي ابنه حمل قال فغضب حمل من ذلك غضباً شديداً وقال يا عبيد الله فتتكت بأبي قال له ملك الموت انظر الى أبيك أميت هو أم حي قال فانكب حمل على ابيه ليعرف حاله فوجده ميتاً وعرج ملك الموت الى السماء فرفع حمل رأسه فلم ير دياراً ولا مجيباً فلم يعلم أنه كان ملكاً فقعده عند رأسه يبكي فبعث الله له قوماً من ولد اسحاق ففسلوه وكفنوه وحنطوه ودفن في جبل « ثبير » وبقي حمل وحيداً فكلاه الله تعالى حتى بلغ ذكره في العز والشرف فتزوج امرأة من قومه يقال لها « حربزة » فحملت بابنه (نبت) وولد لنبت ولد هو (سلامان) وولد لسلامان (الهميسع) وولد للهميسع (اليسع) وولد لليسع (ادد) وانما سمي ادد لأنه كان ماد الصوت طويل العز والشرف وولد لادد (أد) وولد لأد عدنان وانما سمي عدنان لأن أعين الاحياء كلها كانت تنظر اليه وقالوا إن تركنا هذا القلام حتى يدرك مدارك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس كلهم أجمعين فأرادوا قتله فوكل الله تعالى به من يحفظه فلم يقتلوا على حيلة فيه فنشأ أحسن أهل زمانه خلقاً وخلقاً فولد له معد وانما سمي معداً لأنه كان صاحب حروب وغارات على يهود بني اسرائيل ولم يواقع

أحداً إلا رجعم منصوراً مظفراً فجمع من المال ما لم يجمعه أحد في زمانه
 وولده له (نزار) سمي نزاراً لأن معداً نظر الى نور رسول الله في وجهه
 فقرب له قرباناً عظيماً وقال لقد استقلت هذا القربان وإنه لندر فمن
 اجل ذلك سمي نزاراً فتزوج امرأة من قومه يقال لها سميدة فولدت له
 (مضر) وانما سمي مضر لأنه أخذ بالقلوب فلم يره أحد إلا أحبه وكان
 صاحب قس وصيد وكان كل رجل منهم يأخذ على ابنه كتاب عهد ألا
 يتزوج إلا أطهر النساء في زمانه وكانت الكتب بالعهود تعلق في البيت
 الحرام فلم يزل معلقة من لدن اسماعيل الى أيام الفيل وكان أول من بدوها
 وغيرها وزاد فيها ونقص منها عمر بن الاحي صاحب استخراج الاصنام من
 الكعبة فلم يزل ذلك حتى تزوج امرأة من قومه يقال لها خزيمه وتدعى
 ام حكيم فأولدها (الياس) وانما سمي الياس لأنه جاء على بأس وانقطاع
 وكان يدعى كريم قومه وسيدهم ويسمع من ظهره أحياناً دوي نور
 رسول الله (ص) فلم يزل كذلك حتى تزوج امرأة يقال لها فرعة فولدت
 له مدركة وولد لمدركة خزيمه وانما سمي خزيمه لأنه خزم نور آبائه فلم
 يزل كذلك حتى تزوج (بنت طابخية) فأولدها كنانة فتزوج كنانة
 بامرأة يقال لها الحافة فأولدها النضر وانما سمي النضر لأن الله تعالى اختاره
 وألبسه نضرة وسمي النضر قریشاً فكل من ولده النضر قرشي وهو
 الذي قال رأيت كأنما خرجت من ظهري شجرة خضراء حتى بلغت عنان
 السماء وإن أغصانها نور في نور فلما انتبعت أتيت الكعبة وأخبرت من
 فيها بذلك فقالوا إن صدقت رؤياك صرف اليك العز والكرم وخصصت
 بالحسب والسؤدد فأعطاه الله ذلك ونظر الله تعالى نظرة الى الارض
 فقال للملائكة انظروا من أكرم أهل الارض اليوم عندي وأنا أعلم

وأحكم فقالت الملائكة ربنا وسيدنا ما نرى أحداً يذكرك بالوحدانية مخلصاً إلا نوراً واحداً في ظهر رجل من ولد اسماعيل قال فقال الله اشهدوا إني قد اخترته لنطفة حبيبي محمد (ص) قال فبسط له الحرم بالعز والشرف حتى ولد له (مالك) وإنما سمي مالكا لأنه ملك العرب فأوصى إلى ابنه فهر وأوصى فهر إلى ابنه غالب وأوصى غالب إلى ابنه لؤي وأوصى لؤي إلى ابنه كعب وأوصى كعب إلى مرة وأوصى مرة إلى كلاب وأوصى كلاب إلى قصي وأوصى قصي إلى عبد مناف لأنه أناف على الناس وعلا فضرب إلى الركبان من أطراف الأرض فأول ولد له هاشم وإنما سمي هاشماً لأنه أول من هشم الثريد لقومه وكان الناس في جذب شديد ومحل من الزمان وكانت مائدته منصوبة وكان يحمل أبناء السبيل ويؤمن الخائفين وكانت صفته وحليته على حلية اسماعيل (ع) فلما خص الله تعالى هاشماً بالنور واصطفاه على العرب وفضله على سائر قريش قال للملائكة اشهدوا إني قد طهرت عبدي هذا من دنس الآدميين وحدثت نطفة محمد في ظهره وكان يرى على وجهه كاهلال والكوكب الذي يتوقد شعاعه ، لا يمر بشيء إلا سجد له ولا يمر بأحد من الناس إلا أقبل نحوه تفد إليه قبائل العرب وملوك الروم ووفود الدنيا من الأحياء والمجموعين إليه بناتهم يعرضونهن عليه وكان يأبى يقول لا والذي فضلتني على أهل زماني لا تزوجت إلا بأطهر نساء العالمين قال فلم يزل كذلك حتى رأى في المنام أن يزوج بسلمى بنت زيد بن عمرو بن لميعة بن خراش بن عدنان فتزوجها وكانت كخديجة بنت خويلد في زمن رسول الله (ص) وكانت لها عقل ويسار وحلم فواقعها فولدت له عبد المطالب وكان هاشم خطب خطبته المعروفة بالمنذرية (روى) هارون

عن زكريا الهجري عن أبي جميل البحراني باسناد له رفعه علي بن جعفر الصادق (ع) قال سمعت أخي موسى عليه السلام وعلى آبائه يقول رأى أعرابي رؤيا لهاشم بن عبد مناف فقصها عليه فقال له هاشم سل اعطك تجيد حلقي وتسد خلقي وتحمل وجلتي قال فأمر له بنساقة حمراء دريرة يتبعها من تتاجها خمسة ابطن كلها منتج فأمر له بمائة نعمة شحمة حلوب وكساه من حلل صنعاء وعدن وقال له لئن أخرني الله الى كونه لأجعلنك سيد العرب فلما كان الليل رأى هاشم في منامه كأنه رفع اليه لواء فركزه على باب داره وكأن شهاب نار خرج من ظهره أضاءت له الدنيا ولم يبق شيء من الجن والانس والطير والوحوش إلا صار تحت ذلك اللواء حتى نطحت الشاة الذئب ونبح الكلب الأسد وورد ذلك الجمع كله شرباً واحداً وسمع هاتفاً يقول يا أبا نضلة هذا بيت شعر يكتب بسطر منفرد على رغم آناف الذين تحزبوا سيظهر محمد وينصر ناصره فلما أصبح هاشم أمر مناديا فنادى في شعاب مكة يا معشر أولاد النضر بن كنانة ومن سكن بمكة من قبائل مكة لا يتخلفن أحد عن ندائي فلما اجتمع الناس وأوفت الركبان من كل مكان خرج عليهم وقد نصب له منبره المركز فجلس عليه ساكناً لا يتكلم فقالت قریش يا أبا نضلة لأمر كان نداؤك فأنبه فلقد ضاقت منه الصدور فقال والله هيه عن قريب أضيق اذا حضرت القروم تنفخ شقاً شقها وخنس كل حادl ويحك عجب الذنب فكيف بك اذا صرتم كدوحة القاع أحاط بها الراعي بغنم المرعي فهي تمصده هشيم أغصانها ، فمئذها تصبح تلك الأعلام سهلة محجتها لحافر المعير وظلف المعزى ويتواضع كل شموخ عالي الذروه صعب المرتقى فاذا كان ذلك قرع النسم وارثت الزناد بحجراتها وساد ذليل القوم عشيرته ،

واتبع المتبوع تابعه واضطربت أمواج العرب ، واصططكت جنادل
 قريش ، فتم تنكر قريش أسرها ، فقالت قريش يا أبا نضلة إن سحابتك
 « لرعد » يفرق العشيبة فابن القول نعلمه ، واشرح الامر نفهمه قال إنه
 لامر عجيب وكان عما قريب يعز تابعه وبذل دافعه فإذا أنا بدره وشد
 أزره ، وقاتل فظفر ، وغزا فنصر فليست مكة لقريش ، ولتلقية رجالات
 قريش تمنعها أوامر الأنفة من أتباعه كالابل حول قليب السقي ، والله
 والله ليكونن ما أقول ولو أدركته إذاً والله حاميت عنه محاماة الاسد
 عن عربنه وضاربت دونه مضاربة الجمل الهاجج عن النوق الضبيع ، فتم
 ترزه الحاضن بيضها وتمثل المفردة وحيدها وبكم خطيب العشيبة ويقدم
 كسير القطيع والله ليكونن وليظهرن وإن رغمت منه أنف رجال حين
 يهتف بي فلا اجيب قال وخرج فمات بعزة أدرك عبد المطلب رآه أبوه
 يوماً في الحجر مكحولاً مدهوناً قد كسي حلة من حلل الجنة فبقي
 متسحيراً لا يدري من فعل به ذلك فأخذ بيده وانطلق به الى كهنة قريش
 فأخبرهم بذلك فقالوا اعلم يا أبا نضلة إن إله السماء قد أذن لهذا الغلام
 بالزواج قال فزوجه (قبلة بنت عمرو بن عايشة) فولدت له الحارث فمات
 فزوجه بعدها هنداً بنت عمرو وحضرت هاشم الوفاة فدعا بعبد المطلب
 وقال له يا بني اجمع إلي بني النضر كلها عبد شمسها ومخزومها وفهرها
 ولولها وغالبها وهاشمها فجمعهم عبد المطلب وهو يومئذ غلام ابن خمس
 وعشرين سنة أطول قريش باعاً وأشدهم قوة تفوح منه روائح المسك
 ويسطع من دائرة جبينه النور قال فلما أبصر هاشم ذلك النور قال :
 معاشر قريش أنتم نخ أولاد اسماعيل وأولادي وقد اختاركم الله تعالى
 لنفسه فجعلكم سكان حرمه وبيته وأنا ربيكم وسيدكم فهذا لواء نزار

وقوس اسماعيل ، وسقاية الحاج ، ومفاتيح الكعبة قد سلمتها الى عبد المطلب فاسمعوا له وأطيعوا أمره قال فوثبت قريش فقبلت رأس عبد المطلب ونثروا عليه ورقاً وعيناً وقالوا سمعنا وأطعنا فكان لواء نزار وقوس اسماعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الكعبة كل ذلك بحجري على يديه وكانت ملوك الأطراف والأكناف جميعاً تنكبه وتهاديه وتعرف له فضله ما خلا كسرى صاحب المداين فإنه كان معانداً مكاشفاً وكانت قريش اذا أصابها شدة أو محل يأخذون بيد عبد المطلب ويخرجونه الى جبل ثبير فيتقربون الى الله تعالى به ويستسقون فكان الله تعالى يسقيهم بنور رسول الله (ص) الغيث واقد روي من نور رسول الله عجب يوم قدوم ابرهة بن الصباح الملك الذي قدم لهدم الكعبة وبيت الله الحرام فقال عبد المطلب يا معشر قريش إنه لا يصل الى هدم هذا البيت لأن له رباً يحفظه وجاء ابرهة الملك فنزل بفناء مكة فاستاق ابلا وغنماً لقريش واربع مائة ناقة حمراء لعبد المطلب فقام فركب في نفر من قومه فلما صار على جبل ثبير استدارت دائرة غرة رسول الله (ص) على جبين عبد المطلب كالهلال وزهر شمعها على البيت الحرام كالسراج اذا وقع على الجدار ضوءه فلما نظر عبد المطلب الى ذلك من نفسه قال معاشر قريش ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني قط إلا كان الظفر ثم قصد الملك وقال الملك وقد سأله عبد المطلب في الابل والغنم جاءت لاخرب بيته وشرفه وهو يسألني في الابل فأخبر الترجمان عبد المطلب بذلك عنه قال سألت فيما هو لي ولقومي وللبيت من بحميه ولا يدع أحداً يصل اليه ومتى تهبأ له الوصول الى البيت واخراجه فليقتلني فيه فاشتد ذلك على ابرهة وقيل إن ابرهة عندما حاصر مكة بعث اليها

رجلا من قومه يقال له حنظلة الحميري وكان شديد البأس فأقبل يسير
حتى دخل مكة فسأل عن خير الناس فقبل له عبد المطلب فلما دخل عليه
حنظلة حصر وتلجلج لسانه وخر مغشياً عليه يخور كما يخور الثور اذا
جر فلما أفاق خر ساجداً له فقال أشهد أنك سيد قریش حقا قال وكان
لا يدخل مكة أحد ينظر الى وجه عبد المطلب إلا خر له ساجداً اكراماً
من الله تعالى لنبيه محمد (ص) ثم أدى رسالة ابرهة الملك الى عبد المطلب
فركب في نفر من قومه فلما توسط العسكر سبقه حنظلة وجعل
يسمى سعيماً حثيثاً حتى دخل على الملك فقال له قد جاءك سيد قریش
حقاً قال وكيف علمت قال لأنني لم أر في الآدميين أجمل منه وجهاً كان
صفاء لونه اللؤلؤ المكنون وأعلم أنه لم يمر بشيء إلا خر له ساجداً فأخذ
ابرهة أحسن زينته وأذن له بالدخول فلما دخل عبد المطلب على ابرهة
وهو على سرير ملكه في قبة ديباج سلم عليه فرد ابرهة عليه السلام وقام
قائماً فأخذ بكأتي يديه فأقعده معه على سرير ملكه فأقبل الملك ابرهة
ينظر الى وجهه ثم قال له هل كان في آبائك أحد له مثل هذا النور قال
نعم كل آبائي كان لهم هذا النور قال ابرهة فأنتم قوم قد فخرتم الملوك
شرفاً وفخراً ثم التفت الى سايس الفيل الأبيض وكان عظيمم أبيض له
نابان مرصعاً بالدر والجواهر كان يباهي به جميع ملوك الارض وكان من
بين القبيلة لا يسجد لابرهة فقال له اخرجه فأخرجه وقد زين فلما نظر
الفيل الى عبد المطلب بك كما يبك البعير وخر ساجداً ونادى بلسان
عربي مبين السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب سيد قریش
حزت العز والسناء والشرف فلما سمع ابرهة مقال الفيل وقع عليه الافك
وهي الرعدة فظن أن ذلك سحره فبعث من ساعته فجمع له كل ساحر

في المملكة قال لهم حدثوني عن شأن هذا الفيل انه لا يسجد لي وقد
 سجد لعبد المطلب قالت له السحرة ايها الملك إن هذا الفيل لم يسجد
 لعبد المطلب وانما سجد لنور يخرج من ظهره في آخر الزمان يقال له
 محمد يملك الارض شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً وتذل له
 الملوك ويدين بدين صاحب هذا البيت ابراهيم ومملكه أعظم من ملك اهل
 الدنيا فتأذن لما ايها الملك أن تقبل يديه ورجليه فأذن لهم ابرهة في ذلك
 فقامت السحرة فقبلت يدي عبد المطلب ورجليه وقام الملك متواضعا
 فقبل رأسه وأمر له فأجزل الجوائز والمطايا ورد عليه وعلى عشائره من
 قریش ما أخذ منهم ورجع ابرهة من هدم بيت الله وعاد عبد المطلب الى
 مكة فتزوج هالة بنت الحارث فولدت أباهب واسمه عبد العزى فخرج
 كافراً شيطاناً وماتت هالة فتزوج بعدها عدة من النساء وولد له عدة
 أولاد ثم نام يوماً في الحجر قال فرأيت كأنه قد خرج من ظهري
 سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف منها بلغ مشارق الارض وطرف
 بلغ مغاربها وطرف لحق عنان السماء وطرف جاوز الترى فبينما أنظر اليها
 إذ صار طرف أسرع من طرف العين شجرة خضراء لم ير الراؤن أنضر
 منها ولا أحسن فبينما أنا كذلك فإذا أنا بشخصين بهيين قد وقفوا عليّ
 فقلت لأحدهما من أنت فقال أما تعرفني قلت لا قال أنا أبوك نوح رسول
 رب العالمين وقلت للثاني من أنت فقال أنا أبوك ابراهيم خليل الرب
 العالمين ثم انتبهت فقبل له إن صدق الله رؤياك ليخرجن من ظهرك من
 يؤمن به أهل السماوات والارض وليكونن في الناس علماً مبيناً فرجع
 عبد المطلب ونقى زماناً لا يدري بمن يتزوج حتى رأى في منامه أن
 يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عامر المخزومي فتزوجها وأمهرها مائة ناقة

حمراء وحمات منه فولدت أبا طاب ثم حمات فولدت الزبير وأقام على ذلك
 زمناً لا يزول النور عن وجهه فلما كان يوم من الايام رجع من قنصه
 في الظهيرة وهو عطشان يلهث فرأى في الحجر ماءً معيناً فنزل وشرب
 من ذلك الماء فوجد برده على قلبه ثم دخل تلك الساعة على فاطمة فواقعها
 فحملت بعبد الله بن عبد المطلب وهو أصغر ولده وأخو أبي طالب لأبيه
 وامه فلما ولدته سر أبوه سروراً شديداً فلم يبق احد من احياء العرب
 ولا الشام إلا علم بمولده وذلك انه كانت عنده جبة صوف بيضاء مغموسة
 في دم يحيى بن زكريا (ع) وكانوا يجدون في السكتب «إن إذا رأيتم
 الجبة البيضاء والدم يقطر فيها فاعلموا أن عبد الله بن عبد المطلب قد
 ولد» فما زالوا يترقبون الجبة على مر السنين حتى اذا صار عبد الله غلاماً
 مترعراً قدمت عليه الأحياء ليقتلوه فصرف الله كيدهم عنه فرجعوا
 خائبين لم يقدرُوا في أمره على حيلة وكانت تجارة قریش يومئذ بأرض
 الشام فكان لا يقدم على أحبار يهود الشام احد من اهل الحرم وتهامة
 إلا سألوه عن عبد الله بن عبد المطلب فيقولون نَحْ نَحْ وكناه يزداد في
 قریش تلاًلاً وحسناً وجمالاً وكلاً فيقول الاحبار معاشر قریش ان
 ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب ذلك النور لمحمد نبي يخرج من
 ظهره في آخر الزمان يغير عبادة الاصنام وبزيل عبادة اللات والعزى
 ويبطلها فكانت قریش اذا سمعت بذلك يغشى عليها فادا رجعت عادت
 في كفرها ثم تقول القول كما يقولون ورب الكعبة وعبد الله يومئذ
 أجل اهل زمانه كلهم قد شغفت به نساؤهم حتى لقي في زمانه ما لقي
 يوسف الصديق من امرأة العزيز في زمانه فقالت السحرة إنا اذا لم تغلب
 هذا الفتى على هذا النور الذي بين عينيه نخوفنا أن يسلب علمنا عن

قليل وكهانتها فكانت الكهنة تعرض نفسها عليه مع المال الكثير فيأباهم
ويقول لا سبيل الى كلامكم وكان يخبر أباه عبد المطلب بالمعجائب فقال له
يوماً يا أبه اني خرجت من بطحاء مكة فخرج من ظهري نوران أحدها
بأخذ المشرق والآخر المغرب وإن النورين استدارا في ظهري كأسرع
من طرف العين فقال له إن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك خير
العمالين وبقى عبد الله على ذلك زمناً ودهراً ليس للنساء قریش تشوق
ولا هممة غيره وقدم عليه بعد ذلك سبعون حبراً من يهود الشام فتحالفوا
أن لا يخرجوا أو يقتلوا عبد الله فجاءوا معهم بسبعين سيفاً مسقاة سماً
فجعلوا يسرون الليل ويكتمون النهار حتى نزلوا بفناء مكة وأقاموا فلما
كان في بعض الايام خرج عبد الله الى الصيد وحيداً فأصاب الاحبار
منه خلوة فأحدقوا به ليقتلوه فلما نظر الى ذلك وهب بن عبد مناف
الزهرري وهو ابو آمنة ام رسول الله (ص) أدر كته الحمية فقال سبعون
رجلاً يحدقون برجل واحد من اهل مكة لا ناصر له ولا معين أشهد
لأنصرنه عليهم قال فحمل من مكانه لنصرة عبد الله على اليهود فحانت منه
التفاته فنظر الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون على الارض من
السماء فحملوا على اليهود فقطعوه ارباً ارباً فلما نظر وهب الى ذلك
رجع الى اهله مبادراً يخبرها بالخبر وقال انطلقى الى عبد المطلب فأعرضي
عليه ابنتك لانه عبد الله لعله يتزوجها قبل أن يسبقنا اليه آخرون
فتكون الحسرة الكبرى والمصيبة العظمى فجاءت (برة) الى عبد المطلب
فعرضت ابنتها عليه وهي (آمنة) فقال عبد المطلب لقد عرضت امرأة
لا يصلح لابني من النساء غيرها فزوجها إياه على مائة ناقة حمراء فلما
ابتنى عبد الله بآمنة مرضت نساء قریش وتلف خلق منهن ومن غيرهن

أسفاً إذ لم يتزوجن عبد الله وأعطى الله آمنة بنت وهب من النور
والجمال والبهاء والكمال ما كانت تدعى سيدة قومها وبقي عبد الله على
ذلك سنين ونور محمد بين عينيه لا يخرج الى بطن زوجته حتى أذن الله
تعالى لذلك النور أن ينزل من ظهري عبد الله الى بطن آمنة في ذي الحجة
عشية عرفة وليلة الجمعة وأمر الله تعالى رضوان (ع) خازن الجنة أن
يفتح أبواب الجنة وفتحت أبواب السماء والفراديس كلها وبشرت الارض
بأن النور المكنون منه رسول الله (ص) الليلة يستقر في بطن آمنة امه
وأصبحت يومئذ اصنام قريش واصنام الدنيا كلها منكوسة مصفدة فيها
شياطينها وأصبح عرش ابليس اللعين منكوساً أربعين يوماً وافات محترقا
هارباً حتى أتى جبل ابى قبيس فصاح صيحة اجتمع اليه كل شيطان مرید
فقالوا لسيدهم ماذا الحال فقال ويلكم هلكتم بهذه المرة هلاكاً لم تهلكوا
مثله قط قالوا وما القصة قال هذا محمد مبعوث بالسيف القاطع الذي لا
حياة بعده وآمنة امه هي التي اغني ربي من اجلها وجماني شيطاناً رجيماً
يظهرون الوحداية ولا يشركون برهم شيئاً وسيأتي من هذا النبي ومن
امته ما يسخن عيني وقائي قلى ابن المفر والمالجا فقات له عفاريتهم لسيدهم
طب نفساً وقر عيناً فان الله تعالى خلق ذرية آدم على سبعة أطباق ولكل
طبق منهم جزء مقسوم وقد مضت ستة أطباق وكانوا أشد من هؤلاء
واكثر جمعاً وأولاداً وقد استوثقنا منهم ولا بد من أن نستوثق من في
الطبق السابع ، قال ابليس فكيف تقدررون عليهم وفيهم الخصال الجميلة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قالت العفاريت نأتي العالم من جهة
علمه والجاهل من جهة جهله وصاحب الدنيا من جهة الدنيا ونأتي الزاهد
من جهة زهده وصاحب الزنا من زناؤه ، قال ابليس انهم يمتصون

بالله وحده قالت الغفاريات فإن اعتصموا بالله ثبتنا فئة الالهواء الفضالة
 المضلة ، فضحك ابليس وقال أفررت عني ، وكانت قریش في جذب
 جديد من الزمان ومحل قحط فسميت السنة التي حمل رسول الله فيها سنة
 الفتح والاستبهاج وذلك أن الأرض في تلك السنة اخضرت وحملت
 الاشجار ووافاهم الوفود من كل مكان فخصبت مكة واكافها خصباً عظيماً
 وكان عبد المطلب إذ ذاك استسقى به قبل أن ينقل منه النور الى ابنه
 عبد الله . (ما روي) من يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي عن جده
 قال : حدثني أبو علي بن عبد الله عن عباس عن ابيه عبد الله بن عباس
 قال قحطت بلاد قيس وأجدبت جداً شديداً فلم يصبرهم سماء يعقد الثرى
 ولا ينبت الكلال فذهب اللحم وذاب الشحم وتهافتوا ضراً وهزلاً
 فاجتمعت قيس للمشورة واجالة الرأي وعزموا على الرحلة واتّجّعوا
 البلدان فقالت فرقة منهم معشر قيس عيلان انكم اصبحتم في امر ليس
 بالهزل هذا امر عظيم خطره بعيد منظره وقد بلغنا أن عبد المطلب سيد
 البطحاء استسقى فسقى ودعا فاجيب وشفع فشفع فاجعلوا قصدكم اليه
 واتسكالكم عليه واستشفعوا به كما استشفع به غيركم فقالوا أصبت الرأي
 فأتوا عبد المطلب وقالوا أفلح الوجه أبو الحارث نحن ذؤوا أرحامكم
 الواشحات اصابتنا سنون مجذبات أهزلن السمين وأفقرن المعين وقد
 بلغنا خبرك وبأن لنا أترك فاشفع لنا الى مشفعك ، فقال لهم موعدكم
 جبل عرفت ثم خرج في بنيه وبني بنيه حتى أتى جبل عرفات فرفع
 عبد المطلب يديه ثم قال اللهم رب الريح العاصف والبرق الخاطف والرعد
 القاصف ، منشئ السحاب ، ومالك الرقاب ، وخالق الخلق ومنزل الرزق
 والحق ، هذه مضر خير البشر تشكوا شدة الحول وكثرة الأحمال قد

أحدودت ظهورها ، وشعشت شعورها ، وهزل سمعها ، ونضب معينها ، وغارت عيونها ، وقد خلفوا نشأ ظلمها ، وبهاشم رتمها ، واطغالا رضعها ، اللهم فافتح لهم رجاً خراة ، وسحابة درارة تضحك أرضهم وتذهب ضرهم ، قال فما برحوا حتى نشأت سحابة دكناء فيها دوي شديد فقال عبد المطلب ايه هذا أوان خير بك فسبحي ثم قال ارجعوا معاشر قريش فقد سقيت أرضكم فرجعوا وقد فعل الله بهم ذلك فأنشأ أبو طالب يقول شعراً :

أبونا شفيع الناس حين سقوا به من الغيث رجاس العشرة بكير
ونحن سنن المحل قام شفيعنا بمكة يدعو والمياه تنور
فلم ترح الأقدام حتى رأوا بها سحابات من صوبهن درور
وقيس أنتنا بعد أزم وشدة وقد عضها دهر أكب عثور
فما برحوا حتى سقى الله أرضهم بشيعة غينا فالتبات نصير
وكان صاحب احكام قريش يخرج في كل يوم فيطوف بالبيت وكان ينظر الى جمال شخص رسول الله (ص) ممثلاً بين عيذه كأنه قطعة نور فكان يقول معاشر قريش اني اذا خرجت اطوف الى جمال شخص بين عيني كأنه النور فتقول قريش ولكننا نحن لا نرى مثل ما يرى عبد المطلب قال ابن عباس فكان من دلائل حمل محمد أن كل دابة كانت لقرشي نطقت في تلك الليلة بأن قالت حملت بمحمد برب الكعبة وهو أمان الدنيا وصلاح أهلها ولم يبق كاهنة في قريش إلا حجب عنها صاحبها وانزع علم الكهانة منها ، وصرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار بشر بعضهم بعضاً بحمله (ص) « وروي » عن العالم (ع) أنه لما أراد الله تعالى أن يظهر سيدنا محمداً أنزل قطرة من

تحت العرش فألقاها على ثمرة من ثمار الارض فأكلها أبوه فلما واقع
 (آمنة) وصارت في الموضع الذي خلقه الله تعالى فيه ومضى لها اربعون
 يوماً سمع الصوت في بطن امه فلما مضى له أربعة أشهر كتب على عضده
 الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ، لا مبدل لكلماته وهو السميع
 العليم . » فلما ظهر بأمر الله تعالى رفع له في بلدة عمود من النور ينظر
 به الى أعمال العباد . (وروي) عن آمنة بنت وهب أنها قالت لما قربت
 ولادته (ص) رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي وكان قد
 دخلني رعب فذهب الرعب عني وانيت بمشربة بيضاء كأنها لبن وكنت
 عطشى فناولنيها مناول فشرتها فأضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كأطول
 النخل يحدثنني فعميت وجعلت أقول في نفسي من أين علم هؤلاء بموضعي
 ثم اشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل وقت حتى رأيت كالديباج
 الأبيض قد ملأ ما بين السماء والارض وقائل يقول خذوه من أعين الناس
 ثم رأيت رجلاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق ثم كشف الله لي عن
 بصري ساعتي تلك فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام
 منصوبة ، علماً في المشرق وعلماً في المغرب وعلماً على ظهر الكعبة ثم
 خرج صلى الله عليه وآله ، فخر ساجداً لله جل ذكره ورفع أصبعه الى
 السماء كالمتضرع المبتهل ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته
 وسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد (ص) شرق الارض وغربها والبحار
 ليعرفوه بصورته واسمه ولعمته ثم تحلت له عنه الغمامة واذا أنا به في ثوب
 أبيض أشد بياضاً من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة
 مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول قبض محمد على مفاتيح الجنة
 ومفاتيح النصر ومفاتيح النبوة ومفاتيح الريح ثم أقبلت سحابة أخرى

أنور من الأولى وسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد المشرق والمغرب
 واعرضوه على روحاني الانس والجن والطير والسباع واعطوه صفاء آدم
 ورقة نوح وحلة ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب
 وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنه فاذا
 أنا به ويده حريرة خضراء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها وقائل
 يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق شيء إلا دخل في قبضته ثم
 أتاني ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم ابريق فضة
 رابحته كالمسك وفي يد الثاني طشت من زمرد خضراء لها أربعة جوانب
 في كل جانب اثاثة بيضاء يقول هذه الدنيا فأقبض عليها يا حبيب الله
 فقبض على وسطها فقال قائل قبض على الكعبة ورأيت في يد الثالث
 حريرة بيضاء مطوية نشرها وأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه
 ثم حمل اني فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه
 بالخاتم ولف في الحريرة وادخل بين أجنحتهم ساعة . (وروي) عن
 العالم (ع) أن الفاعل به ما فعل من الغسل رضوان (ع) ثم انصرف
 وجعل يلتفت اليه ويقول ابشريا عز الدنيا وشرف الآخرة وولد (ص)
 طاهراً مطهراً . (وروي) أن الوصي الذي كان هو صاحب الزمان في
 ذلك الوقت هو أبي فلما ولد (ص) خير ثقاته بأمره ثم صار باباً له (ع)
 وكان ذلك الوصي حجة له في الظاهر وباباً في الباطن لأن رسول الله لم
 تكن له حجة عليه قط ولا كان إلا حجة فيكون (ص) منذ وقت ولادته
 الى أن انطق بالرسالة حجة على الوصي وعلى ثقة الوصي وذلك الوصي
 حجة على الخلق في الظاهر وباب السيد (ع) محجوب به في الباطن
 (وروي) عبد المطلب أنه قال كنت في ليلة ولادة النبي محمد في الكعبة

أوم من البيت شيئاً فلما انتصف الليل إذا أنا ببیت الله الحرام قد استمال
بجوانبه الأربعة وخر ساجداً في مقام إبراهيم ثم استوى كما كان
فسمعت منه تكبيراً عظيماً الله أكبر الله أكبر رب محمد المصطفى الآن
طهرني ربي من أجناس المشركين ورجسات الجاهلية ثم انتقضت الاصنام
كما تنقض البيوت فكأنني انظر الى الصنم الأعظم (هبل) وقد انكسف
فلما رأيت البيت وفعاها لم أدر ما أقول وجعلت أحسر عن عيني وأقول
إني لنا ثم أقول كلا إني ليقظان ثم انطلقت الى بطحاء مكة وخرجت
فاذا أنا بالصفاء تتناول والمروة ترنج واذا أنا انادى من كل جانب يا سيد
قريش ما لك كالحائف الوجمل أم مطلوب انت؟ ولا اخبر جواباً انما هممت
آمنه حتى أنظر الى ابنها محمد واذا أنا بطير الارض حاشرة اليها واذا أنا
بجبال مكة مشرفة عليها واذا أنا بسحابة بيضاء بأزاء حجرتها فلما رأيت
ذلك دنوت من الباب فأطلعت فاذا أنا بآمنة قد غلقت الباب على نفسها
ليس بها أثر النفاس والولادة فدققت الباب فأجاب بصوت خفي فقلت
عجلى وافتح لي الباب فأول شيء وقعت عيني عليه وجهها فلم أر موضع
نور محمد فقلت انا نا ثم يا آمنة أو يقظان قالت بل يقظان ما لك كالحائف
الوجمل أم مطلوب انت قلت لا وليكني منذ ليلتي في كل دعر وخوف
وما لي لا أرى النور الذي كنت أراه بين عينيك ساطعاً قالت قد وضعته
قلت وكيف وليس بك اثر نفاس وما انكر من امرك شيئاً قالت بل قد
وضعتهم ثم الوضع وأطيبه وأسمله وهذه الطير التي تراها بأزائي تنازعني
أن أدفعها اليها فتحمله الى اعشاشها وهذه السحابة تسألني مثل ذلك قال
عبد المطلب فهاتي به حتى انظر اليه قالت آمنة حيل بينك وبينه أن تراه
لأنه أتاني أت كأنه قضيب فضة أو كالخلة الباسقة فقال لي انظري

يا آمنة لا تخرجيه الى خلق من ولد آدم حتى يأتي عليه منذ ولده ثلاثة أيام فغضب عبد المطلب من قولها وقال تخرجينه إلي أو لأقتلن نفسي فلما رأت الجد منه قالت شأبك وإياه هو في ذلك البيت مدرج في ثوب صوف أشد بياضاً من اللبن تحته حريرة خضراء قال عبد المطلب فقصدت لألج الباب فبادر إلي من داخله رجل فقال لي مكانك وارجع فلا سبيل لأحد من ولد آدم الى رؤيته ثلاثة أيام أو تنقضي زيارة الملائكة له قال فارتعدت جوارحي وخرجت مبادراً لاخبر قريشاً بذلك فأخذ الله تعالى بلساني فلم أطلق بخبره سبعة أيام بلياليها . (وروي) أن السيد محمد (ص) ولد مع طلوع الفجر من يوم الاثنين مطهراً . (وروي) يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في عام الفيل وهو عام الفتح وهو أصبح فعمظت قريش في العرب وسموا آل الله جل جلاله ودفعه عبد المطلب الى حليلة بنت أبي ذؤيب وكان من حديثها في ارضاعه ما رواه الناس وشرح في كتاب الدلائل لنبوته (ص) ودلائله في نحو مائتي ورقة بروايات المشايخ الثقات ومات أبوه وامه وهو صلى الله عليه وآله صغير السن وكفله جده عبد المطلب مدة قليلة ثم عمه ابو طالب الى أن بعث وأمره الله تعالى باظهار أمره وتبليغ رسالته « فروي » عن العالم (ع) أنه قال إن الله جل وعلا أتم نبيه لثلاث تكون عليه رئاسة لأحد من الناس ثم نشأ فكان من خبره مع عمه أبي طالب ما قص به من حديثه وخدمة زوجته فاطمة بنت أسد له وكان من قصة اليهود وطلبهم إياه ومن خبر خروج السيد (ص) مع عمه أبي طالب واجتماعه ببخيري الراهب في طريق الشام ونزوله من صومعته لما رأى الفأرة قد أظلت رسول الله وما ظهر من الدلالة في تلك الحال حتى أطعمهم الطعام وما كان

من خبر تزويجه بخديجة وهو ابن نيف وعشرين سنة وما خطب به
 ابو طالب حيث زوجه بها الى غير ذلك مما ظهر من كلام الشجر والمدبر
 والحصى له ودعوتهم اياه بالرسالة في حال صغر سنه (ص) وصلاته
 وصيامه وحجه على خلاف ما كانت قریش تعمله وانكارهم ذلك ما أتت
 به الاخبار ورواه الرواة من كافة الناس فلما أراد الله جل جلاله أن يتم
 نوره ويظهر برهانه وأتت له اربعون سنة وقبل ذلك كان نبياً مستخفياً
 أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط اليه باظهار الرسالة فقال له ميكائيل أين
 تريد فقال له بعث الله تعالى نبي الرحمة فأمرني أن اهبط اليه باظهار الرسالة
 فقال له ميكائيل فأجيء معك قال له نعم فنزلاً فوجدنا رسول الله قائماً
 بالابطح بين أمير المؤمنين علي وبين جعفر ابني أبي طالب فجلس جبرئيل
 عند رأسه وميكائيل عند رجله ولم يذهبا اعظاماً له وهيبة فقال ميكائيل
 له الى أيهم بعثت فقال الى الأوسط فأراد أن يذهبه فمنعه جبرئيل فأنقذه
 أمير المؤمنين فقال تنبه ابن عمك فذهب فأدى جبرئيل الرسالة اليه عن الله
 تعالى فلما نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله بثوبه وقال ما اسمك قال
 جبرئيل فنهض رسول الله ليلحق بغنمه فلم يمر بشجرة ولا مدرة إلا
 سلمت عليه وهنأته بالرسالة وكان جبرئيل يأتيه فلا يدنو منه إلا بعد أن
 يستأذن عليه فأتاه يوماً وهو بأعلى مكة بناحية الوادي فغمز بعقبه
 فانفجرت عين فتوضأ جبرئيل وتطهر رسول الله للصلاة ثم صلى وهي أول
 صلاة صلاها في الارض فرضها الله تعالى وصلى أمير المؤمنين تلك الصلاة
 مع النبي فرجع رسول الله من يومه الى خديجة فأخبرها فتوضأت وصليت
 صلاة العصر من ذلك اليوم فكان اول من صلى من الرجال أمير المؤمنين
 ومن النساء خديجة وأعطى الله تعالى رسول الله جميع ما أعطى الأنبياء

الرساين والملائكة المقربين وعلمه جميع الكتب المنزلة والصحف على
الأنبياء وأنزل عليه الكتاب والحكمة وآناه ما لم يؤت أحداً من العالمين
« وروي » عنه (ص) أنه قال اعطيت ما اعطى النبيون والمرسلون
جميعاً واعطيت خمسة عشر لم يعطها احد ، نصرت بالرعب ، وجعل لي ظهر
الارض مساجد وطهوراً ، واعطيت جوامع الكلام ، وفضلت بالفنيمة ،
واعطيت الشفاعة في امتي ، وأعطاه الله تعالى كلاً أعطى الانبياء من
المعجزات والآيات والعلامات وفضل بما لم يؤته أحد منهم ثم أنزل الله
جل وعلا « وأنذر عشيرتك الأقربين . » فجمع صلى الله عليه وآله وسلم
بني هاشم وهم في ذلك الوقت اربعون رجلاً من المشايخ الرؤساء فأمر
أمير المؤمنين فأطبخ لهم رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام ثم ادخل اليه
منهم عشرة فأكلوا حتى تصدروا ثم جعل اليه يدخل عشرة بعد عشرة حتى
أكلوا وشربوا جميعاً وشبعوا ، وإن فيهم من يأكل الجذعة ويشرب الزق
« وروي » أنه أمر بشاة فذبحت لهم فأكلوا منها ثم أمر بجمع اهابها
وعظامها ثم احياها ثم اندرهم ودعاهم الى نبوته وقال لهم قد بعثني ربي
جل وعلا الى الانس والجن والابيض والاسود والاحمر . « وروي » أنه
قال لهم إن الله جل وعلا أمرني أن انذر عشيرتي الأقربين وانني لا املك
لكم من الله حظاً إلا أن تقولوا : لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن
محمداً عبده ورسوله . فقال ابو لهب له ألهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل
الله تعالى « تبث يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله » السورة (وروي)
أنه دعاهم ثانية فأطعمهم وسقاهم جميعاً لبناً من عس واحد حتى تصدروا
ثم قال لهم يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها إن
الله جل وعلا لم يبعث نبياً قط إلا جعل له وصياً وأخاً ووزيراً فأبكم

يكون أخي ووصي وموازري وقاضي ديني فأبوا قبول ذلك وقالوا ومن يطيق ما نطيقه انت فقام اليه أمير المؤمنين وهو أصغرهم سناً فقال له انا يا رسول الله فقال له انت لعمرى تقبل ما قلت وتجب دعوتي ولذلك كان وصيه وأخاه ووارثه دونهم وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وآله جمع عشيرته من بني هاشم وهم خمسة وأربعون رجلاً فيهم عمه أبو لهب فظنوا أنه يريد أن يزع عماد أعاليه فقال له من بينهم أبو لهب يا محمد هؤلاء عمومتك وبنو عمومتك قد اجتمعوا فتنكلم بما تريد واعلم أنه لا طاقة لقومك بالعرب فقام صلى الله عليه وآله فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه كثيراً وذكرهم بأيام الله جل ذكره والقرون الخالية من الانبياء والجبارة والفراغة ووصف لهم الجنة والنار ثم قال إن الرايد لا يكذب اهله والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله اليكم حقاً وإلى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعلمون ولتجزون نمرداً وانكم أول من انذره . « وروي » أنهم اجتمعوا اليه صلى الله عليه وآله فقالوا له لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف (يعنون من ذهب) أو ترقى في السماء وإن نؤمن لرقيقك ، والله لو فعلت ذلك ما كنا ندرى أصدقت أم لا ثم آمن من بعد أمير المؤمنين قوم من عشيرته أولهم جعفر بن أبي طالب وحزرة بن عبدالمطلب واجتمعت قریش في دار أبي سفيان صخر بن حرب (وسُميت دار الندوة للتدبير والمشاورة) وكتبوا بينهم صحيفة بخط معاوية وهو حدث أخذوا فيها الإيمان الفاجرة الكافرة وحلفوا جميعاً باللات والعزى أن لا يكلموا بني هاشم ولا يبايعوهم أو يسلّموا اليهم محمداً فيقولوه ثم أخرجوهم من بيوتهم حتى نزلوا شعب أبي طالب ووضعوا

عليهم الحرس فشكثوا كذلك ثلاث سنين ثم بعث الله الارضة على الصحيفة فكان من حديثهم ما رواه الناس وكان من آيات رسول الله ما بهر العقول من امره ، الحصاة ، وشق القمر ، ودعاء الشجر ، وكلام الوحش والبهائم والطيور ، واخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ونسج الماء من بين اصابعه الى غير ذلك من آياته ومعجزاته مما قد روي وانزل الله القرآن في ليلة من ليالي شهر رمضان دفعة واحدة ثم اوحى الله اليه ولا تحمل بالقرآن من قبل ان يقرضي اليك وحيه واتاه جبرئيل ليلا وهو بالابطح بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الجمار فركبه وامسك جبرئيل بركابه ومضى برفه زفا الى بيت المقدس ثم الى السماء فتلقتهم الملائكة فسلمت عليه وتطابوت بين يديه حتى انتهى الى السماء السابعة فروي ان الانبياء بسثوا اليه ودفعوا له ذلك الموضع حتى صلى بهم وامهم ثم اوحى الله اليه ان كنت في شك مما اوحينا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فالتفت اليهم فقال بماذا تشهدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا ابن عمك وصيك امير المؤمنين . « وروي » في خير آخر انه قال لا أشك يارب ولا اسأل ثم روي انه عرج به الى السماء السابعة حتى كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى وإن الحجب رفعت له ومشى فودي يا محمد انك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر قبلك فكلمه الله جل وعلا فقال « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه . » فقال النبي نعم يارب « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . » فقال الله جل وعلا « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . » فقال رسول الله « ربنا

لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » الى آخر السورة فقال الله جل وعلا له قد فعلت ثم قال له من لأمثك من بمدك فقال الله اعلم فقال علي بن ابي طالب امير المؤمنين فكانت امامته من الله مشافهة (وروي) عن النبي أنه قال إن الله جلا وعلا لما عرج بي اليه مثل لي امتي في الطين من أولها الى آخرها فأنا اعرف بهم من احكم بأخيه وعلمي الاسماء كلها وفرض على امته الصلاة في تلك الليلة . « وروي » أنه كان بعد مبعثه بخمسين سنين ففرضت خمسين ركعة ثم ردت الى سبع عشرة ركعة تخفيفاً عن امته (وروي) احدى عشرة ركعة ففرض رسول الله ست ركعات و اضافها الى تلك وهي التي تسقط في السفر . (وروي) أن الله جل وعلا فرض على امته بعد الصلاة الصيام ثم فرض زكاة الفطرة ثم زكاة الاوال ثم الحج بعد الفرائض ثم الجهاد ثم ختم جميع ذلك بالولاية ثم رجع رسول الله (ص) وكان فقده في تلك الليلة ابو طالب ولم يزل يطلبه ووجه الى بني هاشم أن البسوا السلاح فقد فقدت محمداً فخرج بنو هاشم سوى ابي لهب فإنه كان حليف بني عبد شمس بن امية واشد الناس عداوة لرسول الله وصاهر اباسفيان باخته حلة الخطب وابو طالب يقول يا لها من عظيمة ان لم أر اني رسول الله فبينما هو كذلك إذ تلقاه السيد (ص) وقد نزل من السماء على باب ام هاني اخت امير المؤمنين فقال له ابو طالب انطلق معي فادخل المسجد بين يدي فدخل ومعه بنو هاشم فسل سيفه ابو طالب عند الحجر ثم قال يا بني هاشم اظهروا ما معكم فاخرجوا السلاح ثم التفت الى بطون قریش فقال والله لو لم أره لما بقي فيكم عين تطرف فقالت قریش يا ابا طالب لقد كنت منا عظيماً واتقته قریش بعد ذلك اليوم أن تفكر في اغتياله وأصبح السيد (ص) فصلي بالناس

وحدثهم بحديث المعراج فقالوا صف لنا بيت المقدس فرفعه جبرئيل
 حتى جعلته تجاهه وجعل يراه ويحدثهم بصفته حتى حدثهم بخبر غير
 ابني سفيان والجلال الامر الذي يتقدمها فيكذبوه فقالوا هذا سحر مبین
 وأقام (ص) بمكة يدعو الناس سرّاً وجهرّاً فأجابته المؤمنون وجمعه من
 حقت عليه كفة العذاب واجتمعت قرايش في دار الندوة بأعرون في قتله
 فأثمهم ابليس في صورة شبخ من مضر فاستقرت آراؤهم بمشورة اللعين
 ان يخرج كل بطن منهم رجلاً بأسيا فهم فيضربوه ضربة رجل واحد
 وذلك في السنة التي توفي فيها ابو طالب وتوفيت خديجة فأخبر الله رسوله
 بذلك وامره بالخروج عن مكة الى المدينة وان ينوم امير المؤمنين على
 فراشه ففعل وكان من قصته في خروجه وحديث الغار وهجرته الى المدينة
 ما رواه الناس فروي ان جل وعلا واخى بين ملائكته المقرين فواخى
 بين جبرئيل وميكائيل ثم اوحى اليهما ان كتبت على احدكما نائبة أو
 محنة عظيمة هل فيكما من بقي اخاه بنفسه فقالا نعم يارب فأوحى الله
 اليهما ان كتبت على احدكما الموت قبل اخيه هل فيكما من يبذل مهجته
 وبفسدي اخاه بنفسه قال لا يارب فأوحى الله اليهما اهبطا الى الارض
 فانظرا فهبطا فوجدا امير المؤمنين نائماً على فراش رسول الله قد وقاه
 بنفسه من المشركين فقالا نخرج هذه المواساة بالنفس وكان من حديث
 هجرة رسول الله الى المدينة ما كان ودخل مسجد قبا واجتمع اليه جمع
 من المسلمين ثم ركب راحلته متوجهاً الى المدينة فاستقبله الانصار وقالوا
 هلم الينا يا رسول الله الى العدة والعدد والصر والمواساة وجعلوا يتعاقون
 بزمام نافته فقال خلوا عنها فانها مأمورة حتى انتهت الى اسطوانة الخلق
 فأمر باحضار الحجارة ثم نصبها في قبلة المسجد . (وروي) أن هجرته

كانت في شهر ربيع الاول سنة احدى وامره الله تعالى باشهار سيفه
واظهار الدعوة والجهاد لأعداء الله واعداً دينه فكتب الى ملوك
الطوائف وجميع النواحي بدعوتهم الى توحيد الله تعالى والى نبوته ثم
عباً جيشه لغزاة بدر وكانت عدد المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً
فغزاهم فأظهره الله على المشركين فقتل منهم وسبى وأسر ثم لم يزل يفتح
البلدان عنوة وصلحاً وكان عدد الغزوات تسعاً وعشرين غزوة وعدد
سراياه نحو ثمانين سرية الى ان فتح مكة وكان من حديثه ما رواه الناس
ثم حج رسول الله في سنة عشر من الهجرة فأذن في الناس بالحج وكان
خروجه لحس ليال بقين من ذي القعدة واحرم « من ذي الحليفة »
وقضى مناسكه في ذي الحجة وانصرف فلما صار بوادي خم نزل عليه
الوحي في أمير المؤمنين بأية العصمة من الناس وقد كان الامر قبل ذلك
يأتيه فيتوقف انتظاراً لقول الله تعالى « والله يعصمك من الناس »
فلما نزلت قام خطيباً حمد الله وأثنى عليه كثيراً ثم نصب أمير المؤمنين
علماً وقيماً مقامه بعده وكان من حديث غدير خم ما رواه الناس ثم
انصرف في آخر ذي الحجة (وروي) أن الله تعالى علم نبيه ما كان وما
هو كائن الى يوم القيامة ثم فوض اليه امر الدين والشرايع فقال « وما
أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال « وما ينطق عن
الهووى إن هو إلا وحي يوحى » وقال « ومن يطع الرسول فقد أطاع
الله » ثم وصفه الله جل ذكره بما لم يصف به أحداً من أنبيائه وجميع
خلقه فقال « وإنك لعلى خلق عظيم » وروي أن الاسم الأعظم على
ثلاثة وسبعين حرفاً أعطى الله آصف بن برخيا منه حرفاً واحداً فكان
من امره في عرش بلقيس ما كان وأعطى عيسى منه حرفين فعمل بهما

ما قص الله به وأعطى موسى أربعة أحرف وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف
وأعطى نوحاً خمسة عشر حرفاً وأعطى محمداً (ص) اثنين وسبعين حرفاً
واستأثر الله تعالى بحرف واحد فعلم رسول الله ما علمه الأنبياء وما لم
يعلموه فلما قرب أمره أنزل الله تعالى إليه من السماء كتاباً مسجلاً نزل به
جبرئيل مع امناه الملائكة فقال جبرئيل يا رسول الله سر من عندك
بالخروج من مجلسك إلا وصييك ليقبض منا كتاب الوصية ويشهدنا عليه
فأمر رسول الله من كان عنده في البيت بالخروج ما خلا أمير المؤمنين
وطاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال جبرئيل يا رسول الله إن الله
يقرء عليك السلام ويقول لك هذا كتاب بما كنت عهدت وشرطت
عليك وأشهدت عليك ملائكتي وكفى بي شهيداً فارتعدت مفاصل سيدنا
محمد (ص) فقال هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق الله هات
الكتاب فدفعه إليه فدفعه من يده إلى علي وأمره بقراءته وقال هذا عهد
ربي إلي وأمانته وقد بلغت وأدبت فقال أمير المؤمنين وأنا أشهد لك بأني
أنت وامي بالتبليغ والنصيحة والصدق علي ما قلت ويشهد لك سمعي
وبصري ولحمي ودمي فقال له النبي أخذت وصيتي وقبلتها مني وضمنت لله
تبارك وتعالى ولي أوفاء بها قال نعم علي ضمانها وعلني الله جل وعلا عوني
وكان فيما شرطه فيها على أمير المؤمنين الموالاة لأولياء الله والمعاعدة لأعداء
الله والبراءة منهم والصبر على الظلم وكظم الغيظ وأخذ حقل منك
وذهاب خمسك وانتهاك حرماتك وعلى أن تخضب لحيتك من رأسك بدم
عبيط فقال أمير المؤمنين قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت
السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي صابراً
محتسباً فأشهد رسول الله (ص) جبرئيل وميكائيل والملائكة المقربين على

أمير المؤمنين ثم دعا رسول الله فاطمة والحسن والحسين فأعلمهم بالأمر
 مثل ما أعلمه أمير المؤمنين وشرح لهم ما شرحه له فقالوا مثل قوله
 وختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تصبه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين
 وفي الوصية سنن الله جل وعلا وسنن رسول الله وخلاف من يخالف
 ويغير ويبدل وشيء من جميع الأمور والحوادث بعده صلى الله عليه وآله
 وهو قول الله تعالى « إنا نحن نحيي الموتى وننكمتب ما قدموا وآثارهم
 وكل شيء أحصيناه في إمام مبين . » ثم اعتل رسول الله فحيش أكثر
 أصحابه مع اسامة بن زيد للفرقة فلم يتبعوه وتثاقلوا وقعدوا عنه وخالفوا
 أمر رسول الله (ص) للخروج مع أميرهم فلما كان الوقت الذي قبض فيه
 رسول الله دعا أمير المؤمنين فوضع أزاره سترأ على وجهه ولم يزل يناجيه
 بكل ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ثم مضى (ص) وقد سلم إليه
 جميع موارث الانبياء والنور والحكمة (وروي) أنه كان مما قال له في
 تلك الحال إذا أنا مت ففلسني وكفني وحطني ثم اجلسني فاسأل عما بدا
 لك واكتب وروي أن جبرئيل قال له هذا الوقت يا محمد هذا آخر نزولي
 إلى الدنيا فسمعوا صوتاً منه يقول عليكم السلام أهل البيت والرسالة إن
 في الله خلقاً من كل هالك وهزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فابت
 ليس المصائب من أعقبه الثواب ثم سكنت حرمة سيدنا محمد وستر بثوب
 وتولى أمير المؤمنين غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في البقعة التي
 قبض فيها وروي أن سنه كانت ثلاثاً وستين سنة وكانت ولادة آمنة بنت
 وهب بن عبد مناف أم السيد (ص) في شهر ربيع الأول من عام الفيل
 وكان ملك ذلك الزمان كسرى انوشيروان صاحب المداين وهو الذي
 يروي أن رسول الله قال فيه ولدت في زمن الملك الصالح لو لحقني لآمن

في ، وظهرت نبوته بعد أربعين سنة وروي أنه أقام بمكة قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة وهاجر فمكث بالمدينة مهاجراً عشر سنين وشهوراً وروي أنه قبض في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة فكانت ثلاثاً وستين سنة صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين المعصومين .

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام

وخطب أمير المؤمنين (ع) خطبة في انتقال سيدنا رسول الله من آدم إلى أن ولد (ص) الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس البرايا على غير مثال سبقه في انشاءها ولا اعانه معين على ابتداعها بل ابتدعها باطف قدرته فامتثلت لمشيئته خاضعة مستحثة لأمره الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال تغيير الأزمنة ولا يحيط به الامكنة ولا تبلغ مقامه الأسنة ولا تأخذه سنة ولا نوم ، لم تره العيون فتعجب عنه برؤيته ، ولم تهجم عليه العقول فيتوهم كنهه صفته ، ولم تدر كيف هو إلا بما اخبر عن نفسه ، ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب ابتدع الاشياء بغير تفكير ، وخلقها بلا ظهير ولا وزير ، فطرها بقدرته وصيرها بمشيئته ، وصاغ اشباحها وبرأ ارواحها واستنبط اجناسها خلقاً مبروءاً مدروءاً في اقطار السماوات والارضين ، لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عبادته آيات جلاله وآلائه فسيبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً اللهم فمن جهل فضل محمد فاني مقر بأنك ما سطحت أرضاً ولا برأت خلقاً حتى احكمت خلقه واتقنته من نور سبقت به السلالة ونشأت آدم له جرماً فأودعته منه قراراً مكيناً ومستودعاً مأموناً واعذته من الشيطان وحججته عن الزيادة والنقصان وجعلت له الشرف

الذي به يسامي عبادك فأَي بشر كان مثل آدم فيما سبقت الاخبار ،
وعرفتنا كتبك في عطايك ، أسجدت له ملائكتك وعرفته ما حجب
عنهم من علمك إذ تماهت به قدرتك وتمت فيه مشيئتك دعاك بما اكنت
فيه فأجبتة اجابة القبول ، فلما اذنت اللهم في انتقال محمد من صلب آدم
الفت بينه وبين زوج خلقته لها سكناً ووصلت لها به سبباً فنقلته من
بينهما الى (شيث) اختياراً له بعلمك ، فأَي بشر كان اختصاصه برسالتك
ثم نقلته الى (انوش) فكان خلف ابيه في قبول كرامتك واحتمال
رسالتك ثم قدرت نقل النور الى (قينان) والحقته في الخطوة بالسابقين
وفي المنحة بالباقيين ثم جعلت مهلائيل رابع اجرامه ، قدرة تودعها من
خلقك في من تضرب لهم بسهم النبوة وشرف الابوة حتى تنأى تدبيرك
الى (اخنوخ) فكان اول من جعلت من الاجرام ناقلاً الرسالة وحاملاً
لأعباء النبوة فتعاليت يارب ، لقد لطف علمك وجلت قدرتك عن
التفسير إلا بما دعوت اليه من الاقرار بربوبيتك ، وأشهد أن الأعين
لا تدركك والالوهام لا تلحقك والعقول لا تصفك ، والمكان لا يسمعك
وكيف يسع المكان من خلقه وكان قبله أم كيف تدركه الالوهام ولا نهاية
له ولا غاية وكيف يكون له نهاية وغاية وهو الذي ابتدأ الغايات والنهايات
أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلاً الى ادراكه وكيف يكون
لها سبيل الى ادراكه وقد لطف بربوبيته عن المحاسة والمجاسة وكيف
لا بلطف عنهما من لا ينتقل عن حال الى حال وقد جعل الانتقال نقصاً
وزوالاً ، فسبحانك ملائكة كل شيء وابنت كل شيء ، فأنت الذي
لا يفقدك شيء وانت الفعال لما تشاء ، تبارك يا من كل مدرك من خلقه
وكل محدوده من صنعه انت الذي لا يستغني عنك المكان والزمان

ولا نعرفك إلا بانفرادك بالوحدانية والقدرة ، وسبحانك ما أبن
اصطفائك (لادريس) على سائر خلقك من العالمين لقد جعلت له دليلاً
من كتابك إذ سميت صديقاً نبياً ورفعته مكاناً علياً وأنعمت عليه نعمة
حرمتها على خلقك إلا من نقلت إليه نور الهاشميين وجعلته أول من نذر
من أنبيائك ثم أذنت في انتقال نور محمد من القابليين له (متوشاخ) ،
و (ملك) المفضين به إلى (نوح) فأبى آلائك يارب لم توله ، وأبى
خواص كرامتك لم تعطه ، ثم أذنت في إبداعه (ساماً) دون (حام) ،
و (ياقث) فضربت لها بسهم في الذلة وجعلت ما أخرجت بينهما النسل
(سام) خولاً ، ثم تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل ومودع إلى
مستودع من عترته في فترات الدهور حتى قبله (تارخ) أظهر الأجسام
وأشرف الأجرام ونقلته منه إلى (إبراهيم) فأسعدت بذلك جده ،
وأعظمت به مجده ، وقدرته في الأصفياء ، وسميته دون رسلك خليلاً ، ثم
خصصت به (إسماعيل) دون ولد إبراهيم فأطلقت لسانه بالعربية التي
فضلتها على سائر اللغات فلم نزل تنقله من أب إلى أب حتى قبله (كنانة)
عن (مدركة) فأخذت له مجامع الكرامة ومواطن السلامة ، وأدخلت له
البلد التي قضيت فيها نخرجه فسمجحك لا إله إلا أنت أي صلب أسكته
فيه ولم ترفع ذكره وأي نبي بشر به فلم يتقدم في الأسماء اسمه وأي ساعة
من الأرض سلكت به لم يظهر بها قدسه حتى الكعبة التي جعلت منها
نخرجه ، غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن ، وأمرت الملوك
المطهرين جبرئيل وميكائيل فتوسطها بها أرضك وسميتها أيتك واتخذتها
معبداً لذبيك وحرمت وحشها وشجرها ، وقدرت حجرها ومدرها ،
وجعلتها مسكناً لوحيدك ومسكناً لخلقك ومأمن المأكولات وحجاباً

للآكلات العاديات تحرم على أنفسها اذعار من اجرت ثم اذنت (للتضرع)
 في قبوله وابداعه (مالكاً) ثم من بعد مالك (فيرا) ثم أخصصت من
 ولد فهر (غالبا) وجعلت كل من تنقله اليه آميناً لحرمك ، حتى اذا قبله
 لوي بن غالب آن له حركة تقديس فلم تودعه من بعده صلياً إلا حالته
 نوراً تأنس به الابصار وتطمئن اليه القلوب فأنايا إلهي وسيدي ومولاي
 المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا يغاب ولا يجادل ولا يشارك
 سبحانه سبحانه لا إله إلا أنت ما لعقل مولود وفهم معقود ، مدحود
 من ظاهر منجج بمحيض لحم وعلقى در الى فضالة الخيض وعلالات الطعم ،
 شاركته الأسقام والتخفت عليه الآلام لا يمتنع من قبل ولا يقدر على
 فعل ضعيف التركيب والتبنيه ماله والافتحام على قدرتك والهجوم على
 ارادتك ، وتفتيش ما لا يعلمه غيرك سبحانه أي عين تصب نورك ،
 وترقى الى ضياء قدرتك ، وأي فهم يفهم ما دون ذلك إلا بصائر كشفت
 عنها الأغطية ، وهتكت عنها الحجب العميه وفرقت ارواحها الى اطراف
 اجنحة الارواح فتأملوا انوار بهائك ونظروا من صراتي التربة الى
 مستوى كبريائك فسماهم اهل الملكوت زوارا و دعاهم اهل الجبروت
 أغمارا ، فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الارض
 جنات ولا في رتاج الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في
 الابصار لحات ولا على متون السحاب نفحات إلا وهي في قدرتك
 متحيرات أما السماء فتخبر عن عجايبك ، وأما الارض فتدل على مدائنك
 وأما الرياح فتشمر فوائدهك ، وأما السحاب فتتهطل مواهبك وكل ذلك
 يحدث بتحكملك ويخبر افهام العارفين بشفقك ، وأنا المقر بما انزلت على
 السن امفيائك أو ابان آدم (ع) عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه

رفع وجهه فواجهه من عرشك رسم فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله
فقال إلهي من المقرون باسمك فقلت محمد خير من أخرجه من صلبك
واصطفيته بعدك من ولدك ولولاه ما خلقتك ، فسبحانك لك العلم النافذ
والقدر الغالب ، لم نزل الآباء تحمله والاصلاب تنقله كلما أنزله ساحة
صلب جعلت له فيها صنما بحث العقول على طاعته ، ويدعوها الى مقتته
حتى نقلته الى (هاشم) خير آباءه بعد (اسماعيل) فأبي أب وجد ووالد
أسرة ومجتمع عترة ونخرج طهر ومرجع نحر ، جعلت يارب هاشماً ،
لقد اقمته لدن بيتك ، وجعلت له المشاعر والمتاجر ، ثم نقلته من هاشم
الى عبد المطلب فأنهجته سبيل (ابراهيم) وألهمته رشداً للتأويل وتفصيل
الحق ، ووهبت له عبد الله وأبا طالب وحزرة وفديت في القربان بعبد الله
كسمتك في ابراهيم باسماعيل ووسمت في بآبي طالب في ولده كسمتك في
اسحاق لتقديسك عليهم وتقديم صفوة لهم فلقد بلغت يا إلهي بني طالب
الدرجة التي رفعت اليها فضلهم في الشرف الذي مددت به اعناقهم والذكر
الذي حليت به السماؤم وجعلتهم معدن النور وجنته ، وصفوة الدين
وذروته ، وفريضة الوحي وسلته ، ثم اذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات
تطهير ارضك من كفار الامم الذين نسوا عبادتك وجهلوا معرفتك
واتخذوا أنداداً وجحدوا ربوبيتك وانكروا وحدانيتك ، وجعلوا لك
شركاء واولاداً ووصبوا الى عبادة الاوثان وطاعة الشيطان فدعاك نبيا
صلوات الله عليه لنصرته فنصرته بي وبجمعهم وحزرة فنحن الذين اخترنا
له وسميتنا في دينك لدعوتك أنصاراً لنبيك قائمنا الى الجمة خيرتك ،
وشاهدنا انت رب السموات والارضين جعلتنا ثلاثة ما نصب له عزيز إلا
أذلته بنا ، ولا ملك إلا طعطعته بنا ، أشداه على الكفار رحماهم بينهم

نراهم ركعاً سجداً ، وصفتما يا رب بذلك وأزات فينا قرآناً جليت به
عن وجوهنا الظلم وأرهبت بصولتنا الامم ، اذا جاهد محمد رسولك عدواً
لدينك تلوذ به اسرته وتحف به عترته كأنهم النجوم الزاهرة اذا توسطهم
القمر المنير ليلة قمه فصلاواتك على محمد عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك
وآله الطاهرين أي منيعة لم تهدمها دعوته ، وأي فضيلة لم تنلها عترته
جعلتهم خير أئمة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ،
وبجاهدون في سبيلك ويتواصلون بدينك ، طهرتهم بتحرير الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل ونسك به لغير الله تشهد لهم وملائكتك انهم باعوك
أنفسهم وابتذلوا من هيبتك أبدانهم شعثة رؤسهم تربة وجوههم ، تكاد
الارض من طهارتهم أن تقبضهم اليها ومن فضيلهم أن تميد بمن عليها رفعت
شأنهم بتحرير انجاس المطاعم والمشارب ، فأني شرف يا رب جملة في محمد
وعترته فوالله لأقولن قولاً لا يطبق أن يقوله احد من خلقك ، أنا علم
الهدى وكهف التقى ومحل السخاء وبحر الندى وطود النهى ومعدن العلم
والنور في ظلم الدجى وخير من أسواني واكمل من نقص وارتنى ،
وافضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى ، وما ازي نفسي ولكن
احدث بنعمة ربي ، أنا صاحب القبلتين وحامل الرايتين ، فهل يوارى في
احد ؟ وأنا أبو السبطين فهل يساوى بي بشر ؟ وأنا زوج خير النساء
فهل يفوقي رجل أنا القمر الزاهر بالعلم الذي علمني ربي والفرات الراخر
أشبهت من القمر نوره وبهاء ومن الفران بذله وسخاءه ، أيها الناس
بنا أنار الله السبل ، وأقام الميل وعبد الله في ارضه ، وتناهت اليه معرفة
خلقه ، وقدس الله تعالى بابلاغنا الالسن وابتهلت بدعوتنا الأذهان
فتوفي الله محمداً (ص) سميدياً شهيداً هادياً مهدياً قائماً بما استكفاه ،

حافظاً لما استرعاه ، تم به الدين وأوضح به اليقين ، وأقرت العقول بدلالته وأبانت حجج أنبيائه واندمغ الباطل زاهقاً ووضح العدل ناطقاً وعطل مظان الشيطان وأوضح الحق والبرهان ، اللهم فاجعل فواضل صلواتك ونواحي بركاتك ورأفتك ورحمتك على نبي الرحمة وعلى أهل بيته الطاهرين .

وقام أمير المؤمنين (ع) مقام رسول الله « روي » عن سيدنا رسول الله (ص) أنه قال كنت أنا وعلي نوراً في جبهة آدم فانتقلنا من الأصلاب الطاهرة الى الأرحام المطهرة الزاكية حتى صرنا في صلب عبد المطالب فأنقسم النور قسمين ، فصار قسم في عبد الله وقسم في أبي طالب فخرجت من عبد الله وخرج علي من أبي طالب وهو قول الله تعالى « الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » وروي أن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين كانت في الليلة التي ولدت فيها آمنة بنت وهب أم رسول الله حاضرة عندها وانهارت مثل الذي رأته آمنة فلما كان الصبح انصرف أبو طالب من الطواف فاستقبلته فقالت له لقد رأيت الليل عجيباً قال لها وما رأيت قالت ولدت آمنة بنت وهب مولوداً أضاءت له الدنيا بين السماء والارض نوراً حتى مدت عيني فرأيت سعفات حجر ، فقال لها أبو طالب انظري سبتاً فستأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين بعد ثلاثين سنة . وروي أن السبت ثلاثون سنة . وروي أنه ثمان وعشرون سنة (وروي) أن فاطمة بنت أسد لما حملت بأمير المؤمنين كانت تطوف بالبيت فجاها المخاض وهي في الطواف فلما اشتد بها دخلت الكعبة فولدت في جوف البيت على مثال ولادة آمنة للنبي (ص) ما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره . (وروي) عبد الله

ابن محمد بن غياث عن أبي نصر رجاء بن سهل الصاغاني قال حدثنا وهب
ابن منبه القرشي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنه
سئل عن بدء إيمان أمير المؤمنين برسول الله فقال أبو عبد الله جعفر إذا
ذكرت الفضائل والمناقب ففي شرح إيمان أمير المؤمنين برسول الله (ص)
ما تفتتح الأذهان وتكثر الرغائب لأن حب علي (ع) فرض على المؤمنين
وغيظ على المنافقين ، فمن أحب علياً فله رسول الله أحب ومن أمسك عنه
فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة لأنه أول من ذكر وآمن
برسول الله وصلى معه ، وصدق بما جاء من الله وسارع إلى مرضاة
رسول الله وصبر على البأساء والضراء في كل شدة وعسر ، وكان أكثر
اصحابه نصيحاً له وأكثرهم وأشدهم مواساة بنفسه وذات يده له ، وكان
مما من الله به على أمير المؤمنين في دلائله واختصاصه بفضائله ومنحه من
الكرامة والحباء وشرفه بسوايق الزاني . أنه كان في حجر رسول الله
قبل مبعضه يغذوه بما يغذوه به نفسه ، وكان رسول الله في حجر أبي طالب
يغذيه ويحوطه وذلك أن أبا الحرث عبد المطلب بن هاشم كان يكفل
الارامل والأيتام ويغيث الملهوف ويحبر المظلوم وينظر المعسر ويحمل
الكل ويقرى الضيف ويمنع من الضيم وكان برسول الله حفيماً في السر
والاعلان يتفقد في مطعمه وأغذيته ويمدله قریشاً ، يخضع له الاشراف
ويذل له عظماء الملوك ويدين بدينه جميع اهل الملل والاديان وترعد لهيبته
فرائص الجبارين ويظهر على من خالفه وناواه حتى يقرنهم في الاصفاة
ويبيع ذرارهم في الاسواق ويتخذ أبناءهم عبيداً وشجعانهم جنوداً ،
وتعينه الملائكة على نصرته فطوبى لمن آمن به من عشيرته وطوبى لآلته
فلما مرض مرضه الذي مات فيه وضع رسول الله في حجر أبي طالب

ووصاه به وقال له يا بني هذا فضل من الله عليك ومنحة وهدية مني اليك
ألهمني به في أمرك وهو ابن أخيك لأبيك وأمك دون ساير اخوانك ثم
اطلعه على مكنون سر علمه ودلائله وأخبره بما بشر به عن الانبياء
والمرسلين صلى الله عليهم ، وما رواه فيه أفاضل الأحبار وعباد الرهبان
واقبال العرب وكهان العجم ولم يكن لأبي طالب يومئذ ولد وكان فرداً
وحيداً امرأته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بنت عمه وكانت
ممنوعة من الولد تنذر لذلك النذور وتقترب الى الاصنام وتستشفع
بالأزلام الى الرحمن وتعتبر العتائر ، وتضخ وجوه الاصنام بذكي المسك
وخالص العنبر تطلب الولد وكانت كلما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من السدنة
بشرها أنها تبتني ولداً لم تلده وتربيته وبأسرها اذا رزقته أن تضمه وتكفقه
وتحفظه ولا تبعده فتسألهم أن يسموه ويصفوه لها فيقولون ذاك نور
منير بشير نذير مبارك في صغره منبئ في كبره يوضح السبيل ويختم
الرسول ، يبعث بالدين الفاضل ويزهق العمل الباطل يظهر من أفعاله السداد
ويتمين باتباعه الرشاد وينهيج الله الهدى ويبين به التقي فكانت فاطمة
بنت اسد ترقب ذلك وتنتظره فلما طال انتظارها وذهل اضطبارها ،
أنشأت تقول :

طال الترقب للميعاد إذ عدمت	مني الحوائل ولداً من عناصيري
لما أتيت الى الكهان بشرني	عند السؤال علم بالخباير
فقال يوعدي والدمع مبتدر	يا فاطم انتظري خير التباشير
نوراً منيراً به الأنباء قد شهدت	والكتب تنطق عن شرح المزامير
أني بذلك فقد طال الطلاع الى	وجه المبارك يزهو في الدياجير

فلما مات عبد المطلب كفّل أبو طالب رسول الله (ص) بأحسن

كفالة وحن عليه ودأب في حياطة ونسك به والتحف عليه وعطف على جوانبه وكان أبو طالب محترماً معظماً كشافاً للكروب غير هذر ولا مكشراً ولا عاق بل بر وصول جواد بما يملك سمح بما يقدر لا يثنيه عن مبادرة الخطاب وجل ، ولا يدركه لدى الخصام ملل ، فشغف برسول الله شغفاً شديداً وولدت بحبه فاطمة بنت أسد وذهلت بحبته ودلالته التي وعدت بها فكانت تقول إله السماء لقد قبل نذري وشكر سعيي واجيبت دعوتي لأزنان محمدآ من قلبي منزلة صميم الاحشاء ولأهلون برؤيته عن كل نظرائه ومن أولى بذلك ممن أعطى مثله وليس هذا من أمر الخلق بل هو من عند الاله العظيم فكانت قد جعلته (ص) نصب عينها ، إن غاب لحظة لم يغب عنها مثاله ولم تفقد شخصه وتذهل حتى تخضره قد شغل بتغذيته وغسله وتنظيفه وتلبيسه وتدهينه وتعطيره واصلاح شأنه وتعاهد رضاعه بالنهار فإذا كان الليل اشتغلت بفرشه وتوسيده وتجهيده وتعوذه وتنميته (قال) وكانت في دار أبي طالب نخلة ممنوعة بكثرة الحمل موصوفة بالركة وعذوبة الطعم شبيهة المضع يعقب طعمها رائحة طيبة عطرية كرائحة الزعفران المذاب بالعسل كثيرة الالعا قليلة السحبا دقيقة النوى فكان رسول الله بأني إليها كل غداة مع أتراب له منهم أبو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب بن عمه وأبو سلمة بن عبد الأسد ومشروح بن نوبة فيلتهقون ما يتساقط تحتها من ثمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره ، وكانت فاطمة بنت أسد لا ترى رسول الله يسابق أترابه على البسر والبلح والرطب في أوانه وكان الغلظة يبادرون لذلك وهو يمشي بينهم وعليه السكينة والوقار بتواضع وابتسام ويتعجب من حرصهم وعجلتهم ، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم أخذه وإلا انصرف بوجه

منبسط وبشر حسن فكانت فاطمة تعجب من شدة حيائه وطيب شأنه ورقة قلبه وسرعة دمعته وكثرة رحمته فرمما جمعت له من عمر النخل قبل مجيئهم فإذا أقبل صلى الله عليه وآله قدمته اليه فيحب أن يأكله معهم ، قالت فاطمة ودخل عليّ أراه يوماً وأنا مضطجعة ولم أره معهم فقلت أين محمد قالوا مع أبي طالب وراءنا فسكنت نفسي قليلاً ولقط الغلمان ما كان تحت النخلة وجاء بعدهم محمد فلم يرتحنها شيئاً وكانت باسقة فأومأ بيده إليها فأنثت بعراجينها حتى كادت تلتحق بثمارها الأرض فلقط منها ما أراد ثم رفع يده وأومأ إليها فرجعت وحسبني راقدة قالت وكنت مضطجعة فلما رأيت ذلك استطير في روعي ولم أملك نفسي فأثيت أبا طالب فخلوت به فقلت له كان من امر محمد كيت وكيت فقال مهلاً يا فاطمة لا تذكرين من هذا شيئاً فإنه حلم واضغات فقلت كلا والله بل هو حق يقين في بقطة لا في نوم ، وأري العين لارؤيا واني لأرجو الله أن يحقق ظني فيه وأن يكون الذي بشرت بتريئته ووعدت الفوز عند كمالته . فكانت فاطمة لا تفارق رسول الله في ليل ولا نهار ولا تغفل عنه وعن خدمته وتفقد مطعمه ومشربه فكان (ص) يسميها امي ، وهجرت الاصنام ، وقطعت القران اليها من الذبايح في الاعياد تسأل الولد وتسأل برسول الله وخدمته عن كل شيء فلما قطعت عاداتها وجد عليها السدنة من ذلك ومنعوها من الدخول على الصنم الاعظم ، وكان رسول الله يحضر قريشاً في مشاهدهم كلها غير السجود للاصنام والذبايح للانصاب وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر وقول الزور فإنه كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتى استكمل فدخل يوماً على سادن من سدنة الاصنام فقال له لم تعنت على امي فاطمة وتنعها من زيارة هذه الاحجار المؤثرة فينا الاعتبار ، فقال له

السادن لأنها أنت بأمور متشابهة وقطعت ر الآلهة وهي لمن عبدها نافعه
ولمن جاء بها شافعة ، وستعلم ابنة أسد أنها لا ترزقها ولدأ ، فقال له النبي
أ الاصنام ترزقكم الولدان وتأنىكم بالغيث عند المحل في السنوات الشداد
قال له السادن نعم ! أ وما علمت نحن نحمد ذلك عند الاصنام عاجلا في
الفاقة وآجلا مدخرأ والتفت الى السدنة فقال هذا غلام مات أبوه وجده
وامه وظئره وهو طفل فكفله من لا يعبأ به ولا يدلّه على رشده وهو
عمه وامرأة عمه فقال له النبي فأخبرني عن هذه الاصنام من خلقها ومن
ابتدع الامم السالفة ورزقها قال السادن الله فعل ذلك وهو لجميع الخلق
مالك ، فقال رسول الله فان ابي تجعل قربانها لله الحي القائم القديم فهو
أحق من الاصنام ثم انطلق الى فاطمة من ساعته وحدثها بما جرى بينه
وبين السادن وقال لها قربي الى الله قربانك فاصطفت القربان وقالت هذا الله
خالصا جعلته ذخرا قبلته من محمد حبيبي فما أصبحت من ليلتها حتى
اكتست حسنا الى حسننها وجمالا الى جمالها فحملت فولدت عقيلا ثم حملت
فولدت طالبا ثم حملت فولدت جعفرا وكان وجهها في كل يوم يزداد نورأ
وضياء لما حملت بأزكاهم وأطهرهم وأبرهم وأرضاهم علي فولدته ونالها في
ولادته بعض الصعوبة ثم جاءت به الى بيت أبيه حتى حنكه رسول الله
ووضعه في حجره وقطعه في حفظه قبل كل أحد من الناس ثم رزقت بعد
علي ام هاني واسمها فاختة وهي المباركة الطيبة اخت الطاهرين من ولد أبيها
ابي طالب وكانت فاطمة حملت بعلي في عشر ذي الحجة وولدته في النصف
من شهر رمضان وحملت به أيام الموسم وبعد حملها بخمسة أيام كانت جالسة
وقد كسبت نورأ وجمالا ووجهها بزهر وجهتها تتلأأ بين الاكارم من
الفواطم من قریش منهن فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدة رسول الله لأبيه

وقاطمة بنت زائرة بن الأصم أم خديجة بنت خويلد وقاطمة بنت عبد الله ابن ورام وقاطمة بنت الحرث بن عكرمة وممن لم يحضرن ، ويلحق من الفواطم اللواتي يقربن من رسول الله ومن علي بالنسب والاحمة قاطمة بنت النضر أم ولد قصي فأنهن جلوس يتفاخرن بالذراري والأولاد إذ أقبل رسول الله وكان وجهه المرأة مصقولة والمهابة مجلوة ينثني كفخصن ميام وقد تبعه بعض الكهان نظر اليه نظراً شافياً فجلس رسول الله الى قاطمة أم علي بين المعاجز من الفواطم وجلس الكاهن بأرائمه لا يمر به كاهن مثله ولا حبر ولا قاييف ولا عاييف إلا همس اليه وغمزه واستوقفه ينظرون اليه ، فبعض يشير اليه بسميامة وبعض يعرض على شفقه فغاب رسول الله بقيامه ودخل الى منزله عند عمه فقال الكاهن للمعاجز من هذا الفتى الذي قد زعم بحسنه على كل الفتيان والرجال والنساء قالوا هذا المحجب في قومه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ذو الفضل والعرف والمؤد ، فقال الكاهن يا معشر قريش ائذنوا بالحرب بعد الهرب من سيف النبي المنجب الويل منه للعرب وللانعام والنصب ثم نادى يا اهل الموسم الخافل والجمع الشامل قرب ظهور الدين الكامل ومبعث النبي الفاضل ، ثم أنشأ يقول :

إني رأيت نبياً ما كنت أعرفه	حقاً يتقنه قلبي باثبات
في الكتب أنزله لما نخبيره	وكنتم أعرف ما في شرح تورا
من فضل أحمد من كابد طلعت	يزهو جمالاً على كل البريات
من أمة عصمت من كل خائفة	وصار مجتنباً رجس الخسارات
ما زلت أرمقه من حسن بهجته	كالشمس من برجها تبدي الطليعات
فان بقيت الى يوم السباق وقد	نادى قريشاً لتبليغ الرسالات

كنت المحيى له لبيك من كذب أنت المفضل من خير البريات
 يا خير من حملت حواء أو وضعت من أول الدهر في رجع الكريات
 قد كنت أرقب هذا قبل فجونه حتى تلمسته قبضاً براحت
 فأليوم أدركت غنماً كنت أرقبه من عند ربي جبار السماوات
 فيا لها فرحة يعتاده النجيج لما حبيت بتجوير التحيات
 فكيف ينزل من نال الرياح ومن اهدي له موهب من خير خيرات
 ذاك النبي الذي لا شك منتجب جبريل بقصده بالوحي تارات
 في كل يوم بوحى الله يمنحه ينبيه عن كل معلوم الدلالات
 (قال) فقات فاطمة بنت اسد فرأيت حبراً منهم يسمع شعر
 الكاهن ودموعه تسبح على خديه فتبعته فقلت له أقصمت عليك بدنيك
 وسفرك وكتابك لتخبرني بالأمر على حقيقته فإن الحكميم لا يكتم من
 استنصحه نصيحة يقري بها بصيرته فنظر الخبر إلى رسول الله انظراً
 مستقصياً ثم قال والله هذا غلام هام أبوه كرام ، يكفله الأعمام ، دينه
 الاسلام ، شريعته الصلاة والصيام يظله الغمام بجلى بوجه الظلام ، من
 كفله رشد ومن أرضعه سعد ، وهو للأنام سند يبقى ذكره ما بقي الابد
 ثم ذكر كفالة أبي طالب إياه وعدد سيرته وخاتمة أمره وعقباه ثم قال
 وتكفله منكم امرأة تطالب بذلك زيادة العدد فسيكون هذا المبارك
 المحمود لها في طيب الفرس أفضل ولد (قالت) فقلت له لقد أصبت فيما
 وصفت الى حيث انتهيت وقلت لحق عندما شرحت ، أنا المرأة التي اكفله
 زوجة عمه الذي يوجوه ويؤمله فقال لها إن كنت صادقة فستلدين غلاماً
 رابع أربعة من أولادك شجاعاً مقداماً عالماً إماماً مطاعاً هاماً بدينه
 قواماً لربه مصلحاً صواماً غير خرق ولا نزق ولا أحييف ولا جنف ، اسمه

على ثلاثة أحرف يلي هذا النبي في جميع اموره وبواسيه في قليله وكثيره
 يكون سيفه على أعدائه وبابه الذي يؤتى منه الى أوليائه يقصم في جهاده
 الكفار قصما ويدع اهل المكث والغدر والمفاق دعا يفرج عن وجهه
 نبيه الكريات وتجلي به دياجير حندس الغمرات أقرهم منه رحما وأمسهم
 لهما وأسخرهم كفا وأنداهم بدا يصاهره على أفضل كريمة وبقية بنفسه في
 اوقات شدته ، تعجب من صبره ملائكة الحجاب اذا قهر اهل الشرك
 بالظعن والضراب يهاب صوته اطفال المهادر ، وتوعد من خيفته الفرائص
 يوم الجلال مناقبه معروفة وفضايله مشهورة ، هزبر دقاع شديد منناع
 مقدم كرار مصدق غير فرار احش الساقين غليظ الساعدين عريض
 المنكبين رحب الذراعين شرفه الله بأمينه واختصه لدينه واستودعه نمره
 واستحفظه علمه عماد دينه ومظهر شريعته يصول على الملحددين ويغيط
 الله به المنافقين ينال شرف الخيرات ويبلغ معالي الدرجات يجاهد بغير
 شك ويؤمن من غير شرك له بهذا الرسول وصلة منيعة ومنزلة رفيعة ،
 يزوجه ابنته ويكون من صلبه ذريته يقوم بسدنه ويتولى دفنه في حفرته
 قائد جيشه والساقى من حوضه والمهاجر معه عن وطنه الباذل دونه دمه
 سيصبح لك ما ذكرت من دلالة اذا رزقته وترين ما قلته فيه عيانا كما
 صح لي دلائل محمد المحمود بالله ، ان ما وصفته من امرها موجود مذكور
 في الاسفار والزبور وصحف ابراهيم وموسى ثم أنشأ يقول :

لا تعجبي من مقالتي سوف تختبري عما قليل ترين القول قد وضعها
 أما النبي الذي قد كنت أذكره فإله يعلم ما قولي له من حاشا
 بأوي ارشاد اليه مثل ما سكنت ام الى ولد إذ صادفت نجحا
 ثم الموازر والموصى اليه إذا تتابع العبيد من أطرافه كلحا

فأحمد المصطفى يعطيه رايته يحبوه بانبته يا خير ما منعها
 بذلك أخبرنا في المكتب أولنا والجن تسترق الأسماع متضجحا
 قالت فاطمة فجعلت أفكر في قوله فلما كان بعد ليال رأيت في
 منامي كأن جبال الشام قد أقبلت يدب على عراقيبها وعليها جلايب
 حديد وهي تصيح من صدورها بصوت مهول فأسرعت نحوها جبال
 مكة وأجابتها بمثل صياحها وأهوال وهي تنضح كالشرر الجمر وجبل
 أبي قبيس ينتفض كالفرس المسرول بالمدفة وفصاله تسقط عن عينيه وشماله
 والناس يلتقطون تلك النصول فلقطت معهم أربعة أسياف وبيضة حديد
 مذهبة فأول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فغير وطار الثاني في
 الجو فانتثر ، وسقط الثالث إلى الأرض فأنكسر ، وبقي الرابع في يدي
 مسلولا فبينما أنا أصول إذ صار السيف شبلا أتبينه ثم صار ليثا مستأسدا
 فخرج عن يدي ومر نحو تلك الجبال يحوب بلاطخها ويحرق صلاذحها
 والناس منه مشفقون ومن خوفه حذرون إذ أتاه محمد ابني فقبض على
 رقبته فأنقاد له كالظبية الألوف فانتبهت وأنا صرناعة فغدوت على الحبر
 والكاهن الذين بشراني ووعداني وعلى سائر القافة والعافه بأن قصدت
 (أبا كرز) الكاهن وكان عارفاً محذفاً فوجدته قد نهض في حاجة له
 فجلست أرقبه وكان عنده (جميل) كاهن نبي فميم فيكرهت حضوره
 وعملت على انتظار قيامه والنصرافه فنظر جميل إلي وضحك ثم قال لي
 أقسم بالأنواء ومظهر النعماء وخالق الأرض والسماء أنك لتكرهين مثوأي
 وتحبين مسراي لتسألني (أبا كرز) عن الرؤيا فينبئك بالأنباء فقلت له
 إن كنت صادقاً فيما قلت من (الهدف) حين زجرت فنبئني بما استظهرت
 فأنشأ يقول :

رأيت أجبالاً تلي أجبالاً	وكلها لابسـة سربالا
مسرعة قد تبدغي القتالا	حق رأيت بعضها تعال
يمثر من جلبابه فضالا	أخذت منها أربعاً طوالا
وبيضة تشتمل اشتعالا	فواحد في ثـج ماء عالـا
وثاني في جوها قد صالا	بذي طواف طار حين زالا
وثالث قد صادف اختلالا	لما غدا منكسراً أوصالا
ورابع قد خلته هـلالا	مقدح الزندين قد تلالا
ولت به صائلة إيفالا	حق استحال بعدها انتقالا
أدرك في خلقة الأشبالا	ثم استوى مستأسداً أصوالا
يخطف من سرعته الرجالا	فأسل في قيعانها السلالا
يخرق منها الصعب والمحالـا	والناس يرهبون منه الحالـا
حتى أتى ابن عمه ارصالا	فقتله من عنقه اتلالا
كظبية ما منعت غفـالا	ثم انتهت تحسبين خلا

قالت فاطمة فقلت له صدقت والله يا جميل وبررت في قولك هكذا
رأيت مما رأيت في الكرى فنبئني بتأويله فأنشأ يقول :

أما النصول فهي صيد أربع	ذكور أولاد حكمتها الأسبع
والبيضة الوقـداء بنت تتبع	كريمة غراء لا تروع
فصاحب الماء غريب مفتقد	في لجة نرمي بأصناف الزبد
والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب	تقتله في الحرب عباد الصلب
والثالث المكسور ميت قد دفن	ينزل عقبا بعده طول الزمن
والرابع الصايل كالليث الدرح	يرفل في عراضها ويقترح
فذاك للخلق امام منتصح	إذا بغاه كافر جهراً ذبح

وإب لقاه بطل عنه جنح حتى ترام من صياصيم بطح

فاستشعري البشري فرؤياك تصح

قالت فاطمة فما أن زلت مفكرة في ذلك وتتابع حملي وولادي
لأولادي فلما كان في الشهر الذي ولدت فيه علياً رأيت في منامي كأن
عموداً حديداً انزع من أم رأسي ثم شمع في الهواء حتى بلغ عنان السماء
ثم رد إلي فكت ساعة فأنزع من قدي فقلت ما هذا فقيل هذا قاتل أهل
الكفر وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد يجزع من خيفته الجنود،
وهو معونة الله لنبيه ومؤيده على أعدائه، بحبه فاز الفائزون وسعد
السعداء، وهو يمثل في السماء المرفوعة، والارض الموضوعة، والجبال
المنصوبة والبحار الزاخرة والنجوم الزاهرة والشموس الضاحية والملائكة
المسبحة، ثم هتف بي هاتف يقول :

جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت	(سوداً) بندي خدم فرش المراقيل
من دلج هام جرائم جحاجة	من كل مدرع بالحلم رعبيل
من الجهاضم إذ فاق قاقمها	دون السحاب على جنح الأثاكيل
يا أهل مكة لا تشقى جدودكم	وابشروا ليس صدق القيل كالتقيل
فقد أنت سود بالميمون فانتججوا	واجفوا الشكوك واضغات الأباطيل
من خازن النور في أبناء مسكنه	من صاب آدم في نكب الضاحيل
إنا لنعرفه في الكتب متصلاً	بشرح ذي جدل بالحق حصيل

قال فولد علي ورسول الله ثلاثون سنة فأحبه رسول الله حباً
شديداً وقال لفاطمة يا أمه اجعلي مهد علي بجانب فراشي وكان يلي
ترابته ويوجره اللبن في ساعة رضاعه ويحرك مهده عبد نومه وبناغيه
في بقطته ويحمله على صدره تارة وعلى عاتقه أخرى ويتكفئه ويقول :

هذا أخي ووالي وناصري وصفي ووصي وذخيري وكفي ووصري
 وزوج كبري وأميني على وصيتي وكان يحمله ويطوف به جبال مكة
 وشعابها وادويتها وخجاجها ، فلما تزوج خديجة بنت خويلد علمت بوجوده
 بعلي فكانت تستنيره وتزينه بفاخر الشباب والجواهر وترسل معه ولا يدها
 فيقلن هذا أخو محمد وأحب الخلق اليه وقرة عين خديجة ومن ينزل
 السكينة عليه وكان الطاف خديجة وهداياها الى منزل أبي طالب متصله ،
 حتى اصابته قریشا ازمة شديدة وسنة معصومة وكان ابو طالب رجلا
 جواداً معطاءً سمحاً فقل ماله وكثر عياله واجتفت السنة بحاله ، فدعا
 رسول الله عمه العباس وكان اليسر بني هاشم في وقته وزمانه فقال له يا عم ان
 أخاك كثير العيال متضع الحال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة
 وذوو الارحام أحق بالرغد وأولى من حمل عنهم الكل فانطلق بنا اليه
 لنحمل من كله ونخفف من عيلته فيأخذ بعض ببنيه ونأخذ البعض فقال
 له العباس نعم ما رأيت يا ابن أخي وعلى الصواب أتيت هذا والله التيقظ
 على الكرم والمطف على الرحم ، ففضيا الى أبي طالب فاجلجا مخاطبته وقالوا
 له ان لك سوابق محمودة ومناقب غير مجحودة وانت صنو الالاء الانجاد
 وقد جمع لك العرف في قرن فهو اليك منقاد ولسنا نباغ صفاتك وقد
 أضلت هذه السنة الغبراء وعيالك كثير ولا بد أن نخفف عنك بعضهم
 حتى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطر فقال ابو طالب اذا تركتما
 لي عقيلاً وطالباً فشأنكما الأصاغر فأخذ رسول الله علياً وأخذ العباس
 جعفرأ ، فتولى رسول الله منذ ذلك الوقت تربية أمير المؤمنين وتغذيته
 وتعليمه بنفسه وكان يصلي معه قبل أن تظهر نبوته بسنتين ثم كان من
 قصته وقت اظهار النبوة الى وقت مضي رسول الله ومن امر غدير خم

وغيره ما هو مشهور وقد روي وقص به وذكرنا بعضه وقام بأمر الله جل
 وعلا وسنه خمس وثلاثون سنة واتبعه المؤمنون وقعد عنه المنافقون
 ونصبوا للملك وأمر الدنيا رجلا اجتاروه لأنفسهم دون من اختاره الله
 تعالى ورسول الله . (فروي) أن العباس رضي الله عنه صار إلى
 أمير المؤمنين وقد قبض رسول الله فقال امدد يديك ابائكم فقال ومن
 يطلب هذا الأمر ومن يصلح له غيرنا وصار إليه ناس من المسلمين فيهم
 الزبير وابو سفيان صخر بن حرب فآبى واختلف المهاجرون والانصار ،
 فقالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فقال قوم من المهاجرين سمعنا
 رسول الله يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد أن
 ديس سعد بن عباد ووطئوا بطنه وبائع عمر بن الخطاب ابا بكر وصدق
 على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الاعراب والمؤلفة
 قلوبهم وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بأمر المؤمنين بعد فراغه
 من غسل رسول الله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلاة عليه
 مع من حضر من نبي هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر
 المقداد وعمار وحذيفة وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا فقام
 خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (إن كانت الامامة في قريش فأنا
 أحق من قريش بها وإن لا تكن في قريش فالانصار على دعواهم) ثم
 اعتزلهم ودخل بيته فأقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال : (إن لي في
 خمسة من النبيين اسوة ، نوح إذ قال إني مغلوب فانتصر ، وابراهيم
 إذ قال وأعزلكم وما تدعون من دون الله ، ولوط إذ قال لو أن لي بك
 قوة أو آدي إلى ركن شديد ، وموسى إذ قال ففررت منكم لما خفتكم ،
 وهارون إذ قال إني القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني) ثم الف

عليه السلام القرآن وخرج الى الناس وقد حمله في أزار معه وهو ينط
من تحته فقال لهم (هذا كتاب الله قد الفته كما أمرني وأوصاني رسول الله
كما أنزل) فقال له بعضهم انزكه وامض فقال لهم إن رسول الله قال ليكم
إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما فيه من احكام الله فقالوا لا حاجة
لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك فانصرف عنهم
فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله
فوجهوا الى منزله فجمعوا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً ،
وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت (محسناً) وأخذوه بالبيعة
فامتنع وقال لا أفعل فقالوا نقتلك فقال إن تقتلوني فاني عبد الله وأخو
رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليها وهي
مضمومة ثم لقي أمير المؤمنين بعد هذا الفعل بأيام أحد القوم فناشده الله
وذكره بأيام الله وقال له هل لك أنت أجمع بينك وبين رسول الله حتى
بأمرك وينهاك فقال له نعم انخرجنا الى مسجد (قبا) فأراه رسول الله
قاعداً فيه فقال له يا (فلان) على هذا عاهدتوني به في (تسليم الامر الى
علي وهو أمير المؤمنين) فرجع وقد تم بتسليم الامر اليه فمنعه صاحبه من
ذلك فقال هذا سحر مبين معروف من سحر بني هاشم ، أو ما تذكر
يوم كنا مع ابن ابي كبدشة فأمر شجرتين فالتقتا ففرض حاجته خلقهما ثم
أمرهما ففترقا وعادتا الى حالهما فقال له أما ان ذكرتني هذا فقد كنت معه
في الكهف فمسح يده علي وجهي ثم اهوى رجله فأراني البحر ثم أراني
جعفرأ واصحابه في سفينة تقوم في البحر فرجع عما كان عازم عليه
وهما بقتل أمير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا بذلك وأن يتولى قتله خالد

ابن الوليد فبعثت (أسماء بنت عميس) الى أمير المؤمنين (ع) بجارية لها
فأخذت بمضادتي الباب ونادت (إن الملاء يأمرون بك ليقتلوك فأخرج
إني لك من الناصحين .) فخرج عليه السلام مشتملاً سيفه وكان الوعد
في قتله ينتهي امامهم من صلاته بالتسليم فيقوم خالد اليه بسيفه فأحسوا
بأسه فقال الامام قبل أن يسلم (لا يفعلن خالد ما أمرته به) ثم كان من
أقاصيصهم ما رواه الناس وفي سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام من امامة
أمير المؤمنين مات (ابن أبي قحافة) وهو عتيق بن عثمان وأوصى بالامر
بعده الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما واعتزله أمير المؤمنين كاعتزاله
لصاحبه قبله لا يأمر إلا بما لم يجد من الامر به بدأ ولا ينتهي إلا عما
لم يجد من النهي عنه بدأ وهم خلال ذلك يسألونه ويستفتونه في حلالهم
وحرامهم وفي تأويل المكاتيب وفصل الخطاب وبعد اثني عشرة سنة
وثلاثة اشهر وایام من امامة أمير المؤمنين قتل ابو اؤاؤة مولى المغيرة بن
شعبة عمر بن الخطاب بخنجر جرحه به وكان الخنجر مسموماً فكثت
ثلاثة ايام ثم مات وجعل الخلافة بعده شوری بین ستة وقال هؤلاء أحق
بالامام بالخلافة ولو كانت سالم مولى أبي حذيفة حياً ما اختلجتي فيه
الشكوك أن اقلده هذا الامر بعدي وجعل أمير المؤمنين في الشورى آخر
الستة منهم وبدأ فسمى عثمان بن عفان وأشار اليه وعرض بتولية الامر
بعده ثم طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي وعبد الرحمن
ابن عوف الزهري وسعد بن أبي وقاص ثم علي بن أبي طالب الهاشمي
بعدهم في وصيته وامر صهيبان ان يصلي بالناس الى ان يستقر امر القوم
في الشورى فان اختلف الستة قتل الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن
ونصب الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ومن يتفقون عليه ، وإن

انقضت ثلاثة أيام ولم يقع الاختيار والاتفاق على احدهم قتل السبعة بأجمعهم
فصلى صهيب (وروي عبد الرحمن بن عوف) بالناس ثلاثة أيام ، ثم وقع
اختيار عبد الرحمن بن عوف على عثمان فقلده الامر ولم يجد عبد الرحمن
عنده من المؤاخذة والصهر الذي كان بينهما فأظهر الندامة والأسى على فعله
واختياره وصار أحد من يؤاب عليه الناس واعتزله أمير المؤمنين (ع)
وكان من حديث عثمان ما رواه الناس من ابوائه طريق رسول الله الحكيم
ابن العاص ومروان ابنه ، وإنه استوزر ورد اموره والنظر في أعماله
وأحكام المسلمين اليه ونفيه أباً ذر جندب بن جنادة بعد أن وجر حلقه
وضرب ظهره وحمل على قتب يابس الى الربرة حتى مات فيها (وقد روى)
الناس ما قاله رسول الله فيه ووصفه له بالصدق وشهادته له بالجنة ثم اجتمع
المهاجرون والأنصار على محاصرة عثمان والهجوم عليه حتى قتلوه وذلك
في أربع وعشرين سنة من امامة أمير المؤمنين (ع) ثم صار الناس الى
أمير المؤمنين ليبياعوه فامتنع عليهم فألحوا عليه حتى أكرهوه وتداكروا
عليه تذاك الابل على الماء ، فبياعهم على كتاب الله وسنة نبيه طائعين
راغبين فلما بايعوه قام خطيباً في الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام
الله ثم قال أيها الناس إن أول قتيل بغي على وجه الارض عناق بنت آدم
خلق الله لها عشرين اصبعاً لكل اصبع فيها ظفران كالمنجلين الطويلين
من حديد وكان مجلسها على جرب من الارض فبغت في الارض ثمانين
سنة فلما أراد الله هلاكها خلق لها أسداً مثل الفيل وذئباً مثل الحمار
الكبير ونسراً مثل البعير فسلطهم عليها فزقوها فقتلوها وأكلوها ثم قتل
الله الجبارة في زمانها وقد أهلك الله فرعون وهامان وخسف بقارون
وقد قتل عثمان وكان لي حق حازه من أمنه عليه ولم اشرك فيه فهو منه

على شفا حفرة من النار لا يستنقذه منها إلا نبي مرسل يتوب على يديه
ولا نبي بعد محمد (ثم قال) أيها الناس الدنيا دار حق وباطل ولكل أهل
ألا ولئن غلب الباطل فقديماً كان ولئن قل الحق وضعف صاحبه فليس بما
عاد ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء ، ولقد خشيت أن تكونوا في فترة
من الزمن ، أما أني لو أشاء أن أقول لقلت سبق الرجال وقام الثالث
كالغراب همته بطنه ، يا ويحه لو قص جناحه وقطع رأسه كان خيراً له
شغل عن الجنة والنار امامه (ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة)
إن الله جل وعلا أدب هذه الامة بالسيف والسوط فاستتروا وأصلحوا
ذات يدينكم فان التوبة من ورائكم ، من أيدي صفحته للحق هلك ألا وإن
كل قطيعة أقطعها عثمان (أو قال أعطاه) من مال الله فهو مردود على
بيت مال المسلمين ، فان الحق قديم لا يبطله شيء ولو وجدته تفرق في
البلدان رددته ، فان في الحق سعة ، ومن ضاق عنه الحق فليجور عنه
أضيق ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (ثم استأذنه طائفة والذين
في الخروج الى مكة وكانا اول من بايعه ومدوا يده وصفقا عليها ومسحاها
فأذن لهما وحذرهما النكث والفدر وجدد عليهما بيعته وذكرهما ما سمعاه
من رسول الله لهما وله بحضرتهما ، انك تقاثل بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين . وقد روي في قتالهم ما جاءت به الاخبار عن رسول الله رواه
الخاص والعام ولا بدفع ذلك إلا معاند فخرجا الى مكة فألبا عليه الناس
وأخرجوا عائشة الى البصرة وقد أنذرهما رسول الله أنها تقايله ظالمة له
وبكلاّب الحوآب اذا نبحت في طريقها وما رواه الناس في ذلك فدخلوا
البصرة ونهبوا ما في بيت مال المسلمين وضربوا جماعة من اصحابه
بالسوط حتى ماتوا ، فنهض اليهم يذكرهم بأيام الله فأبوا إلا طغياناً وبغيّاً

فوعظهم وجاهدهم بلسانه فلم يرجعوا ولا انعطوا برعظه وأقاموا على محاربتة فأظهره الله عليهم وأظفزه بهم وقتل طلحة مروان بن الحكم وكان معه في صحابته ورجاله وأتبعه الزبير به ابن جرموز ممن خرج بعد ذلك على أمير المؤمنين من الخوارج وقتله أمير المؤمنين فيمن قتل منهم ولذلك بשרه بالنار لما أتاه بخبر الزبير وانه قتله بوادي السباع فتولى قتلها من كان معها ومع عائشة وكانوا سبعين ألف رجل وكانت عائشة على جبل أورق يقال له عسكر فأمر به أمير المؤمنين فمرقب فقام على ثلاث ، فمرقب الثاني من رجليه فقام على يديه فمرقب فقام على يد واحدة فقال أمير المؤمنين شيطان ورب الكعبة فقطع الرابع فسقط والهودج على ظهره وظفر بعائشة فقال له ناس من اصحابه فيها ما لم يقبله وخطأهم فيه ووكّل بها نساء متلّحات اركبهن الخيل وردّها معهن الى المدينة وانقضت حرب الناكثين والحمد لله رب العالمين وخرج عليه معاوية بن ابي سفيان رأس القاسطين فنهض اليه فذكره بأيام الله فأبى إلا نفورا أو بغيا وعدوانا فخاربه وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة فلما رأى معاوية انه قد اخذ بكظمه شاور عمرو بن العاص فأشار عليه بمكيدة أن يرفع له المصاحف فرفعها اليه على رؤس الرماح فقال أمير المؤمنين (ع) انها مكيدة وكلمة حق اريد بها باطل ثم كان من الامر ما رواه الناس وحكم أمير المؤمنين كتاب الله دون غيره ، فخالف ابو موسى الاشعري وصيته وامره وفعله وعمر بن العاص ما فعلاه وانصرف أمير المؤمنين ليعدو ليستعد ورجع لقتال معاوية ومن معه من القاسطين فخالف عليه اصحابه اهل العراق وخرجت الخارجة من المارقة الذين مرقوا من الدين كما مرقوا من السهم من الرمية فخاربه بالنهروان فقتل منهم أربعة آلاف لم ينج منهم إلا اربعة نفر

وقمعوا على اطراف الارض وتناسلوا ، فالتحارجه الى يوم القيامة من
 نسل اولئك الاربعة فانصرف الى الكوفة ليعاود الى قتال معاوية فكان
 من امره مما رواه الناس . (وروي) عن العالم (ع) أنه قال الاسم
 الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، اعطي جميع الانبياء منه خمسة عشر
 حرفاً ، واعطي محمد (ص) اثنين وسبعين حرفاً ، واعطي أمير المؤمنين
 ما اعطي رسول الله . (وروي) أن أمير المؤمنين قال بعد أن حمد الله
 وأثنى عليه وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء . إن هذا هو الفضل
 العظيم . (وروي) أن بعض اصحابه أتاه فقال يا أمير المؤمنين قد نشق
 الفرات من الزيادة فقام حتى توسط الجسر ، ثم ضربه بعصاه ضربة فنقص
 ذراعين ثم ضربه ضربة اخرى فنقص ذراعين . (وروي) أن جماعة من
 اصحاب النبي أتوه وقالوا له يا رسول الله إن الله اتخذ ابراهيم خليلاً
 وكلم موسى تكليماً وكان عيسى يحيى الموتى فما صنع بك ربك فقال إن
 كان الله اتخذ ابراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً ، وإن كان كلم موسى من
 وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلني مشافهة ، وإن كان عيسى
 يحيى الموتى باذن الله فإن شئتم أحييت لكم موتاكم باذن الله فقالوا قد
 شئنا ، فأرسل معهم أمير المؤمنين بعد أن رداه بردائه الذي كان يقال له
 المستجاب ثم أخذ طرفيه فجعلهما على كتفيه ورأسه وأمره أن يقدمهم
 الى قبور موتاهم وأمرهم باتباعه فاتبعوه ، فلما توسط الجبانة سلم على اهل
 القبور ودعا وتكلم بكلام لم يسمعه القوم فاضطربت الارض وارتجت
 فدخلهم من ذلك زعر شديد فقالوا أقلنا يا أبا الحسن أقالك الله ورجعوا
 الى رسول الله فقالوا له أقلنا فقال لهم إنما رددتم على الله لأقالكم الله عثرتمكم
 يوم القيامة . (وروي) عن أبي اسحاق السبيعي قال دخلت مسجد

الكوفة فإذا أنا بشيخ لا أعرفه ودموعه تسيل على خديه فقلت له ما يبكيك يا شيخ قال إنه قد أنت علي مائة سنة ونيف على المائة لم أر فيها عدلاً ولا حقاً إلا ساعة من ليلة أو لا ساعة من يوم فقلت وكيف ذلك فقال : إني كنت رجلاً من اليهود وكانت لي ضيعة بناحية «سورا» فدخلت الكوفة بطعام على حمير أريد بيعه بها فبينما أنا أسوق الحمير إذ افتقدتها فكان الأرض ابتلعها فأنتيت منزل الحرث الهمداني وكان لي صديقاً فشكوت إليه ما أصابني فأخذ بيدي ومضى بي إلى أمير المؤمنين فأخبرته الخبر فقال للحرث انصرف يا حارث إلى منزلك فاني الضامن للحمير والطعام وأخذ أمير المؤمنين بي فضى حتى انتهى إلى الموضع الذي فقدت فيه الحمير فوجه وجهه القبلة ورفع يده إلى السماء ثم سجد وسمته بقول في سجوده والله ما على هذا عاهدتموني وبايعتموني يا معشر الجن وأيم الله لنن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه ، لأنقضن عهدكم ولا جاهدنكم في الله حق جهاده قال اليهودي فوالله ما فرغ من كلامه حتى رأيت الحمير عليها الطعام نجول حولي فتقدم إلي يسوقها فسقتها معه حتى انتهينا إلى الرحبة ، فقال يا يهودي عليك بقية من الليل فضع عن حميرك حتى تصبح فوضعت عنها ثم قال لي ليس عليك بأس ودخل المسجد فلما فرغ من صلاته وبزغت الشمس خرج إلي فعاونني على الطعام حتى بعته واستوفيت ثمنه وقضيت حوائجي فلما فرغت لقيته وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك عالم بهذه الامة وخليفة الله على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام واهله والذمة واهلها خيراً ، ثم انطلقت حتى أنتيت ضيعتي فأقت بها مدة ثم اشتقت إلى لقائه فقدمت الآن فوجدته قد قتل فجلست حيث تراني أبكي عليه .

« وروي » أن أمير المؤمنين (ع) كان على منبر الكوفة فخطب الناس إذ أقبلت حية من باب الفيل فقال أفرجوا لها فإن هذا رسول قوم من الجن يقال لهم بنو عامر فأفرجوا فجاءت الحية حتى صعدت إلى أمير المؤمنين فوضعت فها في أذنه وهي تنق فكأها مثل نقيقها ودلت خارجة من حيث دخلت فنزل بعد فراغه من خطبته فأخبر الناس أن قتالا وقع بين قوم من الجن فأنت هذه الحية تسأله عما يصلح بينهم فعلمها . « وروي » أن تلك الحية كانت وصي أمير المؤمنين على الجن . « وروي » أن أمير المؤمنين مر بأرض بابل وقد غابت الشمس واشتبهت النجوم فنزل وجثا على ركبتيه ودعا ما شاء الله أن يدعو فرجعت الشمس بيضاء نقية حتى صلى العصر ثم انقضت كما ينقض الكوكب حتى غابت وعاد الظلام . « وقد روي » أنها ردت عليه في حياة السيد رسول الله بمكة وكان رسول الله موعوكا فوضع رأسه في حجره وحضر وقت العصر فلم يزل من موضعه حتى أتته فقال (ص) اللهم إن عليا كان في طاعتك فرد عليه الشمس فردها الله عز وجل عليه بيضاء نقية حتى صلى ثم غربت . « وروي » أنه خرج على أصحابه بعد عشاء الآخرة في ليلة مظلمة وهو بهمهم مهمة لا تدرى وعليه قميص آدم ويده عصا موسى وخاتم سليمان . « وروي » أنه اجتاز في طريقه إلى الشام (ببادورنا) فخرج أهل قرية منها يقال لها (قطفتا) فشكوا إليه ثقل الواضيع في الخراج وأنهم مخالفات لسائر وضايع السواد بالعراق فقال لهم بالنبطية (وغرار و طاهر اغررنا) يعني رب جمش صغير خير من حمار كبير ، فكانوا كلوه بالنبطية فأجابهم بكلامهم ثم قال لهم انتم تبديعون ثماركم بضعف ما يبيعها غيركم من أهل السواد . « وروي » أنه كان إذا جلس

للناس فوقف الرجل بين يديه قال له اقمعد واستمعد وأعد لنفسك فأنت
تموت في يوم كذا وسنة كذا وسبب مرضك كذا . « وروي » عن
الحارث الهمداني قال خرجنا مع أمير المؤمنين حتى انتهينا الى (العاقل)
فاذا هو بأصل شجرة قد وقم لحائها وبقي عودها فضر بها بيده ثم قال
ارجعي بأذن الله خضراء مشمرة فاذا هي تهنز بأغصانها وحملها الكمثر
فأكلنا وحملنا معنا . وروي أنه قال في خطبة له بعد حمد الله والثناء عليه
انه يموت منا من مات وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم .
« وروي » أنه قال لأصحابه اعرضوا عليّ مسائلكم فكان مما سأله عن
صياح البهائم من الوحش والطير والدواب ، فقال أما الدراج فانه يقول
الرحمن على العرش استوى ، وأما الديك فانه يقول اذكروا الله يا غافلين ،
وأما الحمار فيلعن العشارين وينق في وجه الشياطين ، وأما الضفدع فانه
يقول سبحان المعبود بكل مكان سبحان المعبود في لجج البحار سبحان
المسيح بكل لسان ، وأما القنبرة فانه يقول اللهم العن مبغضي آل محمد ،
وأما الفرس فانه يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، وأما
الورشان فيقول آل محمد خير البرية ، وأما القمرى فيقول جزى الله محبي
آل محمد خيراً . وكان من حديث الضربة وابن ملجم لعنه الله ما روي
وكانت الضربة لتسع ليال بقيت من شهر رمضان سنة احدى واربعين
من الهجرة ، وروي أن الناس اجتمعوا حوله وإب ام كاثوم صاحت
واأبتاه فقال عمرو بن الحمق ليس على أمير المؤمنين بأس انما هو خدش
فقال عليه السلام إني مفارقكم ثم قال الى السبعين بلاء حتى قالها ثلاث
مرات قال عمرو بن الحمق فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبه . وروي عن
العالم (ع) أن معنى قوله الى السبعين بلاء ان الله تعالى وقت للفرج

سنة سبعين ، فلما قتل الحسين (ع) غضب الله على اهل ذلك الزمان فأخذه الى حين . وروي أن ام كلثوم بكّت فقال لها يا بنية ما يبكيك لو ترين ما أرى ما بكيت ، ان ملائكة السبع سموات مواكب بعضهم خلف بعض والبيون خلفهم كل نبي كان قبل محمد وها هو ذا رسول الله عندي آخذ بيدي يقول لي الطاق يا علي فان أمامك خيراً لك مما انت فيه ثم قال خلوني واهل بيتي اعهد اليهم فقام الناس إلا اليسير ، فجمع اهل بيته وهم اثنا عشر ذكراً وبقي قوم من شيعة فحمد الله وأثنى عليه وقال إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل في سنة نبيه يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً فقال إني اوصي الى يوسف فاستمعوا له وأطيعوا أمره ، وإني اوصي الى الحسن والحسين فاستمعوا لها وأطيعوا أمرها فقام اليه عبد الله فقال يا أمير المؤمنين أدون محمد يعني ابن الحنفية فقال أجرة في حياتي كأني بك وقد وجدت مذبحاً في خيمتك واوصى الى الحسن وسلم اليه الاسم الأعظم والنور والحكمة وموارث الالبياء وقال له اذا انا مت فغسلني وكفني وحطني وادخلي قبري فاذا اشرجت عليّ الابن فارفع اول لبنة فاطلبنني فانك لن تراني وقبض (ع) في ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان فكل عمره خمسا وستين سنة وروي ثلاثاً وستين سنة منها مع النبي خمس وثلاثون سنة وبعده ثلاثون سنة ، ودفن بظاهر الكوفة بالغري . (وقد روى) الناس بما اوصى به الى ابنه الحسن ان يحمل هو واخوه الحسين مقدم الجنائزة فلذا وقفت الجائزة حفر في ذلك الموضع فانها يجدان خشبة كان نوح (ع) حفرها له فدفناه فيها . « روي » أن الجنائزة حملت الى مسجد السهلة ووجدت نافقة باركة هناك فحمل عليها واقاموها وتبعوها فلما وقفت بالغري وبركت حفر في ذلك

الذي كان فوجدت الخشبة المحفورة فدفن فيها حسب ما أوصى وإب آدم ونوحاً وأمير المؤمنين (ع) في قبر واحد وكان حمله ودفنه ليلاً لم يتول أمره في ذلك سوى الحسن والحسين . (وروي) أنه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وحمل إلى منزله اجتمع إليه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال كل امرئ ملاق ما يفر منه والأجل تساق إليه النفس والحرب منه موافقة كم أطردت الأيام انحثا عن مكنون هذا الأمر فأبى الله جل ذكره إلا إخفاءه هيات علم مكنون ، أما وصيتي لكم فأن الله جل وتعالى لا تشرکوا به شيئاً ، ومحمداً (ص) لا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين وخلصكم ذم ما لم تشردوا وكل امرؤ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ، ودين قوم ، وإمام عليهم كنار في اعصار وذوي رياح تحت ظل غمامة اضمحل راكدها خطها من الأرض حباً جارركم بعدي خيرها ساكنة بعد حركة كاظمة بعد نطق لمعظمكم هدى وخفرت أطوافي ، إنه أوعظ لكم من نطق البليغ ، ودعتكم وداع امرئ مرصد للتلاق ، غداً تروى آثارى وبكشف لكم عن سرايري ، عليكم السلام إلى يوم الازام ، كنت بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عظة لكم وغداً مفارقتكم ، إن أبق فأنا ولي دمي وإن افن فالقيامة ميعادي والعمو أقرب للتقوى فاعفوا عفا الله عني وعنكم ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ، وروي أنه لما قتل لم يبق حول بيت المقدس حجر إلا دمي . « وروي » أن ابن عباس قال في صبيحة اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين (ع) إني رأيت البارحة في منامي كأن جبل أبي قبيس قد انهد وتقطع وسقط حوالى الكعبة واظلمت الكعبة ومكة وما حولها من غبار الجبل حتى لم ير الناس بعضهم بعضاً قال فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ما أخوفني أن يكون ذلك لشئ

قد نال أمير المؤمنين ، قال فورد الخبر بقتله في تلك الليلة التي رأيت فيها هذه الرؤيا . « وروي » أن الحسن قام خطيباً بعد دفنه فعلا منبر الكوفة وعليه عمامة سوداء مسدولة وطيلسان اسود ، فحمد الله واثني عليه ثم قال انه والله قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، انه كان لصاحب راية رسول الله ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، لا يثنى حتى يفتح الله على يديه ، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم من فضل عطائه ، ولقد قبض في الليلة التي نزل فيها القرآن وفي الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون وفي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم (ع) .

وقام ابو محمد الحسن بن علي (ع) مقامه صلوات الله عليه ولدت له السيدة الزهراء فاطمة صلوات الله عليها بعد مبعث السيد رسول الله بخمس سنين ، فأقامت بمكة مع النبي ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين وشهوراً وولدت ابا محمد وسنها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين وكانت ولادته مثل ولادة جده وابيه وولد طاهراً مطهراً ورباه رسول الله وتولى تعليمه وتأديبه بنفسه ومضى رسول الله وله سبع سنين واشهر ، واقام مع امير المؤمنين ثلاثين سنة ، وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه في خلال ذلك يشير اليه وينص عليه بأي من القرآن والأحاديث فلما حضرت وفاته دعاه ودعا بأبي عبد الله وبجميع اولاده وثقات شيعته وسلم اليه الوصية التي تسلمها من رسول الله (ص) واوصي بما أراد واحتاج ، وامره بغسله وتكفينه ودفنه وقال له في رفع اللين عندما ذكرناه ففعل (ع) ما امره به . « وروي » أن ابا عبد الله الجدلي كان فيمن حضر الوصية بالدفن فسأل ابا محمد عن رفع اللينة فقال يا سبحان الله أتراني كنت اغفل عن هذا

فقال له فوجدته في القبر فقال لا والله ثم قال عليه السلام ما من نبي
 يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق إلا جمع الله بينهما في ساعة
 واحدة . وقام أبو محمد بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون واتاه الناس
 فبايعوه وقالوا له يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك قال كذبتم
 فوالله ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تقولون لي وكيف اطمئن إليكم
 ان كنتم صادقين فوعدنا يعني وبينكم المعسكر في المداين فركب وتحلف
 عنه اكثر الناس فقام خطيباً فحمد الله واثني عليه وذكرهم بأيام الله ثم
 قال : (أيها الناس قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي فلا جزاكم الله
 عن رسول الله واهل بيته خيراً ، مع أي امام تقاتلون بعدي مع الظالم
 الكافر الزنديق الذي لم يؤمن بالله وبرسوله قط ولا اظهر الاسلام ومن
 تقدمه من الشجرة الملعونة في كتاب الله نبي امية إلا خوفاً من سيف
 الحق ولو لم يبق منهم إلا عجوز (درداء لبغت لدين الله الغوايل) ثم نزل
 ووجه برجل من كندة في اربعة آلاف على مقدمته لحرب معاوية وامره
 أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه امره فلما نزل الكندي
 الأنبار بعث اليه معاوية رسوله يمهده ويمنيه ويمبذل له الرغائب من المال
 وحطام الدنيا وأن يولييه من اعمال الشام والجزيرة ما يختاره ويسوقه
 مال ما يقلده وحمل اليه خمسين الف درهم صلة له ومعونة على سفره فقبض
 عدو الله الكندي المال ومضى الى معاوية فقام أبو محمد (ع) خطيباً فحمد
 الله واثني عليه ثم قال : (يا أيها الناس هذا فلان الكندي قدمته بين يدي
 الله لمحاربة عدو الله وابن آكلة الأكباد فبعث اليه بمال ووعدة ومنه
 حطام الدنيا ومقاعها فباع دينه وآخرة بدنياه زائلة غير باقية وقد توجه
 اليه وقد اخبرتمكم مرة اخرى أنه لا وفاء لكم ولا ذمة ، ولا خير عندكم

وانكم عبيد الدنيا واني موجه مكانه رجلاً واني لأعلم أنه يفعل فعل صاحبه
غير مفكر في عاقبة امره ومرجعه ولا مراقب لله في دينه (وبث رجلاً
من مراد في أربعة آلاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وحذره الغدر
والنكت فلما صار الى الأنبار اتاه رسول معاوية بمثل ما أتى الكندي من
الصلة والمواعيد فتوجه اليه مؤثراً لدنياه على آخرته وبايعاً دينه بالتأفة
القليل الفاني ومختاراً على الجنة فقام ابو محمد (ع) خطيباً حمد الله
وآثى عليه وقال : (قد عرفتمكم انكم لا تفون بعهد ولا تستقيمون الى
عقد وقد غدر المرادي الذي اخترتموه وقبله ما اخترتم الكندي فقام
اناس فقالوا ان كان الرجلان غدرا فنحن نتصيح ولا نفدر فقال لهم كلا
واني اعذر بني وبينكم مع علمي بسوء ما تبطنون وتنتطون عليه
وهو عدكم عسكري بالنخيلة) ثم خرج فمسكر بالنخيلة وأقام به عشرة
ايام فلم يلحق به منهم إلا عدد يسير فانصرف الى الكوفة وقام خطيباً
حمد الله وآثى عليه ثم قال : (يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين من
غدره بعد غدرة أما والله لو وجدت أعواناً لقمتم بهذا الأمر أي قيام
ونهضت به أي نهوض وأبم الله لا رأيتم فرجاً ولا عدلاً أبداً مع ابن
آكلة الأكباد وبني امية وليسو منكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن يليكم
عبد حبشي مجذع ، فاف ليكم وبعداً ورحا يا عبيد الدنيا وموالي الخطام)
ثم نزل وهو يقول (وأعز لكم وما تدعون من دون الله) فأتبعه من
شيعة امير المؤمنين عدد يسير اشفاقاً عليه وحقناً لدمه وغلب ابن آكلة
الأكباد على الملك مدة ايام أبي محمد (ع) وظهر من اللباس والزي
والفرش والأثاث مثل ما كانت ملوك الأعاجم تفعله ، وكان من امره ما
قص . « وروي » وسارت الركبسان تخبره ، ومن دلائل أبي محمد (ع)

ما روي أنه خرج الى مكة في بعض السنين حتى تورمت رجله ، فقال بعض مواليه لو ركبت اسكن عنك ما نجده فقال له اذا أتينا هذا المنزل فيستقبلك عبد اسود معه دهن فاشتر منه ولا تماسكه فساروا حتى انتهوا الى الموضع فاذا بالاسود فقال ابو محمد لمولاه دونك الرجل فقصدته فأخذ منه بما استام به وأعطاه الثمن فقال له الاسود لمن تأخذ هذا الدهن فقال للحسن بن علي (ع) فانطلق معه اليه فقال له بأني أنت وامي لم أعلم أن الدهن يراد لك واست احب أن أقبل له غنماً فاني مولاك ولكن ادع الله أن يرزقي ولداً ذكرأ سويا يحبكم اهل البيت لأنني خلقت اهلي في شهرها قال فانطلق الى منزلك فقد فعل الله بك ذلك ووهب لك غلاماً سويا وهو لما شيعه فانطلق الرجل فوجد امرأته قد ولدت غلاماً بروى أنه ابو هاشم السيد بن محمد الحميري ، وكان ابو هاشم انتقل من ارض حمير الى ارض تهامة ثم عاد الى بلده « وروى » عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي الرضا (ع) أنه قال عن آبائه صلوات الله عليهم قال اقبل امير المؤمنين ومعه ابو محمد (ع) وسلمان الفارسي فدخل المسجد وجلس فيه فاجتمع الناس حوله إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين (ع) وجلس ثم قال يا امير المؤمنين اني قصدت أن أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرني بهن علمت أنك وصي رسول الله حقاً وإن لم تخبرني بهن علمت أنك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال : أخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ، فالتفت امير المؤمنين الى أبي محمد فقال يا أبا محمد أجبه فقال ابو محمد أما الانسان اذا نام فإن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت يتحرك صاحبها الى البقعة فاذا

أذن الله برد الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء
فرجعت الروح الى مسكنها في البدن ، وان لم يأذن الله برد الروح الى
صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترجع الى صاحبها
الى أن يبعثه الله تعالى ، وأما الذكر والفسيان فإن قلب الرجل في مثل حق
وعليه طبق فإن سمي الله وذكره وصلى عند نسيانه على محمد وآله انكشف
ذلك الطبق وهو غشاوة عن ذلك الحق وأضاء القلب وذكر الرجل ما كان
نسى وان هو لم يصل على محمد وآله بعد ذكر الله تعالى انطبقت تلك
الغشاوة على ذلك الحق فأظلم القلب فنسى الرجل ما ذكر ، وأما المولود
الذي يشبه الأعمام والأخوال فإن الرجل اذا أتى أهله فواطأها بقلب
ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنت تلك النقطة في
جوف الرحم وخرج الرجل يشبه أباه وامه وان هو أتاها بقلب غير
ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النقطة فوقعت في
اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام اشبه
الولد أعمامه وان وقعت على عرق من الأخوال أشبه أخواله فقال
الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم ازل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله
ولم ازل أشهد بها وأشهد أنك وصيه وخليفته والقائم بحجته وأشار الى
أمير المؤمنين وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار الى الحسن وأشهد
أن أخاك الحسين وصي أبيك ووصيك والقائم بحجته بعدك وأشهد أن
علي بن الحسين القائم بأمر الحسين وأشهد أن محمد بن علي القائم بأمر علي
ابن الحسين وأشهد أن جعفر بن محمد القائم بأمر الله بعد أبيه وحجته
وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بأمر الله بعد أبيه جعفر وأشهد أن
علي بن موسى القائم بأمر الله بعد أبيه وأشهد أن محمد بن علي القائم

بأمر الله بعد أبيه واشهد أن علي بن محمد القائم بأمر الله بعد أبيه محمد
ابن علي واشهد أن الحسن بن علي القائم بأمر أبيه علي بن محمد واشهد أن
رجلاً من ولد الحسين بن علي لا يسمى ولكن يكنى حتى يظهر الله أمره
بعلاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته . ومضى فقال أمير المؤمنين اتبعه يا أبا محمد فانظر أين يقصد
قال نخرج الحسن بن علي في أثره فلما وضع الرجل رجله خارج المسجد
لم يدر كيف أخذ من أرض الله فرجم اليه فأعلمه فقال يا أبا محمد أتعرفه
قال الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم به قال ذلك الخضر . (وروي) أن
الناس على عهد أمير المؤمنين تحدثوا بأن الحسن لم تظهر منه خطابة ولا
علم فقال له أمير المؤمنين وقد بلغه ذلك يا بني أن الناس قد تحدثوا فيك
بما أنت علي خلافه فاعل المنبر واخطب الناس وبين عن نفسك حتى
يسمعوك فصعد عليه السلام الحمد لله وأثنى عليه وذكرهم بأيام الله ثم
قال : (يا معاشر الناس إن أمير المؤمنين باب حطة من دخله كان آمناً
وسفينه نوح من لحق به نجا ومن تخلف عنه غرق وهلك ، فلا يبعد الله
إلا من أظلم ثم نزل فقام أمير المؤمنين وقبل بين عينيه ثم قال ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله ثم
كان خبره في السم الذي دسه اليه ابن آكلة الأكباد ما رواه الناس فاعتل
فدخل اليه أخوه أبو عبد الله فقال له كيف تجد نفسك يا سيدي قال
اجدني في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة على كره مني
لفراقك وفراق اخوتي والأحبة ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء
رسول الله وأمير المؤمنين وامي فاطمة وحزرة وجعفر ثم أوصى وسلم اليه
الاسم الأعظم وموارث الانبياء والوصية التي كان أمير المؤمنين سلمها

اليه وقبض عليه السلام بعد خمسين سنة من الهجرة وسنه سبع واربعون سنة ، فأقام مع رسول الله سبع سنين وستة اشهر ، ومع امير المؤمنين ثلاثين سنة ومنفرداً بالوصية والامانة عشر سنين ودفن بالبقيع مع سيدة النساء امه فاطمة في قبر واحد وكان الحسين (ع) قد عزم على دفنه مع رسول الله فتمت عائشة من ذلك وركبت بغلة لها وخرجت ثواب الناس عليه وتحرضهم فلما رأى الحسين ذلك دفنه بالبقيع مع امه ولقيتها بعض نبي هاشم . (وروي) أن ابن عباس لقيها منصرفاً الى منزلها فقال لها أما كفساك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل ، يوماً على جمل ويوماً على بغل ، بارزة عن حجاب رسول الله تريدن اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون انا لله وانا اليه راجعون فقالت له اليك غني اف لك وروي أن الحسين عندما فعلت عائشة وجه اليها بطلاقها وكان رسول الله جعل طلاق ازواجه بعده الى امير المؤمنين وجعله امير المؤمنين بعده الى الحسن وجعله الحسن الى الحسين وقال النبي ان في نسائي من لا تراني يوم القيامة وتلك من يطلقها الأوصياء بعدي .

وقام الحسين مقام الحسن بعده (وروي) عن عالم اهل البيت (ع) أنه قال ان جبرئيل هبط على رسول الله فأخبره ان فاطمة ابنته تلد ابناً وأمره ان يسميه الحسين وعرفه ان اكثر امته يجتمع على قتله فعرف رسول الله امير المؤمنين وفاطمة ذلك فقالت فاطمة لا حاجة لي فيه وسألت الله ان يعفيها من ذلك فأوحى الله تعالى الى نبيه ان يعرفها انه يعوض للحسين عن القتل أن يجعل الامامة وميراث النبوة والوصية والعلم والحكمة في ولده الى يوم القيامة فعرفها النبي ذلك فقالا قد رضيينا بما يحكم الله لنا . « فروي » أن فاطمة (ع) ولدت الحسن اول النهار

وحملت بالحسين في ذلك اليوم لأنها كانت طاهرة مطهرة ولم يصيبها ما
يصيب النساء وكانت الحمل به ستة اشهر وكانت ولادته مثل ولادة
رسول الله وأمير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهم قال فلما ولد الحسين
هبط جبرئيل في الف ملك يهنون النبي بولادته فربمك من الملائكة يقال
له (فطرس) في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله تعالى في أمر من
الامور فأبطأ فيه فكسر جناحه وازيل عن مقامه واهبط الى تلك
الجزيرة فشكت فيها خمسمائة عام وكان صديقاً لجبرئيل فيما مضى فقال له ابن
تريد قال إنه قد ولد لمحمد النبي مولود في هذه الالة فبعثني الله في الف
ملك لاهنيه فقال له يا جبرئيل احماني اليه لعله يدعو لي فحملة فلما أدى
جبرئيل الرسالة ، وانظر النبي الى فطرس قال يا جبرئيل من هذا فأخبره
بقصته فالتفت اليه رسول الله فقال له امسح جناحك على هذا المولود
فمسح فطرس جناحه على الحسين فرده الله الى حالته الاولى فلما نهض قال
له النبي فان الله قد شفعتني فيك فآلزم ارض كربلاء فأخبرني بكل من يأتي
الحسين زائراً الى يوم القيامة قال فذلك الملك يسمى عتيق الحسين فأقام مع
النبي سبع سنين وتولى رسول الله تربيته وتأديبه وتعليمه وانزل الله تعالى:
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (وروي)
أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام كانوا شركاء في الوصية
والامامة فتقدم أمير المؤمنين بما خصه الله تعالى به وتقدم الحسن بالكبر
وأقام الحسين مع أمير المؤمنين ثلاثين سنة ومع أبي محمد عشر سنين فلما
حضرت وفاة أبي محمد أحضره وسلم اليه جميع موارث الانبياء فقام بأمر
الله تعالى والمملك في ذلك الوقت لمعاوية ثم توفي معاوية في سنة ستين من
الهجرة وعهد الى الامين ابنه يزيد لعنه الله فملك بمداينه وطالب

ابا عبدالله (ع) بمبايعته فامتنع عليه من ذلك . (وروي) أنه لما اصيب
 رسول الله براهيم ابنه من مارية القبطية جزع عليه جزعاً شديداً حتى
 قال (ص) القلب والعين تدمع وانا عليك لمحزونون وما نقول ما يسخط
 الرب ، فهبط عليه جبرئيل فقال له الرب جل جلاله يقرأ عليك سلامه
 ويقول اما أنت تختار حياة ابراهيم فيرده الله حياً وبورثه النبوة بعدك
 فيقتله امتك فيدخلها الله النار أو يبقى الحسين سبطك ويجعله الله اماماً
 بعدك فيقتله نصف امتك بين قاتل له ومعين عليه وخاذل له وراض بذلك
 ومبغض فيدخلهم الله بذلك النار فقال لا احب أن تدخل امتي كلها النار
 وبقاء الحسين أحب ولا تفجع ظلمة به قال وكان رسول الله اذا قبل
 ثيابا الحسين ولثامه قال له فديته من فديته براهيم ولما عزم الحسين على
 الخروج الى العراق بعد أن كاتبه اهل الكوفة ووجه مسلم بن عقيل اليهم
 على مقدمته فكان من امره ما كان وأراد الخروج بعثت اليه ام سلمة اني
 اذكرك الله يا سيدي أن لا تخرج قال ولم قالت سمعت رسول الله يقول
 يقتل الحسين اني بالعراق وأعطاني من التربة قارورة امرني بحفظها
 وسراعاة ما فيها فبعث اليها والله يا اماء اني لمقتول لا محالة فابن المفرد من
 قدر الله المقدور ما من الموت بد واني لأعرف اليوم والساعة والمكان
 الذي اقتل فيه وأعرف مكاني ومصرعي والبقعة التي ادفن فيها وأعرفها
 كما أعرفك فان أحببت أن اريك مضجعي ومضجع من يستشهد معي
 فعلت ، قالت قد شئت وحضرته فتكلم باسم الله عز وجل الأعظم
 فتخففت الارض حتى أراها مضجعه ومضجعهم واعطاها من التربة حتى
 خلطتها معها بما كان ثم قال لها اني اقتل في يوم عاشوراء وهو اليوم
 العاشر من المحرم بعد صلاة الزوال فعليك السلام رضي الله عنك يا اماء

برضانا عنك وكانت ام سلمة تسأل عن خبره وتراعي قرب عاشوراء
 وخرج محمد بن الحنفية يشيعه فقال له عند الوداع يا ابا عبد الله ، الله الله
 في حرم رسول الله فقال أبي الله إلا أن تكون سبائا وكان من مصيره الى
 النهرين ما رواه الناس وتوجه عبيد الله بن زياد لنعمة الله بالجيوش من قبل
 يزيد في ثمانية وعشرين ألفاً فلمسا صافه للحرب صلى الحسين بأصحابه
 الغداة . « وروي » أنه كان ذلك من يوم العاشر من المحرم سنة إحدى
 وستين قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال لأصحابه : « إن الله عز
 وجل قد أذن في قتلكم اليوم وقتلي وعليكم بالصبر والجهاد » وروي أن
 عدتهم في ذلك اليوم كانت واحداً وستين رجلاً وإن الله تعالى انتصر
 وينتصر لدينه منذ أول الدهر الى آخره بألف رجل فسئل عن تفصيلهم
 فقال ثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب طالوت وثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب
 يوم بدر مع النبي وثلاثمائة وثلاثة عشر اصحاب القمام (ع) بقي واحد
 وستون رجلاً هم الذين قتلوا مع الحسين في يوم الطف « فروي » أن
 الحسين قال في خطبة ذلك اليوم فيما حفظ من كلامه : « ألا وإن الدعى
 ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يا أبى الله
 ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت ، تؤثر مصارع
 الكرام على طاعة الشام ، ألا وإني زاحف بهذه المعصية على قلة العدد
 وكثرة الخذلة والعدو » ثم أُنشد بقول :

فإن نهزم فهزامون قدماً وإن تغلب فقير منغلطينا

وما إن طبننا جبن ولكن منايانا ودولة آخريتنا

ثم أمر اصحابه بالقتال فقال عمر بن سعد بن ابى وقاص لعنه الله
 يا ابا عبد الله لم لا تنزل على حكم الأمير عبيد الله بن زياد فقال له يا شقى منك

لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلاً فمأثرك وما اخترته لنفسك فقام رجل من القوم فناداه وقال ابشر يا حسين بالنار فقال له من أنت قال انا ابن جويرة فقال اللهم جره الى النار فنفرت به دابته تحته فاذا هو على ام رأسه فقتلته ثم دارت عليه فلم تزل تدوسه حتى بضعته ارباً ارباً فلم يبق منه إلا رجلاه ثم احضر علي بن الحسين وكان عليلاً فأوصى اليه بالاسم الأعظم ومواريث الأنبياء وعرفه أن قد وقع الموم والصحف والمصاحف والسلاح الى ام سلمة وامرها أن تدفع جميع ذلك اليه . وروي أنه (ع) دعا ذلك اليوم بفته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتاباً ملفوفاً وامرها أن تسلمه الى اخيها علي بن الحسين فمسئل العالم (ع) أي شيء كان في الكتاب فقال فيه والله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى فناء الدنيا وقيام الساعة وقتل (ع) يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين من الهجرة وسنه في ذلك سبع وخمسون سنة منها مع النبي سبع سنين وبعد ان افضى امر الله اليه عشر سنين ودفن بكر بلا . « وروي » أن السماء بكّت عليه اربعة عشر يوماً فسئل علامة بكاء السماء فقال كانت الشمس تطلع في حمرة وتغيب في حمرة . (وروي) أن الدم لم يسكن حتى خرج المختار بن ابي عبيدة فقتل به سبعين الفاً ، وان المختار قال قتلت بالحسين سبعين الفاً ، والله لو قتلت اهل الارض جميعاً لما وفوا بقلامه ظفروه . وروي أن الله تعالى اهبط اليه اربعة آلاف ملك هم الذين هبطوا على رسول الله يوم بدر وخير النصر على أعدائه أو لقائه فأمر الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعث غبر ينتظرون قيام القائم من ولده . وروي أنه قتل بيده ذلك اليوم الفاً وثمان مائة مقاتل وأنه دعاهم الى البراز واخذ يتقدم الواحد ثم العشرة ثم صاروا مائة علي واحد ثم اجتمع الجيش كله

مع كثرتهم عليه فأحاطوا به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . وروي أنه ما رفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط وإن الله تعالى رفع لأصحابه منازلهم من الجنة حتى رأوها فخاربوا شوقاً إليها وطلباً لها وحرصاً عليها وغلب اللعين يزيد على الملك وعادت الامامة مكتومة مستورة واستخفى بها علي بن الحسين (ع) مع من تبعه من المؤمنين .

وقام ابو محمد علي بن الحسين بالأمر مستخفياً على تقية شديدة في زمان صعب . وروي عن العالم (ع) أنه لما أنزل الله تعالى « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » كانت هذه الآية في الامامة وكان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام شركاء علي ما بيناه في باب الحسين ثم أنزل الله تعالى « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فكانت هذه الآية خاصة في امامة علي بن الحسين (وروي) عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال رأيت في يد فاطمة لوحاً اخضر ظلمت أنه زمرد فيه كتاب ابيض يشبه نور الشمس فقلت بأبي أنت وأمي ما هذا اللوح فقالت لوح أهداه الله الى نبيه فيه اسمه واسم ابن عمه امير المؤمنين وأسماء ابني الحسن والحسين وأسماء الأوصياء من ولد الحسين عليهم السلام فأعطانيه ببشرنا به وبأمرني بحفظه وخزنته ثم دفعته إلي وقرأته واستنسخته فكانت نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي فاني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين وممدبيل المظلومين وديان الدين فمن رجا غير فضلي أو خاف عدلي عذبتة عذاباً بالياً لا اعذبه احداً من العالمين فأياي فاعبد وعلي فتوكل

اني لم ابعث نبياً فأكلت ايامه وانقضت مسدته إلا جعلت له وصياً ، واني
 فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك علياً على الاوصياء واكرمته
 بسبطيك حسن وحسين وجعلت حسناً معدن علمي وجعلت حسيناً حازن
 وحيي ، واكرمه بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد
 وأرفعهم درجة وجعلت كلتي التامة معه وحجتي البالغة عنده ، بعترته
 ائيب واعاقب أولهم علي زين العابدين وزين اوليائه الماضين وابنه شبيهه
 جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، وسبيلك المرتابون في
 جعفر اراد عليه كالراد على حق القول مني ، لأكرم من مثوى جعفر
 ولاسرته في النصاره واشياعه واوليائه تلتج بعده فتنة عمياء حنوس لأن
 فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى واوليائي لا يشقون ألا ومن جسد
 واحداً منهم فقد جسد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي
 فويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عهدي موسي حبيبي وخيرتي
 ان المكذب لعلي وليي وناصري مكذب لنكل اوليائي يقتله عفريت
 مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شمر خلقي حق
 القول مني لأقرن عينه محمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو
 معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مأواه وشفعته
 في سبعين من أهل بيته كماهم قد استوجبوا النار ، واختم بالسعادة لابنه
 علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني علي وحيي اخرج منه
 الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكل ذلك بابنه رحمة للعالمين
 عليه كال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب يستذل اوليائي في زمانه
 وتهدي رؤوسهم كما تنهادي رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون
 ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تضبغ الارض بدمائهم ويفشوا الويل

والزينة في نسائهم اولئك اوليائي حقاً ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم
اكشف الزلازل وارفع الاصار والاعلال اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمته اولئك هم المهتدون . « وروي » أن ابا محمد ولد سنة ثمان وثلاثين
من الهجرة وكانت امه جهان شاه بنت يزددجرد الملك آخر ملوك الفرس
وهو يزددجرد بن شهريار كان من حديثها انها واختها سبيتمتا في ايام
عمر بن الخطاب ، فاقدمتا وامر عمر أن ينادي عليهما مع السبي المجهول
فمنع امير المؤمنين (ع) من ذلك وقال إن بنات الملوك لا يبعن في
الاسواق ثم امر امرأة من الانصار حتى اخذت بأيديهما فدارت بهما على
مجالس المهاجرين والانصار تعرضهما على من يتزوج بهما فأول من ظلم
الحسن والحسين فوقهما فخطبهما لأنفسهما فقالا لا نريد غيركما فتزوج
الحسن بشهربانوا وتزوج الحسين بجهاشاه فقال أمير المؤمنين للحسين
احتفظ بها وأحسن اليها فستلذ لك خير اهل الارض بعدك فولدت علي بن
الحسين ، فكان مولده ومثوه مثل مواليد آبائهم عليهم السلام ومثشهم
وتوفيت بالمدينة في نقاسها فابقيت له دابة توات رضاعه وتربيته وكان
يسميها امي فلما كبرت زوجها بسلام مولاه فكانوا بنو امية يقولون إن
علي بن الحسين زوج امه بغلامه ويعبرونه بذلك وكان يسمى (ع)
سيد المابدين لأنه روي أنه كان يصلي في اليوم واليلة الف ركعة وحضر
يوم الطف مع ابيه وكان علياً به بطن قد سقط عنه الجهاد فلما قرب
استشهاد ابي عبد الله (ع) دعاه واوصى اليه وأمره أن يتسلم ما خلفه
عند ام سلمة مع موارث الانبياء والسلاح والكتاب فلما استشهد حمل
علي بن الحسين مع الحرم وادخل على اللعين يزيد وكان لابنه ابي جعفر
سنتان وشهور فادخل معه فلما رآه يزيد قال له كيف رأيت يا علي بن

الحسين قال رأيت ما قضاه الله تعالى قبل أن يخلق السموات والارض
فشاور يزيد جلساءه في امره فأشاروا بقتله وقالوا له لا تتخذ من كلب سوء
جرواً فابتدر ابو محمد الكلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ليزيد لعنه الله
لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار جلساء فرعون عليه حيث شاورهم
في موسى وهارون فانهم قالوا له أرجه وأخاه ، وقد أشار هؤلاء عليك
بقتلنا ولهذا سبب فقال يزيد وما السبب فقال ان اولئك كانوا الرشدة
وهؤلاء لغير رشدك ولا يقتل الانبياء وأولادهم إلا أولاد الأعداء
فأمسك يزيد مطرقاً ثم أمر باخراجهم على ما قص وروي فاستخفى علي
بن الحسين بالامامة مع من اتبعه من المؤمنين وفي السنة الثالثة من امامته
مات يزيد اللعين وبويع لابنه معاوية بن يزيد فأقام في الملك ثلاثة اشهر
ومات ثم كانت فتنة ابن الزبير في الحجاز في سنة اربع وستين وكانت
مدتها تسع سنين وفي سنة اثني عشر من امامة علي بن الحسين بويع
اللعين طريده رسول الله وابن طريده ولعيته وابن لعيته الازيرق مروان
ابن الحكم بن ابى العاص فاستخفى في ايامه المؤمنون وصعب الزمان واشتد
على اهلهم وكانت الشيعة تطلب في اقطار الارض تهدر دماؤهم واموالهم
وأظهروا لعن أمير المؤمنين على منابرهم وأقام لعنه الله في مائة عشرة
اشهر وأياماً ثم توفي وبويع لابنه عبد الملك بن مروان فقلد عبد الملك
الحجاج بن يوسف خلافته على العراقيين ثم كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاحقنها واحذر سفكها وتجنبها
فاني رأيت آل أبى سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً حتى اخترموا
وانفذ الكتاب سرّاً من كل قريب وبعيد وخاص به وعام الى الحجاج
وأمره أن يكتمه قال العالم فكتب اليه علي بن الحسين في ذلك اليوم من

ذلك الشهر بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين الى عبد الملك بن
صروان أما بعد فأنك كتبت في ساعة كذا من يوم كذا في شهر كذا الى
الحجاج بن يوسف بكذا وكذا وكذا وان الله عز وجل قد عرف ذلك
لك وأمهلك في ملكك وزاد فيه برهة من دهرك وطوى الكتاب وأنفذه
اليه فلما قرأه عبد الملك اشتد سروره فأورق راحلة الرسول عيناً وورقاً
وكانت مدة عبد الملك نيفاً وعشرين سنة ثم مات وبويع لابنه الوليد في
سنة ست وثمانين من الهجرة وذلك في سنة ست وعشرين من امامة
أبي محمد علي بن الحسين ونازعه عمه محمد بن الحنفية في الامامة وادعى
أن الامر له بعد أخيه الحسين فناظر واحتج عليه بآي من القرآن وقول
الله تعالى « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » وإن هذه الآية جرت
فيه ونزلت له ولولده من بعده فلم يثنه ذلك عن منزلته فقال له عليه السلام
فنتحاكم الى الحجر الأسود فقال له محمد كيف نحاكمي الى حجر لا يسمع
ولا يجيب وكيف يخلو المكان من الناس واهل الموسم فأعلمه أن الله جل
جلاله بحسه وينطقه بالحكم فينا فضى محمد معه متعجباً حتى انتهيا الى
الحجر الأسود فقال علي باعم فكلمه فوقف محمد حياله وكلمه فأمسك عنه
ولم يجبه وتقدم علي فوضع يده المباركة الطاهرة عليه ثم قال اللهم اني
أسألك باسمك المكتوب في سراق العظمة ودعا بما أحب لما انطقت هذا
الحجر ثم قال أيها الحجر أسألك بالذي جعل فيك موائيق العباد والشهادة
لمن أوفاك واستلمك لما اخبرتك لمن الوصية والامامة بعد الحسين بن علي
قال فترزع الحجر حتى كاد أن يزول ثم انطقه الله تعالى فقال يا محمد سلم
الامامة لعلي بن الحسين فقال (ع) اللهم اسمح واغفر فرجع محمد بن
علي عن منازعته وسلم اليه واستغفر « وروي » عن العالم (ع) أن علي

ابن الحسين أخذ بيد ابي حمزة دبران بن ابي صفية النخعي فقال يا ابا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء إن هذا هو الفضل المبين (وروي) أنه كان معه في بعض أسفاره الى مكة فيينا هم جلوس إذ جاءت ظبيية فوقفت بأزائه فحممت وعيناها تدمعان فقال لأصحابه تدرؤن ما تقول هذه الظبيية فقالوا الله ورسوله وأولياؤه أعلم فقال انها تذكر انها عند فلان القرشي ولها خشف قد حبس عنها ولم يطعم شيئا منذ يوم وليلة ثم وجه الى القرشي فأحضره واستوهب منه الظبيية والخشف وحضر طعاما فجعل يطعمها ثم أمر أن تخرج الى البر فتخلى لها السبيل فضت وهي تحمحم ومعهما خشفها فقال ما تدرؤن ما تقول قلنا لا فقال انها تدعو لنا ونحزي خيراً (وروي) أن رجلا صار اليه وعنده اصحابه فقال له من انت قال انا رجل منجم قابف عراف فنظر اليه ثم قال له هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر الف عام قال من هو فقال له إن شئت نبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك فقال له نبئي فقال له اكلت في هذا اليوم حيسا ولك في بيتك عشرون دينارا منها ثلاثة دنانير دارية فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق قد امتحن الله قلبه للايمان فأمنت . وروي عن ابي حمزة النخعي قال كنت عنده فسمع صوت العصفير فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصفير قلت لا قال تقديس ربها وتطلب منه قوت يومها الى غير ذلك من دلائله فانها كثيرة وقد بينا في آخر بابيه بعضها فلما قربت ايامه احضر ابا جعفر ابنه واوصى اليه فحضر جماعة من خواصه الوصية الظاهرة وسلم اليه بعد ذلك الاسم الأعظم وموارث الانبياء وكان فيها قاله من أمر ناقتة أن يحسن اليها ويقام لها

العلم ولا تحمل بعده على الكبد والسفر وتكون في الحظيرة وقد كان حج عليها عشر بن حجة ما قرعها بخشبة ، ومضى صلى الله عليه في سنة خمس وتسعين من الهجرة وسنة سبع وخمسون ودفن بالقيع في قبر ابي محمد الحسن بن علي فأقام مع أمير المؤمنين سنتين وشهوراً (وروي) عنه احاديث كثيرة واقام مع ابيه وعنه عشر بن سنة ومنفرداً بالامامة خمساً وثلاثين سنة وشهوراً فروي أن الناقة خرجت الى قبره بالقيع فضربت بجوانها عليه ولم تزل دموعها تجري وتهل من عينها فبعث ابو جعفر بمن يردها الى موضعها فعادت وفعلت ذلك ثلاث مرات ثم اقيمت فلم تقم حتى ماتت فأمر ابو جعفر فحفر لها ودفنت (وروي) عن سعيد بن المسيب قال قطع الناس بيننا وشيئاً فددت عيني فرأيت شخصاً اسود على تل قد انفرد فقصدت نحوه فرأيت بحرك شفتيه فلم يتم دعاءه حتى اقبلت غمامة فلما نظر اليها حمد الله وانصرف وادر كنا المطر حتى ظنناه المفرق فاتبعته حتى دخل دار علي بن الحسين فدخلت اليه فقلت له يا سيدي في دارك غلام اسود تفضّل عليّ بيعه فقال يا سعيد ولم لا يوهب لك ثم أمر القيم على غلمانه يعرض كل من في الدار عليه فجمعوا فلم أر صاحبي بينهم فقلت فلم أره فقال انه لم يبق غلام إلا فلان السائس فأمر به فأحضر فإذا هو صاحبي فقلت له هذا هو فقال له يا غلام إن سعيداً قد ملكك فأرض معه فقال لي الاسود ما حملك على أن فرقت بيني وبين مولاي فقلت له اني رأيت ما كان منك على التل فرفع يده الى السماء مبتهلاً ثم قال ان كانت سريرة ما بينك وبينني قد أذعتها عليّ فأقبضني اليك فبكى علي بن الحسين وبكى من حضره وخرجت باكياً فلما صرت الى منزلي وافاني رسوله فقال إن أردت أن تحضر جنازة

صاحبك فافعل فرجعت معه ووجدت العيد قد مات بحضرته (وروي)
 عن ابي خالد الكابلي أنه قال كنت أقول بمحمد بن الحنفية زماناً فلقيني
 يحيى بن أم الطويل ابن داية علي بن الحسين فدعاني الى صاحبه فامتنعت
 عليه فقال لي ما يضرك أن تقضي حقى وأن تلقاه مرة واحدة فصرت
 معه اليه فوجدته جالسا في بيت مفروش بالدمصفر ملبس الخيطان عليه
 ثياب مصبغة فلم أطل عنده فلما نهضت قال لي صر إلي في غد ان شاء الله
 فخرجت من عنده وقلت ليحيى أدخلتني الى رجل يلبس المصبغات ،
 وعزمت أن لا ارجع اليه ثم فكرت في ان رجوعي غير ضائر فصرت
 اليه في الوقت فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر احداً فهمت بالرجوع
 فناداني من داخل الدار ثلاثة اصوات فظننت أنه يريد غيري حتى صاح
 بي (يا كنكر) ادخل وهذا اسم سمعتني ابي به ولم يسمعه ولا علم به احد
 غيري فدخلت اليه فوجدته جالسا في بيت مطين على حصير ردى وعليه
 قميص كرايس فقال لي يا ابا خالد اني قريب عهد بعرس وان الذي رأيت
 بالامس من آلة المرأة ولم احب مخالفتها فما رجحت ذلك اليوم من عنده
 حتى رأيت العجائب فقلت بامامته وهداني الله به وعلى يديه . (وروي)
 عن أمير المؤمنين أن قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
 ولا تخرج من الأعقاب الى يوم القيامة . (وروي) عن علي بن الحسين
 أنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم ،
 المدخل فيما من ليس منا ، والمخرج منا من هو منا ، والقائل إن لها في
 الاسلام نصيباً يعني هذين الصنفين .

وقام بالامر بعده ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وروي عن
 العالم (ع) أنه تزوج ابو محمد علي بن الحسين بام عبد الله بن الحسن

ابن علي عمه وهي ام جعفر وكان يسميها الصديقة ويقول لم يدرك في آل
الحسن مثلها امرأة. (روي) عن ابي جعفر أنه قال كانت ابي ام عبد الله
بنت الحسن جالسة عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها لا وحق
المصطفى ما أذن الله جل وعلا لك في السقوط حتى اقوم فبقى معلقاً حتى
قالت وبعدت ثم سقط فتصدق عنها علي بن الحسين بمائة دينار وكان
مولد ابي جعفر في سنة ثمان وخمسين من الهجرة قبل أن يصاب الحسين
وكان مولده ومثوه مثل مواليد آبائه (ع) فلما شب ودخل المسجد
مع ابيه أتاه جابر بن عبد الله الانصاري فقبل رأسه ثم قال له إن
رسول الله جدك يقرأ عليك السلام وكان قال لي تعيش حتى ترى محمد
ابن علي بن الحسين ابني فاذا رأيت فاقرا عليه سلامي ثم أتاه في وقت آخر
فقبل رأسه ثم قال له يا باقر فلما فعل جابر ذلك أمر علي بن الحسين (ع)
أبا جعفر ألا يخرج من الدار فكان جابر يأتيه طرفي النهار فيسلم عليه
فلما مضى علي بن الحسين كان ابو جعفر يمضي الى جابر لسنه وصحبة
جده رسول الله وأمير المؤمنين في الوقت بعد الوقت (وروي) عن عدة
من أصحابه أنهم قالوا كنا معه فرببه زيد بن علي فقال لترون أخي هذا
والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليصلبن ويطاف برأسه (وروي) أن
أصحابه كانوا مجتمعين عنده إذ سقط بين يديه ورشان ومعه اثنا عشر
لها فوقها ساعة ثم طاردا فقال (ع) علمنا منطق الطير واوتينا من علم
كل شيء كل شيء أسمع لنا وأطوع وأعرف بحقنا من هذه الامة، إن
هذا الورشان ظن بزوجه ظن سوء وصار إلي فشكاها وأتى بها معه
فأكرمها فخلعت له بالولاية انها ما خاتته فأخبرته لأنها صادقة ونهيتة عن
ظلمها لأنه ليس من بهيمة ولا طائر يخلف بولايتها كاذبا إلا ابن آدم

فاضطلحوا وطارا « وروي » عن محمد بن سالم قال كنت مع ابي جعفر في طريق مكة إذ بصرت بشاة منفردة من الغنم تصيح الى سخلها قد انقطعت عنها وتسرع السير فقال ابو جعفر أتدري ما تقول هذه الشاة لولدها قلت لا يا سيدي قال تقول لها اسرعي في القطيع فان أخاك عام اول تخلف عني ومن القطيع في هذا المكان فاختلسه الذئب قال محمد بن مسلم فدنوت من الراعي فقلت له أرى هذه الشاة تصيح سخلتها فلعل الذئب اكل قبل هذا الوقت سخلها في هذا الموضع قال قد كان ذلك عام اول فما يدريك « وروي » أن الأسود بن سعيد كان عند أبي جعفر فابتدأ أبو جعفر فقال له نحن نحجج الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن ولاية أمر الله ثم قال يا أسود إن بيننا وبين الارض ترا مثل ما ترا فإذا امرنا بأمر في الارض جذبنا بذلك التره فأقبلت اليها تلك الارض . « وروي » عن الحكيم بن أبي نعيم قال أتيت أبا جعفر بالمدينة فقلت له عليّ نذر بين اركان والمقام إن أنا لقيتك ألا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل بيت محمد فلم يجيني بشيء فأقت ثلاثين يوماً ثم استقبلني في الطريق فقال يا حكيم وانك لهنا ، قلت قد أخبرتك بما جعلت لله على نفسي فلم تأمرني ولم تنهني وقال بكر عليّ الى المنزل فغدوت اليه فقال سل عن حاجتك فقلت قد جعلت عليّ نذراً صيماً وصداقة إن أنا لقيتك لم أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أو لا فان كنت أنت رابطتك وإن لم تكن انتشرت في الارض وطلبت المعاش فقال يا حكيم كلنا قائم بأمر الله قلت فأنت المهدي قال كلنا نهدي الى الله قلت فأنت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف ووارث السيف قلت وانت تقتل أعداء الله وتعز اولياء الله ويظهر بك دين الله قال يا حكيم كيف اكون

أنا هو وقد بلغت هذا السن إن صاحب هذا الامر أقرب عهد بالبن
مني ثم قال بعد كلام طويل سر في حفظ الله والنس معاشك « وروي »
عن عنبسة بن مصعب عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر عن القائم
فضرب يده على ابي عبد الله جعفر بن محمد فأخبرته بذلك قال صدق
جابر ، وقال لعليكم ترون أن الامام ليس هو القائم بعد الامام الذي كان
قبله هذا اسم الجميعهم « وروي » عن محمد بن عمير عن عبد الصمد بن
بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر (ع) قال إن رسول الله (ص) دعا
علياً في المرض الذي مضى فيه فقال له يا علي اذن مني اسر اليك بما أسره
الله إلي وأتممك على ما أتممني الله عليه فدننا منه فأسر اليه وفعل علي
بالحسن وفعل الحسن بالحسين وفعل الحسين بأبي وفعل أبي بي . وروي عن
رسول الله أنه قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأخي علي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم فإذا استشهد فاني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابي
الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى
بالمؤمنين من أنفسهم . وسندركه يا علي ثم ابي محمد بن علي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم وسندركه يا حسين وقد روى هذا الحديث عبد الله بن عباس
واسامة بن زيد وعبد الله بن جعفر الطيار رحمهم الله « وروي » عن
أبي بصير قال قلت لأبي جعفر أتم ورثة رسول الله فقال لي نعم رسول الله
وارث الأنبياء ونحن وورثته وورثتهم قلت تقدررون على أن تحبوا الموتى
وتبرؤا الأكهم والأبرص فقال لي بأذن الله ثم قال اذن مني يا أبا محمد فمسح
يده على وجهي فأبصرت الشمس والسماء والارض وكل شيء في الدار
فقال أتحب أن تكون هذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم أو تعود على
حالك ولك الجنة خالصاً قلت أعود والجنة ، فمسح يده على عيني فرجعت

كما كنت « وروي » عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن يزيد الجعفي قال
كنت يوماً عند أبي جعفر (ع) فالتفت إلي فقال لي يا جابر ما لك حمار
فتركبه قلت لا يا سيدي فقال إني أعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه
فيأتي المشرق والمغرب في ليلة « وروي » عنه (ع) أنه قال نحن جذب
الله تعالى ونحن خيرة الله ونحن مستودع موارث الأنبياء ونحن أمناء
الله وحجج الله ونحن جبل الله ونحن رحمة الله على خلقه ، بنا يفتح الله
وبنا يختم الله من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ، ونحن القادة
المرحجون ثم قال بعد كلام طويل ، فن عرفنا وعرف حقنا وأخذ
بأمرنا فهو منا والينا « وروي » عن الفضل بن يسار قال سمعت أبا جعفر
يقول إن الامام منا يسمع الكلام في بطن أمه فإذا وقع إلى الأرض رفع
له عمود من نور يرى به أعمال العباد « وروي » عن أبي حمزة قال سمعت
أبا جعفر (ع) يقول لا والله لا يكون عالم بشيء جاهل بشيء إن الله
أجل وأكرم وأعز وأعدل من أن يفرض طاعة عبد ويجمله حجة ثم
يحجب علم أرضه وسماؤه ثم قال لا يحجب ذلك عنه « وروي » أن حجابة
الوالية دخلت على أبي جعفر فقال لها يا حجابة ما الذي أبكاك ؟ قالت
كثرة همومي وظهر في رأسي البياض قال يا حجابة ادني مني فدنت منه فوضع
يده في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم يفهم ثم دعا لها بالمرأة فنظرت فإذا
شمت رأسها قد اسود وعاد حالها فسرت بذلك وسر أبو جعفر بسرورها
فقلت بالذي أخذ ميثاقكم على النبيين أي شيء كنتم في الأظلة فقال
يا حجابة نوراً بين يدي العرش قبل أن يخلق الله آدم فأوحى الله إلينا فسمعنا
فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولم يكن تسبيح قبل ذلك الوقت ، فلما خلق
الله آدم سلك ذلك الدور فيه . وكان أبو جعفر عمره سبع وخمسون سنة

وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين للهجرة فأقام مع أبي عبد الله الحسين
سنتين وشهوراً ومعه علي بن الحسين خمساً وثلاثين سنة ومنفرداً بالامامة
تسع عشرة سنة وشهوراً وكانت وفاته سنة مائة وخمس عشرة في اربع
سنين من امامته توفي الوليد بن عبد الملك وكان ملكه تسع سنين وشهوراً
وبويع سليمان ، وأمر الامامة مكتوم والشيعة في شدة شديدة وفي ست
سنين وشهور من امامة أبي جعفر (ع) توفي سليمان وبويع لعمر بن
عبد العزيز بن مروان بن الحكم فرفع اللعن عن أمير المؤمنين ، وروي
عنه (ع) أنه قال وهو بالمدينة قد توفي هذه الليلة رجل تلعه ملائكة
السماء وتبكي عليه اهل الارض وبويع يزيد بن عبد الملك وكان شديد
العداوة والعناد لأبي جعفر ولأهل بيته ، فروي أنه بعث اليه فاحضره
ليوقع به فلما ادخل اليه حرك بشقيقه بدعاء لم يسمع فقام اليه فأجلسه
معه على سريره ثم قال له تعرض عليّ حوائجك قال تردني الى بلدي فقال
له ارجع وكتب الى عماله بمنعه الميرة في طريقه فبع منها بمدينة مدين
واغلق الباب دونه فصعد الى الجبل فقرأ بأعلى صوته « وإلى مدين أخام
شعبياً ، الى قوله تعالى بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » وكان في
المدينة شيخ من بقايا العلماء فخرج الى اهل المدينة فنادى بأعلى صوته
هذا والله شعيب بناديك ، فقالوا ليس هذا شعيباً ، هذا محمد بن علي بن
الحسين امرنا أن نمنعه الميرة فقال لهم افتحوا له الباب وإلا فتوقعوا
العذاب فأطاعوه وفتحوا الباب وأمرهم بحمل الميرة اليه ففعلوا فرجع الى
المدينة وأقام بها ، فلما قربت وفاته (ع) دعا بأبي عبد الله جعفر ابنه
فقال إن هذه الليلة التي وعدت فيها ثم سلم اليه الاسم الأعظم ومواريت
الأنبياء والسلاح وقال له يا ابا عبد الله الله الله في الشيعة فقال أبو عبد الله

والله لا تركنهم يحتاجون الى احد فقال له إن زبداً سيدعوا بعدي الى نفسه فدعه ولا تنازعه فان عمره قصير . فروي أن خروج زيد كان في يوم الاربعاء وقتله في يوم الأربعاء جدد الله على قاتله العذاب .

وقام أبو عبد الله جعفر بن محمد مقام ابيه . روي عن العالم (ع) أنه قال ولد ابو عبد الله في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في حياة جده علي بن الحسين وكانت امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكان ابوها القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين وكانت من أتقى نساء زمانها وروت عن علي بن الحسين أحاديث منها قوله لها يا ام فروة إني لأدعو لمذني شيعة في اليوم والليلة مائة مرة يعني الاستغفار لأننا نصبر على ما نعلم وهم يصبرون على ما لا يعلمون وكان مولده ومنشؤه وما روي من أمر العمود وغيره على منـاجـآءه (ع) ومضى علي بن الحسين وله اثنتا عشرة سنة وقام بأمر الله جل وعلا في سنة خمس عشرة ومائة وسنة اثنتا وثلاثون سنة ولم يزل ابو جعفر يشير اليه في حياته مدة ايامه ثم نص عليه فيها ما رواه زرارة وابو الجارود أن ابا جعفر أحضر ابا عبد الله وهو صحيح لا علة به فقال له إني أريد أن أمرك بأمر فقال له سرني بما شئت فقال ابتي بصحيفة ودواة فأناها فكتب لها وصيته الظاهرة ثم امر أن يدعوا له جماعة من قریش فدعاهم وأشهدهم على وصيته اليه . « وروي » عن جابر قال قال جابر إني كنت سميت أحمد ثم اشفقت عليه فسميته جعفرأ « وروي » عن سدير الصيرفي مثله . « وروي » عن جابر الجعفي وعنيسة بن مصعب جميعاً أنها سألا ابا جعفر عن القائم (ع) وضرب يده على ابي عبد الله (ع) فقال هذا والله قائم آل محمد بعدي « وروي » عن فضيل بن يسار قال كنت عند ابي جعفر (ع) فأقبل

ابو عبد الله فقال هذا خير البرية بعدى قال عنيدة فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابى عبد الله فأخبرته بذلك فقال لعلمكم ترون أن ليس كل امام هنا هو القائم بأمر الله بعد الامام الذى قبله هذا اسم جميعهم فلما انفضى امر الله جل وعلا اليه جمع الشيعة وقام خطيباً حمد الله واتى عليه وذكرهم بأيام الله ثم قال إن الله أوضح أئمة الهدى من اهل بيت نبىه عن دينه وأبلى بهم عن سبيل مناجه وفتح بهم عن بطن شاسع علمه ، فمن عرف واجب حق امامه وجد طعم حلالة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأن الله نصب الامام علماً خلقه وجعله حجة على اهل عالمه والبسه تاج الوقار بعد بسبب من السماء لا ينقطع عند موته ولا ينال ما عند الله إلا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملابس الدجا ، ومغيبات السما ، ومشبهات الفتن ثم لم يزل الله يختارهم خلقه من ولد الحسين بن علي من عقب كل امام اماماً يصطنعهم لذلك ومحبتيهم وبرضاهم خلقه ويختارهم علماً بيننا ، وهادياً منيراً وحجة عالماً ، أئمة من الله تعالى يهدون بالحق وبه يعدلون ، حجج الله ودعاه على خلقه ، مفاتيح الكلام ودعائم الاسلام ، يدبر بهم دينهم العباد ويستعمل بنورهم البلاد ، جعلهم الله حياة للانام ومصاييح الظلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها والامام هو المنتجب الرضى والقائم المرجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الدار حين ذراه وفي البرية حين برأه قبل خلق نسمة عن عين عرشه وهو في علم الغيب عنده صريعاً بيمين الله تعالى يحفظه ويكلاه بستره مذوداً عنه حبابل ابليس وجنوده مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرءاً من العاهات محجوباً من الآفات معصوماً من الفواحش كلها مخصوصاً بالحلم والبر منسوباً الى العفاف والعلم ، صامتاً عن النطق إلا فيما يرضاه الله أيده الله بروحه

واستودعه سره ونديه لمعظم امره ، فقام لله بالعدل عند تحير اهل الجهل
 بالنور الساطع والحق الأباغ الذي مضى عليه الصادقون من آباؤهم
 فانظروا معاشر المسلمين نظر طالب الرشاد ، وتدبروا هذه الامور تدبر
 تارك للعناد ، ولا تلحوا في الضلالة بعد المعرفة ولا تتبعوا الظن ولا
 هوى الأنفس فلقد جاءكم من ربكم الهدى « وروي » أنه (ع) كان
 يجلس للعامة والخاصة ، وبأيتيه الناس من الأقطار يسألونه عن الحلال
 والحرام وعن تأويل القرآن وفصل الخطاب فلا يخرج احد منهم إلا
 راضياً بالجواب . وروي عبد الأعلى بن أعين قال قلت لأبي عبد الله (ع)
 ما الحجة على المدعي بهذا الامر قال أن يكون أولى الناس بمن قبله ويكون
 عنده سلاح رسول الله ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي اذا قدمت
 المدينة سألت العامة والخاصة والصبيان الى من اوصى فلان فيقولون الى
 فلان . وروي عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله بلغني أن محمد بن
 عبد الله بن الحسن يدعي الوصية في السر ، فقال من ادعى الوصية في
 السر فليأت ببرهان في العلانية ، قلت وما البرهان قال يحل حلال الله
 ويحرم حرامه « وروي » عنه أنه قال اذا لم تدروا أين المسلك والمذهب
 فعليكم بالذي يجلس مجلس صاحبكم الاول وفي خبر آخر أنه قال اذا ادعى
 مدع فاسأله . « وروي » عنه (ع) في قول الله تعالى : « واعلموا أن
 فيكم رسول الله لو يطيعكم . » يعني لو يغيب عنكم طرفة عين وفيكم الحجة
 منه قائمة « وروي » عن بونس بن ظبيان والفضل بن عمر وأبو سالمه
 السراج والحسين بن نيرة قالوا كننا عند ابي عبد الله فقال لنا اعطينا
 خزانة الارض ومفاتيحها ولو أشاء أن أقول باحدى رجلتي هذه اخرجني
 ما فيك من الذهب وخص باحدى رجلتي خطاً من الارض ثم قال يسده

فاستخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها ثم قال انظروا فيها حسناً
حتى لا تشكوا ثم قال انظروا في الارض فنظرنا فإذا سبابك كثيرة
بعضها على بعض تتلاً فقال له بعض القوم يا ابن رسول الله اعطيتهم هذا
وشيعتكم محتاجون فقال إن الله سيجمع لشيعتنا الدنيا والأخرة ويدخلهم
جنات النعيم ويدخل عدونا نار جهنم « وروي » عن يعقوب بن شعيب
عن أبي عبد الله في قول الله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون » قال هم الأنمة (ع) . « وروي » المؤمنون يعني
الحجج . « وروي » عن داود بن كثير الرقي قال خرجت مع أبي عبد الله
إلى الحج فلما كانت أول وقت الظهر قال لي في أرض قفر يا داود قد
حانت وقت الظهر فأعدل بنا عن الطريق فعدلنا فزلنا في أرض قفر
لا ماء فيها فوكرها برجله فنبعت لنا عين من ماء كأنها قطع الثلج فتوضأ
وتوضأت وصلينا فلما هممنا بالسير التفت فإذا أنا بجذع نخلة فقال يا داود
أتحب أن أطعمك رطباً فقلت نعم فضرب بيده إلى الجذع وهزه فاهتز
اهتزاً شديداً فإذا قد تدلى منه كبائس بأعذاقها فأطعمني أنواعاً كثيرة
من الرطب ثم مسح بيده على النخلة وقال عودي جذعاً نخراً بأذن الله
فعادت كسيرتها الأولى وفي إحدى عشرة سنة من امامته مات الوليد بن
يزيد بن عبد الملك وبويع لابنه يزيد بن الوليد فملك ستة أشهر وبويع لأخيه
ابراهيم فملك أربعة أشهر ثم بويع لمروان بن محمد الجعدي المعروف
(بالحمار) في سنة سبع وعشرين ومائة في انقضى عشرة سنة من امامة
أبي عبد الله فقال أبو عبد الله : مروان خانم بني أمية وإن خرج محمد
ابن عبد الله « وروي » عنه (ع) من قدمنا ذكره من رجاله قالوا كنا
عنده إذ أقبل رجل فسلم وقبل رأسه وجلس فمس أبو عبد الله (ع) ثيابه

ثم قال ما رأيت اليوم اشد بياضاً ولا أحسن من هذه فقال الرجل يا سيدي هذه ثياب بلادنا وقد جئتكم منها بجرابين فقال يا متعب اقبضها منه ثم خرج الرجال فقال (ع) إن صدق الوصف وقرب الوقت فهذا الرجل صاحب الرايات السود الذي بأنى بها من خراسان ثم قال يا متعب الحقه فأسأله عن اسمه وهل هو عبد الرحمن قال لما ان كان اسمه فهو هو فرجع متعب فقال اسمه عبد الرحمن ثم عاد الى ابي عبد الله نبراً فعرّفه أنه قد دعا اليه خلقاً كثيراً فأجابوه فقال له ابو عبد الله إن ما تومي اليه غير كائن لنا حتى يتلاعب بها الصبيان من ولد العباس فضى الى محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه فجمع عبد الله اهل بيته وهم بالامر ودعا ابا عبد الله للمشاورة فحضر فجلس بين المنصور وبين السفاح وعبد الله ابني محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ووقعت المشاورة فضرب ابو عبد الله يده على منكب ابي العباس عبد الله السفاح فقال لا والله إما أن يملككم هذا أو لا ثم ضرب يده الاخرى على منكب ابي جعفر عبد الله المنصور ، وقال تتلاعب بها الصبيان من ولد هذا ووثب فخرج من المجلس ، وكان من امر مروان بن محمد الجعدي ما رواه الناس وقتل بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وفي سبعة عشر سنة من امامية ابي عبد الله انتقلت الدولة الى ولد العباس وبويع ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالكوفة في بني (أود) في دار الوليد بن سعيد مولى بني هاشم وكانت دولته اربع سنين وتسعة اشهر وتوفي بالانبار سنة ست وثلاثين ومائة وبويع لآخيه ابي جعفر عبد الله ابن محمد المنصور في ذلك الوقت وكانت دولة المنصور في احدى وعشرين

سنة من امامة ابي عبدالله فأقدمه من المدينة حتى اذا علا (الضعف) نزل
فأذهب للصلاة ثم صلى ورفع يديه وقال يا ناصر المظلوم المبعوث عليه يا حافظ
الغلامين لأبيهما احفظني اليوم لا يأتي محمد وعلي والحسن والحسين ، اللهم
اضرب بالدل بين عيني ثم قال بالله استفتح وبالله استنجس ، وبمحمد وآله
اتوجه اللهم انك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ، ثم أقبل حتى
انتهى الى الباب فاستقبله الربيع الحاجب فقال له ما أشد غيظ هذا
الجبار عليك يعني ما قدم به أن يأتي علي آخركم ثم دخل اليه فاستأذن
له فأذن فدخل فسلم عليه « فروي » أنه (ع) صاحفه وقال له روينا عن
رسول الله أنه قال أن الرحم اذا تماست عطفت فأجلسه المنصور الى جنبه
ثم قال إني قد انعطفت وليس عليك بأس فقال له ابو عبد الله أجل ما علي
بأس ثم قال المنصور : يا جعفر يبلغنا عنك ما يبلغنا ، فقال له ابو عبد الله
والله ما فعلت ولا أردت ، ولو كنت فعلت كان سليمان اعطى فشكر ، وإن
أيوب ابتلي فصبر ، وإن يوسف ظلم فغفر ، ولا يأتي من ذلك النسل إلا
ما يشبهه فقال له ابو جعفر صدقت يا ابا عبد الله وامر له بستة آلاف درهم
وقال له تمرض حوائجك فقال حاجتي الاذن لي في الرجوع الى أهلي
قال هو في يدك فودعه وخرج فقال له الربيع فأمر بقبض المال
لا حاجة لي فيه اصرفها حيث شئت فقال اذن تفضبه فأمر بقبض الدراهم
ثم وجه بها الى نزل الربيع فخرج « وروي » أنه لما خرج من عنده
نزل الحيرة فبينما هو فيها إذ أتاه الربيع فقال له أجب أمير المؤمنين فركب
اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبية الخلق لم يعرفها أحد ذكر
من وجدها أنه رآها وقد سقطت مع المطر فلما دخل اليه قال له
يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء أي شيء فيه فقال له بحر مكفوف فقال

له فله سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق الله أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اجنحة كأجنحة الطير من ألوان شتى أشد بياضاً من الفضة فدعا المنصور بالطشت فأذا ذلك الخلق فيه لا يزيد ولا ينقص فأذن له وانصرف ثم قال للرئيس هذا الشـجـا المعترض في خلقي من أعلم الناس في زمانه . « وروى » عن عبد الأعلى بن علي بن أعين وعبيد بن بشير قالوا قال أبو عبد الله ابتداءً آمنه والله اني لأعلم ما في السماء وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة ثم سكت ثم قال أعلمه من كتاب الله تعالى يقول تبياناً لكل شيء . « وروى » عن المفضل بن بشار قال هذا طائر في دار أبي عبد الله وقال لي تدري ما يقول هذا الطائر فقلت لا فقال يقول لطيرته يا عرسي ما خالق الله خلقاً أحب إلي منك إلا مولاي أبو عبد الله جعفر بن محمد (ع) . « وروى » أنه قرب أمره دعا أبا ابراهيم موسى ابنه ، وسلم اليه الوصية وموارث الأوصياء ونص عليه بحضرة خواص مواليه (ونحن نبين ذلك في باب ابني ابراهيم ان شاء الله) . وكان عمر أبي عبد الله (ع) ستاً وستين سنة ، وقبض في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وكان مولده في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة فأقام مع جده علي بن الحسين ثلاث عشرة سنة ومع أبيه عشر بن سنة ومنفرداً بالامامة ثلاثاً وثلاثين سنة ودفن بالبقيع في قبر أبي محمد الحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي أبيه صلوات الله عليهم .

وقام أبو ابراهيم موسى بن جعفر (ع) مقام أبيه « وروى » عن جابر أنه قال قال لي أبو جعفر (ع) قدم رجل من المغرب معه رقيق ووصف لي جارية وأسرنى بابتلاعها بصرة دفعها ففضيت الي الرجل فعرض

عليّ ما كان عنده من الرقيق فقالت له بقي عندك غير ما عرضت عليّ قال لي بقيت جارية عليّة فقالت اعرضها عليّ فعرض عليّ حميدة فقالت بكم تبيعها فقال لي بسبعين ديناراً ، فأخرجت الصرة اليه ، فقال لي النحاس لا إله إلا الله رأيت البارحة في النوم رسول الله (ص) قد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة فبعيتها منه ثم تناول وتسلمت الجارية وكان في الصرة سبعون ديناراً ، وصرت بها اليه فسألها عن اسمها فقالت حميدة ، فقال حميدة في الدنيا تحمودة في الآخرة ثم سألها عن خبرها فعرفته أنها بكر ما مسها رجل فقال لها أتى بكون ذلك وأنت جارية كبيرة فقالت كان لي مولى إذا أراد أن يقرني أتاه رجل في صورة حسنة أراه دونه ولا يراه فينمعه من أن يصل إلي ويدفعه ويسده عني فقال ابو جعفر (ع) الحمد لله ودفعها الى أبي عبد الله وقال يا أبا عبد الله حميدة سيدة الاماء مهذبة مصفاة من الارجاس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها لك حتى ادبت اليك كرامة من الله جل جلاله ﴿ وروي ﴾ عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله في السنة التي ولد فيها ابو ابراهيم فلما نزلنا في المنزل المعروف (بالايواء) وضع لنا الطعام فمينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة وقال تقول لك يا مولاي قد أنكرت نفسي وقد أمرتني أن لا اسبقك بمحادثة في هذا المولود فقام ابو عبد الله فأحبس هنيئة وعاد الينا فقمنا اليه وقلنا سررك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة فقال لنا سلمها الله ووهب لي منها غلاماً هو خير من برأه الله في زمانه ولقد أخبرتني حميدة بشيء ظننت أنّي لا اعرفه وكنت اعلم به منها قلنا له وما أخبرتك به قال انه لما سقط رأته واضعاً يديه على الارض ورأسه الى السماء فأخبرتها ان تلك امارة رسول الله وأمير المؤمنين وامارة الوصي اذا خرج الى الارض ان يضع

يديه الى الارض ورأسه الى السماء ويقول من حيث لا يسمعه آدمي اشهد
 الله أن لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو
 العزيز الحكيم ، فإذا قال ذلك اعطاه الله تعالى العلم الاول والعلم الآخر
 واحتق زيادة الروح في أيلة القدر وهو خلق اعظم من جبرئيل وكانت
 ولادته (ع) سنة ثمان وعشرين ومائة « وروي » في سنة تسع وعشرين
 ومائة من الهجرة ، وكان مولده ومذثؤه مثل مواليد آبائه عليهم السلام
 « وروي » عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله وهو واقف
 على رأس ابي الحسن موسى وهو في المهد فحمل يساره طويلاً فلما فرغ
 قال لي ادن فسلم على مولاك فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
 امض فغير اسم ابنتك التي ولدت امس فانه اسم يبغضه الله وقد كنت
 سميتها (الحيرة) فقال ابو عبد الله انتبه الى امره ترشد فضيت فغيرت
 اسمها . وروي رفاعة بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله وهو جالس
 فأقبل ابو الحسن موسى وهو صغير السن فأخذه ووضع في حجره وقبل
 رأسه ثم قال لي يارفاعة اما انه سيصير في يدي نبي (مرداس) ويتخلص
 منهم ثم يأخذونه ثمانية فيعطب في أيديهم فطوبى له والويل لهم . وروي
 أن ابا حنيفة صار الى باب ابي عبد الله ليسأله عن مسألة فلم يأذن له
 فجلس ليلتظر الاذن ، فخرج ابو الحسن موسى وله خمس سنين فقال له
 يا فتى أين يضع المسافر خلاه في بلدكم هذا فاستند الى الحائط وقال له
 يا شيخ تتوق في شطوط الانهار ومساقط الاثمار ومنازل الغزال ومحجة
 الطرق واقبله المساجد وافئتها ولا يستقبل القبلة ولا يستدبوها ويتواري
 حيث لا يرى ويضعه حيث يشاء فأنصرف ابو حنيفة ولم يلق ابا عبد الله
 « وروي » عن نصر بن قابوس قال دخلت على ابي عبد الله فسألت عن

الامام من بعده فقال : ابو الحسن موسى بن جعفر ابني الامام بعدي .
 ﴿ وروي ﴾ أن ابا عبد الله كان محباً لاسماعيل ابنه وكان يثني عليه خيراً
 فتشاجر قوم من مواليه وموالي ابني الحسن موسى (ع) في ذلك وادعوا
 لاسماعيل الامر في حياة ابي عبد الله فقال لهم اصحاب ابي الحسن
 باهلونا فيه فخرجوا معهم الى الصحرى ليباهلوه فأظلت الجحش ضمامة
 فأمرت على اصحاب ابي الحسن دون اولئك فاستبشروا ورجعوا الى
 ابي عبد الله فأخبروه بذلك فسامهم المظورة . وروي عن ابي عبد الرحمن
 ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الملك قال قلت لأبي عبد الله جعلني الله
 فداك ان كان ككون ولا أراي الله ذلك فيمن أأتم فقال بموسى ابني
 الامام بعدي قلت فإن مضى موسى فيمن أأتم فقال لي بولده وان كان
 صغيراً ثم هكذا أبداً قلت فإن لم اعرفه ولا اعرف موضعه فما اصنع قال
 تقول اللهم اني اتولى من حجتك من ولد الامام الماضي ﴿ وروي ﴾ عنه أنه
 قال لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين من الاعقاب .
 ﴿ وروي ﴾ عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن فضالة بن ايوب عن
 ابي جعفر الضرب عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله وعنده ابنه
 اسماعيل فسألته عن قبالة الارض فأجاني فيها فقال له اسماعيل يا ابا
 لم تفهم ما قال لك فشق ذلك عليّ لأننا كنا يؤمئذ نتوهم أنه بعد ابيه ،
 فقال له ابو عبد الله اني كثيراً ما أقول لك الزني وخذمني ولا تفعل
 فأطرق اسماعيل ثم خرج فقلت لأبي عبد الله وما على اسماعيل إلا يلزمك
 ولا يأخذ منك اذا أفضى هذا الامر اليه علم مثل الذي علمته منك فقال
 لي اسماعيل ليس كانا من ابي ثم نهض فقال لي لا تبرح ودخل بيتاً كان
 يخلو فيه ثم دعاني فدخلت فبينما انا عنده إذ دخل عليه ابو الحسن موسى

وهو غلام حدث فقال له ادن مني فدنا فالتزمه واقعده الى جنبه وقال اني لأجد ابني هذا ما كان يجده يعقوب بن يوسف فقلت له زدني جملة فذاك فقال ما نشأ فينا اهل البيت نأش مثله فقلت له زدني فقال أجد به ما كان أبي يجده بي قلت زدني قال كان اذا دعا فأجب أن يستجاب له اوقفني عن يمينه ثم دعا فأمنت فاني لأفعل ذلك يا بني هذا فقلت زدني يا سيدي فقال لأثمنه على ما كان أبي إئتمني عليه فقلت يا مولاي زدني فقال لي كان أبي إئتمني على الكتب التي بخط أمير المؤمنين واني لأثمنه عليها وهي اليوم عنده فقلت يا مولاي زدني فقال قم اليه وسلم عليه فهو امامك بعدى لا يدعيه فيما بيني وبينه احد إلا كان مفتوناً إن أخذ الناس يميناً وشمالاً فخذ معه قال فقممت اليه فأخذت يده فقبلتها وقلت اشهد انك مولاي وامامي فقال لي صدقت وأصبت فقلت يا سيدي اخبر بهذا من يوثق به فقال لي نعم ثم نهضت بعد كلام طويل في هذا المعنى (وروي) حماد بن عيسى عن ربعي عن عمر بن يزيد قال كان لأبي عبد الله عندي وديلة فلما مضى أتيت فلقيت عبد الله ابنه الأفطح فقلت له من صاحب الامر بعد ابيك فقال انا قلت فتقرر اخاك بهذا قال نعم فجمعت بينهما وأعدت القول فسمكت عبد الله ولم ينطق وسمكت ابو الحسن موسى فلما رأيتهما لا يتكلمان قلت سمعت اباكما يذكر إن النبي قال من مات بغير امام مات ميتة جاهلية ، فقال ابو الحسن امام حق نعرفه قلت اسمع ابوك يذكر هذا ؟ قال قد والله قال ذلك رسول الله ، قلت فعليك امام ؟ قال وكان عبد الله قاعداً فلم ينطق فقممت وتركتهما ثم لقيت ابا الحسن بعد ذلك فقال لي يا عمر انك جمعت بالقول فجمعت لك ، فلما صرحت صرحت لك وروي أن عبد الله الأفطح لما ادعى الامامة دخل اليه جماعة

من الشيعة ليسألوه عن مسائل فقال له بعضهم في كم نجب الزكاة فقال له في المائتي درهم خمسة دراهم قالوا فكم في المائة قال درهمان ونصف فخرجوا من عنده ولم يسألوه عن شيء . وروي عن سرازم عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله جعاني الله فداك ان كان كون واعاذني الله منه فيك طالي من قال الى ابني موسى قال داود فلما حدثت الحادثة بأبي عبد الله ما شككت في موسى طرفة عين ، ثم مكث نحو ثلاثين سنة ثم قصده فقلت له اني دخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت ان كان كون طالي من فقص عليك وانا أسألك كما سألته ان كان كون طالي من ؟ قال لي الى علي اني قال فمضى ابو الحسن موسى فوالله ما شككت في الرضا (ع) طرفة عين (وروي) اليساري عن محمد بن الفضيل عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله (ع) حدثني عن القوم فقال الحديث أحب اليك أو المعاينة فقال لأبي الحسن موسى اطلق فأنتي بالقضيب فمضى فأحضره وأمره فضرب به الارض ضربة فأنشقت عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فأنشقت عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فأنفتح فيها باب فاذا بالقوم جميعاً لا يحصون كثرة ، وجوههم مسودة وأعينهم مزرقة ، وكل واحد منهم مصفود مشدود الى جانب من الصخرة موكل بكل واحد منهم ملك ، وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم وتقول لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا أنتم له فقات جملت فداك من هؤلاء فقال لي ذاك الجبت والطاغوت وذاك الرجس (فرمان) وذاك اللعين بن اللعين ولم يزل يعددهم بأسمائهم كلهم من اولهم الى آخرهم حتى اتى على اصحاب السقيفة واصحاب العقبة وبنو الازرق والاوزاغ من آل أبي سفيان وآل مروان جدد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً ثم قال للصخرة انطبعي عليهم الى الوقت المعلوم . وأنشأ

ابو الحسن موسى مثل ما نشأ عليه آباؤه ، فلما حضرت وفاة ابي عبد الله
 دعاه فأوصى اليه وسلم اليه الموارث وكان قد اتهم بابي عبد الله أن
 المنصور قال إن حدث علي جعفر بن محمد حادثة وأنا حي نظرت الي من
 يوصي فأقتله فأوصى عليه السلام وصيته الظاهرة خوفاً علي ابنه موسى
 وتقية الي اربعة أولهم المنصور والثاني عبدالله الافطح ابنه والثالث ابنته
 فاطمة والرابع ابو الحسن موسى . وقام ابو الحسن موسى بأمر الله سرّاً
 واتبعه المؤمنون وكان قيامه بالامر في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة
 وله عشرون سنة في ذلك الوقت واتصل بالمنصور خبر وفاة ابي عبد الله
 وسأل عن وصيته فأخبر بوصيته اليه والى ثلاثة معه وحملت اليه فوجد
 فيها اسمه مقدماً فأمسك ولم يعرض لابي الحسن الي أن مات المنصور في
 سنة ثمان وخمسين ومائة في عشر سنين من امامة ابي الحسن وبويع لابنه
 المهدي محمد بن عبد الله فلما ملك وجهه بجماعة من اصحابه فحمل ابو الحسن
 موسى الي العراق « فروي » عن ابي خالد الزبالي قال ورد علينا موسى
 وقد حملته المهدي فخرجت فتلقيته من (زباله) علي اميال ثم شيعته فلما
 ودعته بكيت فقال ما يبكيك يا ابا خالد فقلت يا سيدي قد حملت ولا
 ادري ما يكون فقال اما في هذه المرة فلا خوف عليّ منهم وانا اعود
 اليك يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا فترب موافاتي وانتظرني
 عند اول مبل ، ومضى فلقى المهدي وصرف الله كيده عنه ولم يعرض له
 وسأله عرض حوايجهم فعرض ما رأى عرضها فقضاها وسأله الاذن فأذن
 له فخرج متوجهاً الي المدينة ، قال ابو خالد ولما كان ذلك اليوم خرجت
 نحو الطريق انتظرته فأقت حتى اصفرت الشمس وخفت أن يكون قد
 تأخر وأردت الانصراف فرأيت سواداً قد أقبل واذا ينداء من ورائي

فالتفت فإذا مولاي موسى امام القطر على بغلة له يقول يا ابا خالد قلت لبيك
يا مولاي يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلاصك وردك فقال يا ابا خالد لي البهم
عودة لا أخلص منها ورجع الى المدينة « فروي » عن علي بن ابي حمزة
قال كنت عند ابي الحسن (ع) إذ أتاه رجل من اهل الري يقال له جندب
فسلم عليه وجلس فسأله ابو الحسن فأخفى مسأله ثم قال له ما فعل اخوك
قال بخير جعلني الله فداك وهو يقرؤك السلام فقال يا جندب عظم الله
أجرك في أخيك ، فقال يا سيدي ورد علي كتابه قبل ثلاثة عشر يوماً
بالسلامة ، فقال يا جندب إنه قد مات بعد كتابته بيومين وقد دفع الى
امرأته مالا ، فقال ليكن هذا عندك فإذا قدم أخي فادفعه اليه وقد
أودعته الارض في البيت الذي كان يكون فيه مبيته فإذا انت لقيتها
فتلطف لها وأطعمها في نفسك فإنها ستدفعه اليك ، قال علي بن ابي حمزة
فلقيت جندباً بعد ذلك بسنين وقد عاد حاجاً فسألته عما كان قاله
ابو الحسن فقال صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص . « وروي » اسحاق
ابن عمار قال سمعت ابا الحسن قد نعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي
وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب وقال :
يا اسحاق قد كان رشيد من المستضعفين فعلم علم المنيا والبلايا والامام
أولى بذلك ، يا اسحاق اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وانت تموت
الى سنتين واخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفرق كلمتهم
ويخون بعضهم بعضاً ويشمت بهم عدوهم فلم يلبث اسحاق بعد ذلك إلا
سنتين حتى مات وقام بنو عمار بأموال الناس وأفلسوا أقبح أفلاس .
« وروي » عن هشام بن سالم قال دخلت على عبد الله بن جعفر فسألته
عن مسائل فلم يكن عنده جواب فذهبت الى باب أبي الحسن فلم يأذن لي

فجئت الى قبر رسول الله فجاست ادعو وأبكي فوجلت أقول في نفسي الى من أمضي الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية الى الحرورية فأنا في هذا إذ جاءني مصاف الخادم فأخذ بيدي وأدخلني اليه فلما نظر إلي قال : يا هشام لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى الحرورية ولكن إلينا فقلت به وسلمت لأمره . « وروي » عن علي بن أبي حمزة التميمي عن أبي بصير قال سمعت العبد الصالح يعني موسى بن جعفر يقول لما وقع ابو عبد الله في مرضه الذي مضى فيه قال لي يا بني لا يبل غسلي غيرك فاني غسلت أبي ، والأئمة يغسل بعضهم بعضاً ، وقال لي يا بني إن عبد الله سيدعي الامامة فدعه فإنه أول من يلحقني من أهلي فلما مضى ابو عبد الله (ع) أرخى ابو الحسن ستره ودعا عبد الله الى نفسه فقال له ابو بصير ما بالك بما ذبحت العام وقد نحر عبد الله جزوراً قال يا ابا محمد إن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة فأين يذهب اصحابه قلت سنة مرت به قال يموت فيها ليس يعيش أكثر منها فلم يعيش أكثر من تلك السنة ، وعنه عليه السلام قال دخلت على ابي الحسن فقلت جعلت فداك بم يعرف الامام فقال بخصال أولها النص من أبيه عليه ونصبه للناس علماً حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله نصب أمير المؤمنين علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة نصب الأول الثاني ، وإن تسأله فيجب وتسكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ، كل اهل لغة بلغتهم قلت له جعلت فداك يكلم الناس بكل لسان قال نعم يا ابا محمد ويعرف منطق الطير والساعة اعطيك علامة ذلك قبل أن تقوم من مكانك فما برحت حتى دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الرجل بالعربية فأجابه بالفارسية قال الخراساني ما معنى أن اكلم بكلامي

صانعون . وفي حديث آخر فمن يأتيكم به إلا الله تعالى . « الحميري » عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي نصر قال سمعت أبا جعفر يقول في صاحب هذا الأمر أربع سنين من أربعة انبياء : سنة من موسى في غيبته وسنة من عيسى في خوفه ومراقبته اليهود وقولهم مات ولم يموت وقتل ولم يقتل وسنة من يوسف في جماله وسخائه وسنة من محمد في السيف يظهر به . (وعنه) قال لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفيناني على اعدائها فإذا كان ذلك انجدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز (وعنه) عن أبي جعفر قال لصاحب هذا الأمر بيت يقال له بيت الحمير فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى أن يقوم بالسيف (وعنه) عن الحسن بن علي بن مهزيار عن محمد بن أبي الزعفراني عن أم أبي محمد قالت قال لي يوماً تصيبين في سنة السنتين حرارة وأخاف منها فجزعت وبكيت فقال لي لا تجزعي لا بد من وقوع أمر الله فلما كان من أيام صفر من تلك أخذها المقيم والمقعد فجلت تخرج الى الجبل ونجس أخبار العراق حتى ورد عليها الخبر . (وعنه) عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد قال قال أبو عبد الله لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسك فيها بدينه كالحارط للقتاد ثم قال ومن يطبق خرط القتاد . (وعنه) عن محمد بن عيسى عن الحرث بن مغيرة عن أبي عبد الله قال الفائم امام ابن الامام يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه قلت أصاحك الله اذا فقد الناس الامام عمن يأخذون قال اذا كان ذلك فأحب من كنت تحب وانتظر الفرج فما أسرع ما يأتيك . (وعنه) عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا قال لا بد من فتنة صماء صيلم تظهر فيها كل بطانة ووليعة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض ثم قال من

بعد كلام طويل كأنني بهم شر ما كانوا وقد نودوا ثلاثه اصوات !
 الصوت الأول أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، والصوت الثاني ألا لعنة
 الله على الظالمين ، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول إن الله
 بعث فلاناً فأسمعوا وأطيعوا . (وبهذا) الاسناد عن ابن أبي عمير عن
 سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر قال يكون منا بعد
 الحسين تسعة تسمعهم قائمهم وهو أفضلهم (وعنه) عن أمية بن علي القيسي
 عن الهيثم التميمي قال قال أبو عبد الله إذا تواتت ثلاثة أسماء محمد وعلي
 والحسن كان رابعهم قائمهم . (وعنه) عن أبي العفاج عن جابر الجعفي عن
 أبي جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة
 بذت رسول الله ذات يوم وبين يديها لوح يكاد يغطي ضوءه الأبصار فيه
 ثلاثة أسماء في ظاهره وثلاثة أسماء في باطنه وثلاثة أسماء في أحد طرفيه
 وثلاثة أسماء في الطرف الآخر يرى من ظاهره ما في باطنه ويرى من باطنه
 ما في ظاهره فعددت الأسماء فإذا هي اثنا عشر فقلت من هؤلاء فقالت هذه
 أسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيها محمدآ في
 ثلاثة مواضع . (وعنه) عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن سعد بن
 غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قال رسول الله إن الله تعالى اختار
 من الأيام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر ومن الناس
 الأنبياء ومن الأنبياء الرسل واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار
 من علي الحسن والحسين واختار من الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف
 الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تسمعهم قائمهم وهو ظاهرهم
 وهو باطنهم . « محمد بن الحسين » عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن
 القاسم عن الفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عن تفسير جابر فقال

لا تحدث به السفلة فيذيعوه اما تقرأ في كتاب الله تعالى « فاذا نفر في
الناقور » ان منا من يكون اماماً مستتراً فاذا اراد الله اظهار أمره نكت
في قلبه فيظهر حتى يقوم بأمر الله جل ثناؤه « وعن » علي بن محمد بن
زياد الصيمري عن علي بن مهزيار قال كتبت الى ابي الحسن صاحب
المسكري اسأله عن الفرج (فوق) اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين
فتوقعوا الفرج « وعن » محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي هاشم
عن ابراهيم بن أبي يحيى المزني عن أبي عبد الله قال جاء يهودي الى عمر
يسأله عن مسائل فأرشدته الى أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين : سل عما
بدا لك قال : أخبرني بعد نبيكم من الامام العدل وفي أي جنة هو ومن
يسكن معه في جنته فقال (ع) يا هاروني لحمد وآله اثنا عشر اماماً
عدلاً لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون خلاف من خالفهم
ارسب في دين الله من الجبال الرواسي ومنزله (ص) في جنات عدن والذين
يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر فأسلم الرجل وقال انت أولى بهذا المجلس من
هذا الذي ينبغي أن تفوق الآفاق وتعلوه ولا تعلمي « محمد بن عيسى »
عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر قال إن الله
تعالى أرسل محمداً الى الجن والانس عامة وكان من بعده اثنا عشر وصياً
منهم من سبقنا ومنهم من بقي وكل وصي اجرت سنة الاوصياء الذين بعد
محمد على اوصياء عيسى الى ظهور محمد وكانوا اثني عشر اولهم ثعمون وكان
أمير المؤمنين على سنة المسيح « حدثني » الحميري عن محمد بن عيسى عن
الضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن ابي حمزة قال كنت مع
ابي بصير ومعا مولى لأبي جعفر فحدثنا أنه سمع ابا جعفر أنه قال من
اثنا عشر محدثاً القائم السابع بعدي فقام اليه ابو بصير فقال أشهد اسمعت

ما جعفر يذكر هذا منذ أربعين سنة « وعنه » عن عبد الله بن خالد
 الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن
 ثعلبة أني مالك الجهمي عن الحرث بن المغيرة عن الأصمغ بن نباتة قال أنبت
 أمير المؤمنين فوجدته ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين ما لي أراك
 معكراً تنكت في الأرض أرغبة منك فيها قال لا والله ما رغبت فيها قط
 ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو
 المهدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له غيبة وفي
 أمره حيرة يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون قلت يا مولاي فكيف
 تكون الحيرة والغيبة فقال ستة أيام أو ستة شهور أو ست سنين وذلك
 إذا فقد الباب بينه وبين شيعته تكون الحيرة فقلت وإن هذا الأمر
 لكائن فقال نعم كما أنه حق وإني لك يا أصمغ هذا الأمر أولئك خيار
 هذه الأمة مع أبرار هذه الفترة قال قلت ثم ما يكون بعد ذلك قال ثم
 يفعل الله ما يشاء فإن له بدآت واردة وغايات ونهايات . « أبو محمد »
 الحسن بن عيسى العلوي قال حدثني أبي عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن
 علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال لي يا بني إذا فقد الخامس
 من ولد السابع من الأئمة ط الله الله في أديانكم فإنه لا بد لصاحب هذا
 الأمر من غيبة يضيها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، يا بني
 إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً
 أصح من هذا الدين لا تبعوه ، قال أبو محمد الحسن بن عيسى فقلت
 يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا
 واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تدر كوه « أبو الحسن » صالح
 ابن أبي حماد والحسن بن طريف جميعاً عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن

ابن سالم عن ابني بصير عن ابني عبد الله قال قال ابني جابر بن عبد الله الأنصاري إن لي اليك حاجة فتي بخف عليك أن أخلو بك وأسألك عنها قال له جابر في أي وقت أحببت خلا به أبي في بعض الايام فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله وما أخبرتك به فما هو في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر أشهد بالله أنني دخلت على امك فاطمة في حياة رسول الله فهنأتها بولادة الحسين فرأيت في يدها لوحاً أخضر لظننت أنه من زمردة ورأيت فيه كتاباً أبيض يشبه نور الشمس فقلت لها بأبي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا أهدها الله تعالى الى رسول الله وفيه اسمه واسم ابني الحسن والحسين والاصبياء من ولد الحسين فأعطانيه رسول الله فقرأته وانتسخته فقال له ابو جعفر فهل لك يا جابر أن تعارضني به قال نعم فمشي حتى انتهي الى منزله فأخرج إلي صحيفة من رق فيها نسخة ما في اللوح فقال يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك فنظر في نسخته وقرأ أبي فما خالف حرف حرفاً فقال جابر وأشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً وقد أثبتناه في باب علي بن الحسين من هذا الكتاب واستغني عن اعادته في هذا الباب فلما ذكرناه في طريق ثمان لروايته . « أبو الحسن » محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني أحمد بن ابراهيم قال دخلت على خديجة بنت محمد بن علي بن ارضا اخت أبي الحسن صاحب العسكر في سنة اثنين وستين ومائتين بالمدينة فكلما من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمعت لي من تأتم بهم ثم قالت والخلف الزكي ابن الحسن بن علي أخي فقلت لها جعلني الله فداك معانية أو خيراً فقالت خيراً عن ابن أخي أبي محمد كتب به الى امه فقلت لها فأين الولد فقالت مستور قلت فإلى من تفرع الشيعة قالت الى الجدة

أم أبي محمد فقلت لها اقتداه بمن وصيته إلى امرأته فقالت لي اقتداه بالحسين
 ابن علي لأنه أوصى إلى اخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج من
 علي بن الحسين في زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت علي عمته سترأ علي
 علي بن الحسين وتقيسة وإبقاء آعليه ثم قالت انكم قوم أصحاب أخيار
 ورجال ثقات أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو حي
 باق ، ونشأ الصاحب علي منشأ آبائه وقام بأمر الله جل وعلا في يوم الجمعة
 لاهدي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين سرأ إلى
 عن ثقائه وثقات أبيه وله أربع سنين وسبعة أشهر (وقد روي) من
 الاخبار في الغيبة في هذا الكتاب ما فيه كفاية . (وروي) أن أبا الحسن
 صاحب العسكري احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من
 خواصه فلما أفضى الأمر إلى أبي محمد كان يكلم شيعة الخواص وغيرهم من
 وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان وإن ذلك إنما
 كان منه ومن أبيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك
 ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار وفي تسع عشرة
 سنة من الوقت توفي المعتمد وبويع لأحمد بن الموفق وهو المعتضد وذلك
 في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وفي تسع وعشرين سنة من الوقت
 توفي المعتضد وبويع لابنه علي المكتفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع
 وثمانين ومائتين وفي خمس وثلاثين سنة من الوقت توفي المكتفي وبويع
 لأخيه جعفر المقتدر في سلخ شوال سنة خمس وتسعين ومائتين وفي سنة
 ستين من الوقت قتل جعفر المقتدر لليلة بقيت من شوال سنة عشرين
 وثلاثمائة وبويع لأخيه محمد الفاهر بالله وفي سنة اثنتين وستين من الوقت
 خلع الفاهر ثم سمل ووقع البيعة للراضي محمد بن المقتدر في جمادي

الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وبويع لأخيه ابراهيم المتقي لعشر
 خلون من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وللصاحب عليه السلام
 منذ ولد الى هذا الوقت وهو شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 ست وسبعون سنة وأحد عشر شهراً ونصف شهر قام مع ابيه ابي محمد اربع
 سنين وثمانية اشهر ومنها منفرداً بالامامة اثنتا وسبعون سنة وشهوراً
 وقد تركنا يماضاً لمن يأني بعدنا والسلام .



(فهرست مواضيع كتاب اثبات الوصية)

صفحة	صفحة
٣٤ قيام تاجور بن صاروغ ثم	٣ ترجمة مؤلف الكتاب
تارخ وهو ابراهيم الخليل	٩ بيان جنود العقل والجهل
٤١ قيام اسماعيل بن ابراهيم	١٢ خلق آدم أبي البشر
٤٢ قيام اسحاق بن ابراهيم	١٤ هبوط آدم الى الارض
٤٣ قيام يعقوب بن اسحاق	١٥ قتل قابيل لهايل
٤٤ قيام يوسف الصديق بأمر الله	١٦ وفاة آدم وقيام شيث
٤٦ قيام يبرز بن لاوي بأمر الله	١٩ قيام بريسان وقينان
٤٦ قيام أحرب بن بزر ثم ميثاح	٢٠ قيام الحيث وغميشا بأمر الله
ابن أحرب ثم عاق بن ميثاح	٢٠ قيام ادريس بالامر
ثم خيام بن عاق ثم مادوم بن	٢٤ قيام برد بن اخنوخ (شيث)
خيام بأمر الله واحداً فواحد	٢٤ قيام اخنوخ بن برد ثم
٤٧ قيام شعيب	متوشاخ
٤٨ ظهور موسى	٢٤ قيام ارخشد ثم نوح
٤٩ تكليم الله لموسى	٢٨ قيام سام بن نوح بأمر الله
٥٢ قصة عصا موسى والسحرة	٢٩ قيام ارخشد بن سام بالامر
٥٣ قصة التيه والسامري	٣٢ قيام شالح ثم النبي هود
٥٤ عبادة بني اسرائيل للعجل	٣٣ قيام فالغ بن هود ثم يروغ بن
٥٨ قصة موسى والخضر	فالغ ثم صاروغ بن يروغ بأمر
٦٠ قيام يوشع بن نون بأمر الله	الله واحداً بعد الآخر

- ٦٢ قيام فيخاس بن يوشع ثم
بشير بن فيخاس ثم جبرئيل
ابن بشير ثم ابلث بن جبرئيل
ثم أحر بن ابلث ثم محتان بن
أحر ثم عرق بن محتان
بأمر الله
- ٦٣ قيام طالوت وقتل جالوت
- ٦٥ قيام النبي داود
- ٦٩ قيام نبي الله سليمان بأمر الله
- ٧٠ قصة سليمان وبلقيس
- ٧٣ قيام آصف بن برخيا ثم
صفورا بن آصف ثم منبه بن
صفورا بالامر
- ٧٣ قيام هندوا بن منبه ثم اسفرا
ابن هندوا ثم رامين بن اسفرا
ثم اسحاق بن رامين ثم ايم
ابن اسحاق ثم زكريا بن ايم
بأمر الله
- ٧٤ قيام اليسابغ بعد زكريا ثم
روبيل بن اليسابغ بأمر الله
- ٧٥ ظهور المسيح عيسى بن مريم
- ٧٦ قصة ولادة عيسى
- ٧٧ ما جرى على عيسى
- ٨٢ قيام شمعون بأمر الله
- ٨٣ قيام يحيى بن زكريا بأمر الله
- ٧٤ قيام منذر بن شمعون ثم
دانيال
- ٨٥ قيام مكيعضا بن دانيال ثم
انشوا بن مكيعضا بأمر الله
- ٨٦ قيام رشيخا بن انشوا ثم
نسطورس بن رشيخا ثم
مرعيد بن نسطورس ثم قيام
بجرا بأمر الله
- ٨٧ قيام منذر بن شمعون ثم سلمة
ابن منذر ثم برزة بن سلمة ثم
ابي بن برزة
- ٨٨ قيام برزة بن سلمة ثم ابي بن
برزة ثم دوسن بن ابي ثم
اسيد بن دوسن ثم قيام هوف
بعده ثم يحيى بن هوف
- ٨٩ انتهاء الوصاية الى النبي (وانا
وهو سيدنا محمد)

صفحة

صفحة

- ٩١ انتقال النبي في الأصل الطاهرة
- ١٠٠ أحوال هاشم جد النبي
- ١٠٢ أحوال عبد المطلب جد النبي
- ١٠٥ أحوال عبد الله والد النبي
- ١٠٦ مولد النبي (ص)
- ١١٠ نشأة النبي الاولى
- ١١٢ بعثة النبي (ص)
- ١١٤ ابتداء الدعوة الاسلامية
- ١١٧ في معراج (ص) الى السماء
- ١١٩ هجرته ومبيت علي على فراشه
- ١٢٠ نزول جبرائيل بكتاب فيه
- ١٢١ وصايا النبي لعلي (ع)
- ١٢٢ مناجات النبي لعلي (ع)
- ١٢٣ خطبة علي بعد وفاة النبي
- ١٢٩ قيام أمير المؤمنين بأمر الله
- ١٢٩ أحوال أمير المؤمنين منذ مولده
- ١٣٠ رجوع الى أحوال النبي
- ١٣١ كفالة أبي طالب للنبي
- ١٣٢ حضنة فاطمة بنت أسد للنبي
- ١٣٤ سيرة النبي (ص) في صباه
- ١٣٦ مولد علي (ع) في الكعبة
- ١٣٧ إخبار الأخبار عن النبي وعن علي
- ١٣٧ رؤيا فاطمة بنت أسد
- ١٣٩ تأويل الكهنة لرؤيا فاطمة بنت أسد
- ١٤١ كفالة النبي لعلي
- ١٤٢ حكاية السقيفة
- ١٤٣ جمع أمير المؤمنين للقرآن
- ١٤٤ في عهد أبي بكر وعمر وعثمان
- ١٤٥ في امامة علي أمير المؤمنين
- ١٤٦ خروج عائشة على الإمام
- ١٤٧ خروج الخوارج على الإمام علي (ع)
- ١٤٨ في معجرات أمير المؤمنين
- ١٥٢ وصية أمير المؤمنين للحسن
- ١٥٤ في امامة الحسن (ع)
- ١٥٥ في أحوال الحسن (ع)
- ١٥٩ في وفاة الحسن وامامة الحسين
- ١٦٠ في أحوال الحسين منذ مولده

صفحة	صفحة
١٦٢ في خروج الحسين الى العراق	١٩١ في كرامات الامام الكاظم
١٦٣ في وقعة طف كربلاء	١٩٥ في وفاة الكاظم وامامة الرضا
١٦٧ في امامة علي زين العابدين	١٩٩ في دلائل الامام الرضا
١٦٩ حديث جابر بن عبد الله	٢٠٠ في معجزات الامام الرضا
الأنصاري عن لوح فاطمة	٢٠٨ في وفاة الرضا وامامة الجواد
وأسماء الأئمة (ع)	٢٠٩ في أحوال الجواد وكراماته
١٧٠ في أحوال زين العابدين	٢١٥ في مجلس المأمون العباسي
١٧١ في معجزات زين العابدين	٢١٦ في معجزات الامام الجواد
١٧١ في وفاة السجاد (ع)	٢١٨ في وفاة الامام الجواد (ع)
١٧٢ في معجزات الامام محمد	٢٢٠ في امامة علي الهادي (ع)
الباقر (ع)	٢٢٥ في أحوال الامام الهادي
١٧٧ في وفاة الباقر وامامة الصادق	٢٢٩ في كرامات الامام الهادي
١٧٨ في أحوال جعفر الصادق	٢٣٥ في وفاة علي الهادي
١٧٩ في خطبة الصادق على جمهور	٢٣٦ في امامة الحسن العسكري
شيخته	٢٤٠ في كرامات الحسن العسكري
١٨٣ في معجزات الامام الصادق	٢٤٨ في وفاة العسكري وقيام
١٨١ في مجلس السفاح والمنصور	الامام المنتظر
١٨٣ في وفاة الصادق وامامة الكاظم	٢٤٩ في أحوال صاحب الزمان
١٨٤ في أحوال الكاظم منذ مولده	عجل الله فرجه

انتظروا قريباً :

الكوكبُ الدرّي

في أحوال النبي والبتول والوصي

تأليف

المحدث الجليل والعلامة الكبير
الشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني

الطبعة الثانية

حقوق الطبع للمؤلف

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ

ابني محمد فيدعوك الى غسلي فاذا غسلتهموني وصليت عليّ فأعلم هذا الطاغية
لثلاثا ينقص عليّ شيئاً ولن يستطيع ذلك قال فوالله اني بين يدي سيدي
بكلمتي اذ وافي المغرب فنظرت فاذا سيدي قد طرق الدنيا فأخذتني
حسرة وغصة شديدة فدنوت اليه فاذا قائل من خلني يقول مه يا عبد الرحمن
فالتفت فاذا الحائط قد انفرج فاذا انا بمولاي اني جعفر وعليه دراعة
بيضاء معمم بعمامة سوداء فقال يا عبد الرحمن قم الى غسل مولاك فضعه
على المغتسل ، وغسله بثوبه كغسل رسول الله فلما فرغ صلى وصليت
معه عليه ثم قال لي يا عبد الرحمن اعلم هذا الطاغية ما رأيت لثلاثا ينقص
عليه شيئاً ولن يستطيع ذلك ولم أزل بين يدي سيدي الى أن انفجر
عمود الصبح فاذا انا بالمأمون قد أقبل في خلق كثير فسمعتي هيبته أن
أبدأه بالكلام فقال يا عبد الرحمن بن يحيى ما اكذبكم الستم نزعون أنه
ما من امام يمضي إلا وولده القائم مكانه بلي أمره ، هذا علي بن موسى
بخراسان ومحمد ابنه بالمدينة ، قال فقلت يا أمير المؤمنين أما اذا ابتدأتني
فاسمعه أنه لما كان امس قال لي سيدي كذا وكذا فوالله ما حضرت صلاة
المغرب حتى قضى فدنوت منه فاذا قائل من خلني يقول مه يا عبد الرحمن
وحدثته الحديث فقال صفه لي فوصفته له بحليته ولباسه وأريته الحائط
الذي خرج منه فرمي بنفسه الى الارض واقبل يخور كما يخور الثور وهو
يقول وبلك يا مأمون ما حالك وعلى ما اقدمت لعن الله فلاناً وفلاناً فانهما
أشارا عليّ بما فعلت .

وقام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى مقام ابيه « فروي » أنه
كان اسم ام ابني جعفر سبيكة فانها كانت أفضل نساء زمانها . وروي أنه
ولد (ع) ليلة الجمعة لاثني عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة

خمس وتسعين ومائة فلما ولد قال ابو الحسن لأصحابه في تلك الليلة قد
ولد لي شبيه موسى بن عمران فائق البحار قدست ام ولدته فلقد خلقت
طاهرة مطهرة ثم قال بأبي وامي شهيد يبكي عليه اهل السماء يقتل غيظاً
ويغضب الله على قائله فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به الى عذابه
الآبم وعقابه الشديد . وروى عبد الرحمن بن محمد عن كاشم بن عمران
قال قلت للرضا انت نحب الصبيان فادع الله أن يرزقك ولداً فقال انما
ارزق ولداً واحداً وهو يرثي فلما ولد ابو جعفر كان طول ليلته يناغيه
في مهده فلما طال ذلك على عدة ليال قات جعلت فداك قد ولد للناس
اولاد قبل هذا فكل هذا تعوده فقال ويحك ليس هذا عوفة انما اغره
بالعلم غرا . وكان مولده ومذهبه على صفة مواليد آبائه (ع) « وروى »
الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن بشار الواسطي
قال سألت الحسن بن قيسام العميري أن أستأذن له على الرضا ففعلت
فلما صار بين يديه قال ابن قيسام انت امام ؟ قال نعم فاني اشهد انك
انت بامام قال له وما علمك قال لأنني رويت عن ابي عبد الله أنه قال
الامام لا يكون عقيماً وقد بلغت هذا السن وليس لك ولد فرفع رأسه
الى السماء ثم قال اللهم اني اشهدك أنه لا تمضي الايام والليالي حتى ترزقني
ولداً يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظمأً وجوراً فعددتنا الوقت
فكان بينه وبين ولادة ابني جعفر شهر الحمل . « وروى » الحميري عن
عبد الله بن احمد عن صفوان بن يحيى عن حكيمة ابنة ابني ابراهيم موسى
قالت لما علقتم ابني جعفر كتبت اليه جاريته سبيكة قد علقتم فكتب الي
انها علقتم ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا فاذا هي ولدت فزمتها
سبعة ايام قال فلما ولدته وسقط الى الارض قال أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمداً رسول الله فلما كان اليوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين . وحجج الرضا (ع) بعد ذلك بسنة ومعه أبو جعفر فكان من امر البيت والحجر وجلسه فيه ما قد ذكرناه في باب الرضا . « وروي » عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط قال خرج علي أبو جعفر فجعلت انظر اليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فقال لي يا علي بن اسباط ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال : (وآتيناه الحكم صبياً) وقال : (لما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً) فقد يجوز أبوتني الحكم صبياً وبؤتاه ابن اربعين . « وروي » أنه كان يتكلم في المهدي . (وروي) عن زكريا بن آدم قال اني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر وسنه نحو اربع سنين فضرب الى الارض ورفع رأسه الى السماء فأطال الفكر فقال له الرضا بنفسه انت فيم تفكر طويلاً منذ قعدت قال فيما صنع باي فاطمة ، أما والله لأخرجنها ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأنسفنهما في البم نسفا فاستدناه وقبل ما بين عينيه ثم قال بأبي انت وامي انت لها يعني الامامة . (وروي) عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال كنت مع الرضا فدعا بأبي جعفر ابنه وهو صبي صغير فأجلسه ثم قال لي جرده فزعت قميصه فأراني في احد كتفيه كالخاتم داخل في اللحم ثم قال نرى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابني ابراهيم . (وروي) عن علي بن اسباط عن نجم الصنعاني قال : اني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر فقلت له جعلت فداك هذا المولود المبارك ؟ فقال لي نعم هذا الذي لم يولد اعظم بركة منه على شيعتنا . (وروي) الحميري عن محمد بن عيسى الاشعري عن الاسدي عن ابني خداهش عن جنان بن سدير قال قلت للرضا يكون امام ليس له عقب فقال لي أما

أنه لا يولد لي إلا واحد ولكن الله يذشيء منه ذرية كثيرة ، ولم يزل
 أبو جعفر مع حدائته وصباه يدبر أمر الرضا بالمدينة وبأمر الموالي
 وإنهم لا يخالف عليه احد منهم . « وروي » صفوان بن يحيى قال قلت
 للرضا قد كما نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب
 الله لي غلاماً فقد وهب الله وأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كونه
 قالى من ؟ فأشار بيده الى أبى جعفر وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك
 هو ابن ثلاث سنين ، قال وما يضره ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن
 ثلاث سنين . « وروي » عن الحسن بن الجهم قال دخلت على الرضا
 وأبو جعفر صغير بين يديه فقال لي بعد كلام طويل جرى لو قلت لك
 يا حسن إن هذا امام ما كنت تقول قال قلت ما تقول لي جعلت فداك
 قال أصبت ثم كشف عن كتف أبى جعفر فأراني مثل رضى اصبعين فقال
 لي مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من أبى موسى . (الحميري) عن
 أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى قال قال لي أبو الحسن الرضا كان
 أبو جعفر محدثاً . « وروي » عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن
 محمد بن أبى نصر قال دخلت وصفوان بن يحيى على الرضا وأبو جعفر
 عنده قائم له ثلاث سنين فقلنا له جعلنا فداك إنا نعوذ بالله من حدث
 يحدث لا ندري من القائم بعدك قال ابني هذا فقلت وهو في هذا السن
 فقال إن الله تعالى احتج بعيسى بن مريم وهو ابن السنتين وإن الامامة
 تجري مجرى النبوة . (وعنه) عن محمد المحمودي عن أبيه أن حاضنة
 أبى جعفر قالت له يوماً ما لي أراك مفكراً كأنك شيخ فقال لها إن
 عيسى بن مريم كان يمرض وهو صبي فيصف لأمه ما تعالجه به فإذا تناوله
 بكى قالت يا بني إنما اعالجك بما علمتني فيقول لها الحكم حكم النبوة

والخالقة خليفة المصبيان . (وعن) الحمودي قال كنت واقفاً على رأس
الرضا بطوس فقال لي بعض اصحابه ان حدث حدث فالي من قالت
وقال الى ابني ابو جعفر فكان الرجل استصغر سنه فقال له ابو الحسن
ان الله بعث عيسى بن مريم قائماً بشريعته وهو في دون السن التي يقوم
فيها ابو جعفر على شريعته فلما مضى الرضا في سنة اثنتين ومائتين كانت
سن ابي جعفر نحو سبع سنين واختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي
الامصار ، واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم
وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه
الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلول يكونون
ويتوجهون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء من
لهذا الأمر ؟ والى من يقصد بالمسائل الى أن يكبر هذا الصبي ؟ يعني
أبا جعفر فقام اليه الريان بن الصلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه
ويقول له يا ابن الفاعلة انت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ، إن
كان أمره من الله تعالى فلو أنه ابن يوم واحد كان بمنزلة ابن مائة سنة ،
وإن لم يكن من عند الله فلو عمره الف سنة فهو كواحد من الناس هذا
ما ينبغي أن يفكر فيه فأقبلت العصابة على يونس تعذله وتوجهه وقرب
وقت الموسم واجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلاً
وقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا أبا جعفر (ع) فلما وافوا أتوا دار
ابي عبد الله جعفر بن محمد فدخلوها وأجلسوا على بساط كبير أحمر
وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد فنادى
هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله فقام اليه رجل من
القوم فقال له ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء

قال طلقت بثلاث بصدر الجوزاء والنسر الواقع فورد على الشيعة ما حيرهم
وغمهم ثم قام اليه رجل آخر فقال ما تقول في رجل أتى بهيمة فقال تقطع
يده ويجلد مائة وينفى فضج القوم بالبكاء وقد اجتمع فقهاء الامصار من
اقطار الارض بالمشرق والمغرب والحجاز ومكة والعراقين واضطربوا
للقيام والانصراف حتى فتح عليهم باب من صدر المجلس وخرج موفق
الخدام بين يدي ابي جعفر وهو خلفه وعليه قيصان وأزار عذني وعمامة
بذوابتين احدهما من قدام واخرى من خلفه وفي رجله نعل بقبايلين
فسلم وجلس وأمسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة الاولى فقال له يا ابن
رسول الله ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء ،
قال (ع) اقرأ كتاب الله تعالى (الطلاق مرتان فأمساك بعروف
أو تسريح باحسان) قال له فان عمك قد أفطانا انها قد طلقت فقال له يا عم
اتق الله ولا تنف وفي الامامة من هو أعلم منك فقال اليه صاحب
المسألة الثانية فقال يا ابن رسول الله ما تقول رجل أتى بهيمة فقال لي يعزر
ويحمي ظهر البهيمة ونخرج من البلد لئلا يبقى على الرجل عارها فقال له
إن عمك أفتى بكيت وكيت فقال لا إله إلا الله يا عم انه لعظيم عند الله
أن تقف غداً بين يديه فيقول لك لم أفئتيت عبادي بما لم تعلم وفي الامامة
من هو أعلم منك فقال له عبد الله بن موسى رأيت أخي الرضا وقد أجاب
في مثل هذه المسألة بهذا الجواب فقال له ابو جعفر انما سئل الرضا عن
نباش نبش قبر امرأة وفجر بها وأخذ اكفانها فأمر بقطعه للسرقه ونفيه
لتمثيله بالميت قال ابو خدش المهدي وكنت قد حضرت مجلس موسى
فأتاه رجل فقال له جعلني الله فداك ام ولدي أرضعت جارية لي بالغة بابن
ابني أبجل لي نكاحها أم تحرم علي فقال ابو الحسن لا رضاع بعد فطام

وسأله عن الصلاة في الحرمين تتم أم تقصر فقال إن شئت أنتم وإن شئت قصر قال له الخضي يدخل على النساء فأعرض وجهه قال فحجبت بعد ذلك فدخلت على الرضا فسألته عن هذه المسائل فأجابني بالجواب الذي أجاب موسى (ع) وكان جالساً مجلس أبي جعفر في هذا الوقت قال قلت لأبي جعفر جعلت فداك أم ولد لي أرضعت جارية بالغة بلبن ابني أ يحرم عليّ نكاحها فقال لا رضاع بعد فطام قلت الصلاة في الحرمين فقال إن شئت أنتم وإن شئت قصر وكان ابني يتم قلت الخضي يدخل على النساء فحول وجهه ثم استنداني وقال وما نقص منه إلا الخيانة الواقعة عليه . (قال) وكان اسحاق بن اسماعيل بن نوبخت في تلك السنة مع الجماعة قال اسحاق فأعددت له في رقعة عشر مسائل وكان لي حمل فقلت ان أجاني عن مسألي سألته أن يدعو الله أن يجعله ذكراً ، فلما سأله الناس قيت والرقعة معي لأسأله فلما نظر إلي قال يا ابا اسحاق سمع أحمد وفي حديث آخر قال لي يا ابا يعقوب سمع أحمد فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة ومات . وكان فيمن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالأعمش قال خملت معي شيئاً من آلات الصبيان مصاعة من فضة اهديها الى مولاي وانحفه بها فلما تفرق الناس عنه وأجاب جميعهم عن مسائلهم ومضى الى منزله اتبعته فلقيت موقفاً فقلت استأذن لي علي مولاي ففعل ودخلت فسلمت عليه فرد عليّ فتبينت في وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ما كان في كفي بين يديه فنظر إلي نظر مغضب ثم رمى به يميناً وشمالاً وقال ما لهذا خلقنا الله فاستقلته واستغفيته فعفا وقام فدخل وخرجت ومعني تلك الآلات وبقي أبو جعفر مستخفياً بالامامة الى أن صارت سنه عشر سنين (وروى) امية بن علي قال كنت

بالمدينة أختلف الى أبي جعفر وابوه بخراسان فدعاه يوماً بالجارية فقال لها قولي لهم يتهمون المأمم فلما تفرقنا من مجلسه وكنت أنا وجماعة قلما انا ما سأله مأمم من فلما كان الغداء عاد القول فقلنا له مأمم من فقال مأمم خير من علي ظهر الارض فورد الخبر بمضي الرضا بعد ذلك بأيام ثم وجه المأمون خمله وأنزله بالقرب من داره وأجمع على أن يزوجه ابنته ام الفضل فروي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب خال المأمون قال لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر ابنته اجتمع اليه خواصه الادنون من بني هاشم فقالوا يا أمير المؤمنين نشدناك الله أن لا تخرج من هذا البيت امرأة قد ملكناه الله وتزعم عزاً قد البسناه وقد عرفت ما بيننا وبين آل أبي طالب وهذا الغلام صبي غرقل فاتهمم المأمون وقال لهم : هو والله أعلم بالله وبرسوله وبسنته واحكامه من جماعتكم . فخرجوا من عنده وصاروا الى يحيى بن اكرم فسالوه الاحتيال على ابني جعفر بمسألة مشكلة يلقيها عليه فلما اجتمعوا وحضر ابو جعفر قالوا يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن اكرم إن أذنت له أن يسأل أبا جعفر عن مسألة في الفقه فننظر كيف فهمه ومعرفته من فهم ابيه ومعرفته فأذن المأمون ليحيى في ذلك فقال يحيى لأبي جعفر (ع) ما تقول في محرم قتل صيداً فقال أبو جعفر في حل أم حرم علماً كان المحرم أم جاهلاً قتله عمداً أو خطأ صغيراً كان القاتل أو كبيراً عبداً أم حراً مبدءاً بالقتل أم معيذاً من ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها من صغار الصيد كان أو من كبارها مصرراً على ما فعل أو نادماً بالليل كان قتله للصيد أم بالنهار محرماً كان بالعمرة أو بالحج قال فانقطع يحيى عن جوابه . وقال المأمون تخطب يا أبا جعفر لنفسك فقام (ع) فقال : الحمد لله الذي منعكم برحمته

والهادي إليّ فضله بمنته وصلى الله على محمد خير خلقه الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل ترائه الى من خصه بخلافته وسلم تسليماً، وهذا أمير المؤمنين زوجي ابنته على ما جعل للمسلمات على المسلمين امساك بمعروف أو تسريح باحسان وقد بذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله لأزواجه وهو خمسمائة درهم ونخلتها من مائتي ألف درهم زوجني يا أمير المؤمنين . « فروي » أن المأمون قال الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله اخلاصاً لعظمته وصلى الله على محمد عبده وخيرته وكان من قضاء الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال : « وأنكحوا الأيما منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثم إن محمد بن علي خطب ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجته فهل قبلت يا أبا جعفر ؟ فقال أبو جعفر قد قبلت هذا الزوج بهذا الصداق ثم أوم عليه المأمون فجاء الناس على مراتبهم فبينما نحن كذلك إذ سمعنا كلام الملاحين فإذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة مملوءة غالية فخصبوا بها لحا الخاصة ثم مدوها الى دار العامة فطبيوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الأصناف الذي ذكرت من جراء الصيد فقال (ع) إن المحرم اذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة ، واذا أصاب في الحرم فعليه الجراء مضاعفاً واذا قتل فرخاً من الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن وليس عليه قيمته واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ واذا كان من الوحش فعليه في حمار وحش بقرة وفي النعامة بدنة فان لم يقدر فأطعام ستين مسكيناً فان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً وإن كان بقرة

فعليه بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلاثين مسكيناً فان لم يقدر فليصم تسعة أيام وان كان طبيباً فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلاثة ايام وان كان قبله في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ النكبة حقاً واجباً عليه أن ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحر بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً وان كان أصاب ارنباً فعليه شاة ويتصدق اذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم أو يشتري به طعام الحمام في الحرم وفي الفريخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما أتى به الحرم بجهالة فليس فيه شيء إلا الصيد فان فيه الفداء بجهالة كان أم يعلم بخطأ كان أم يعتمد وكل ما أتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه فان عاد فينتقم الله منه وليس عليه كفارة والبقعة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء العقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب الصيد ليلاً في وكره خطأ فلا شيء عليه إلا أن يعتمد فإذا تصيد بليل أو نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعترة ينحر بمكة فأمر المأمون أن يكتب ذلك عنه ثم دعا من أنكر عليه من العباسيين تزويجه فقراً عليهم وقال لهم هل فيكم من يجيب عليه بمثل هذا الجواب فقالوا أمير المؤمنين كان أعلم به منا ثم أمر المأمون فنثر على أبي جعفر رقاعاً فيها ضياع أقطعهم وعمالات ولم يزل مكرماً له . « وروى » يوسف بن السخت عن صالح بن عطية الأصم قال حججت قبل خروج أبي جعفر إلى العراق فشكوت إليه الوحدة فقال لي أما أنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية توزق منها ابناً فقال له

جعلت فداك إن رأيت أن تشير عليّ فقال نعم اذهب فأعترض فإذا رضيت فأعلمني ففعلت ذلك قال فأذهب فكن بالقرب من صاحبها حتى أوافيك فصرت إلى دكان النخاس فر بنا (ع) فنظر إليها فضى فصرت إليه فقال قد رأيتها وهي قصيرة العمر فلما كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال الجارية محبوبة ولا يمكن عرضها فعدت إليه من الغد فسألتها عنها فقال دفنتها اليوم فأثبته فأخبرته الخبر وابتعت غيرها فرزقت منها ابني محمد .

« وعن جرّان » بن محمد الأشعري قال دخلت على أبي جعفر لما قضيت حوائجي فقلت له إن أم الحسن تقرأك السلام وتساءلك ثوباً من ثيابك تجعله كفنّاً لها فقال لي قد استغنيتم عن ذلك فخرجت ولا أدري ما معنى قوله حتى ورد عليّ الخبر بوفاتها . (وعن) محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري قال قال لي أبو جعفر ارتفع الشك ما لأبي ولد غيري . وروي أن عمر بن الفرج الرخجي قال لأبي جعفر إن شيعتك تدعي أنك تعلم كيل ما في دجلة وكانا جالسين على دجلة فقال له أبو جعفر يقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه ؟ قال نعم يقدر فقال أنا أكرم على الله من بعوضته ثم خرج (ع) في السنة التي خرج فيها المأمون إلى (البليدون) من بلاد الروم بأم الفضل حاجاً إلى مكة وأخرج أبا الحسن علياً ابنه معه وهو صغير فحلقه بالمدينة وانصرف إلى العراق ومعه أم الفضل بعد أن أشار إلى أبي الحسن ونص عليه وأوصى إليه ، وتوفي المأمون (بالبليدون) في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة ثمان مائة وثمانين في ست عشرة سنة من إمامة أبي جعفر وبويع للمعتصم أبي إسحاق محمد بن هارون في شعبان سنة ثمان مائة وثمانين فلما انصرف أبو جعفر إلى العراق لم يزل المأمون وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون

الحليلة في قتله فقال جعفر لاخته ام الفضل وكانت لامة وابيه في ذلك
لأته وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه عليها
مع شدة محبتها له ولأنها لم ترزق منه ولد فأجابت أخاها جعفرأ وجعلوا
سماً في شيء من عنت رازقي وكان يعجبه العنب الرازي فلما اكل منه
ندمت وجعلت تبكي فقال لها ما كاؤك والله لبضر بك الله بفقر لا ينجمي
وبلاء لا ينستر ، فبليت بعلة في أغصن المواضع من جوراحها صارت
(ناسوراً) يفتقض في كل وقت فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك
العلة حتى احتاجت الى رفد الناس . ويروى أن الناسور كان في فرجها
وتزدي جعفر في بئر فأخرج ميتاً وكان سكران . ولما حضرته الوفاة نص
على ابي الحسن واوصى اليه وكان سلم الموارث والسلاح اليه بالمدينة ،
ومضى في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من
ذي الحجة فكانت سنه اربع وعشرين سنة وشهوراً لأن مولده كان في
سنة خمس وتسعين فأقام مع ابيه ست سنين وشهوراً وأقام بعده ثمانى عشرة
سنة ودفن ببغداد في تربة جده ابي ابراهيم موسى بن جعفر (ع) .
وقام ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر (بسر من رأى) مقام
ابيه . « وروي » عن محمد بن الفر ج وغيره قال دعاني أبو جعفر فأعلمني
أن قافلة قد قدمت وفيها نخاس معه رقيق ودفع إلي صرة فيها ستون
ديناراً ووصف لي جارية معه بحليتها وصورتها ولباسها وأمرني باقتياعها
فضيت واشتريتها بما استام وكان سومها بها مادفعه إلي فكانت تلك الجارية
ام ابي الحسن واسمها جمانه وكانت مولدة عند امرأة ربتها واشتراها النخاس
ولم يقض له أن يقربها حتى باعها همكذا ذكرت . « وروي » محمد بن
الفر ج وعلي بن مهزيار عن ابي الحسن أنه قال امي عارفة بحقي وهي من اهل

الجنة ما يقر بها شيطان مرید ولا ينالها كيد جبار عنيد وهي مكافأة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين والصالحين وكانت ولادته مثل ولادة آباءه في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي حج فيها ابو جعفر بابنة المأمون زوجته « وروى » الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابيه ان ابا جعفر لما أراد الشخوص من المدينة الى العراق أجلس ابا الحسن في حجره وقال له ما الذي تحب أن يهدي اليك من طرائف العراق فقال سيفاً كأنه شعلة ثم ألقى الى موسى ابنة فقال ما تحب انت فقال فرش بيت فقال ابو جعفر أشبهني ابو الحسن وأشبه هذا امه . وحدث الحميري عن الحسن بن علي ابن هلال عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال قال لي ابو جعفر بنفسه هذا الامر الى ابي الحسن وهو ابن سبع سنين ثم قال نعم وأقل من سبع سنين كما كان عيسى . « وروى » الحميري عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عثمان الكوفي عن ابي جعفر أنه قال له ان حدث بك واعوذ بالله حاث قال من فقال الى ابني هذا يعني ابا الحسن ثم قال أما ستكون فترة قلت قالى أين فقال الى المدينة قلت أي مدينة قال هذه المدينة مدينة الرسول وهل مدينة غيرها . « وروى » الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن قارون عن رجل ذكر أنه كان رضيع ابي جعفر قال بينا ابو الحسن جالسا في الكتاب وكان مؤدبه رجل كرخي من اهل بغداد يكنى ابا زكريا وكان ابو جعفر في ذلك الوقت ببغداد وابو الحسن بالمدينة يقرأ في اللوح على المؤدب إذ بكى بكاء شديداً فسأله المؤدب عن شأنه وبكائه فلم يجبه وقام فدخل الدار باكياً وارتفع الصياح والبكاء ثم خرج بعد ذلك فسأله عن بكائه ، فقال لي توفي فقلنا له بماذا علمت ذلك قال :

دخاني من اجل الله جل وعز اجلاله شيء علمت معه أن أبي قد مضى
فأرخنا الوقت فلما ورد الخبر نظرنا فإذا هو قد مضى في تلك الساعة .
وعنه عن معاوية بن الحكم عن أبي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل
قال رأيت أبا الحسن في اليوم الذي مضى فيه أبو جعفر يقول : إنا لله وإنا
إليه راجعون مضى أبو جعفر فقبل له فكيف عرفت ذلك قال تداخلني
ذل واستكانة لم أكن أعهداها وعن الحسن بن محمد بن معلى عن الحسن بن
علي الوشاء قال حدثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا قالت جاء أبو الحسن
وقد ذعر حتى جلس في حجر أم أبيها بذت موسى عممة أبيه فقالت له
مالك فقال لها مات أبي والله الساعة فقالت لا تقل هذا هو والله كما أقول
لك فكتبنا الوقت واليوم فيوت وقاته وكان كما قال (ع) . وقام أبو الحسن
بأمر الله تعالى في ستة عشرين ومائتين وله ست سنين وشهور في مثل سن
أبيه بعد أن ملك المعتصم بستمين . « وروى » الحميري عن محمد بن سعيد
مولى لولد جعفر بن محمد قال قدم عمر بن الفرج المرخجي المدينة حاجاً
بعد مضي أبي جعفر فأحضر جماعة من أهل المدينة والمخالفين المماندين
لأهل بيت رسول الله فقال لهم ابغوا لي رجلاً من أهل الأدب والقرآن
والعلم لا يوالي أهل هذا البيت لأضمه إلى هذا الغلام وأوكله بتعليمه
وأنتقدم إليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه يمسونه فأسموا له رجلاً
من أهل الأدب يكنى أبا عبد الله ويعرف بالجيدي متقدماً عند أهل المدينة
في الأدب والفهم ظاهر الغضب والعداوة فأحضره عمر بن الفرج وأسنى
له الجاري من مال السلطان وتقدم إليه بما أراد وعرفه أن السلطان أمره
باختيار مثله وتوكله بهذا الغلام قال فكان الجنيدي يلزم أبا الحسن في
القصر بصرياً فإذا كان الليل أغلق الباب وأقفله وأخذ المفاتيح إليه فمكث

على هذا مدة وانقطعت الشيعة عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه ثم
 اني لقيته في يوم جمعة فسلمت عليه وقلت له ما قال هذا الغلام الهاشمي
 الذي تؤدبه فقال منكراً عليّ تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشمي ،
 انشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم مني قلت لا قال فاني والله اذكر له الحزب
 من الأدب أظن أني قد بالغت فيه فيعملي علي بما فيه استفيد منه ويظن
 الناس اني اعلمه وأنا والله أعلم منه قال فتجاوزت عن كلامه هذا كأنني
 ما سمعته منه ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه وسأته عن خبره وحاله ثم
 قلت ما حال الفتى الهاشمي فقال لي دع هذا القول عنك هذا والله خير اهل
 الارض وافضل من خلق انه ربما هم بالدخول فأقول له تنظر حتى نقرأ
 عشرتك فيقول لي أي السور نحب أن أقرأها انا اذكر له من السور الطوال
 ما لم تبلغ اليه في هذا بقراءة لم اسمع اصح منها من احد قط وخرم اطيب
 من مضامير داود النقي الذي اليها من قراءته يضرب المثل قال ثم قال هذا
 مات ابوه بالعراق وهو صغير بالمدينة ونشأ بهذه الجوارى السود فن
 أين علم هذا قال ثم ما صرت به الايام والليالي حتى لقيته فوجدته قد قال
 بامامته وعرف الحق وقال به وفي سبع سنين من امامته مات المعتصم في
 سنة سبع وعشرين ومائتين ، ولأبي الحسن اربع عشرة سنة ، وبوبيع
 هارون الواثق بن المعتصم ومضى الواثق في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين
 في اثنتي عشرة سنة من امامة ابي الحسن وبوبيع للمتوكل جعفر بن المعتصم
 « وروى » الحميري عن الحسن بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على
 الزجاج قال فلما نفذ كتابي حدثتني نفسي أنه مما أنبتت الارض وانهم
 قالوا لا بأس بالسجود على ما انبتت فورد الجواب لا تسجد عليه فان
 حدثتك نفسك أنه مما انبتت الارض فإل فانه من الرمل والملح ، والملح

سبيخ والسبيخ ارض مسموخة . وعنه عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج ان ابا الحسن كتب اليه يا محمد اجعم امرك وخذ حذرک فأنا في جمع امري ولست ادري معنى ما كتب به إلي حتى ورد علي رسول حملي من مصر مقيداً وضرب على كل ما كنت املك فمكثت في السجن ثمان سنين فورد علي منه كتاب يا محمد لا تنزل ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت إلي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فلم البث في السجن إلا اياماً قليلة حتى خلي عني . وعنه قال حدثني خيران الخادم مولى فراطيس ام الوائق قال حججت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فدخلت علي ابي الحسن فقال ما حال صاحبك يعني الوائق فقلت وجع ولعله قد مات قال فقال لم يم ولمكنه لما به ثم قال فمن يقال بعده قلت ابنه فقال الناس يزعمون أنه جعفر قلت لا قال بل هو كما أقول لك قلت صدق الله ورسوله وان رسول الله فكان كما قال . وعنه عن محمد بن عيسى قال حدثني ابو علي بن راشد قال قال ابو الحسن في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ما فعل الرجل يعني الوائق قلت عليل أو قد مات قال لم يم ولمكنه لا يلبث حتى يموت . وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن جعفر ان ابا الحسن أتى المسجد ليلة الجمعة فصلى عند الاسطوانة التي حذاء بيت فاطمة فلما جلس أناه رجل من اهل بيته يقال له معروف قد عرفه علي ابن جعفر وغيره فقام الي جانبه يعاتبه وقال له اني أتيتكم فلم تأذن لي فقال لعلك اتيت في وقت لم يمكن أن يؤذن لك علي وما علمت بمكانك واخبرت عنك انك ذكرتني وشكوتني بما لا ينبغي فقال الرجل لا والله ما فعلت وإلا فهو بريء من صاحب القبر ان كان فعل فقال ابو الحسن علمت أنه حلف كاذباً فقلت اللهم انه قد حلف كاذباً فانتقم منه فأت الرجل

من غد وصار حديثاً بالمدينة قال وكتب بريجة العباسي صاحب الصلاة
 بالحرمين الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بن محمد
 منها فإنه قد دعا الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع بريجة الكتب في هذا
 المعنى فوجه المتوكل يحيى بن هرثة وكتب معه الى ابي الحسن كتاباً
 جليلاً يعرفه أنه قد اشتاقه ويسأله القدوم عليه وأمر يحيى بالمسير معه كما
 يحب وكتب الى بريجة يعرفه ذلك فقدم يحيى بن هرثة المدينة فأوصل
 الكتاب الى بريجة وركبا جميعاً الى ابي الحسن فأوصلا اليه كتاب المتوكل
 فاستأجلا ثلاثاً فلما كان بعد ثلاث عاد الى داره فوجد الدواب مسرجة
 والاقبال مشدودة قد فرغ منها وخرج متوجهاً نحو العراق واتبعه
 بريجة مشيعاً فلما صار في بعض الطريق قال له بريجة قد علمت وقوفك
 على أني كنت السبب في حملك وعلى حلف بايمان مغلظة لأن شكوتني الى
 أمير المؤمنين أو الى احد من خاصته وابنائهم لأجرن بخلك ولأقتلن مواليك
 ولأعورن عيون ضيعتك ولأفعلن ولأصنعن فالتفت اليه ابو الحسن فقال
 له ان اقرب عرضي اياك على الله البارحة وما كنت لأعرضك عليه ثم
 لأشكونك الى غيره من خلقه قال فأنكب عليه بريجة وضرع اليه واستمعاه
 فقال له قد عفوت عنك « وروي » عن يحيى بن هرثة قال رأيت من
 دلائل ابي الحسن الأعاجيب في طريقنا منها ، انا نزلنا منزلاً لا ماء فيه
 فأشفينا دوابنا وجمالنا من العطش على التلف وكان معنا جماعة وقوم قد
 تبعونا من اهل المدينة فقال ابو الحسن كأنني اعرف على أميال موضع
 ماء فقلنا له ان نشطت وتفضلت عدت بنا اليه وكنا معك فعدل بنا عن
 الطريق فسرنا نحو مئة اميال فأشرفنا على واد كأنه زهو الرياض فيه عيون
 واشجار وزروع وليس فيها زراع ولا فلاح ولا احد من الناس فزلنا

وشربنا وسقينا دوابنا وأقنا الى بعد العصر ثم تزودنا وارثونا وما معنا
 من القرب ورحنا راحلين فلم نبعد أن عطشت وكان لي مع بعض غلمانني
 كوز فضة يشده في منطقته وقد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام ونظرت
 فإذا هو قد أنسى الكوز في المنزل الذي كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط
 على فرسي لي جواد سريع واغد السير حتى اشرفت على الوادي فرأيت
 جذبا يابساً قاعاً محلاً لا ماء ولا زرع ولا خضرة ورأيت موضع رحلنا
 ورؤث دوابنا وبعر الجمال ومناخاتهم والكوز موضوع في موضعه الذي
 تركه الغلام فأخذته وانصرفت ولم اعرفه شيئاً من الخبر فلما قربت من
 القطر والعسكر وجدته (ع) واقفاً ينتظرني فتبسم ولم يقل لي شيئاً ولا
 قلت له سوى ما سألت من وجود الكوز فأعلمته اني وجدته قال يحيى
 وخرج في يوم صائف آخر ونحن في ضحوة وشمس حامية تحرق فركب
 من مضربه وعليه مطور وذنب دابته معقود وتحتة لبد طويل فجعل كل
 من في العسكر واهل القافلة يضحكون ويقولون هذا الحجازي لبس يعرف
 الري فأسرنا اميالا حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة واظلمت واظلمتنا
 بسرعة واتى من المطر الهائل كأفواه القرب فكبدنا نتلف وغرقنا حتى
 جرى الماء من ثيابنا الى ابداننا وامتلأت خفافنا وكان اسرع واعجل من ان
 يمكن ان نحط ونخرج الباييد فصرنا شهرة ومأزاً (ع) يتبسم تبسماً
 ظاهراً تعجباً من امرنا قال يحيى وصارت اليه في بعض المنازل امرأة معها
 ابن لها ارمم العين ولم تزل تستدل وتقول معكم رجل علوي دلوني عليه
 حتى يرق عين ابني هذا فدللناها عليه ففتح عين الصبي حتى رأيتها ولم
 اشك انما ذاهبة فوضع يده عليها لحظة يحرك شفقيه ثم نحاها فإذا عين
 الغلام مفتوحة صحيحة ما بها علة . « وروى » الحميري قال حدثني احمد

ابن عبد الله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني و ابا الحسن الطريق لما قدم به المدينة فسمعت في بعض الطريق يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فلم ازل ادلف حتى ربت منه ودنوت فسلمت عليه ورد علي السلام فأول ما ابتداني أن قال لي يا فتاح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين ومن اسخط الخالق فلو قن ان يحل به سخط المخلوقين يا فتاح ان الله تعالى لا يوصف إلا بما وصف به نفسه فاني الذي بوصف الذي يعجز الحواس أن تدركه والاولهام أن تتأله والخطرات ان تحده ، والابصار ان تحيط به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعتة الناعتون وأي في قربه وقرب في تأيه فهو في تأيه قرب وفي قرب به بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف وأين الأين فلا يقال أين إذ هو منقطع الكيفية والأبنيه الواحد الأحد جل جلاله بل كيف بوصف بكنهه محمد وقد قرن الجليل اسمه باسمه وأشرکه في طاعته و اوجب لمن اطاعه جزاء طاعته فقال وما تقوموا منه إلا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال تبارك اسمه بحكي من ترك طاعته « يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول » أم كيف بوصف من قرن الجليل طاعته بطاعة رسول الله حيث يقول « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » يا فتاح كما لا يوصف الجليل جل جلاله ولا يوصف الحجة فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا فنبينا أفضل الأنبياء ووصينا أفضل الأوصياء ثم قال لي بعد كلام فأورد الأمر اليهم وسلم لهم ثم قال لي ان شئت فانصرفت منه فلما كان في الغد تالطفت في الوصول اليه فسلمت فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله تأذن لي في كلمة اختلجت في صدري ليلاتي الماضية فقال لي سل واصغ الى جوابها سمعك فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة فأما الذي احتاج في صدرك

فان يشاء العالم أنبأك ان الله لم يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من
 رسول وكل ما عند الرسول فهو عند العالم وكل ما اطلع الرسول عليه
 فقد اطلع أوصيائه عليه يا فتاح عسى الشيطان أراد اللبس عليك واشكك
 في بعض ما أنبأتك حتى أراد ازالته عن طريق الله وصراته المستقيم
 فقلت متى ايقنت انهم هكذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون
 مطيعون داخرون راغمون فاذا جاءك الشيطان بمثل ما جاءك به فأقمه بمثل
 ما أنبأتك به قال فتاح فقلت له جعلني الله فداك فرجت عني وكشفت ما
 لبس الملعون عليّ فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب قال فسجد (ع)
 فسمعته يقول في سجوده راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً ثم قال يا فتاح
 كدت أن تهلك وما ضر عيسى ان هلك من هلك اذا شئت رحمك الله قال
 نخرجت وانا مسرور بما كشف الله عني من اللبس فلما كان في المنزل
 الآخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلوه يعبت بها وقد كان
 اوقع الشيطان لعنه الله في خلدي أنه لا ينبغي ان يأكلوا ولا يشربوا
 فقال اجلس يا فتاح فان لما بالرسول اسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون
 في الأسواق وكل جسم متغذي إلا خالق الأجسام الواحد الأحد منشيء
 الأشياء ومجسم الأجسام وهو السميع العليم تبارك الله عما يقول الظالمون
 وعلا علواً كبيراً ثم قال اذا شئت رحمك الله وقدم به (ع) بمداود وخرج
 اسحاق بن ابراهيم وجملة القواد فتلقوه فحدث ابو عبد الله محمد بن احمد
 الحلبي القاضي قال حدثني الخضر بن البراز وكان شيخاً مستوراً ثقة يقبله
 القضاة والناس قال رأيت في المنام كأنني على شاطئ الدجلة بمدينة السلام
 في رحبة الجسر والناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضاً وهم
 يقولون قد أقبل نيت الله الحرام فبينما نحن كذلك إذ رأيت البيت بما عليه

من الستار والديباج والقباطي قد أقبل ماراً على الارض يسير حتى عبر
الجسر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي والباس يطوفون به وبين
يديه حتى دار خزيمة وهي التي آخر من ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر القمي وابو بكر المقي ابن اخت اسماعيل بن بلبل بدر الكبير
الطولي المعروف بالحمي فانه أقطعها فلما كان بعد ايام خرجت في حاجة
انتهت الى الجسر فرأيت الناس مجتمعين وهم يقولون قدم ابن الرضا من
المدينة فرأيتهم قد عبر من الجسر على شهري تحتها كبير يسير عليه المسيرا
رفيقاً والباس بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم فعلمت
أنه تأويل الرؤيا التي رأيتها ثم خرج الى (سر من رأى) فتلقيه جملة
اصحاب المتوكل حتى دخل اليهم فأعظمه وأكرمه وشهد له ثم انصرف عنه
الى دار أعدت له وأقام بسر من رأى. « وحدث » الحميري قال حدثني
ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن أن لي حملاً واسأله أن يدعو
الله أن يجعله لي ذكراً فوقع اسمه محمداً فولد لي ابن سميت محمداً وكان من
خبره (ع) في بركة السباع وخبر المشعبد وخبر علي بن الجهم وخبر عمر
ابن الفرج الرخجي وغير ذلك مما رواه الناس. « وروى » أحمد بن محمد
ابن قانداذ الكاتب الاسكافي قال تقلدت ديار ربيعة وديار مضر فخرجت
وأقمت بنصيبين وقلدت عمالي وانفذتهم الى نواحي اعمالي وتقدمت أن
يجعل إلي كل واحد منهم كل من يجده في عمله ممن له مذهب فكان يرد
علي في اليوم الواحد والاثنان والجماعة منهم فاسمع منها واعمل كل واحد
بما يستحقه فانا ذات يوم جالس إذ ورد كتاب عامل بكفر توثي يذكر
أنه توجه إلي برجل يقسال له ادريس بن زياد فدعوت به فرأيتهم وسميت
قسماً قبلته نفسي ثم ناجيته فرأيتهم مطوراً ورأيتهم من المعرفة بالفقه

والاحاديث على ما أعجبني فدعوته الى القول بامامة الاثني عشر فأبى وانكر عليّ ذلك وخاصمني فيه وسأله بعد مقامه عندي اياماً أن يهب لي زورة الى سر من رأى لينظر الى أبي الحسن وينصرف فقال لي أنا أقضي حقك بذلك وشخص بعد أن حمّله فأبطأ عني وتأخر كتابته ثم انه قدم ودخل إلي فأول ما رأيته أسبل عينيه بالبكاء فلما رأيته باكياً لم أقبالك حتى بكيت فدنا مني وقبل يدي ورجلي ثم قال يا أعظم الناس منة نحيتني من النار وأدخلتني الجنة وحدثني فقال لي خرجت من عندك وعزني اذا لقيت سيدي أبا الحسن أن أسأله من مسائل وكان فيما أعددت أن أسأله عن عرق الجنب هل يجوز الصلاة في القميص الذي اعرق فيه وأنا جنب أم لا ؟ فصرت الى سر من رأى فلم اصل اليه وأبطأ من الركوب لعله كانت به ثم سمعت الناس يتحدثون بأنه يركب فبادرت ففانيت ودخل دار السلطان فجلست في الشارع وعزمت أن لا أبرح أو ينصرف واشتد الحر عليّ فعدلت الى باب دار فيه فجلست أرقبه ونعست فخلعتني عيني فلم انتبه إلا بمقرعة قد وضعت عليّ كتفي ففتحت عيني فإذا هو مولاي ابو الحسن واقف على دابته فوثبت فقال لي يا ادريس أما آن لك فقلت بلى يا سيدي فقال : ان كان العرق من حلال لحلال وان كان من حرام فحرام من غير أن أسأله فقلت به وسلمت لأمره « وروي » عن أبي هاشم داود بن القسيم الجعفري قال دخلت الى أبي الحسن فقلت له قد كبر سني وضعف بدني وهرم برذوني وهو ذي تلحفتي مشقة في زيارتك من بغداد فادع الله لي فقال يا ابا هاشم قوى الله برذونك وقرب طريقك فكننت اركب فأصير الى سر من رأى واتحدث عنده نهاري كلها وارجم الى بغداد في آخر الليل « وروي » عن الحسين بن اسماعيل شيخ من اهل النهرين قال خرجت

واهل قريتي الى ابي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض اهل القرية قد حملنا رسالة ودفع اليها ما أوصلناه وقال تقرأه مني السلام وتسالونه عن بيض الطائر الغلاني من طيور الآجام هل يجوز أكله أم لا ؟ فسلمناه ما كان معنا الى خازنه وأتاه رسول السلطان فتمض ليركب وخرج من عنده ولم نسأله عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا (ع) فقال لرفيقي بالنبطية واقرأ فلاناً السلام وقل له بيض الطائر الغلاني لا تأكله فإنه من الممخور « وروى » جماعة من اصحابنا قال ولد لأبي الحسن جعفر فهأناه فلم نجد به سروراً فقل له في ذلك فقال هون عليك امره فإنه سيحصل خلقاً كثيراً « وروي » أنه دخل دار المتوكل فقام يصلي فأناه بعض المخالفين فوقف حياله فقال له الى كم هذا الرياء فأسرع الصلاة وسلم ثم التفت اليه فقال إن كنت كاذباً نسخك الله فوقع الرجل ميتاً فصار حديثاً في الدار . (وحدث) الحميري عن النوفلي قال قال ابو الحسن يا علي إن هذا الطاغية يبتدىء ببناء مدينة لا يتم له بناؤها ويكون حقه فيها على يدي فراءة الاثرالك قال النوفلي وسمعتة يقول اسم الله الأعظم على ثلاث وسبعين حرفاً وانما كانت عن آصف بن برخيا منه حرف واحد فتكلم به فأنحرفت له الارض فيما بينه وبين ممبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى حضرة سليمان ثم بسطت الارض له في أقل طرفة عين وعندنا منه اثنا وسبعون حرفاً وبتعجب مما وهبه الله لنا بقدرته واذنه وكتب اليه رجل من اهل المدائن يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكب : « بسم الله الرحمن الرحيم نزرعون سبع سنين دايماً حصدهم فنذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكل ما قدمتم له إلا قليلاً مما تحصون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » فقتل في أول

السنة الخامسة عشرة قال وكاتب من امر بناء المتوكل القصر المسمى
 (بالجعفري) وما امر به بني هاشم من الأبنية ما يحدث به ووجه الى
 ابى الحسن (ع) ثلاثين ألف درهم وامره أن يستعين بها في بناء دار فحطت
 ورفع اساسها رفعا يسيرا فركب المتوكل يوما يطوف في الأبنية فنظر الى
 داره لم ترتفع فأذكر ذلك وقال لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره عليّ
 وعليّ يميناً اكدها لأن ركبته ولم ترتفع دار علي بن محمد لأضر بن عتقه
 فقال له عبيد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين لعله في ضيقة فأمر له بعشر بن الف
 درهم فوجه بها عبيد الله مع ابنه احمد وقال حدثه بما جرى فصار اليه
 فأخبره بالخبر فقال ان ركب الى البناء فرجع أحمد بن عبيد الله الى ابيه فعرفه
 ذلك فقال عبيد الله ليس والله يركب ولما كان في يوم الفطر من السنة التي
 قتل فيها المتوكل أمر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه وإنما أراد بذلك
 أن يترجل ابو الحسن فترجل بنو هاشم وترجل (ع) فانكأ على رجل
 من مواليه فأقبل عليه الهاشميون فقالوا له يا سيدنا ما في هذا العالم احد
 يستجاب دعاؤه فيكفيها الله فقال لهم ابو الحسن في هذا العالم من قلامة
 ظفره اكرم على الله من ناقة تمود لما عقرت ضج الفصيل الى الله فقال الله
 (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) فقتل المتوكل في
 اليوم الثالث « وروي » أنه قال وقد أجهده المشي أما أنه قد قطع رحمي
 قطع الله أجله « وحدث » الحميري عن يوسف بن السخت قال حدثني
 العباس بن محمد عن علي بن جعفر قال عرضت مؤامرتي على المتوكل فأقبل
 عليّ عبيد الله بن يحيى فقال لا تتعب نفسك فان عمر بن ابى الفرج أخبرني
 أنه رافضي فانه وكيل علي بن محمد فأرسل عبيد الله إلي فعرفني أنه قد
 حلف ألا يخرجني من الحبس إلا بعد موتى بثلاثة أيام قال فكتب إلي

ابن الحسن ان نفسي قد ضاقت وقد خفت الزيف فوقم إلي اما اذا بلغ الامر منك ما قلت فينا فساد فصد الله تبارك وتعالى فيك فما انقضت ايام الجمعة حتى خرجت من الحبس وحدثني بعض الثقات قال كان بين المتوكل وبين بعض عماله من الشيعة معاملة فعملت له مؤامرة الزم فيها ثمانون الف درهم فقال المتوكل ان باعني غلامه الفلاني بهذا المال فليؤخذ منه ويحلى له السبيل قال الرجل فأحضرني عبيد الله بن يحيى وكان بعني بأمرني وبحب خلاصي فمرقتي الخبر ووصف سروره بما جرى وأمرني بالاشهاد على نفسي ببيع الغلام فألعمت له ووجه لا حضار العدول وكتب العهدة فقلت في نفسي والله ما بعته غلاماً وقد ربيته وقد عرف بهذا الامر واستبصر فيه فيملكه طاغوت فان هذا حرام علي فلما حضر الشهود واحضر الغلام فأقر لي بالعبودية قلت للعدول اشهدوا انه حر لوجه الله فكذب عبيد الله ابن يحيى بالخبر فخرج التوقيع أن يقيد بخمسين رطلاً ويغل بخمسين ويوضع في أضيق الحبوس ، قال فوجهت بأولادي وجميع اسبابي الى أصدقائي واخواني يعرفونهم الخير ويسألونهم السعي في خلاصي وكتبت بعد ذلك بخبري الى ابن الحسن فوقم إلي لا والله لا يكون الفرج حتى تعلم ان الامر لله وحده قال فأرسلت الى جميع من كنت راسلته وسألته السعي في أمري أسأله أن لا يتكلم ولا يسعى في أمري وأمرت أولادي ألا يعرفوا خبري ولا يسيروا الى زابر منهم فلما كان بعد تسعة ليال فتحت الابواب غني ليلاً فحملت واخرجت قيودي فدخلت الى عبيد الله بن يحيى فقال لي وهو مستبشر ورد علي الساعة توقيع أمير المؤمنين يأمر بتخليتي سبيلك فقلت له اني لا احب أن يحل قيودي حتى تكتب اليه تسأله عن السبب في اطلاقي فأغتاظ علي واستشاط غضباً وأمرني فنهضت من

بين يديه ، فلما أصبح ركب اليه ثم عاد فأحضرني وأعلمني أنه رأى في المنام كأن آتياً أتاه وبيده سكين فقال له لئن لم نخل سبيل فلان بن فلان لأذبحك وانه انتبه فزعاً فقرأ وتعوذ ونام فأناه الآتي فقال له أليس أمرتك بتخاية فلان لئن لم نخل سبيله الليلة لأذبحك فانتبه مذعوراً وداخله شأن في تخليتك ونام فعاد اليه الثالثة فقال له والله لئن لم نخل سبيله في هذه الساعة لأذبحك بهذا السكين قال فانتبهت ووقعت اليك قال ثم تمت فلم أر شيئاً فقلت له أما الآن فتأسر بحل قيودي فلوها فخرجت الى منزلي واهلي ولم أر من المال درهما ثم قتل المتوكل في اليوم الرابع من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وسنة سبع وعشرين من امامة ابي الحسن وبويح لابنه محمد بن جعفر المنتصر فكان من حديثه مع ابي الحسن ومع جعفر بن محمود ما رواه الناس ، وملك ستة أشهر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وبويح لأحمد بن محمد المستعين بن المعتصم بالله فكانت مدته اربع سنين وشهر مع منازعته المعزلة ومحاربتة اياه وكانت الفتنة والحرب بينهما اكثر ايامه الى أن خلع وبويح للمعز بن المتوكل ، ويروى أن اسمه الزبير في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذلك في اثنين وثلاثين سنة من امامة ابي الحسن واعتل ابو الحسن علته التي مضى فيها في سنة اربع وخمسين ومائتين فأحضر أبا محمد ابنه فسلم اليه النور والحكمة وموارث الانبياء والسلاح وأوصى اليه ومضى ، وسنه أربعون سنة ، وكان مولده في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة ، فأقام مع أبيه نحو سبع سنين وأقام منفرداً بالامامة ثلاث وثلاثين سنة وشهوراً وحدثنا جماعة كل واحد منهم بحكي أنه دخل الدار وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم من الطالبيين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر

عندهم أمر أبي محمد ولا عرف خبرهم إلا الثقات الذين نص أبو الحسن
عندهم عليه فحكوا أنهم كانوا في مصيبة وحيرة فهم في ذلك إذ خرج
من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر يارياش خذ هذه الرقعة وامض
بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلان وقل له هذه رقعة الحسن بن
علي فاستشرف الناس لذلك ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم
أسود ثم خرج بعده أبو محمد حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب
وعليه مبطنة بيضاء وكان وجهه وجه أبيه لا بخطيء منه شيئاً وكان في
الدار أولاد المتوكل وبعضهم ولاية اليهود فلم يبق احد إلا قام على رجليه
ووثب اليه أبو محمد الموفق فقصده أبو محمد (ع) فعانقه ثم قال له مرحباً
بابن العم وجلس بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق
بالأحاديث فلما خرج وجلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئاً إلا العطسة
والسعلة وخرجت جارية تندب ابا الحسن فقال أبو محمد ما ها هنا من
يكفي مؤنة هذه الجاهلة فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار ثم خرج خادم
فوقف بمحذاه أبي محمد فنهض واخرجت الجارية وخرج بعشي حتى اخرج
بها الى الشارع الذي بأزاء دار موسى بن بقا وقد كان أبو محمد قبل أن
يخرج الى الناس وصلى عليه لما اخرج المعتمد ثم دفن في دار من دوره
واشتد الحر على أبي محمد وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع
بعد الصلاة عليه فصار في طريقه الى دكان البقال رآه مرشوشاً فسلم
واستأذنه في الجلوس فأذن له وجلس ووقف الناس حوله فبينما نحن كذلك
إذ أتاه شاب حسن الوجه لطيف الكسوة على لغة شهباء على سرج يردون
أيض قد نزل عنه فسأله أن يركب فركب حتى أتى الدار ونزل وخرج في
تلك العشية الى الناس ما كان يحزم عن أبي الحسن حتى لم يفقدوا منه إلا

الشخص ، وتكلمت الشيعة في شق ثيابه وقال بعضهم أرايتم أحداً من الأئمة شق ثوبه في مثل هذه الحال فوقع الى من قال ذلك يا أحمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون عليهما السلام .

وقام أبو محمد الحسن بن علي مقام أبيه « وروي » عن العالم (ع) أنه قال لما ادخلت سليل ام أبي محمد على أبي الحسن قال سليل مسلولة من الآفات والعاهات والارجاس والانجاس ثم قال لها سبب الله حجته على خلقه عملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً وحملت امه به بالمدينة وولده بها فكانت ولادته ومثوه مثل ولادة آباءه ومثوهم وولد في سنة احدى وثلاثين ومائتين من الهجرة وسن أبي الحسن في ذلك الوقت ست عشرة سنة وشهوراً وشخص بشخصه الى العراق في سنة ست وثلاثين ومائتين وله اربع سنين وشهور . « وروي » سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند أبي الحسن لما مضى ابنه محمد فقكرت في نفسي فقلت كانت قصة أبي محمد مثل قصة اسماعيل وابي الحسن موسى فالتفت إلي فقال نعم يا ابا هاشم هو كما حدثتك نفسك وان كره المبطون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة والحمد لله رب العالمين . « وحدثنا » الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى باسناده عن ابي الحسن قال ابو محمد ابني الخلف من بعدي « وحدثني » الحميري بهذا الاسناد عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن إني كنت سألت أباك عن الامامة بعده فنص عليك فلمن الامامة بعدك فقال إلي اكبر ولدي ونص علي أبي محمد ثم قال إن الامامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين . وعنه عن أحمد بن الحسن عن أحمد بن محمد الخصبيني قال كنت بحضرة أبي الحسن وابو محمد بين يديه

فالتفت اليه فقال يا بني احدث لله شكراً فقد احدث الله فيك أمراً
« وروى » سعد بن عبد الله عن الحسن بن الحسين من ولد الأقطس قال
حضرنا دار أبي الحسن نعزبه عن ابنه محمد وكنا نحو مائة وخمسين رجلاً
وما زاد من اهلنا ومواليه وسائر الناس إذ نظر الى أبي محمد قد جاء حتى
قام عن يمينه فقال له يا بني احدث لله شكراً فقد جدد الله فيك أمراً فقال
ابو محمد الحمد لله رب العالمين واياه أسأل غام نعمه لنا فيه قبلت وإنا لله
وإنا اليه راجعون فسأل من لم يعرف فقال من هذا الصبي فقال هـ هذا
الحسن ابنه « وعنه » عن أبي جعفر محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم
الجعفري قال سمعت أبا الحسن يقول : الخلف بعدي ابني الحسن فكيف
بالخلف بعد الخلف فقلت ولم جعاني الله فذاك قال إنكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل
محمد . « وروى » اسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رثاب قال حدثني
ابو بكر الفهفي قال كتبت الى أبي الحسن أسأله عن مسائل فلما نفذ
الكتاب قلت في نفسي امي كتبت فيما اكتب أسأله عن الخلف من بعده
وذلك بعد مضي محمد ابنه فأجابني عن مسألي وكنت أردت ان تسألني عن
الخلف وابو محمد ابني أصبح آل محمد غريزة وأوثقهم عقيدة بعدي وهو
الاكبر من ولدي اليه تلتهي عرى الامامة وأحكامها فما كنت سائلاً عنه
فسله فعنده علم ما يحتاج اليه والحمد لله . « وحدثنا » الحميري عن جعفر
ابن محمد الكوفي عن سنان بن محمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال
كنت مع أبي الحسن في صحن داره فر بنا ابو جعفر ابنه محمد فقلت
جعاني الله فذاك هذا صاحبنا فقال لا وصاحبكم الحسن . « وعنه » عن
علان الكلاني عن اسحاق بن اسماعيل النيشابوري قال شاهويه بن عبد الله

الجلاب قال كنت رويت دلائل كثيرة عن أبي الحسن في ابنه محمد فلما مضى بقيت متحيراً وخفت أن اكتب في ذلك فلا أدري ما يكون فكتبت أسأل الدعاء فخرج الجواب بالدعاء لي وفي آخر الكتاب أردت أن تسأل عن الخلف وقلعت لذلك فلا تقم فإن الله تعالى لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يمين لهم ما يتقون وصاحبك بعد أبو محمد اني عنده علم ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء قد كتبت بما فيه تبيان الذي لب يقظان . « وعن » سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم قال كتبت الى أبي محمد بعد مضي ابي الحسن أنا وجماعة نسأله عن وصي ابيه فكتب قد فهمت ما ذكرتم وان كنتم الى هذا الوقت في شك فانها المصيبة العظمى انا وصيه وصاحبك بعده بمشافهة من الماضي اشهد الله تعالى وملائكته واوليائه على ذلك فان شككنتم بعد ما رأيتم خطي وسمعت مخاطبتي فقد أخطأتم حفظ انفسكم وغلطتم الطريق « وعنه » وعن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال قال ابو الحسن اني القائم من ولدي . ونشأ ابو محمد وقد نص عليه بهذه الاخبار وغيرها عند الخاصة فقام بأمر الله تعالى وسنه ثلاث وعشرون سنة فظهر من دلائله في اليوم الذي مضى فيه ابو الحسن ما هو مثبت في باب ابي الحسن وبعد سنة وشهور من امامته بولي محمد بن الوائلي المهدي وكانت من قصته مع ابي محمد ما نحن مثبتوه من الدلائل في مواضعه من هذا الباب وفي سفتين وشهور من امامته قتل المهدي وبوليح لأحمد بن جعفر المعتمد سنة خمس ومائتين . « وروى »

علان الكلاني عن اسحاق بن اسماعيل اليشابوري قال حدثني الزبير بن سويد الشيباني قال حدثني ناصح البادودي قال كتبت الى ابي محمد اعزبه بأبي الحسن وقلت في نفسي وانا اكتب لو قد خبر به هان يكون حجة

لي فأجاني عن تعزيتي وكتب بعد ذلك من سأل آية أو برهاناً فأعطي ثم رجع عن طالب منه الآية عذب ضعف العذاب ومن صبر أعطي الأييد من الله والناس مجبولون على جملة الكتب المذمومة فاسأل السداد فانما هو التسليم أو العطب والله عاقبة الامور « وحدثني » علان عن الحسن بن محمد عن محمد بن عبيد الله قال لما مضى ابو الحسن انتهت الخزانة فأخبر ابو محمد فأمر باغلاق الباب الكبير ثم دعا بالحريم والعيال والعلماء فجعل يقول لواحد واحد رد كذا وكذا وبخبره بما أخذ فيرده حتى ما فقد من الخزانة شيء إلا رده بعلامته وعينه والحمد لله رب العالمين « وعنه » قال كنت يوماً كتبت اليه اخبره باختلاف الموالي واسأله اظهر دليل ، فكتب انما خاطب الله تعالى ذوي الألباب وليس احد يأني بآية أو يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقال كاهن وساحر كذاب فهدى الله من اهتدى غير أن الأدلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك أن الله جل جلاله يأذن لما فنتسكلم بمنع فنصمت ولو أحب الله ألا يظهر حقاً لما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدقون بالحق في حال الضعف والقوة في أوقات وينطقون في أوقات ليقتضي الله أمره وينفذ الناس حكمه في طبقات شتى فلمستبصر على سبيل نجاه متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر بموج عند موجه ويسكن عند سكونه ، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على اهل الحق ودفعهم بالباطل والهوى ككفاراً حسداً من عند انفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً فان الراعي اذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون سعي ذكرت اختلاف والينا فاذا كانت الوصية والكتب فلا ريب من جلس مجلس الحكم فهو

أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعت واياك والاداعة وطلب الرياسة فانها يدعوان الى الهدى (ثم قال) ذكرت شعوصك الى فارس فأشخص خار الله لك وتدخل مصر ان شاء الله آمناً وأقرأ من تنق به من موالينا السلام ومصرهم بتقوى الله العظيم وأداء الامانة وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لما ، قال فلما قرأت خار الله لك في دخولك مصر ان شاء الله آمناً لم أعرف المعنى فيه فقدمت بغداد عازماً على الخرج الى فارس فلم يقيض لي وخرجت الى مصر قل ولما هم المستمعين في أمر أبي محمد بما هم وأمر سعيد الحاجب بحمله الى الكوفة وأن يحدث في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم وكان بعد مضي ابي الحسن بأقل من خمس سنين ، فكتب اليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سبابة قد بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمنا وبلغ منا « فوق » بعد ثلاثة ايام بأنكم الفرج قال فخلع المستمعين في اليوم الثالث وقعد المعز وكان كما قال . (وحدث) محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير علي ابنة ام أحمد ، وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدمات في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة قال دخلت على ابي أحمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة من أبي محمد فيها اني نازلت الله تعالى في هذا الطاغية يعني المستمعين وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما رواه الناس في احداه الى واسط وقتله (وحدثنا) الحميري عن ابي جعفر العامري عن غلاب بن حمويه الكلابي عن محمد بن الحسن النخعي عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد إذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي ترى من هذا فقال ابو محمد هذا ابن ام غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي

وقد جاءني لأطبع له فيها هات حصانك قال فأخرج فأذا فيها موضع أمّاس
 فطبع بخاتم في اصبعه فانطبع ، قال واسم هذا الشاب اليماني مهجع بن
 سمعان بن غانم بن ام غانم اليمانية (وعنه) عن أبي هاشم قال شكوت الى
 أبي محمد ضيق الحبس وكتب القيد فكتب إلي انت تصلي اليوم في منزلك
 الظاهر فصليت في منزلي كما قال لأنني اطلقت من وقتي . (وعنه) عن جعفر
 ابن محمد الفلانسني قال كتب محمد أخي الى أبي محمد وامرأته حامل تسأله
 الدعاء بخلاصتها وأن يرزقها الله ذكرأ وتسأله ان تسميه فكتب اليه رزقك
 الله ذكرأ سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت ابنين توأمين فسمي
 أحدهما محمداً والآخر عبد الرحمن . (وعنه) عن أبي هاشم الجعفري قال
 سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله تعالى « يحو الله ما يشاء
 ويثبت وعنده ام الكتاب » فقال هل يحو إلا ما كان وهل يثبت إلا ما
 لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام القوطي أنه لا يعلم
 الشيء حتى يكون فنظر إلي شزراً وقال تعالى الله الجبار العالم بالشيء
 قبل كونه الخالق إذ لا مخلوق والرب إذ لا مبروب والقادر قبل المقدور
 عليه ، فقلت أشهد أنك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وأنت على منهاج
 أمير المؤمنين . (وعنه) قال لي أبو هاشم كنت عند أبي محمد فسأله محمد
 ابن صالح الارمني عن قول الله تعالى « وإذ أخذ ربك من نبي آدم من
 ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم قالوا بلى شهدنا » فقال
 أبو محمد ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيدكرونها ولولا ذلك لم يدر أحد
 من خالقه ولا من رازقه قال أبو هاشم فجعلت أنعجب في نفسي من عظيم
 ما أعطى الى أوليائه فأقبل أبو محمد فقال ألا ما أعجب أعجبت منه يا ابا هاشم
 ما ظك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله ولا مؤمن إلا

وهو مؤمن لهم مصدق وبمعرفة موقن . وعن الحميري أيضاً قال قال لي
ابوهاشم سمعته (ع) يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الانسان ليعني
لا أوأخذ إلا بهذا فقلت في نفسي إن هذا هو العلم الدقيق وقد ينبغي
للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء فأقبل علي فقال صدقت يا اباهاشم
فأزم ما حدثتك به نفسك فإن الاشراك في الماس أخفى من ديب الحمل على
الصفاء في الليلة الظلماء ومن ديبه على المسح الأسود (وعنه) عن ابيهاشم
قال سمعت ابا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم
من سواد العين الى بياضها . (وعنه) عن محمد بن الحسن بن شموذ عن
حدثه قال كتبت الى ابي محمد حين اخذ المهدي يا سيدي الحمد لله الذي
شغل عنا فقد بلغني أنه يتهدد شيعتك ويقول والله لأجلينهم عن جديد
الارض فوقع بخطه (ع) ذلك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام
فانه يقتل من يوم السادس بعد هوان واستخفاف وذل يلحقه فكان كما قال
وعن محمد بن الحسن بن شموذ قال كتبت اليه ابن عمنا محمد بن زبد يشاوره
في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لانه فيكتب لا تشتريها فإن بها جنوناً
وهي قصيرة العمر مع جنونها قال فأضربت عن امرها ثم سررت بعد أيام
ومعي ابي علي مولاه فقلت اشتهي ان استعبد عرضها وأراها فأخرجها
اليها فبينما هي وافقة بين أيدينا حتى صار وجهها في قفاها فلبثت على تلك
الحال ثلاثة أيام وماتت (وعنه) عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد يقول سنة
ستين تفرق شيعتنا « وروى » محمد بن عبد الله عن ابيهاشم قال كتبت
عند ابي محمد وكتب في اضافة فأردت أن أطلب منه دنانير فاستحييت فلما
صرت الى منزلي وجهه إلي بمائة دينار وكتب لي اذا كانت لك حاجة فلا
تستحي ولا تحتشم واطلبها بأنك ما تحب ان شاء الله . (وعنه) عن

ابي هاشم عن الحجاج بن سفيان العبدي قال خلفت ابي بالبصرة عليلاً
وكتبت الى ابي محمد أسأله الدعاء فوقع ربحم الله ابيك انه كان مؤمناً قال
الحجاج فورد علي الكتاب انه توفي في ذلك اليوم وكان شاكاً في الامامة
للاختلاف الذي وقع في السنة ، وعن سعد بن عبد الله عن علان بن محمد
الكلاعي عن اسحاق بن محمد النخعي قال حدثني محمد بن رباب الرقشي قال
كتبت الى ابي محمد أسأله عن مشكاة وان يدعو لامرأني وكانت حاملاً أن
يرزقها ذكرأ وان يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد وكتب في آخر
الكتاب عظم الله اجرک واخلف عليك فولدت ولداً ميتاً وحملت بعده
فولدت غلاماً . (وعنه) عن اسحاق قال حدثني علي بن حميد لذارع قال
كتبت الى ابي محمد أسأله الدعاء بالفرج مما نحن فيه من الضيق فرجع
الجواب الفرج سريع يقدم عليك مال من ناحية فارس فأت ابن عم لي
بفارس ورثته وجاءني مال بعد ايام يسيرة . (وعنه) عن اسحاق عن محمد
ابن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوماً وجاست في شارع سوق الغنم
فاذا انا بأبي محمد قد أقبل يريد باب العامة بسر من رأى فقلت في نفسي
تراني ان صحت يا ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونني فلما
دفا مني ونظرت اليه أوماً إلي باصبعه السبابة ووضعها على فيه ان اسكت
فأسرعت اليه حتى قبلت رجله فقال لي اما انك لو أذعت هلاكت ورأيت
تلك الليلة يقول انما هو الكتبان أو القتل فأبقوا على انفسكم . (وعنه) عن
أحمد بن محمد الاقرع قال حدثني ابو حمزة قصر الخادم قال سمعت مولاي
ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه الروم بالرومية والصقالبة بالصقلبية والأتراك
بالتركية فمعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا ولد بالمدينة ولم يظهر
لأحد حتى مضى ابوه فأقبل علي فقال ان الله تعالى بين الحجة من سائر

الباس ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحاجة والمحجوج فرق . (وعنه) قال كتبت الى ابي محمد اسأله هل يحلم الامام فقلت في نفسي بعد نفوذ الكتاب الاحتلام شيطاني وقد اعاذ الله اوليائه من ذلك فوقع إلي حال الأئمة في النوم مثل حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد اعاذ الله اوليائه لمة الشيطان كما حدثتك نفسك . « وروى » الكليني عن أبي الحسين بن علي بن بلال وابو يحيى العماني قال ورد كتاب من ابي محمد ونحن حضور عند ابي طاهر من بلال فنظرنا فيه فقال العماني فيه لحن أو يكون النحو باطلا وكان هذا بسر من رأى فنحن في ذلك إذ جاءنا توقيعه ما بال قوم بلعنونا وان الكلمة تتكلم بها تنصرف على سبعين وجهاً فيها كلها المخرج منها والحاجة . (وعنه) عن اسماعيل بن محمد العباسي قال قدمت لأبي محمد على ظهر الطريق فلما مر بي قت اليه وشكوت الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه فقال لي تخلف بالله كاذباً قد دفنت مائتي دينار وليس قولِي هذا دفماً عن العطية اعطه يا غلام اذا صرت الى الدار مائة دينار ثم قال أما انك تهرمها ما أحوج ما تكون اليها يعني المائتين فاضطرت بعد ذلك الى ما أنفقته فضيت لأبديتها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب . (علاء الكليني) عن اسحاق بن علي بن زيد بن علي قال كان لي فرس وكنت به متعجباً فدخلت على ابي محمد فقال لي ما فعل فرسك قلت كان نحقي وهو على الباب فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت ففقت من عنده مفكراً في بيعه ثم نفست فيه وكان الراغب فيه الطاب له كثير بأوفر الثمن فلما كان في الليل أتاني السائس باكياً صارخاً فقال نفق الفرس فأغتمت قال ودخلت عليه بعد ايام وقد فكرت في أن

يخلف عليك يا غلام ادفم اليه برذوني الكمية الذي اركبه هذا أفره من
فرسك وأطول عمراً وأشد وأقوى . سعد عن ابي هاشم قال كنت محبوساً
عند ابي محمد في حبس المهدي فقال لي يا ابا هاشم ان هذا الطاغية أراد
أن يبعث بأمر الله تعالى في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله المستولي
بعده وليس لي ولد وسيرزقي الله ولداً بمنه ولطفه فلما أصبحنا شغب
الأتراك على المهدي وأعانهم العامة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر
فقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له وكان المهدي قد صحح العزم على
قتل ابي محمد فشغله الله بنفسه حتى قتل ومضى الى اليم عذاب الله (وعنه)
عن ابي هاشم قال كنت عند ابي محمد قال اذا قام القائم امر بهدم المنابر
التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى هذا فقال لي معنى هذا انها محدثة
مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة (الحميري) عن الحسن بن علي عن ابراهيم
ابن مهزيار عن محمد بن ابي الزعفران عن ام ابي محمد قال قال لي يوماً من
الأيام يصيبيني في سنة ستين ومائتين حرارة أخاف أن انكب منها نكبة قالت
فأظهرت الجزع وأخذني البكاء قال لا بد من وقوع امر الله لا تجزعي
فلمسا كان في صفر سنة ستين ومائتين أخذها المقيم والمقعد وجعلت
تخرج في الأحايين الى خارج المدينة تجس الاخبار حتى ورد عليها الخبر
حين حبسه المعتمد في يدي علي بن جرين وحبس أخاه جعفرأ معه وكان
المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل مكان ووقت فيخبره أنه يصوم النهار
ويصلي بالليل ، فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك فقال له
امض الساعة اليه واقراءه مني السلام وقل له انصرف الى منزلك مصاحباً
قال علي بن جرين فجئت الى باب السجن فوجدت حماراً مسرجاً فدخلت
اليه فوجدته جالساً وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشيته فلما رأيته نهض

فأديت اليه الرسالة وركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت له فما وقوفك يا سيدي فقال لي حتى يخرج جعفر فقلت انما أمرني باطلاقك دونه فقال ترجع اليه فتقول له خرجنا من دار واحدة جميعاً فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك فضى وعاد فقال له بقول لك قد اطلقت جعفرأ لك لأنني قد حبسته بجنائمه على نفسه وعليك وما يتكلم به وخلى سبيله فصار الى دار الحسن بن سهل . عن علي بن محمد بن الحسن قال خرج السلطان يريد البصرة خرج ابو محمد بشيعته فظرونا اليه ماضياً وكما جماعة من شيعته جلسنا ما بين الحائطين فننظر رجوعه فلما رجع فإذانا وقف علينا ثم مديده الى قلنسوته فأخذها من رأسه وامسكها بيده ثم مر يده الاخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادراً أشهد أنك حجة الله وخيرته فساءلناه ما شأنك فقال كنت شاكاً فيه فقلت في نفسي ان رجع وأخذ قلنسوته من رأسه قلت بلامته (وقد روى) هذا الحديث جماعة من الصيغرين من ولد اسماعيل بن صالح ان الحسن بن اسماعيل بن صالح كان في اول خروجه الى سر من رأى للقاء ابي محمد ومعه رجلان من الشيعة وافق قدومه ركوب ابي محمد قال الحسن بن اسماعيل فتفرقنا في ثلاث طرق وقلنا ان رجع في احدها رآه رجل منا فانتظرناه فعاد (ع) في الطريق الذي فيه الحسن بن اسماعيل فلما طلع وحاذاه قال قلت في نفسي اللهم ان كانت حجبتك حقاً وامامنا فليمس قلنسوته فلم استتم ذلك حتى مسها وحركها على رأسه فقلت يارب ان كان حجبتك فليمسها ثانياً فضرب بيده فأخذها عن رأسه ثم ردها وكثر عليه الناس بالسلام عليه والوقوف على بعضهم فتقدمه الى درب آخر فلقيت صاحبني وعرفتهما ما سألت الله في نفسي وما فعل فقال الا

فقد سأل ونسأل الثالثة فطلع (ع) وقرّبنا منه فنظر إلينا ووقف علينا ثم مد يده إلى فلدنسوته فرفعها عن رأسه وأمسكها بيده وأمر يده الأخرى على رأسه وتبسّم في وجوهنا وقال كم هذا الشك قال الحسن فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنت حجة الله وخيرته قال ثم لقيناه بعد ذلك في داره وأوصلنا إليه ما معنا من الكتب وغيرها . « وروي » عن علي بن محمد بن زياد الصيمري قال كنت جعلت على نفسي أن أحمل في كل سنة المصنف من خالص ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة لم يكن في ضياعي أجل منهما ولا أكثر دخلاً إلى أبي محمد فكانت تزكو غلاتها وتربيع اضعايف الربيع قبل ذلك فأعادتني دينار لأحملها فوجه إلى ابن عمي محمد بن اسماعيل بن صالح الصيمري بأموال حملها إليه (ع) مع أموال في فورد عليّ الجواب وقد وصل ما حملته وفي جملة ما حملته إلينا على يدك الاستماعيلي قرأته ففرّقه . (وعنه) عن جعفر بن محمد بن موسى قال كنت جالساً في الشارع بسر من رأى فرأى فرّجاً أبو محمد وهو راكب وكنت اشتبهني الولد شهوة شديدة فقلت في نفسي نرى أني أرزق ولداً فأومأ إلي برأسه نعم فقلت ذكراً فقال برأسه لا تحمل لي حمل وولدت لي بنت . (وعنه) عن الحمودي قال رأيت خط أبي محمد لما أخرج من حبس المتعمد « يريدون ليعطفوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » . (الحميري) عن أحمد بن اسحاق قال دخلت على أبي محمد فقال يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق فقال أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله ثم أمر أبو محمد والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة الستين

واحضر صاحب فأوصى اليه وسلم الاسم الأعظم والمواريت والسلاح اليه وخرجت ام ابي محمد مع صاحب عليهم السلام جميعاً الى مكة وكان أحمد بن محمد بن مطهر انى علي المتولي لما يحتاج اليه الوكيل فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الاعراب القوافل فأخبروهم بشدة الخوف وقلة الماء فرجع اكثر الناس إلا من كان في الناحية فانهم نفذوا وسلموا . « وروي » أنه ورد عليهم (ع) بالنفوذ ومضى ابو محمد في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه ابى الحسن فكان من ولادته الى وقت مضيه تسع وعشرون سنة منها مع ابى الحسن ثلاث وعشرون سنة وبعده منفرداً بالامامة ست سنين .

قيام صاحب الزمان وهو الخلف الزكي بقية الله في أرضه وحجته على خلقه المنتظر لفرج أوليائه من عباده عليه السلام ورحمته ونحياته . « روي » عن العالم أنه ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من المزن فسقطت على ثمار الأرض فيأكلها الحجة فإذا وقعت في الموضع الذي تستقر فيه ومضى له أربعون يوماً سمع الصوت فإذا أنت له أربعة اشهر كتب على عضده الأيمن (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكتابه وهو السميع العليم) فإذا قام بأمر رفع له عمود من نور في كل بلد ينظر به الى أعمال العباد ، قال المؤلف لهذا الكتاب (روى) لنا الثقات من مشايخنا أن بعض أخوات ابى الحسن علي بن محمد ماتت لها جارية ولدت في بيتها وربتها تسمى رجب فلما كبرت وحبلت دخل ابو محمد فنظر اليها فأعجبته فقالت عمته أراك تنظر اليها فقال اني ما نظرت اليها إلا متعجباً أما أن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها ثم أمرها أن تستأذن ابا الحسن في دفعها اليه ففعلت فأمرها بذلك « وروي » جماعة

من الشيوخ العلماء منهم علان الكلابي وموسى بن محمد الغازي وأحمد بن جعفر بن محمد بأصانيدهم ان حكيمة بنت ابي جعفر عمة ابي محمد كانت تدخل الى ابي محمد فتدعو له ان يرزقه الله ولدأ وانها قالت دخلت عليه يوماً فدعوت له كما كنت ادعو فقال لي يا عمة أما أنه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين المولود الذي كنا نتوقه فأجعلي افطارك عندنا وكانت ليلة الجمعة فقلت له ممن يكون هذا المولود يا سيدي فقال من جاريك ترجس قالت ولم يكن في الجواري أحب إلي منها ولا أخف على قلبي وكنت اذا دخلت الدار تتلقاني وتقبل يدي وتزع خفي بيدها ، فلما دخلت اليها ففعلت بي كما كانت تفعل فانكبت على يدها فقبلتها ومنعتها مما تفعله فخطبتي بالسيادة فخطبتها بمثله فأنكرت ذلك فقلت لها لا تنكري ما فعلته فان الله سبب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيدياً في الدنيا والآخرة ، قالت حكيمة فتعجبت وقلت لأبي محمد اني لست أرى بها اثر حمل فتبسم وقال لي انا معاشر الأوصياء لا نحمل في البطون ولكننا نحمل في الجنوب وفي هذه الليلة مع الفجر يولد المولود المكرم على الله ان شاء الله قالت فسمت بالقرب من الجارية وبات ابو محمد في صفة تلك الدار فلما كان وقت صلاة الليل قمت والجارية نائمة ما بها اثر الولادة واخذت في صلاتي ثم اوترت فبيننا انا في الوتر حتى وقع في نفسي ان الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء فصاح ابو محمد من الصفة لم يطلع الفجر يا عمة بعد ، فأسرعت الصلاة وتحركت الجارية فدنوت منها وضممتها إلي وسميت عليها ثم قلت لها هل تحسین شيئاً قالت نعم فوقع علي سبات لم اتمالك معه أن نمت ووقع على الجارية مثل ذلك فنامت وهي قاعدة فلم نكتبه إلا وهي تحس مولاي وسيدي تحتها وبصوت

أبى محمد وهو يقول يا عمي هات ابني إلي فكشفت عن سيدي فإذا أنا به
ساجداً منقلباً عن الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق
وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً ، فضممته إلي فوجدته مفروغاً منه
يعني مطهر الخيانة ولففته في ثوب وحملته إلى أبي محمد فأخذه وأقعدته على
راحتة اليسرى وجعل يده اليمنى على ظهره ثم جعل لسانه في فيه وأمر يده
على عينيه وسمعه ومفصّاله ثم قال تكلم يا بني فقال : (أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين) ثم لم يزل يمد السادة
الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه فدعا لأوليائه على يديه بالفرج ثم صمت
عن الكلام قال أبو محمد اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها - ورويه إلي فضيت
به فسلم عليها فرددته فوق يميني وبينه كالحجاب فلم أر سيدي فقلت له
يا سيدي أين مولاي فقال أخذه من هو أحق منك ومنا فإذا كان في اليوم
السابع جئت فسلمت وجلست فقال (ع) هلم اتّيني به فجلّيت بسيدي
وهو في ثياب صفر ففعل كفعاله الأول وجعل لسانه في فيه ثم قال له تكلم
يا بني فقال له (أشهد أن لا إله إلا الله) وتني بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين
والأئمة حتى وقف على أبيه ثم قرأ هذه الآية : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم
وزيد أن نحن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم
الوارثين ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون ﴾ فلما كان
بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد فإذا بمولاي يمشي في الدار فلم أر
وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال أبو محمد هذا المولود
الكرّيم على الله تعالى قلت يا سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون
يوماً فتبسم وقال يا عمي أوما علمت إنا معاشر الأوصياء ننشئ في اليوم
مثل ما ينشئ غيرنا في الجمعة وننشئ في الجمعة مثل ما ينشئ غيرنا في الشهر

وننشؤ في الشهر مثل ما ينشؤ غيرنا في السنة فقامت فقبلت رأسه
وانصرفت ثم عدت وتفقدته فلم أره فقلت لسيدي اني محمد ما فعل مولانا
فقال يا عمّة استودعناه الذي استودعت ام موسى . وحدثني موسى بن
محمد أنه قرأ المولود عليه (ع) فصحيحه وزاد فيه ونقص وتقرر بالروايات
على ما ذكرناه « وروى » عن ابي محمد أنه قال لما ولد الصاحب بعث الله
تعالى ملكين خللاه الى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله فقال له
مرحباً بك وبك اعطي وبك أعفو وبك اعذب . « وروى » علان
الكلابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق عن ابراهيم
ابن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أحمد بن محمد السماري قال
حدثني نسيم ومارية قالتا : لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط
جائياً على ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله من عبد داخر الله غير مستعجب ولا
مستكبر ثم قل زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ولو أذن لنا في الكلام
زال الشك « وروى » علان بإسناده أن السيد (ع) ولد سنة خمس
 وخمسين ومائتين بعد مضي ابي الحسن بنحو ستين (وحدثني) حمزة بن
 نصر غلام ابي الحسن قال ولد السيد (ع) فتباشر اهل الدار بمولده فلما
 انشأ خرج الى الامر أن أبتاع في كل يوم من اللحم قصب نخ و قيل ان
 هذا لمولانا الصغير (وحدثني) الثقة من اخواننا عن ابراهيم بن ادريس
 قال وجه إلي مولاي ابو محمد بكبشين وقال عقهما عن ابني فلان وكل
 وأطعم اخوانك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال ان المولود الذي ولد مات
 ثم وجه إلي بكبشين بعد ذلك وكتب إلي : بسم الله الرحمن الرحيم عق
 هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله وأطعم اخوانك ففعلت ولقيته

بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً (وحدثني) إعلان قال حدثني نسيم خادم
 أبي محمد قال قال لي صاحب الزمان وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعمست
 عنده فقال برحمتك الله قال نسيم ففرحت فقال لي (ع) ألا ابشرك في
 العطاس قلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام (وحدثنا) إعلان قال
 حدثني أبو نصر ضرير الخادم قال دخلت على صاحب الزمان فقال علي
 بالصندل الأحمر فأتيته به فقال أتعرفني قلت نعم قال من أنا فقلت انت
 سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك قال ضرير فقلت جملت
 فذاك فسر لي فقال أنا خاتم الأوصياء وبني رفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي
 (وعن) جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن
 أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة
 كامل بن إبراهيم المدائني الى أبي محمد لياظروهم في أمرهم قال كامل فقلت
 في نفسي أسأله وأنا اعتقد أنه لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال
 بمقاتي قل فلما دخلت عليه نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في
 نفسي ولي الله وحجته بلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الاخوان
 وينهانا عن لبس مثله فقال متبسماً يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح
 اسود خشن رقيق على جلده فقال هذا الله تعالى وهذا لكم فخرجت
 وجلست الى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فرفعت طرفه فإذا انا بقى
 كأنه فلقة قر من ابناء اربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم
 فأشعرت من ذلك فألهمني الله أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى
 ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك ر قال
 بمقاتك قلت إي والله قال اذن والله نقل داخلها والله أنه ليدخلها قوم
 يقال لهم الحقيقة قلت يا سيدي من هم قال قوم من حبيهم لعلي يخلفون

بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكنت غني ساعة ثم قال وجئت تسأله
عن مقالة المقوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية الله فاذا شاء الله شئنا وهو قوله
(وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) ثم رجع السر الى حالته فلم استطع كشفه
فنظر الي ابو محمد متبسماً فقال يا كامل بن ابراهيم ما جلوسك وقد أنباك
الحجة بعدي بحاجتك فقم وخرجت ولم اعلم به بعد ذلك قال ابو نعيم
فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به . « عن » سعد بن
عبد الله باسناده عن أبي جعفر قال القائم من تخفى ولادته على الناس .
(الحميري) عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن
عثمان بن شبيب عن أمير المؤمنين قال صاحب هذا الأمر ليس لأحد في
عنه عهد ولا عقد ولا ذمة . (عبد الله بن جعفر) الحميري عن الزياتي
عن الحسن بن علي برفعه قال قلت لأبي عبد الله أنت صاحبنا اعني صاحب
الأمر فقال أليست درع رسول الله فأبخرت علياً وأنه ليأخذ لي بالركاب
وان صاحبكم يلبس الدرع فتستوي عليه ولا يأخذ له بالركاب ثم قال اي
أني يكون ذلك ولم يولد الغلام الذي تربيته جدته . (وعنه) عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر قال دخلت على الرضا أنا وصفوان بن
يحيى وابو جعفر عنده وله ثلاث سنين فقلنا جعلنا الله فداك ان حدث
بك حادث فمن يكون قال ابني هذا وأوماً ييمده اليه قلنا وهو في هذا
السن فقال ان الله تعالى احتج بعيسى بن مريم وله سنتان وكتب الرضا
على ما جاءت به الرواية مع محمد بن سنان وجماعة من أصحابنا الى أبي جعفر
وله أقل من سنة فصاروا اليه فأخرجه موفق الخادم اليهم على عاتقه فلما
لمح العنوان أوماً الى موفق بفض الكتاب ونشره عليه وجعل ينظر فيه
ويقرأ فلما فرغ قال تخ تخ فقال محمد بن سنان فطر سميته ودنا منه .

فتمسح به فعاد بصره قال ابن أبي نصر فلما كبر أبو جعفر ذكرته قول محمد بن سنان فطرسيته فضحك . (وعنه) عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن وقد نص على أبي محمد ياسيدي أيجوز أن يكون الامام ابن سبع سنين قال نعم وابن خمس سنين (وعنه) عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن حمران قال سألت أبا جعفر الباقر عن قول الله تعالى (مثل نوره كشكاة فيها مصباح) الآية فقال لي الامام يتكلم بالوحي في صغر سنه . (وعنه) عن زرارة قال قلت لأبي جعفر الباقر (ع) قول الله تعالى (لا نذكركم به ومن بلغ أنكم للمشهدون) قال يعني بلوغ الامام قلت وما بلوغه قال اربع سنين (وعنه) بإسناده عن الباقر قال ان الله بعث عيسى بن مريم بأقامة الشريعة وله سنتان وفي خير آخر وما يضركم من صغر سنه ، قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين . سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد عن داود بن القاسم أبي هاشم قال سمعت أبا الحسن يعني صاحب العسكري يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك قال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد . (وعنه) عن محمد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن أبي نجران عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله يقول إياكم والتنويه باسمه والله ليفيقن إمامكم دهرآ من دهركم ولبحصن حتى يقال هلك بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفان كما تنكأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ عليه ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وأيده روح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشبهة بعضها بعضا لا يدري أي من أي قال المفضل فبكيت وقلت أو كيف

نصنع فنظر الى شمس داخل الصفة فقال ترى هذه الشمس قالت نعم قال
 والله لأمرنا أبين منها . (وعنه) عن الحسن بن عيسى عن محمد بن علي
 عن علي بن جعفر (ع) عن موسى (ع) قال اذا فقد الخامس من ولد
 السابع فإله الله في أديانكم لا يزيدكم أحد عنها لا بد لصاحب هذا الامر
 من غيبته حتى يرجع عنه من كان يقول به انما هو محنة من الله يمتحن بها
 خلقه قلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال عقولكم تصغر عن
 هذا ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه . (وعنه) عن محمد بن علي
 الصيرفي ابي سمية عن ابراهيم بن هاشم عن فرات بن اخنف قال قال
 أمير المؤمنين وقد ذكر الفائم من ولده فقال أما أنه ليغيب حتى يقول
 الجاهل مالي في آل محمد حاجة . (وعنه) عن محمد بن الحسين عن عمر بن
 يزيد عن الحسن بن ابي الربيع الهمداني عن محمد بن اسحاق عن اسيد
 بن ثعلبة عن ام هانئ قالت لقيت ابا جعفر فسألت عن هذه الآية « فلا
 أقسم بالخنس الجوار الكنس » قال امام ينفد في سنة ستين ومائتين ثم
 يبدو كالشهاب الوقاد فان ادركت زمانه قرت عينك (وعنه) عن
 هارون بن مسلم بن سعدان عن سمعة بن صدقة عن ابي عبد الله قال في
 خطبة له : اللهم لا بد لأرضك من حجة على خلقك يومئذ يهديهم الى دينك
 ويأمهم علمك لئلا تبطل حججتك ولا يفضل اتباع اوليائك بعد اذ هديتم
 ظاهراً وليس بالمطاع أو مكننا مترقبا ان غاب عن الناس شخصه في حال
 هدنة لم يغيب عنهم مشبوت علمه فإذا به في قلوب المؤمنين مشبته فهم بها
 عاملون . (وعنه) يرفعه الى الأصمعي بن نبانة قال دخلت الى أمير المؤمنين
 فوجدته مفكراً ينكت في الارض قلت ما لي أراك مفكراً يا أمير المؤمنين
 قال افكر في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي يملأها قسطاً

وعدلاً كما ملئت ظلاماً وجوراً يكون له غيبة تفضل فيها أقوام ويتهدى فيها آخرون ثم قال بعد كلام طويل أوائلك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة قلت ثم ماذا يا أمير المؤمنين قال ثم يفعل الله ما يشاء . وعن هارون ابن مسلم بن مسعدة بإسناده عن العالم (ع) أنه قال قال رسول الله إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار منهما تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم . (وعنه) عن أبي الحسن صاحب العسكري قال لا تعادوا الأيام فتعاديكم فسألته عن معنى ذلك فقال له معنيان ظاهر وباطن فالظاهر السبت لنا والأحد لشيعتنا والاثني عشر لأعدائنا ونعم الحديث ، والباطن السبت رسول الله والأحد أمير المؤمنين والاثني عشر الحسن والحسين والثلاثة علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس الحسن ابني والجمعة ابنه وعليه تجتمع هذه الامة ثم قرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » ثم قال نحن بقية الله . (وعن) عباد بن يعقوب الاسدي عن الحسن بن حماد عن عبد الله بن لهيعة عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله يقول صاحب بني العباس يقتله رجل من ولدي لا يسميه باسمه إلا كافر . (وعنه) عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه . (وعنه) قال اذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم . (وعنه) عن أبي الحسن موسى قال سألته عن قول الله تعالى « قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » قال اذا قدمتم أممكم فلم تروه فما أنتم

صانعون . وفي حديث آخر فمن يأنيكم به إلا الله تعالى . « الحميري » عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي نصر قال سمعت أبا جعفر يقول في صاحب هذا الأمر أربع سنين من أربعة انبياء : سنة من موسى في غيبته وسنة من عيسى في خوفه ومراقبته اليهود وقولهم مات ولم يمت وقتل ولم يقتل وسنة من يوسف في جماله وسخائه وسنة من محمد في السيف يظهر به . (وعنه) قال لا يكون ما تزجون حتى يخطب السفيناني على اعداها فإذا كان ذلك انجدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز (وعنه) عن أبي جعفر قل لصاحب هذا الأمر بيت يقال له بيت الحمرة فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى أن يقوم بالسيف (وعنه) عن الحسن بن علي بن مهزيار عن محمد بن أبي الزعفراني عن أم أبي محمد قالت قال لي يوماً نصيبين في سنة السنتين حرارة وأخاف منها فخرعت وبكيت فقال لي لا تجزعي لا بد من وقوع أمر الله فلما كان من أيام صفر من تلك أخذها المقيم والمقعد فحملت تخرج الى الجبل وتجلس اخبار العراق حتى ورد عليها الخبر . (وعنه) عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد قل قال أبو عبد الله لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسك فيما بد ينسه كالحارط للقتاد ثم قال ومن يطيق خروط القتاد . (وعنه) عن محمد بن عيسى عن الحرث بن مغيرة عن أبي عبد الله قال القائم امام ابن الامام يأخذون منه حلالهم وحرامهم قبل قيامه قلت أصلحك الله اذا فقد الناس الامام عمن يأخذون قال اذا كان ذلك فأحب من كنت نحب وانتظر الفرج فما أسرع ما يأتيك . (وعنه) عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا قال لا بد من فتنة صماء صيلم تظهر فيها كل بطانة ووليعة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض ثم قال من

بعد كلام طويل كأنني بهم شر ما كانوا وقد نودوا بثلاثة اصوات :
 الصوت الأول أزعجت الآزفة يا معشر المؤمنين ، والصوت الثاني ألا لعنة
 الله على الظالمين ، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول إن الله
 بعث فلاناً فأسمعوا وأطيعوا . (وبهذا) الاسناد عن ابن أبي عمير عن
 سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر قال يكون منا بعد
 الحسين تسعة تسمعهم قائمهم وهو أفضلهم (وعنه) عن أمية بن علي القيسي
 عن الهيثم النخعي قال قال أبو عبد الله إذا نالت ثلاثة أسماء محمد وعلي
 والحسن كان رابعهم قائمهم . (وعنه) عن أبي السفايح عن جابر الجعفي عن
 أبي جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة
 بنت رسول الله ذات يوم وبين يديها لوح يكاد ينفش ضوءه الأبعار فيه
 ثلاثة أسماء في ظاهره وثلاثة أسماء في باطنه وثلاثة أسماء في أحد طرفيه
 وثلاثة أسماء في الطرف الآخر يرى من ظاهره ما في باطنه ويرى من باطنه
 ما في ظاهره فعددت الأسماء فإذا هي اثنا عشر فقلت من هؤلاء فقالت هذه
 أسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيها محمداً في
 ثلاثة مواضع . (وعنه) عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن سعد بن
 غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قال رسول الله إن الله تعالى اختار
 من الأيام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر ومن الناس
 الأنبياء ومن الأنبياء الرسل واختارني من الرسل واختارني مني علياً واختار
 من علي الحسن والحسين واختار من الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف
 الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تسمعهم قائمهم وهو ظاهرهم
 وهو باطنهم . « محمد بن الحسين » عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن
 القاسم عن الفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عن تفسير جابر فقال

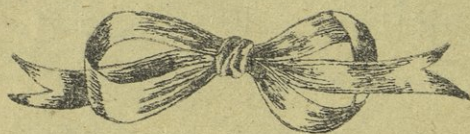
لا تحدث به السفلة فيذيعوه اما تقرأ في كتاب الله تعالى « فاذا نفر في
 الناقور » ان منا من يكون اماماً مستتراً فاذا اراد الله اظهار أمره نكبت
 في قلبه فيظهر حتى يقوم بأمر الله جل ثناؤه « وعن » علي بن محمد بن
 زياد العيصري عن علي بن مهزيار قال كتبت الى ابي الحسن صاحب
 العسكري أسأله عن الفرج (فوقع) اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين
 فتوقعوا الفرج « وعن » محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي هاشم
 عن ابراهيم بن أبي يحيى المزني عن أبي عبد الله قال جاء يهودي الى عمر
 يسأله عن مسائل فأرشدته الى أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين : سل عما
 بدا لك قال : أخبرني بعد نبيكم من الامام العدل وفي أي جنة هو ومن
 يسكن معه في جنته فقال (ع) يا هاروني ل محمد وآله اثنا عشر اماماً
 عدلاً لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون خلاف من خالفهم
 ارسب في دين الله من الجبال الرواسي ومنزله (ص) في جنات عدن والذين
 يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر فأسلم الرجل وقال انت أولى بهذا المجلس من
 هذا أنت الذي ينبغي أن تفوق الآفاق وتعلموه ولا تعلمي « محمد بن عيسى »
 عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر قال إن الله
 تعالى أرسل محمداً الى الجن والانس عامة وكان من بعده اثنا عشر وصياً
 منهم من سبقنا ومنهم من بقي وكل وصي اجرت سنة الاوصياء الذين بعد
 محمد على اوصياء عيسى الى ظهور محمد وكانوا اثني عشر اولهم شمعون وكان
 أمير المؤمنين على سنة المسيح « حدثني » الحميري عن محمد بن عيسى عن
 الضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن ابي حمزة قال كنت مع
 ابي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر فحدثنا أنه سمع ابا جعفر أنه قال منا
 اثنا عشر محدثاً القاسم السابع بعدي فقام اليه ابو بصير فقال أشهد اسمعت

ابا جعفر يذكر هذا منذ أربعين سنة « وعنه » عن عبد الله بن خالد
 الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن
 ثعلبة اني مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الأصمغ بن نباتة قال أنيت
 أمير المؤمنين فوجدته يتكلم في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين ما لي أراك
 مفكراً تتكلم في الأرض أرغبة منك فيها قال لا والله ما رغبت فيها قط
 ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو
 المهدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظمأً وجوراً يكون له غيبة وفي
 أسره حيرة يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون قلت يا مولاي فكيف
 تكون الحيرة والغيبة فقال ستة أيام أو ستة شهور أو ست سنين وذلك
 اذا فقد الباب بينه وبين شيعته تكون الحيرة فقلت وإن هذا الأمر
 لكائن فقال نعم كما انه حق وإني لك يا أصمغ بهذا الأمر أولئك خيار
 هذه الامة مع أبرار هذه العترة قال قلت ثم ما يكون بعد ذلك قال ثم
 يفعل الله ما يشاء فإن له بدآت واردة وغايات ونهايات . « أبو محمد »
 الحسن بن عيسى العلوي قال حدثني أبي عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن
 علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال لي يا بني اذا فقد الخامس
 من ولد السابع من الأئمة بالله الله في أديانكم فإنه لا بد لصاحب هذا
 الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، يا بني
 إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً
 أصح من هذا الدين لا تبعوه ، قال أبو محمد الحسن بن عيسى فقلت
 يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا
 واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تدركوه « أبو الحسن » صالح
 ابن أبي حماد والحسن بن طريف جميعاً عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن

ابن سالم عن ابني بصير عن ابني عبد الله قال قال ابني جابر بن عبد الله الأنصاري إن لي اليك حاجة فتي بخف عليك أن أخلو بك وأسألك عنها قال له جابر في أي وقت أحببت خلا به أبي في بعض الايام فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله وما أخبرتك به فما هو في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر أشهد بالله أنني دخلت على امك فاطمة في حياة رسول الله فنهايتها بولادة الحسين فرأيت في يدها لوحاً أخضر لظننت أنه من زمردة ورأيت فيه كتاباً أبيض يشبه نور الشمس فقلت لها بأبي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا أهدها الله تعالى الى رسول الله وفيه اسمه واسم ابني الحسن والحسين والوصياء من ولد الحسين فأعطانيه رسول الله فقرأته وانسخته فقال له ابو جعفر فهل لك يا جابر أن تعارضني به قال نعم فمشي حتى انتهي الى منزله فأخرج إلي صحيفة من رق فيها نسخة ما في اللوح فقال يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك فنظر في نسخته وقرأ أبي فما خالف حرف حرفاً فقال جابر وأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً وقد أثبتناه في باب علي بن الحسين من هذا الكتاب واستغني عن اعادته في هذا الباب فلما ذكرناه في طريق ثمان لروايته « أبو الحسن » محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني أحمد بن ابراهيم قال دخلت على خديجة بنت محمد بن علي بن ارضا اخت أبي الحسن صاحب العسكر في سنة اثنين وستين ومائتين بالمدينة فسلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فصمت لي من تأتم بهم ثم قالت والخلف الزكي ابن الحسن بن علي أخي فقلت لها جملي الله فداك معاينة أو خبراً فقالت خيراً عن ابن أخي أبي محمد كتب به الى امه فقلت لها فأين الولد فقالت مستور قلت فإلى من تغز ع الشيعة قالت الى الجدة

أم أبي محمد فقلت لها اقتداءً بمن وصيته إلى امرأة فقلت لي اقتداءً بالحسين
 ابن علي لأنه أوصى إلى اخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج من
 علي بن الحسين في زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت علي عمته سترأ على
 علي بن الحسين وتقيّة وإبقاءً عليه ثم قالت انكم قوم أصحاب أخيار
 ورجال ثقات أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو حي
 باق ، ونشأ الصاحب على مذمأ آبائه وقام بأمر الله جل وعلا في يوم الجمعة
 لاحتدي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين سرّاً إلا
 عن ثقائه وثقات أبيه وله أربع سنين وسبعة أشهر (وقد روي) من
 الأخبار في الغيبة في هذا الكتاب ما فيه كفاية . (وروي) أن أبا الحسن
 صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من
 خواصه فلما أفضى الأمر إلى أبي محمد كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من
 وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان وإن ذلك إنما
 كان منه ومن أبيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك
 ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار وفي تسم عشرة
 سنة من الوقت توفي المعتمد وبويع لأحمد بن الموفق وهو المعتضد وذلك
 في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وفي تسع وعشرين سنة من الوقت
 توفي المعتضد وبويع لابنه علي المكتفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع
 وثمانين ومائتين وفي خمس وثلاثين سنة من الوقت توفي المكتفي وبويع
 لأخيه جعفر المقتدر في سلخ شوال سنة خمس وتسعين ومائتين وفي سنة
 ستين من الوقت قتل جعفر المقتدر لليلة بقيت من شوال سنة عشرين
 وثلاثمائة وبويع لأخيه محمد الفاهر بالله وفي سنة اثنتين وستين من الوقت
 خلع الفاهر ثم سمل ووقعت البيعة للرازي محمد بن المقتدر في جمادي

الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ونويع لأخيه ابراهيم الملقب لعشر
 خلون من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وللصاحب عليه السلام
 منذ ولد الى هذا الوقت وهو شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 ست وسبعون سنة وأحد عشر شهراً ونصف شهر قام مع ابيه ابي محمد اربع
 سنين وثمانية اشهر ومنها منفرداً بالامامة اثنتا وسبعون سنة وشهوراً
 وقد تركنا بياضاً لمن يأتي بعدنا والسلام .



(فهرست مواضيع كتاب اثبات الوصية)

صفحة	صفحة
٣٤ قيام تاجور بن صاروغ ثم	٣ ترجمة مؤلف الكتاب
تارخ وهو ابراهيم الخليل	٩ بيان جنود العقل والجهل
٤١ قيام اسماعيل بن ابراهيم	١٢ خلق آدم أبي البشر
٤٢ قيام اسحاق بن ابراهيم	١٤ هبوط آدم الى الارض
٤٣ قيام يعقوب بن اسحاق	١٥ قتل قابيل لهابيل
٤٤ قيام يوسف الصديق بأمر الله	١٦ وفاة آدم وقيام شيث
٤٦ قيام ببرز بن لاوي بأمر الله	١٩ قيام بريسان وقينان
٤٦ قيام أحرب بن برز ثم ميتاح	٢٠ قيام الحيتك وغنميشا بأمر الله
ابن أحرب ثم عاق بن ميتاح	٢٠ قيام ادريس بالامر
ثم خيام بن عاق ثم مادوم بن	٢٤ قيام برد بن اخنوخ (شيث)
خيام بأمر الله واحداً فواحد	٢٤ قيام اخنوخ بن برد ثم
٤٧ قيام شعيب	متوشلخ
٤٨ ظهور موسى	٢٤ قيام ارخشد ثم نوح
٤٩ تكليم الله لموسى	٢٨ قيام سام بن نوح بأمر الله
٥٢ قصة عصا موسى والسحرة	٢٩ قيام ارخشد بن سام بالامر
٥٣ قصة التيه والسامري	٣٢ قيام شالح ثم النبي هود
٥٤ عبادة بني اسرائيل للمجل	٣٣ قيام فالغ بن هود ثم يروغ بن
٥٨ قصة موسى والخضر	فالغ ثم صاروغ بن يروغ بأمر
٦٠ قيام يوشع بن نون بأمر الله	الله واحداً بعد الآخر

صفحة	صفحة
٦٢	قيام فيخاس بن يوشع ثم
٦٣	بشير بن فيخاس ثم جبرئيل
٦٤	ابن بشير ثم ابلت بن جبرئيل
٦٥	ثم أحر بن ابلت ثم محتان بن
٦٦	أحر ثم عرق بن محتان
٦٧	بأمر الله
٦٨	قيام طالوت وقتل جالوت
٦٩	قيام النبي داود
٧٠	قيام نبي الله سليمان بأمر الله
٧١	قصة سليمان وبلقيس
٧٢	قيام آصف بن برخيا ثم
٧٣	صفورا بن آصف ثم منبه بن
٧٤	صفورا بالامر
٧٥	قيام هندوا بن منبه ثم اسفرا
٧٦	ابن هندوا ثم رامين بن اسفرا
٧٧	ثم اسحاق بن رامين ثم ايم
٧٨	ابن اسحاق ثم زكريا بن ايم
٧٩	بأمر الله
٨٠	قيام اليسابغ بعد زكريا ثم
٨١	رويل بن اليسابغ بأمر الله
٨٢	ظهور المسيح عيسى بن مريم
٨٣	قصة ولادة عيسى
٨٤	ما جرى على عيسى
٨٥	قيام شمعون بأمر الله
٨٦	قيام يحيى بن زكريا بأمر الله
٨٧	قيام منذر بن شمعون ثم
٨٨	دانيال
٨٩	قيام مكيعا بن دانيال ثم
٩٠	انشوا بن مكيعا بأمر الله
٩١	قيام رشيخا بن انشوا ثم
٩٢	نسطورس بن رشيخا ثم
٩٣	مرعيد بن نسطورس ثم قيام
٩٤	بجرا بأمر الله
٩٥	قيام منذر بن شمعون ثم سلمة
٩٦	ابن منذر ثم برزة بن سلمة ثم
٩٧	ابي بن برزة
٩٨	قيام برزة بن سلمة ثم ابي بن
٩٩	برزة ثم دوسن بن ابي ثم
١٠٠	اسيد بن دوسن ثم قيام هوف
١٠١	بعده ثم يحيى بن هوف
١٠٢	انتهاء الوصاية الى النبي (وانا
١٠٣	وهو سيدنا محمد)

صفحة	صفحة
١٣٤ سيرة النبي (ص) في صباه	٩١ انتقال النبي في الأصحاب
١٣٦ مولد علي (ع) في الكعبة	الطاهرة
١٣٧ إخبار الأخبار عن النبي	١٠٠ أحوال هاشم جد النبي
وعن علي	١٠٢ أحوال عبد المطلب جد النبي
١٣٧ رؤيا فاطمة بنت أسد	١٠٥ أحوال عبد الله والد النبي
١٣٩ تأويل الكهنة لرؤيا فاطمة بنت	١٠٦ مولد النبي (ص)
أسد	١١٠ نشأة النبي الاولى
١٤١ كفالة النبي لعلي	١١٢ بعثة النبي (ص)
١٤٢ حكاية السقيفة	١١٤ ابتداء الدعوة الاسلامية
١٤٣ جمع أمير المؤمنين للقرآن	١١٧ في معراج (ص) الى السماء
١٤٤ في عهد أبي بكر وعمر وعثمان	١١٩ هجرته ومبيت علي على فراشه
١٤٥ في امامة علي أمير المؤمنين	١٢٠ نزول جبرائيل بكتاب فيه
١٤٦ خروج عائشة على الامام	١٢١ وصايا النبي لعلي (ع)
١٤٧ خروج الخوارج على الامام	١٢٢ مناجات النبي لعلي (ع)
علي (ع)	١٢٣ خطبة علي بعد وفاة النبي
١٤٨ في معجزات أمير المؤمنين	١٢٩ قيام أمير المؤمنين بأمر الله
١٥٢ وصية أمير المؤمنين للحسن	١٢٩ أحوال أمير المؤمنين منذ
١٥٤ في امامة الحسن (ع)	مولده
١٥٥ في أحوال الحسن (ع)	١٣٠ رجوع الى أحوال النبي
١٥٩ في وفاة الحسن وإمامة الحسين	١٣١ كفالة أبي طالب للنبي
١٦٠ في أحوال الحسين منذ مولده	١٣٢ حضنة فاطمة بنت أسد للنبي

صفحة	صفحة
١٦٢ في خروج الحسين الى العراق	١٩١ في كرامات الامام الكاظم
١٦٣ في وقعة طف كربلاء	١٩٥ في وفاة الكاظم وامامة الرضا
١٦٧ في امامة علي زين العابدين	١٩٩ في دلائل الامام الرضا
١٦٩ حديث جابر بن عبد الله	٢٠٠ في معجزات الامام الرضا
الأنصاري عن لوح فاطمة	٢٠٨ في وفاة الرضا وامامة الجواد
وأسماء الأئمة (ع)	٢٠٩ في أحوال الجواد وكراماته
١٧٠ في أحوال زين العابدين	٢١٥ في مجلس المأمون العباسي
١٧١ في معجزات زين العابدين	٢١٦ في معجزات الامام الجواد
١٧١ في وفاة السجاد (ع)	٢١٨ في وفاة الامام الجواد (ع)
١٧٢ في معجزات الامام محمد	٢٢٠ في امامة علي الهادي (ع)
الباقر (ع)	٢٢٥ في أحوال الامام الهادي
١٧٧ في وفاة الباقر وامامة الصادق	٢٢٩ في كرامات الامام الهادي
١٧٨ في أحوال جعفر الصادق	٢٣٥ في وفاة علي الهادي
١٧٩ في خطبة الصادق على جمهور	٢٣٦ في امامة الحسن العسكري
شييعته	٢٤٠ في كرامات الحسن العسكري
١٨٣ في معجزات الامام الصادق	٢٤٨ في وفاة العسكري وقيام
١٨١ في مجلس السفاح والمنصور	الامام المنتظر
١٨٣ في وفاة الصادق وامامة الكاظم	٢٤٩ في أحوال صاحب الزمان
١٨٤ في أحوال الكاظم منذ مولده	عجل الله فرجه

انتظروا قريباً :

الكوكبُ الدري

في أحوال النبي والبتول والوصي

تأليف

المحدث الجليل والعلامة الكبير

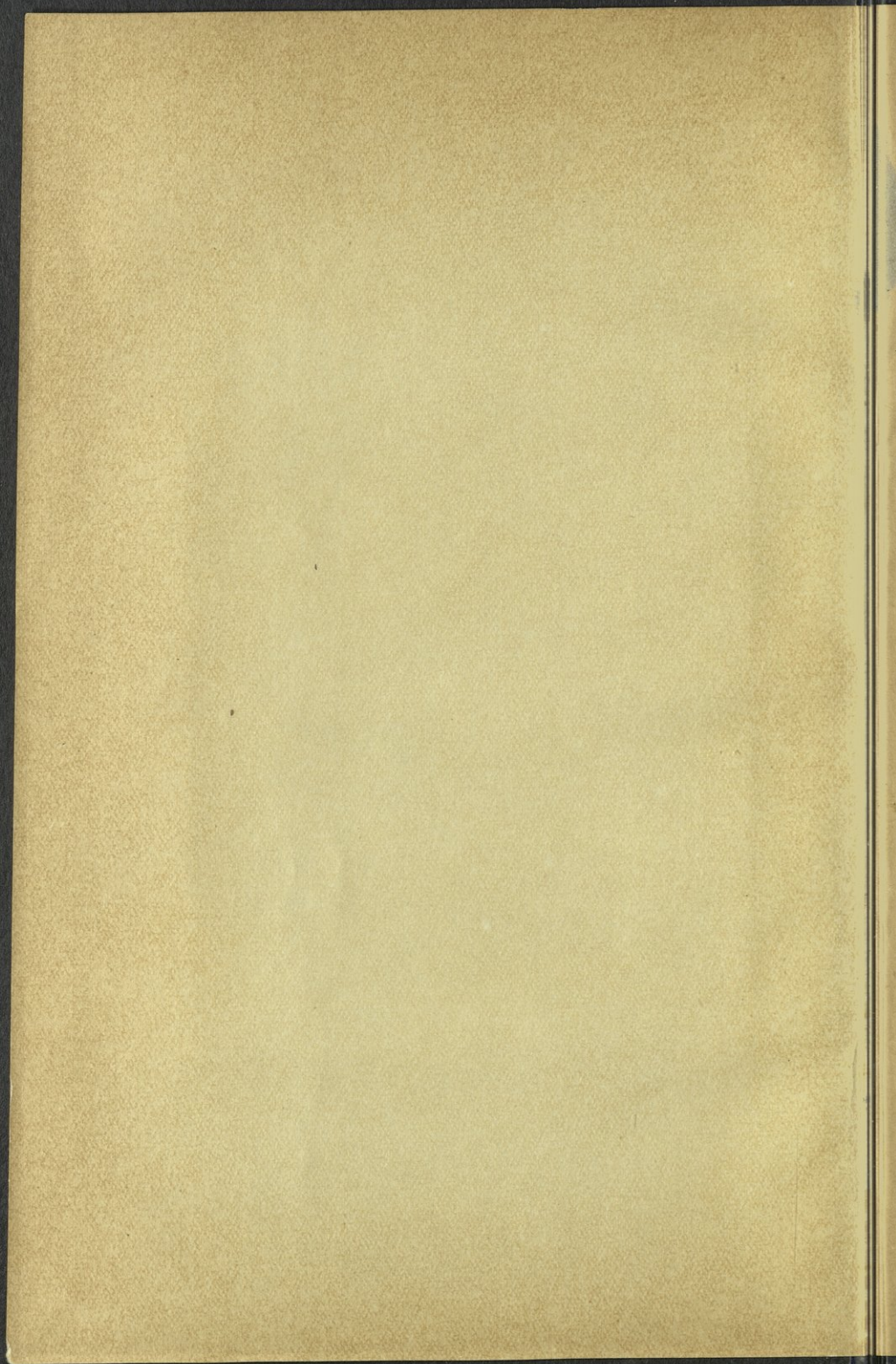
الشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني

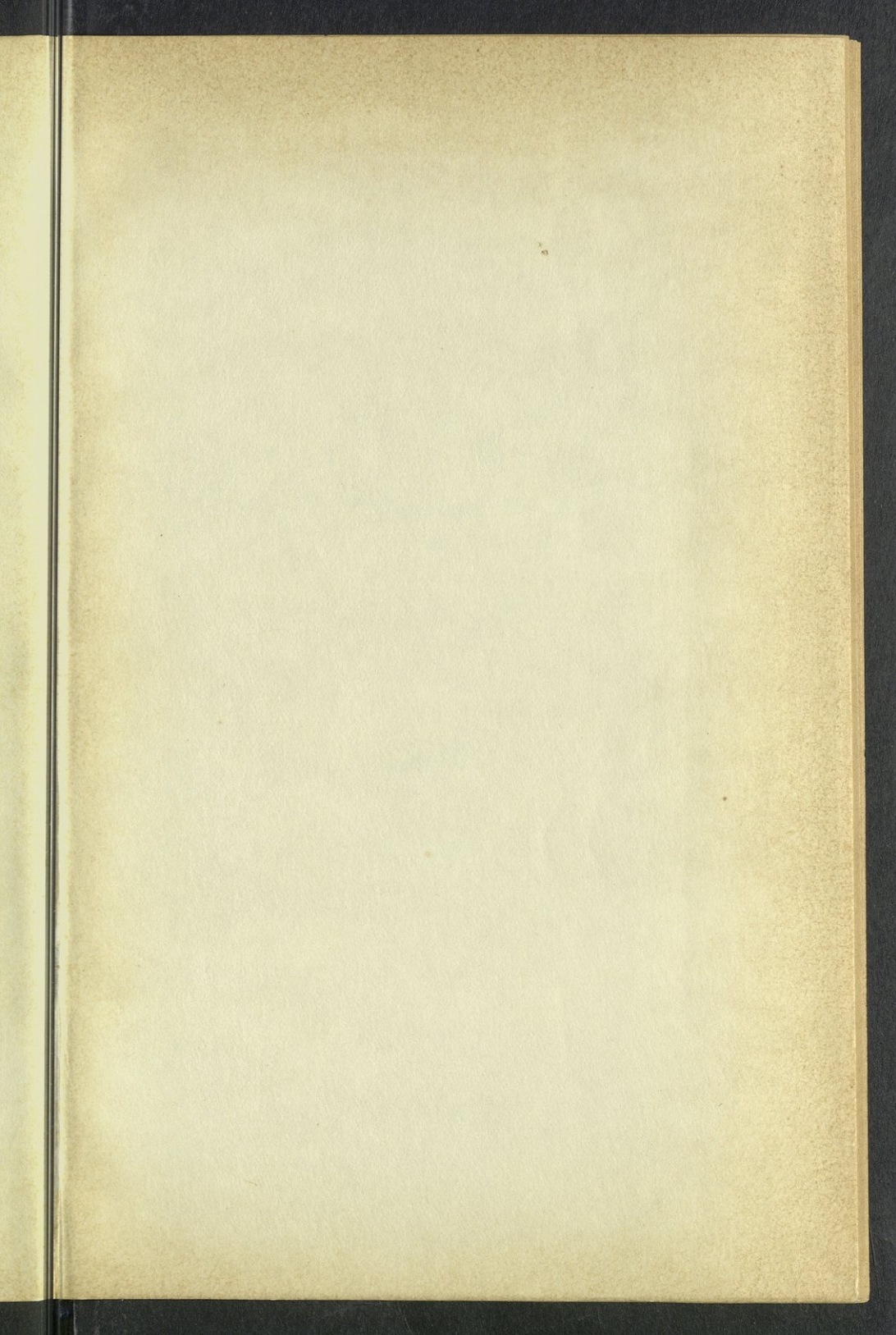
الطبعة الثانية

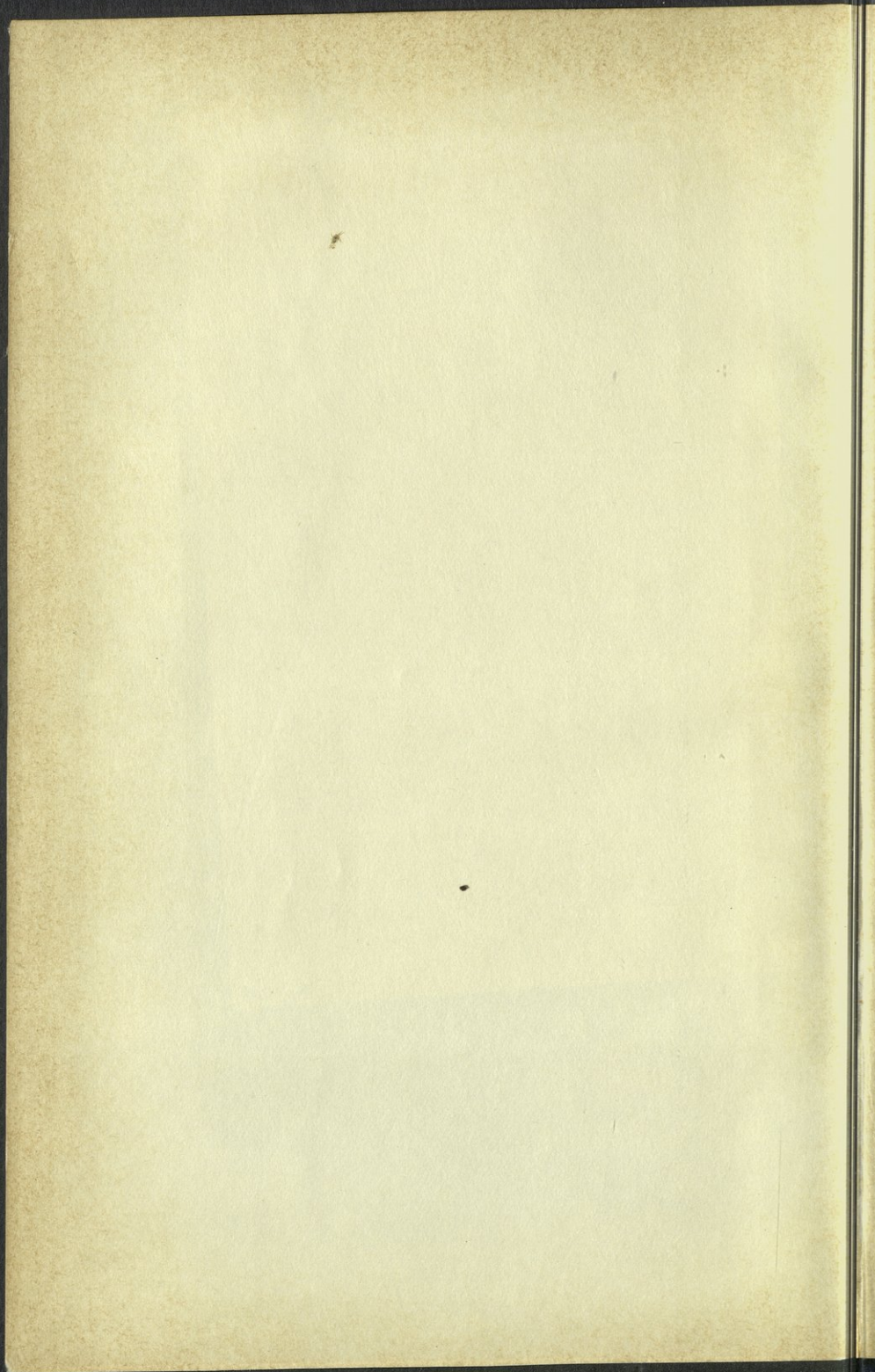
حقوق الطبع للمؤلف

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ







[illegible]

297.8M422A1
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين
اثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01010302

297.8
M422A1

